

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232311**

UNIVERSAL  
LIBRARY

















فصل في المحتضرو وما يتعلق به من تلقين وغسل ودفن وما في ذلك من

البدع

فصل في تهيمه طعام لاهل الميت وما فيه من البدع

فصل في النفاس والقبالة والمولود وما فيه من الهدايا

فصل في التحذير مما يفعله القوابل والكلام على العقبة

فصل في المحتان وما يتعلق به

فصل في صنعة الفلاحة وفيه المبحث على كسب المال

فصل في الغرسة وما يتعلق بها من الاجارة

فصل في القرارة وما فيها من البدع

فصل في الفصارة وما فيها

فصل في الخياطة وما يتعلق بها

فصل في تاجر البر وما أشبهه وبيان الغش في ذلك

فصل في نية التاجر الذي يتجر من اقليم الى اقليم وفيه الكلام على

الاستخارة والاشاورة وشروط الاستشارة وما في ذلك من منثور الحكم

واقوال السلف

فصل وينبغي له أن يوسع على نفسه الخ

فصل وينبغي ان لا يشارك غيره في الزاد والفنقة والدابة

فصل وينبغي عليه أن يظهر صاحب الدابة ما يحمل عليها الخ ٩٧

فصل وينبغي له أن يكون سفره غدوة والنهار ٩٨

فصل وينبغي له أن يصلي ركعتين قبل الخروج من منزله ٩٨

فصل وينبغي له أن يقول ما يقوله اذا خرج من المسجد ٩٩

فصل وينبغي له أن يتصدق قبل بخروجه ٩٩

فصل وينبغي له أن يكثر السير بالدليل الخ ٩٩

فصل فيما يقوله عند ركوب الدابة ١٠٠

فصل وينبغي له ان لا يسلك ثنيات الطريق الخ ١٠٠

- ١٠١ فصل وينبغي ان لا يستحب معه جرسا ولا كلبا  
 ١٠١ فصل في التحذير من أفعال يفتعلونها  
 ١٠١ فصل وينبغي له اذا دخل بلدا او قبالها ان يقول اللهم الخ  
 ١٠١ فصل وينبغي له اذا جاء الى حل الرحل وشده ان يسعى الله الخ  
 ١٠٢ فصل فيما يقوله اذا جئته الليل  
 ١٠٢ فصل فيما يقوله اذا استصعبت عليه الدابة  
 ١٠٢ فصل ويستحب الحمداء في السفر  
 ١٠٢ فصل فيما يقوله اذا سافر في البحر  
 ١٠٢ فصل وينبغي له ان يكثر من الدعاء في سفره لنفسه الخ  
 ١٠٣ فصل وينبغي له ان لا يترك شيئا من الاوراد التي كانت له في الحضر  
 وغير ذلك  
 ١٠٤ فصل ولا يركب البحر في الفصل الذي يخاف عليه فيه الخ  
 ١٠٥ فصل حرم عليه ان لا يسافر الى بلاد الكفار  
 ١٠٥ فصل وينبغي زيارة العلماء وغيرهم في البلاد المأثورة وجه اليها  
 ١٠٥ فصل وينبغي ان ينوي السياحة اذا خرج من منزله الخ  
 ١٠٦ فصل وينبغي له ان ينوي في سفره المحلوة عن الناس وفيه أقسام الاجتماع  
 واخراج الصدقة  
 ١٠٨ فصل فاذا وصل الى البلد التي ارادها الخ  
 ١٠٩ فصل ويتعين عليه اذا اشترى بئرا من ماء ان لا ينقص البائع شيئا  
 ١١٠ فصل فيمن يسأل البائع التأخير  
 ١١٠ فصل ويحذر من تقليب السلعة على المشتري آخر النهار  
 ١١٠ فصل ويحذر من كثرة الايمان الكاذبة الخ  
 ١١٠ فصل في بيع السلع في الخبش  
 ١١٢ فصل في التحذير من تقبيل السلعة في عين المشتري الخ  
 ١١٢ فصل في التحذير من اشاعة ان السلعة معدومة الخ

- ١١٢ فصل في التحذير من بيع الساعة في بيت مظلم
- ١١٣ فصل في التحذير مما يأخذه غلمان البائع ويسمونه هبة والتحذير من أخذ التوقيع ممن له الامر على أن يسمح له في الطريق بالمطالم الخ
- ١١٣ فصل ومثل التوقيع مما يأخذه من المطالم على أنه زكاة
- ١١٣ فصل في التحذير من وضع الفلفل في موضع ندى
- ١١٤ فصل في التحذير من خلط الصمغ وغيره اذا ابتل غيره
- ١١٤ فصل في التحذير من بحن التمر هندي بالقطارة الخ
- ١١٤ فصل في التحذير من اضافة ما يحسبه من الظلم الى الكراه
- ١١٤ فصل في التحذير مما يفعله تجار القماش الاسكندراني الخ
- ١١٥ فصل في التحذير من خلط المسك البدوي بالعراقي الطيب
- ١١٥ فصل في التحذير من التعامل بالفضة المختلفة البلدان
- ١١٧ فصل في التحذير مما اذا أخذ منه ظلم يحسبه على الفقراء زيادة على ما سبق
- ١١٧ فصل وينبغي للتاجر أن يغتم بحالسة الصالحين الخ
- ١١٨ فصل وينبغي له أن يبيع بالنقد مهما استطاع
- ١١٨ ويتعين عليه ان لا يدفع الدراهم الزائفة الخ
- ١١٨ فصل وينبغي أن لا يبيع من عنده طائفة
- ١١٨ فصل وينبغي أن لا يكثر من الجلوس في السوق الخ
- ١١٩ فصل ويودع اخوانه ومعارفه اذا اراد الوجوع لبلده
- ١١٩ فصل واذا وصل بلده فالسنة أن يرسل لاهله من يخبرهم
- ١٢٠ فصل في ذكر بعض ما يحتاج اليه العطار من النباتات
- ١٢١ فصل وينبغي له ان يكون هينا لينافي ببعه الخ
- ١٢١ فصل من التحذير من الخفاف في البيع والشراء
- ١٢٢ فصل ومهما قدر أن لا يشتري بالدين فليقل
- ١٢٢ فصل وينبغي ان يرجح للمشترى الخ
- ١٢٢ فصل وينبغي ان يتحفظ على السلع الخ

- ١٢٣ فصل في القسم الثاني من العطرة
- ١٢٣ فصل في المحافظة على الصلاة في وقتها
- ١٢٣ فصل في الزيادة على الموزون اذا شمع وفيه ابحاث
- ١٢٤ فصل في منع شيء دون وزن الخ
- ١٢٤ فصل ويحذر من المفاصل التي يفعلها بعضهم
- ١٢٦ فصل فيما يتعلق بالسماحة من الغش
- ١٢٦ فصل في نية الوراق الخ
- ١٢٨ ويذنب له ان يحذر من الغش فيها محاولة
- ١٢٩ فصل ويحذر من ان يشتري الورق من الوراقه حين ~~يكشف~~ عوراتهم وفيه التحذير من خلط الورق الخفيف بالجيد والتحذير من اعمال الورق المكتوب
- ١٢٩ فصل ولا يترك لاحد من الصنائع يكشف عورته
- ١٣٠ فصل في نية الناسخ وكيفية
- ١٣٢ فصل في اجتناب مما طلة الناسخ
- ١٣٢ فصل فيما اذا اخذ من بعض الناس كثره
- ١٣٢ فصل واذا سمع الاذان يترك ما بيده الخ
- ١٣٢ فصل في التحذير من نسخ المحفوف بتغير الرسم العثماني
- ١٣٣ فصل ولا ينسخ المحفوف بلسان الجهم
- ١٣٣ فصل في نية من يجلد المصحف وغيرها
- ١٣٤ فصل في آداب يفعلها اذا جاءه دكانه
- ١٣٥ فصل في اجتناب المفاصل التي تنعوره
- ١٣٥ فصل ويتعين عليه نظار الورق الذي ييطان به الخ
- ١٣٦ فصل ولا يجلد كتابا لاهل الاديان الباطلة
- ١٣٧ فصل ويتعين على طالب العلم التحذير من هذا حاله
- ١٣٨ فصل في نية الابرار الخ
- ١٣٨ فصل في نية الزيات



- ١٣٨ فصل ويتعين عليه أن لا يخلط الزيت الخ  
١٣٩ فصل في تحسين نية  
١٣٩ فصل في التحذير من شراء الخلول التي عهرت الخ  
١٤٠ فصل ويتعين عليه أن لا يخلط السمن الخ  
١٤١ فصل في زيادة المشتري شيئاً كما تقدم في العطار  
١٤١ فصل ولا يبطأ بعله الموضع الذي يبيع فيه الخ  
١٤٢ فصل في نية المخضري  
١٤٣ فصل في بيع القفاقاس  
١٤٣ فصل في تحسين نية والكلام على الطوافين  
١٤٩ فصل في المزين وما يتورده من المفاسد  
١٥٠ فصل في التحذير من معاجة الطبيب والسهال المكافرين وما يتعلق  
بذلك من المباحث والحكايات  
١٥٤ ولا يتحرز على نفسه ومريضه الخ  
١٥٥ فصل منه بزيادة على ما قبله  
١٥٧ فصل في أحوال المريض وفيه أدوية تلقاها الشيخ بن أبي جرة  
في المنام عن النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على النشرة التي يعاها  
المعزومون والطاسة وغير ذلك  
١٧٢ فصل وينبغي للطبيب إذا أراد الخروج من بيته الخ  
١٧٢ فصل وينبغي أن لا يقعد عند الطبيب غيره إلا ضرورة  
١٧٤ فصل ويتأكد عليه أن يتأني على المريض الخ  
١٧٥ فصل وينبغي أن يكون عارفاً بحال المريض الخ  
١٧٥ فصل وإذا تعذر عليه المريض فليسال عن أبويه الخ  
١٧٦ فصل وآكد ما عليه النظر في الفارورة  
١٧٨ فصل ويتعين على طالب العلم ومن فيه أهلية تعليم الطب  
١٧٨ فصل وإذا وجد المريض العافية الخ  
١٧٨ فصل في الصدقة عن المريض

- ١٧٩ فصل في وصية المريض
- ١٨٠ فصل في الشراب الذي يستعمله المريض الخ
- ١٨١ فصل واذا طلب المشتري أوقيتين من شرابين مختلفين الخ
- ١٨٢ فصل ويتعين إقامة من يتعامل في الطاب من أهل الكتاب الخ
- ١٨٢ فصل واذا قدم الشراب عنده الخ
- ١٨٣ فصل ويمنع حضور غير من له حاجة عند الشرابي
- ١٨٣ فصل في زيادة الشرابي زيادة على زينة الطبيب
- ١٨٣ فصل في مطبقات الناس عند الشرابي
- ١٨٣ فصل وينبغي للشرابي والطبيب ان لا يأتيا المريض الخ
- ١٨٤ فصل في عبادة الطبيب والشرابي للمريض
- ١٨٤ فصل وينبغي للشرابي ان لا يترك الصبي يبيع الخ
- ١٨٤ فصل ويحافظ على الصلاة الخ
- ١٨٤ فصل ويتعززون الشمس في الاثرية
- ١٨٥ فصل في شرباء الشرابي من قاعات الشراب
- ١٨٦ فصل في ما يفعل في مطابخ الاثرية
- ١٨٦ فصل اذا كسر صحن القند وجعل في الحفان بعد طبعه
- ١٨٧ فصل في الحماية التي يطبخ فيها السكر
- ١٨٧ فصل في الفطارة الطيبة
- ١٨٧ فصل في الترنيق
- ١٨٧ فصل في السكر العال
- ١٨٨ فصل في قطر النبات
- ١٨٨ فصل في غش السكر الابيض بالاجر
- ١٨٩ فصل ولا حجة ان يدعى من اصحاب المطابخ الخ
- ١٩٠ فصل في ذكر الطاحون وما يتعلق بها
- ١٩٢ فصل ويمنع من صناعات حفاة الخ
- ١٩٢ فصل في ان السلف كانوا لا يخلون الدقيق

- ١٩٢ فصل ويتبعني ان يرفق بالدابة
- ١٩٢ فصل في التحذير من خطا دقيق الناس وما في ذلك من المحكيات والمباحث
- ١٩٦ فصل واذا وزن طحين انسان ونقص الخ
- ١٩٧ فصل ويتعين على صاحب الطاحون التحفظ من شرائه التمتع بمن معلوم ويعطى بدله دقية قامة سطا
- ١٩٧ فصل ويتعين على صاحب الدقيق ان يبين القديم الخ
- ١٩٧ فصل في التحذير مما يفعل اذا خرجت الدواب للربيع الخ
- ١٩٨ فصل ويتعين على المسلم عدم شراء الدقيق من طواحين اهل الكتاب
- ١٩٨ فصل ويتبعني ان يكون صبي الطحان امينا الخ
- ١٩٩ فصل ويحترز من تبديدا القمح الخ
- ٢٠٠ فصل ويتعين على المكاف ان لا يحوج أهله الخ
- ٢٠٠ فصل في القران وما يتعلق به
- ٢٠٢ فصل ويتعين عليه ان يحترز عن الخبز الخ
- ٢٠٢ فصل في الخبز في قرن خبز العلامة
- ٢٠٣ فصل في اختلاس القران الرغيف والرغيفين
- ٢٠٣ فصل في التحفظ على الدقيق الخ
- ٢٠٣ فصل في منع اجتماع البنات الابكار الخ
- ٢٠٤ فصل ويتبعني ان يحترز ان سبق اولافا ولا
- ٢٠٤ فصل في الخبز نقدا ومشاورة
- ٢٠٤ فصل في الاشتغال بالخبز والناس في صلاة الجمعة
- ٢٠٤ فصل في سؤال القران من احوال الناس
- ٢٠٤ فصل ويتعين عليه ان لا يدور على البيوت الخ
- ٢٠٥ فصل في الخبز الذي يعمل الخبز في السوق
- ٢٠٥ فصل واذا اشترى دقيا قديما الخ
- ٢٠٥ فصل في زجر الصناع عن تبديدا القمح زيادة على ما سبق

- ٢٠٦ فصل في منع العجن بماء الآبار المائحة
- ٢٠٦ فصل في خلط الدقيق بنحو السكر
- ٢٠٦ فصل في العجز على الماء العذب الخ
- ٢٠٦ فصل في منع الصناعات من الوضوء من الماء المعد للعجن
- ٢٠٧ فصل ويتعين طهارة ما يجعل تحت العجن
- ٢٠٧ فصل في التحفظ على الماء الذي يغسل فيه الصناعات أيديهم
- ٢٠٧ فصل في التحذير من بيع العجن من قبل أن ينضج
- ٢٠٧ فصل ولا يسمع الفران من صاحب العجن ما تقدم قبله
- ٢٠٧ فصل ويتعين على الفران أن لا يحرق العجن الخ
- ٢٠٧ فصل في ذكر السقاء ونبذته وما يورثه من المفساد
- ٢٠٩ فصل وينبغي له أن لا يمسح الراوية أو القربة
- ٢٠٩ فصل وإذا كانت الراوية والقربة جديدة الخ
- ٢٠٩ فصل وينبغي أن يجعل على الراوية غطاء طاهر الخ
- ٢١٠ فصل وينبغي أن يمشى بالجمل مشياً متوسطاً
- ٢١٠ فصل في منع بيع القربة أو أكثر منها أو هبتها
- ٢١٠ فصل فيما إذا ربطت القربة برباط خفيفاً
- ٢١٠ فصل فيما إذا كان في القربة خرق
- ٢١١ فصل ويتعين عليه أن يطرق برأسه الخ
- ٢١١ فصل ويتعين عليه أن يتولى ذلك بنفسه الخ
- ٢١١ فصل ولا يسكب الماء في بيت فيه امرأة الخ
- ٢١١ فصل وإذا كان في البيت من يتبرج من النساء
- ٢١١ فصل ويتعين على صاحب البيت أن يتولى الوقوف الخ
- ٢١٢ فصل في اتخاذ السقاء صدياً أميناً
- ٢١٢ فصل ويحذر الصبي من بيع القربة الخ
- ٢١٢ فصل في التحذير من الادلال على بعض البيوت الخ
- ٢١٢ فصل في إعطائه النقد والمشاورة

- ٢١٢ فصل ويتعين عليه أن تكون يداه سالنتين الخ
- ٢١٣ فصل في بيع القرية أو بعضها أو بعضها بزيادة على ما سبق
- ٢١٣ فصل في منع السقاء من الابل التي يبيعها لغيره في القرية
- ٢١٣ فصل ولا يحد رعا بغيره بغيره من المشاة الخ
- ٢١٣ فصل في التذير من عدم الصلاة الخ
- ٢١٣ فصل في صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم في مشيهم الخ
- ٢١٤ فصل في القصاب وما يتعاق باحكام الذكاة
- ٢١٦ فصل وينبغي غسل اللحم الذي بالسوق
- ٢١٦ فصل في غسل البطون
- ٢١٦ فصل ويتعين على الجزاران لا يخطأ أحدهما الخ
- ٢١٦ فصل وإذا كانت الذبيحة قليلة النجم الخ
- ٢١٧ فصل في منع الذبيح في موضع يستدير الخ
- ٢١٧ فصل ويحفظ على صلاته
- ٢١٧ فصل في ذكر الشراشع وما يتعاق به
- ٢١٨ فصل في التذير من ترك الدور وكشفة الخ
- ٢١٩ فصل وينبغي ألا يكاف أن لا يطبخ عند الشراشع
- ٢١٩ فصل في شروط ما في الشراشع
- ٢٢٠ فصل في ذكر الطباخ الذي يبيع في السوق
- ٢٢١ فصل في بيع اللحم المميط
- ٢٢١ فصل في الطبخ في قدر البرام المشعوية
- ٢٢١ فصل في شراء رقة الطعام
- ٢٢٢ فصل في ذكر الابان وما يتعاق به
- ٢٢٣ فصل في التذير من صبغ الزبد واليمن
- ٢٢٣ فصل في التذير من عدم تغذية أوافي الابن
- ٢٢٣ فصل في غلي أوافي الابن
- ٢٢٣ فصل منه بزيادة

- ٢٢٤ فصل في ذكر البناء وما يتعلق به
- ٢٢٥ فصل ويتعين على الصانع النصح
- ٢٢٥ فصل وإذا كان الموضع يحتاج إلى مؤنة كثيرة الخ
- ٢٢٦ فصل ويتعين عليه إذا كان العمل على عمل بالطين
- ٢٢٦ فصل ويتعين عليه النصح في عمله بزيادة
- ٢٢٦ فصل ولا يأخذ البناء إلا من كان معروفا بالدين
- ٢٢٦ فصل وإذا كان صاحب العمل حاضرا نصحه والخ
- ٢٢٦ فصل في التحذير من الإبطاء كثيرا عند العمل
- ٢٢٧ فصل في تحفظهم على الصلاة
- ٢٢٧ فصل في الصائغ
- ٢٢٧ فصل ولا يتحدث مع امرأة الخ
- ٢٢٨ فصل ويتعين عليه أن لا يعمل صورا
- ٢٢٩ فصل في التحذير من بيع الفضة بالدرهم المشوشة
- ٢٢٩ فصل في ذكر الصيرفي وغيره
- ٢٣٠ فصل في ذكر بعض ما يعتد بالحاج في حجه
- ٢٣٣ فصل وهذه العبادة افترضها الله الخ وفيه إنبات مطلوبة
- ٢٤٤ فصل وآكد ما عليه معرفة ما يلزمه في حجه
- ٢٤٤ فصل في السنن الموجهة للدم
- ٢٤٥ فصل في فضائله
- ٢٤٥ فصل ويختص الحرم بخمسة أقسام
- ٢٤٥ فصل قال زيد بن أسلم الحرمات خمس الخ
- ٢٤٥ فصل في اعتدالات الحج
- ٢٤٥ فصل الأحرام بالحج بمنع خمسة عشر شيئا
- ٢٤٦ فصل وطواف الحج ثلاث
- ٢٤٦ فصل والجمار ثلاث
- ٢٤٦ فصل والرمي أربعة أيام

- ٢٤٦ فصل والمهدي ثلاث
- ٢٤٦ فصل يوكل المهدي كله الخ
- ٢٤٦ فصل يجب الجزاء على المخرم الخ
- ٢٤٦ فصل في التمتع بالعمرة الخ
- ٢٤٦ فصل في التحذير من رفع الصوت بالتلبية الخ
- ٢٤٧ فصل في التحذير من الاحرام بالحج والمحال والحجفة مستورة
- ٢٤٨ فصل فاذا وصل مكة واشرف على البيت الخ
- ٢٤٨ فصل في التحذير من تقبيل الحجر ثم يطوف الخ
- ٢٤٩ فصل وليحذر أن يطوف من داخل الحجر الخ
- ٢٥٥ فصل فاذا دفع من عرفة بعد غروب الشمس الخ
- ٢٥٦ فصل وينبغي له ان يحس ليلة العيد الخ
- ٢٥٦ فصل وينبغي له ان يصلي الصبح بالازدلفة الخ
- ٢٥٩ فصل والافضل ان ياتي بطواف الافاضة الخ
- ٢٦١ فصل في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الكلام على الجواهر
- بالمدينة والسفر الى المسجد الاقصى الخ
- ٢٦٩ فصل في صلاة الرغائب وما فيها من الابحاث الرائقة
- ٢٩٩ فصول متفرقة بجامعة اعمان شتى
- ٣٠٢ فصل واذا دخل المكاف عملا من اعمال الآخرة الخ وفيه الكلام
- على رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
- ٣٠٧ فصل واذا كانت الرؤيا على ما تقدم من التفصيل وفيه ابحاث
- ٣١٠ فصل في تربية الاولاد ومشيهم على قانون الشريعة
- ٣١٢ فصل في ذكر الكسب وكيفية ما يحاوله المرء في ذلك
- ٣١٥ فصل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم في زمان الخ
- ٣١٩ فصل في ذكر محاسبة النفس
- ٣١٩ فصل في كيفية النظر الى المسلمين الخ وبلية دعا ختم الكتاب





الجزء الثالث من كتاب المدخل للعارف

ببره سیدی محمد العبدی

الشهیر بن الحاج

نفعنا الله به

آمین

## بسم الله الرحمن الرحيم

\* (فصل) \* قد تقدم الكلام على السبعة الذين يدور عليهم أمر الدين  
 ونرجع الآن إلى القسم الثاني وهو تصرف الناس في أسماهم وصنائعهم  
 ومعاشهم وما يحتاج إليه بعضهم من النسيئة فيما هو يحاوله وما يحفظ منه  
 وهذا النوع كثير (فتبدأ) أولاً بما هو لا ترضى فالأولى والأخيرة كدفا لا كد  
 (فأول) ما تبدأ به من الكلام على الصنائع والحرف غسل الميت وحفر القبر  
 وغيرهما وما يفعل في ذلك من الأحكام والتعظيم على بعض ما أوردناه  
 إذ أنه من أهم أمور الدين وآكدها (ليكن) تقدم أولاً ذكر حال المحتضر وما  
 يحتاج إليه من الآداب والله المستعان (قد ورد) في الحديث أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لغفوا موتاكم لا إله إلا الله (وورد أيضاً) من كان آخر كلامه  
 لا إله إلا الله دخل الجنة (وينبغي) أن لا يقر به حائض ولا جنب ولا صغير  
 يعبت لا يرجع لما يؤثر به أو ينهى عنه (وينبغي) أنه مهم ما أمكن أن  
 لا تكون عليه نجاسة فعل فعله هذا يكون ثوبه طاهر وأبدنه طاهر وكذلك

من حضره يكون كذلك (وينبغي) ان يكون على المحتضر اذ ذاك ما تيسر  
 من الطيب اكراما للقاء الملائكة (وينبغي) ان يحضره اذ ذاك احسن اهله  
 واصحابه هديا وخالقا ودينا وسمتا ووقارا فيلقنه كلتي التوحيد برفق وذلك  
 بان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله جهر اثم يسكت ساعة ثم يعيدها  
 ثم كذلك الى ان يقضى ولا ينبغي ان يقول له قل لا اله الا الله او يلح عليه بذلك  
 وما ذاك الا لانه اذا قال له قل لا اله الا الله قد يتوهم المحتضر اذ ذاك وقد  
 يكون اخذته خشية فيتوهم فيكون سببا لموته واذا اكثر عليه بلا اله الا الله  
 اختلط عليه فاذا كان على ما وصف قبل سلم من هذا (وينبغي) ان يكثر من  
 الدعاء له وللحاضرين **ا** كن بخفض صوت وحسن سمع ووقار لان  
 الملائكة يحضرون ويؤمنون على دعاء الداعي (وهذا) المواطن من المواطن  
 التي يرجى فيها قبول الدعاء (وقد انكر) مالك رحمه الله القراءة عنده بسورة  
 يس وسورة الانعام وعمل ذلك بانه لم يكن من عمل الناس واجازه  
 ابن حبيب على ما تقدم وصفه من الوقار والتؤدة وكذلك اختلافنا في توجيهه  
 الى القبلة فقل مالك رحمه الله لم يكن من عمل الناس وكره ان يعمل ذلك  
 استئنا وقال ابن حبيب يستحب ذلك لانها الجهة التي كان يقفها في حياته  
 فاذا فعل **ا** كاف ما قاله ابن حبيب فلا يفعل ذلك به حتى يعاين وهو ان  
 يشخص ببصره لانه ان فعل ذلك به قبل المعايضة قد يوفيه فيكون سببا لموته  
 اولافشيان عليه (وينبغي) ان يلقنه ان لا يضجر ولا يفتق ان طال الامر عليه  
 فان شق ذلك عليه ووجد من يقوم عنه بذلك حتى ياخذ راحة لنفسه  
 فعلى وان كانوا جماعة فيفعلون ذلك واحدا بعد واحد ولا يلقنوه بجماعتهم  
 فان ذلك يحرجه ويقلقه (وينبغي) ان لا يضجر ايضا من عدم قبول  
 المحتضر ما يلقنه اليه (وقد) يرى من بعضهم عدم القبول لذلك لان الموضع  
 موضع فتنة وامر شديد (الانرى) الى ما ورد ان المحتضر اذا احتضر يأتبه  
 شيطانان أحدهما على صفة أبيه والاخر على صفة أمه فيقول له الذي هو  
 عن يمينه على صفة أبيه يا بني أنا قد سبقتك الى هذا الموضع وقد عرفت الحق  
 فيه والدين الاقوم الذي به النجاة وهو دين النمرانية فت عليه فهو الحق  
 اعادنا الله من ذلك بمنه ويقول الذي على صفة أمه يا بني قد كان بطني لك

وعاء وثدي لك سقاء وجري لك وطاء وأنا أحب لك ما أحب لنفسى وقد  
سبقتك الى هذا الموضع وعرفت الحق من غير هفت على دين اليهودية فهو  
الحق أو كما قال الى غير ذلك (وقد ورد) ان الاديان تعرض عليه اذذاك  
والامر أمر خطر عظيم في الخطر فينبغي ان يكثر والى من الدعاء وان يحبوا  
الغطا والقبل والقال (وقد) سمعت سيدى أباعمد رحمه الله يحكى ان بعض  
المغاربة جاءوا الى البلاد بنية الحجاز فرض بعضهم واحتضر فجلس اليه رفقاؤه  
يلقنوه على ماتة ثم وصفه فكان اذا قال من على عينيه لا اله الا الله محمد  
رسول الله معروجه وورده الى ناحية اليسار واذا قال من على يساره ذلك  
معروجه وورده الى الناحية الاخرى ثم كذلك ثم كذلك الى ان غاب عليم  
النوم فناموا وابتقى واحد منهم يلقنه فاذا حوّل وجهه الى ناحية اليمين دار اليه  
واذا حوّل الى جهة اليسار دار اليه ثم كذلك الى ان غاب عليه النوم  
أيضا كاصحابه فينبغي ان يكون في النوم اذ رأى الناس يتجارون قال فقامت  
بال الناس فقالوا هم ملشون الى فلان اسم الحق ضريحه نونه بالموت على الاسلام  
فقامت هذا صاحبي فاسرعت معهم لانه في جملة من يهنيه فجننا الى باب  
كثير فدخل الناس من ذلك الباب فدخلت معهم فاذا بصاحبي واقف  
والناس يهنيه بالموت على الاسلام فزاحمت معهم حتى اجتمعت به فهنيه كما  
فعل غيرى فامسك بيدي وقال آه يا فلان ما هذا الحال الذي فعلتم معي  
تركتموني وحيدا الشياطين يتسلطونى فقلت له كننا لقلبك وانت تعلم وجهك  
وتعرض عنا يميننا ويسارنا فقال لي ما عنكم كنت أعرض وانما كنت أعرض عن  
الشياطين فانهم اتباني على صفة ابي من جهة اليمين وعلى صفة أمي من جهة  
اليسار فهذا يدعونى الى دين النصرانية وهذه تدعونى الى دين اليهودية  
وكان كلامكم يؤنسنى وأستوثق به فلما انتم تسلماني لكن الحمد لله الذى  
أعانتى فاني اسان بعبق وحيد انزل ملك من السماء ويده حربة فمزها  
عليها وقال لهما اليكما عن ولى الله فولياها ربي ثم لقننى الشهادة فقلت ما كنت  
عند ذلك وهو لا يهينونى بما أنعم الله به على أو كما قال فاستفاق من نومه فقام  
الى صاحبه فوجده قد مات رحمه الله (وقد) حكى عن الامام أحمد بن حنبل  
رحمه الله انه لما جاء الموت واقب لاله الا الله فقال لا فرؤى بعد موته

في الزمان فقبل له كما تقول لك لا اله الا الله وانت تقول لا فقال كان ابليس  
تعرض لي وقال لي سلمت مني يا احمد فقلت له مادامت الروح في المحل تقوم  
لا اسلم منك وكان ذلك جوابا له لا لكم او كما قال (وقد) روى مالك في موطائه  
عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث  
الله اليه ملاكين فقال انظرا ماذا يقول لعوده فان هو اذا جاءه حمد الله واثنى  
عليه رفعنا ذلك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدى على ان توفيت به ان ادخله  
الجنة وان انا شفيعته ان ابدله لمحاخير من محبة ودماخير من دمه وان اكره  
عنه سيئاته (وروى) الترمذي عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا تصيب العبد نكبة فافوقها اودونها الا بذنب وما يغفوا الله  
عنه اكثر قال وقرأوا ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الآية  
(وينبغي) ان لا تترك احدا يكي حوله يرفع صوته بذلك ومن كان باكي عن  
جماعته فليعتزل عنه بموضع لا يسمعه المحتضر ولا باس بالبكاء بالدموع حينئذ  
وحسن التعزى والنصبر اولى واجمل لمن استطاع (وليحذر) من السخط  
والخبر وليكن موقفا بالعوض من الله تعالى اذ ان من مات لم يكن يده  
حل ولا ربط ولا قدرة ولا ارادة الا بأمر من المولى سبحانه وتعالى فالذى  
اقام في ذلك يقبضه في غيره اولا يوجه اليه (وينبغي) ان يمثل العنة ويتعاقب  
بها حين وقوع الاثر به فيقول ما ورد في الحديث من صاحب الشريعة  
صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول ما من امرئ نصيبه مصيبة فيقول ما  
أمره الله عز وجل انا لله وانا اليه راجعون ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتى  
واعقبني خير امنها الا بئله الله خير امنها قالت أم سلمة فلما ان مات أبو سلمة  
جعلت أقولها وقلت ومن خير من أبي سلمة ثم قالت أمثل السنة فأقولها فقالت  
فابداي الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم او كما قالت (وينبغي) أن تكون  
النساء بعزل عنه اذ ذلك لان فيهن من الرقة وعدم الصبر وعدم العلم  
أو قلة ما ونة صان العقل ما هو معلوم وذلك يؤدى الى وقوع ما لا ينبغي  
بحضرة المحتضر فيحفظ من ذلك وما يترتب عليه من الوقوع في التهمى  
الضريح (لقوله) عليه الصلاة والسلام ليس منا من حاق وخرق ودان  
وساق ومعنى حاق أى حاق الشعور وخرق تخريق الثياب ودان هو

تخامش الوجوه والضرب على الخدود وساق هو الكلام الرديء القبيح  
ومنه ساقوكم بالسنة حديد (وقد) روى البخاري ومسلم والترمذي  
والنسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم أيس من أن ضرب الخدود وشق الجيوب ودخا بدعوى الجاهلية  
(وروى) الترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ميت يموت فيقوم بأكرم فيقول واجبله  
واسنده ونحو ذلك الا وكل الله به ما كين ينتهرانه ويقولان له امة كذا كنت  
(وروى) البخاري عن النعمان بن بشير قال اغنى على عبد الله بن رواحة  
فجعلت أخته حمرة تبكي وتقول واجبله واكذوا كذاتمه عليه فقال حين  
أفاق ما قلت شيئا الا قبل لي أنت كذا فلما مات لم تبك عليه اه (ويأتي) ان  
حضر من الرجال أن لا يظهر المجزع اذ ذاك فانه اذا ظهر ذلك منه للنساء كان  
سببا لوقوع ما تقدم ذكره من فالحذر من هذا جهده مع وجود الرقي  
والشفقة والرحمة والسياسة مع أهل البيت ان أهكن ذلك فان لم يمكنه أقام  
سطوة الشرع عليهم ولا يتركها لاجل ما نزل به من لان الشرع قد قرر ما فيه  
ما قرر بقوله عليه الصلاة والسلام فاذا وجدت أي مات فلا تبكي بأكية  
فلا تبكي ما حذره عليه الصلاة والسلام والله المستعان (ومن) حضر من  
أهله أو غيرهم فأمرهم ونهاهم فلم يسمعوا منه فبعتين عليه ان لا يحضر مادام  
ذلك وجودا لانه منكر بين وتغييره واجب متعين فاذا لم يسمع منه ذلك فأقول  
ما يلزمه في خاصة نفسه عدم حضوره لانه أقل مراتب الانكار (مساور)  
عنه عليه الصلاة والسلام من لم ينزل المنكر فليزل عنه لكنه ان كان قدوة  
فبعتين عليه ان يحضرهم بأن المانع من حضوره ما وقعوا فيه من المخالفة  
(والحذر) ان يقع بحضرته ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان من اختلاط  
النساء بالرجال وكشف وجوههن وتسويدها وتسويد بعض أجسادهن  
ونشر الشعر والدعاء بالويل والثبور وهو دعوى الجاهلية ولباس الازرق  
والسواد وما يفعله بعضهن من خرق قعور القدر السود وجعلها في حلوقهم  
وسكب التراب على الرؤس وتلطخ البيوت بالسواد وما يصح لونه في الاعناق  
من السلاسل ولولم يكن فيه من القبح الا التفاؤل بالسلاسل والاغلال

التي توعد بها أهل النار أسأل الله السلامة من ذلك بمنه وتحفيظهم للأقدام من  
اجل ذلك وبعضهم يترك لبس السواد ويعوض عنه البياض وإن كان لبس  
البياض مباحاً ومأموراً به في بعض المواطن لكن اتخاذها في هذا الموطن على  
سبيل الاستئنان به بدعة (وبعضهم) يتركون الصلاة عند موت ميتهم ولا  
يرجعون لها إلا بعد مدة تختلف أحوالهم فيها فمنهم من يتركها اليوم واليومين  
ومنهم من يتركها الشهر والشهرين إلى غير ذلك جهل منهم بما يجب عليهم وما  
يؤمرون به فيحرمهم الله من ثواب مصابهم وثواب الصلاة ويوقعهم في الانحراف  
تركها بعد أدب الذميمة أسأل الله السلامة من ذلك بمنه (وقد) ورد في الحديث  
عليه الصلاة والسلام لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحذر على  
ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً (والاحداث) على ما قاله  
علمائنا راحة الله عليهم يتعفن الامتناع من خمس لباس المصبرات كلها إلا  
السواد والحلى والكحل والطيب والقاء الثفت فأما كان هذا في حق النساء  
فما بالك به في حق الرجال (وما احدثوه) أيضاً من المحرمات حضور الطارات  
والضرب بها سيماع النائحات (وقد) قال عليه الصلاة والسلام كل نائحة في  
النار إلا نائحة حمزة (وروي) أبوداود في سننه عن أسيد بن أبي أسيد عن امرأة  
من المبيعات قالت كان فيما أخذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه أن لا نخمش وجهنا ولا ندعوا  
ويلا ولا نشق جيباً ولا نثرشعراً (وروي) البخاري ومسلم وأبو داود  
والنسائي عن أم عطية قالت أخذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
البيعة أن لا ننوح على ميت (وروي) النسائي عن أنس أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أخذ على النساء حين يابعهن أن لا يحنن فأن يارسول الله أن  
نساء ساعدتنا في الجاهلية أنفسنا عهدن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا اسمعدين في الاسلام (وروي) الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النحي فقال يا أيكم والنحي  
فانه من عمل الجاهلية قال عبد الله من النحي الاذان على الميت اه (ثم)  
ان بعضهم يفعلون ذلك ليلاً ونهاراً ولو أخذوا لانفسهم راحة وخفض من  
أصواتهم حين نعيهم ثم اعتدوا مع ذلك عادة جاهلية وهي ان من جاء

لتعزى تدخل وهي تدعو بالويل والثبور واللاطم على الخدود وتخميدش  
 الوجوه وتتلقاها النوائح على ما بهن من فعلهن الذميمة. وكفن اذذاك  
 رفع اصواتهن فاذا وصن الى اهل الميت فن الى لقائهن وفعلن معهن  
 كفعلن ويعملن كذلك ساعة ثم كذلك ثم كذلك مع كل من اتى اليهن  
 من النساء للعزية و يبقين على ذلك مدة على قدر ما ينقطع معارفهن  
 ويفعلن مع ذلك أفعالا قبيحة شنيعة تنزه الافلام عن كتبها والالسن عن  
 النطق بها فلا حاجة تدعوا الى ذكرها وكلها مصادمة للشريعة المطهرة وهي  
 أكثر من ان تحصر أو ترجع الى قانون معلوم لان ذلك يختلف باختلاف  
 عوائد البلاد والاقليم فليحذر من هذا جهده فان وقع شيء منه فلا يحضر  
 موضعه كما تقدم فلو قدرنا انه حضر لكان واحدا منهم أعنى في حصول الأثم  
 له وان كان اعتماده ليس كاعتمادهم أسأل الله السلامة بمنه (فاذا قضى)  
 الميت فليستغل من حضره بحقه وياخذ في اصلاح شأنه (فن ذلك) ان  
 يغمض عينيه لئلا تبقى مفتوحتين وذلك شوه وينبغي له ان ياخذ عصا أو  
 طرف عمامة أو غيرها ويجعلها تحت ذقنه ويشدها على رأسه لئلا تسترخي  
 ذقنه فيبقى فاه مفتوحا وذلك شوه وقد ينزل المساء في جوفه حين غسله ثم  
 يخرج بعد تكفينه فيلوثه وقد يدخل الهوام منه لجوفه اذا كان مفتوحا (ثم)  
 يلبس مفاصله ويعد يديه مدا وكذلك ركبتيه حين خروج الروح منه  
 ويحذر أن يؤثر ذلك لئلا يتعدى ذمها (ثم) يجعل على بطنه حديدة أو سكيناً  
 فان لم يجد فطيناً بلولاً طاهراً لئلا يلو فؤاده فيخشى ان يتفجر قبل حلوله  
 في قبره (ثم) يزيل ما عليه من الثياب ما عدا التيميص (ثم) يجعل على  
 شيء مرتفع كدكة ونحوها لئلا يتسارع اليه الهوام والتغبر ويهيج شوب (ثم)  
 ياخذ في تجهيزه على الفور لان من اكرام الميت الاستسجال بدفنه ومواراته  
 اللهم الا ان يكون موته فجأة أو بصعق أو غرق أو سبحة أو ماشية ذلك فلا  
 يستعمل عليه ويجهل حتى يتحقق موته ولو اتى عليه اليومان والثلاثة مالم  
 يظهر تغييره فيحصل التيقن بموته لئلا يدفن حياً فيحطاط له وقد وقع ذلك  
 لكثير فيجف من هذا (واذا فعل) به ما تقدم ذكره من تلبين مفاصله  
 وغيرها فليكن ذلك بتؤدة ووقار لان حرمة الميت حرمته المحي (و يسمى)



الله عز وجل عند الاخذ في ذلك فيقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (وايحذر) من هذه البدعة التي أحدثها بعضهم وهي ان الميت  
اذا مات أوقدوا عنده تلك اللبلة شمعاً حتى يصبح وذلك بدعة وسرف ومن لم  
يكن منهم له قدرة على السمع أوقدوا سراجا عليه حتى يصبح ويسرق قبل  
غسله ما يحتاج اليه من الكفن والخنوط وبنجر الكفن ثلاثاً وخمسة  
أسبعا (ثم بعد ذلك) يأخذ في غسله فيشده على وسط الميت منرا غايظاً ثم  
يعريه من القميص وبعد ذلك يغسله وهذا مذهب مالك رحمه الله ومذهب  
الشافعي رحمه الله أن يغسل في قميص ولا يعري واستدل على ذلك بأن  
النبي صلى الله عليه وسلم غسل في قميصه بعد أن ارادوا ان يعروه  
كما يفعلون بموتاهم فسمعوا الهاتف في القميص واستدل مالك  
رحمه الله ومن وافقه على تعرية الميت من القميص لانهم ارادوا ان يغسلوه  
عليه السلام متجرداً من القميص كما يفعلون بموتاهم حتى سمعوا الهاتف  
فتركوه فدل ذلك على انه خاص به عليه الصلاة والسلام دون غيره والآن  
تعرية الميت أبلغ في تنظيفه (وينبغي) ان يجعل على مئزرته غليظة فوق  
المئزر حتى لا توصف العورة (وينبغي) ان لا يحضره أحد اذ ذاك الا الغاسل  
وحده اللهم الان يكون الغاسل يحتاج الى من يعينه فيجوز ذلك على سبيل  
الضرورة والضرورة لها أحكام (وينبغي) ان يكون الغاسل ومن يعينه من  
أهل الديانة والامانة لان الحمل مضطرب الى ذلك لان الميت قد يتغير حاله وهو  
الغالب فاذا رآه أحد قد يخيل اليه ان ذلك من شقاوته (وينبغي) له انه ان  
رأى خيراً فان شاء ذكره وان شاء تركه وان رأى غير ذلك سكنت عنه ولا يوح  
به لأحد (وغسل) الميت من أحد الاركان الاربعة التي تجب على المحي في حق  
الميت المسلم وذلك ان من حق المسلم على أخيه المسلم اربعاً غسله وتكفينه  
والصلاة عليه ودفنه والغسل أولها وكيفيته ككيفية غسل الجنابة سواء  
بسواء الا ان غسل الجنابة يتولاه المحي بنفسه غالباً وهذا يغسله غيره وقد  
تقدم في غسل الجنابة فرائضها وسنن أوفضائها وكذلك ها هنا سواء  
بسواء (فأول) ما يبدأ بغسل النجاسة عنه فيما شمحل النجوس بخرقة غليظة  
وان كانت من الصوف فهو أبلغ في التنظيف فيترك بها الموضع

ومن يعينه يسكب عليه الماء ثم يغسل الخرقه غسلًا جيدًا حتى تطهر ثم يعيد  
 غسل المحل وهو يعرف بها حتى يرى أنه قد طهر وتنظف فيه ثم يفيض عليه  
 الماء القراح من فرقته الى قدمه ثم ينظر في بدنه فهو ما شعر بنجاسة في أى  
 موضع كانت منه غسلها عنه والنجور اذ ذلك حاضر يجزئ به التمس منه  
 رائحة كريهة والميت يذكره ان يشم ذلك منه كما يذكره ذلك من الحي ثم يغمسه  
 ويعصر بطنه عصرًا رقيقًا او من يعينه يصب عليه الماء حين يفعل كذلك  
 ويراد في النجور في هذا الوقت أكثر مما قبله حتى اذا رأى أنه قد أتق جسمه  
 أقاض عليه الماء وأعاد غسل المحل من النجاسة بخرقة أخرى أو بها بعد  
 غسلها وتطهيرها وتنظيفها (وقد) اختلف علماء نازحة الله عليهم فيما اذا  
 كان على المحل نجاسة لا يمكن زوالها الا بماء يدهل بها شرها  
 بيده لضرورة أو يتركها كما لو كان حيا ولا يمكنه ان يزيلها بنفسه فإنه يصلي  
 بها فكذلك المحكم في الميت وهذا على مذهب مالك رحمه الله (وايحذر)  
 مما يفعله كثير منهم من حاق عانة الميت لانهم يمسحون العورة لمخاطبها  
 فيشاهدونها من يزيئها ومن يعينه في غسلها وبعض الحاضرين لانه  
 قد جرت عادة بعضهم في هذا الزمان ان الميت اذا غسل يحضر غسله أقاربه  
 وأصحابه وذلك خلاف السنة لو سلم من اطلاعهم على عورته وان كان قد  
 أجاز بعض العلماء حاق عاتيه لكن ذلك بشرط ان لا يطالع على ذلك الامن  
 يفعل ذلك به والمطلاع غيره محرم (وقد) تقدم الخلاف في النجاسة اذا كانت  
 على المحل ولم يمكن ازالته الا بالماء يدهل به بالاك باز القشبي مستغنى عنه (ألا  
 ترى) انه لو كان حيا لم تجب عليه ازالته ولا يجوز له كشف عورته ان يزيل  
 ذلك عنه فبعد الموت من باب أولى ان يمنع (قال) علماء نازحة الله عليهم  
 ولا حاجة ان أجاز ذلك مستدلا بقوله عليه الصلاة والسلام افعلوا بؤناكم  
 ما تفعلوا بعروسكم أو كما قال عليه السلام لان هذا الفعل انما يتولاه العروس  
 بنفسه لنفسه ولا يجوز له ان يأذن غيره في ذلك وكذلك لا يجوز للأذن  
 له ان يفعله به (وهذا) النوع قد دعت به البلوى في هذا الزمان في  
 الاحياء فوضلا عن الوقت فيجذب بعض الناس يدخلون الى الحمام فيأمرون  
 البلان أن يحاق لهم عانتهم فيكشف عليه من لا يجوز له الاطلاع على ذلك وليته

لو كان وحده وان كان محو ~~ما~~ <sup>ال</sup>كن يطالع على ذلك جماعة ممن في الحمام فانا  
 لله وانا اليه راجعون (فاذا) رأى انه قد طهر من النجاسة فليأخذ رأس  
 الميت فيحمله الى ناحية اليمين ويخرجه عن الدكة قليلا ويجعل فيه وأنفه  
 الى جهة الارض ويصرأنه برفق فان كان هناك فضلة خرجت (فاذا)  
 فرغ من ذلك رد رأسه كما كان ثم يفيض الماء عليه وعلى الدكة حتى يرى  
 انه قد تنظف ذلك كله وطهر ثم يزيل ما على الميت من الثزر ثم يستره بغيره  
 أو به بعد غسله ويتحفظ على عورته لئلا تنكشف عند محاولته ذلك (فاذا)  
 فرغ حينئذ يأخذ في الغسل الاولى وهي الواجبة فيبدأ بأعضاء الوضوء  
 فيغسلها ويمضغ فيه برفق بعد أن يحول رأسه كما تقدم حتى يفرغ من  
 مضغته واستنشاقه لئلا ينزل الماء الى جوفه ثم يخرج بعد الفراغ من غسله  
 ويسوؤه بخرقه من صرف أو ما يقاربها (فاذا) فرغ من ذلك رده الى الدكة  
 كما تقدم (فاذا) فرغ من غسل أعضاء وضوئه فاض الماء على رأسه بعد  
 تخليل شعره فيغسل رأسه بيده ثم اليمين فاليمين والأعلى من جسده ويقبله  
 في أثناء الغسل يمينا ويسارا وظهرا وبطننا حتى يرى انه قد عمه بالغسل  
 فهذه غسله واحدة وهي الفرض الذي لا يجوز دفن الميت مع القدرة عليها  
 الا بها (ثم) بعد ذلك يأخذ في تنظيفه من الاوساخ بالماء والسدر كما ينظف  
 الحي سواء بسواء (فاذا) فرغ من هذه الغسلة الثانية أخذ شيئا من الكافور  
 فجعله في اناء فيه ماء ويذيبه فيه ثم يغسل الميت به كما تقدم وصفه بعد تنظيف  
 الميت والثرز والدكة من أثر السدر (ويحذر) من هذه البدعة  
 التي يفعلها أكثرهم وهو انه اذا جاء الى غسله بالماء والـ كافور أزال ما كان  
 عليه من السترة الكثيفة وألقى عليه خرقه لطيفة من شجرتانية ونحوها  
 ثم يفيض عليها الماء فتبقى العورة كأنها مكشوفة اذا البت الخرقه بالماء  
 وذلك محرم بل يستره بثوب الخرقه الكثيفة التي كانت عليه أو بها بعد  
 تنظيفها وهو مع ذلك يتحفظ من كشف العورة عند المحاولة ويغض طرفه  
 مهما استطاع جهده مع التوفية بغسله (ويحذر) من هذه البدعة الاخرى  
 التي يفعلها أكثرهم وهو انه اذا غسل الميت يجعله بين رجليه وهو واقف  
 على الدكة وذلك مكروه بل يكون الغاسل واقفا بالارض ويقبله عند

غسله له (وليحذر) من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم وهو أن  
الغاسل إذا بدأ في غسله أخذ يذ كرا بكل عضو يغسله ذ كرا من الأذكار  
وقد تقدم أن ذكر الله تعالى حسن سرا وعلمنا أن الذكر في المواضع المأمور  
به فيها وهذا المحل محل تفكير واعتبار وشبهة فيشترط فيه عن غيره من  
العبادات ذكر كرا كان أو غيره وهو عمل السلف الماضين رضي الله عنهم  
أجمعين وغيره بدعة (فاذا) فرغ من هذه الغسلة الثالثة فقد تم غسله على  
الكمال ثم يتقدم فيه وأنفه من الماء لاحتمال أن يكون دخل في جوفه شيء  
منه فيميل برأسه خارجا عن الدكة فإن كان دخل فيه شيء خرج ثم يديه  
إلى الدكة ثم ينظف مآخض أطرافه بعود أو غيره ولا يلقمها أو يقلبها على  
مذهب مالك بدعة ممن فعله لأنه لم يكن من فعل السلف (ثم) يسرح  
لحيته بمشط واسع الأسنان (وكذلك) يفعل برأسه ويتفرق في ذلك فإن  
خرج في المشط شعر جمعه وألقاه في الكفن يدفن معه (ثم يأخذ) فوطه أو  
غيرها فينشف بها جميع بدن الميت فاذا فرغ منه نشف بها الدكة حتى  
لا يبتل بها ما يجعل على الميت من قبص وغيره (ثم يأخذ) في تجهيزه  
(فأقول) شيء يفعل أن يأخذ قطنة ويجعل عليها شيئا من الكافور أو غيره  
من الطيب والكافور أحسن لأنه يردع المواد (فيجملها) على فيه ثم يأخذ  
قطنة أخرى فيفعل فيها ما تقدم ويسد بها أنفه ثم أخرى من الناحية الأخرى  
ويرسلها في أنفه قليلا (ثم يأخذ) خرقة فيشد بها على الفم والأنف ثم يعقدها  
من خاف عنقه عقدا وثيقا فبقي كأنها اللثام (ثم يجعل) على عينيه وأذنيه  
خرقة ثانية بعد وضع القطن مع الكافور على عينيه وأذنيه ويعددها عقدا  
جيدا فتصير كالعصابة ثم يأخذ خرقة ثالثة فيشد بها وسطه ثم يأخذ خرقة  
رابعة فيعقدها على هذه الخرقة المشدود بها وسطه أو يخطها فيها ثم يلحمها  
بها بعد أن يأخذ قطنة ويجعل عليها شيئا من الطيب والكافور وهو  
أحسن لأنه يشد العضو ويسد ويجعلها على باب الدبر ويرسل ذلك قليلا برقيق  
ويريد المرأة في القبل قطنة أخرى ويفعل فيه كما تقدم في الذكر سواء بسواء  
ثم يلحمه عليه بالخرقة المذكورة ثم يربطها ارتباطا وثيقا (وليحذر) من هذه  
البدعة بل المحرم الذي يفعلها بعضهم في هذا الزمان وهو أنهم يحرقون حرمة

الميت ويرسلون في دبره قطناً وكذلك في حلقه وأذنه وقد تقدم في ذلك  
من مخالفة السنة وأخرق حرمة الميت (ثم يأخذ) في تكفينه فيشد على  
وسطه مثزراً أو يلبسه سراويل وهو أسنرله (ثم يلبسه القميص) (قال مالك)  
رحمه الله والذي عليه العمل أن الميت يقص ويعمم (ثم يعممه) ويجعل له من  
العمامة ذؤابة وتحنيط كما كماله العمامة الشرعية في حق الحي لكن الفرق  
بينهما أن الحي يرخي التحنيط بخلاف الميت فإنه يشد ذلك عليه ويستوثق  
في عقده لئلا يسترخي ذقنه وينفتح فيه وقد يخرج منه شيء بأوث الكفن  
ثم يعممه بباقي العمامة ويشدها شدًا وثيقاً بخلاف عمامة الحي ثم يلبسها  
الذؤابة على وجهه فيستر وجهه بها وكذلك يفعل بما يفضل من المقتعة في  
حق المرأة يستر بها وجهها (ثم ينقله) إلى موضع الكفن فيجعله عليه  
ويحنطه (وموضع) الحنوط خمس (أحداً) أن يجعل على ظاهر جسد الميت  
(الثاني) أن يجعل فيما بين أكتافه ولا يجعل على ظاهر الكفن (الثالث)  
أن يجعل على المساجد السبعة وهي الجهة والآنف والكفان مع الأصابع  
والركبتان وأطراف أصابع الرجلين (الرابع) أن يجعل على منافذ الوجه  
السبعة المتقدم ذكرها (الخامس) أن يجعل على الأرفاغ وهي معانها المجسد  
خلف أذنيه وتحت حلقه وتحت باطنه وفي سريته وما بين فخذه من أسفل  
ركبتيه وقمر قدميه وذلك بحسب ما يكون معه من الطبيب فان قل عن  
استيعاب ذلك فليقتصر على الأرفاغ والمساجد السبعة المتقدم ذكرها  
(والمنسحب) أن يكفن في وتر (ثم يأخذ) طرف أحد كفيه فيربطه بطرف  
الكف الآخر بطاويقاً (ثم يأخذ) خرقة طويلة فيربطها موضع ربط  
الكفين ثم يمددها إلى أيها رجله فيربطها فيربطها جيداً وثيقاً لئلا  
تتحرك أطرافه وتنفرد فإذا فعل به ذلك أمن من حركتها (وهذه) الصفة  
المذكورة إنما هي إذا لبس الميت القميص (وأما) إذا أدرج فلا حاجة  
تدعو إلى فعل ذلك لعدم حرمة أطرافه (فإذا) جاء إلى محله أزال الرباط عنه  
(وليحذر) من هذه البدعة التي اعتادها أئمتنا في هذا الزمان وهو أنهم  
يأخذون القطن الكثير فيجعله لونه على وجه الميت حتى يعلو ثم يجعلون  
القطن على ركبتيه وتحت عنقه وتحت رقبته حتى يصير رأسه وكتفيه

بالسواء ثم يحجب لون القطن كذلك عند ساقيه من ههنا ومن ههنا حتى يصير  
بطنه ورأسه ورجلاه بالسواء (وهذا) الفعل قد جمع بين محرمين وبدعة  
فالمحرم الأول اضاعة المال في كثرة القطن لغير ضرورة شرعية والمحرم  
الثاني أخذ ثمن القطن من مال الورثة لان الميت ليس له من تركته الا قدر  
ضرورته الشرعية والزيادة على ذلك غصب لحق الوارث سيما اذا كان صغيرا  
ولو فرض ورضى الورثة لم يمنع من ذلك لانه من باب اضاعة المال والاغانة على  
البدعة (وأما) البدعة فيكونهم اعتادوا أن يخرجوه في كفته بالسواء عند  
النظر له كما تقدم وهذان محدثات الامور والميت يتأذى مما يتأذى  
منه الحي فلو جعل شيء من القطن على وجه الحي لكان فيه شوه وخرق لحرمته  
ولا يرضى بذلك فكذلك يمنع في حق الميت لما تقدم ان حرمة الميت المسلم  
لحرمته في حال حياته (وقد جاء) في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كسر عظام الميت ككسره وهو حي أو كما قال عليه السلام (وذلك) عام في  
العظم وغيره قل أو كثر فكل ما لا يليق به في حال حياته لا يفعل به بهدمجاته  
الا ما أذن الشرع فيه وما لم يأذن الشرع فيه فيمنع على كل حال (والسنة)  
في ادراج الميت في كفته أن يكون فيه بحيث يعرف رأسه وكتفاه ورجلاه كما  
يعلم ذلك منه في حال الحياة وهو في ثيابه (وهذا) عندهم في هذا الزمان عيب  
عظيم حتى يقول بعضهم ان من غسل الميت وكفته على هذه الصفة لا يعرف  
شيئا وما ذاك الا ما أنس به كثير من يغسل الموتي من ارتكاب ما لا ينبغي  
من البدع وغيرها في ذلك بسبب العوائد الرديئة وقلة العلم وهذان وما  
شاكله من محدثات الامور (وهذا) هو عين ما جاء في الحديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم حيث قال كيف بك يا حذيفة اذا تركت بدعة  
قالوا ترك سنة وها هو ذا فانا لله وانا اليه راجعون (واذا كان)  
ذلك كذلك فينبغي أن يجتنب المرمم ان تصف بفعل شيء مما تقدم ذكره من  
عوائدهم الرديئة ولم يزل السلف الصالح رضوان الله عليهم يوصون بمن  
يحضرهم عند الموت ومن يغسلهم ومن يصلي عليهم ومن يلحد لهم من اهل الخير  
والصلاح (هذا) وهم كما قيل عيون في العيون فاذا كان هذا حالهم في زمانهم  
على هذا الاسلوب فما بالك بهذا الزمان فليتنظر الانسان لنفسه لعل ان يقع له

الخلاص من هذه العوائد الرديئة (ثم) ان المخالفة هنا صعبة لانه لو قدرنا  
 الغاسل تاب الى الله تعالى ورجع عن عوائد الرديئة لتعذر ذلك عليه في  
 دنياه لعدم من يتحمل منه (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي لاروان ينظر لنفسه  
 بل موته لانه ليس أحديته نظر له في هذا الزمان في الغالب الا بما تقدم ذكره من  
 لك العوائد المخالفة للسنة المطهرة فيتعين على الانسان ان يكون من أكد  
 صيته ان يوصى بمن تقدم ذكره بمن يحضر موته ومن يغسله ومن يصلي عليه  
 من يلحده لانه متعذر في هذا الزمان غالباً اذا ان الغالب عن بعض الفقهاء  
 منهم يعرفون الاحكام ولا يعرفون كيفية المباشرة لذلك وبعضهم يهاب  
 الميت فلا يولي غسله ولا تجهيزه وكذلك من ينسب الى الصلاح غالباً قل ان  
 عرف مباشرة ذلك فبقى الامر في ذلك عزيز اقله زجود من يعرف ذلك ففها  
 عملاً (واذا كان) ذلك كذلك فيتعين على الانسان ان يعين من يختاره  
 من أهل الدين ويلقى اليه ما يحتاج اليه من الاحكام المحتاج اليها في ذلك  
 كله في حال حياته ان أمكنه ذلك والا فيوصى به الى شخص يتوهم بذلك  
 عارف بالاحكام يحضر حين غسله وبأمر بالسنة في ذلك وينهى عن ضدها  
 من العوائد الرديئة ويمشي على الاسلوب الموصوف من أحوال السلف  
 الماضين رضي الله عنهم أجمعين (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي ان لا يغسله ولا  
 يركبته الا من يرجى بركته وخبره لان الميت آخر عهد من الدنيا اهنا الموطن  
 فينبغي ان يختم بالوسائل الشرعية التي يحصل للميت بسببها النفع حالاً وما لا (وما  
 زال) السلف رضوان الله عليهم يوضون بما تقدم ذكره لاعتنائهم به وحكي  
 في ذلك حكايات كثيرة تدل على ان الميت غفر له ببركته من قولي ما تقدم ذكره  
 (من ذلك) ما حكى الشيخ الامام السهروردي رحمه الله في كتاب العوارف له  
 ان رجلاً من لا يرضى حاله مات فسئل بعض الاكابر عما ان يصلي عليه فامتنع  
 من ذلك فرؤى الميت في المنام وهو في حالة حسنة فقيل له ما فعل الله بك قال  
 غفر لي قيل له بماذا قال باعراض فلان عني حيث ترك الصلاة على (قال)  
 الامام السهروردي رحمه الله فهو لا اقبالهم رحمة واعراضهم رحمة ألا ترى  
 انه لما ان ترك الصلاة عليه رحم لاجل انه ميت وامتنعت السعة في حقه فرحم  
 لامتناع السنة فيه (واذا) كان ذلك كذلك فيتعين التحفظ على امتثال

السنة في هذا الموضع وان كان صاحبه معرضا في ملول عمره لان الحتم اذا  
كان حسنة عليه يحسن الجميع نسأل الله الموت على الاسلام بمنه وكرمه انه  
قريب مجيب (وقد) سمعت سيدي أبا محمد رجه الله يقول انه كان عندهم  
ببلاد الاندلس امرأة مسرفة على نفسها فافتت على شرياحا فراها بعض  
الصلحاء في النوم وهي في حالة حسنة فقال لها أنت فلانة قالت نعم فقال  
كيف حالك فقالت غفرت لي فقال لها بماذا وقد كنت وكنت فقالت ان  
اخرج بجناساتي مربها على رجل خيساط وفي كفه ثوب اسدي فلان فصلي على  
فغفرت لي كرامة لذلك الثوب وقد بذنتي بعض أولاد سيدي أبي محمد المرحاني  
رجه الله ان والدته أتت الى أبيه فأخبرته ان أمها قد توفيت وطلبت منه  
قيها فذكرتها فبقيها فأعطاهما فلما ان كان من الغد أخبرها بأن المالكين عليها  
السلام جاءها فقال أحدهما لا يخرج اذهب بنا فان ثوب المرحاني عليها فلم  
يتعرضا لها (وكانت) أحدهما مدينة فاس ان الغساليين للوقى على قسمين قسم من  
أهل الحيرة والصلاح فإذ مات أحد من مرتضى دينه غسله هذا القسم من غير  
أجرة ولا عوض بل لا يتبعاء الثواب والقسم الثاني يغسلون بالاجرة وهم  
عامة الناس (ويذكرني) ان يغسل الميت ان يغتسل بعد أن يفرغ من غسله  
لانه اذا وامن نفسه على الغسل بالبالغ في غسل الميت وتظيفه واكثر الناس  
في هذا الزمان لا يغتسلون في دعون ذلك تحفظا على أنفسهم فاذا تحفظوا فقد  
يؤول ذلك الى الاخلاق البشعة من تنظيف الميت أو ترك شيء من المأمور به فيه  
والله الموفق (واحد) من هذه البدعة التي تخرج الى المحرم وهو ما اعتاده  
أكثرهم في هذا الزمان وهو أن ما كان على الميت يأخذه الغاسل الذي يغسله  
فهذه بدعة جرت الى المحرم وذلك ان أهل الميت اذا علموا بأن الغاسل يأخذ  
ما على ميتهم لم يتركوا عليه شيئا الا ما لا بد منه وقد يترك بعضهم موصوف  
العورة (وقد) مات بعض المباركين من المعارف فدخات عليه وهو يغسل  
وندى عورته خرقه من عمامة شخمانية ملبوسة وقد ابتات بالماء فبقيت  
العورة موصوفة فأنكرت عليهم وأمرتهم بستره فقال الغاسل هذا الذي  
وجدناه ليس عندهم غيره فأخذت فوطه جديدة كانت على اذناك ودفعتهما  
لهم ليستروا بها فلما رأى أخو الميت ذلك أمرع فجاء بفوطتين غليظتين جياذ



فستروها باحداهما وعملوا الاخرى من فوقها كما تقدم ذكره قبل (فانتظر)  
الى هذه البدعة كيف تجر الى المحرمات فعلى هذا ينبغي بل يتعين تعيين اجرة  
الغاسل وان يشترط عليه ان لا يأخذ شيئا مما يجده على الميت كائنا ما  
كان فتمسكه هذه التهمة التي وقع بسببها كشف العورة لغير ضرورة شرعية  
وقد تقدم المنع من كشف العورة لحاق العانة والنجاسة اذا كانت على المحل  
ولا يمكن زوالها الا بمياشيتها باليد في باب أولى وأحرى ان يمنع هذا  
(وليحذر) من هذه البدعة التي اعتادها اكثرهم وهي انهم اذا مات لهم  
ميت نادوا عليه (وقد) روى الترمذي عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لما  
احتضر اذا أنا مت فلا تؤذوني احدى افانى أخاف ان يكون نعيًا وانى سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي فاذا مات فصلوا على وسيلوا  
الى ربى سلا (ليكن) قد سمح علماءنا رضى الله عنهم فى الاعلام بذلك  
بان يقف الرجل على باب المسجد عند انصراف الناس من الصلاة فيقول  
أخوكم فلان قد مات بصوت يجهر به على سنة الجهر لاعلى ما يبعد من زعقات  
المؤذنين وعوائدهم فان ذلك من النعي المنهى عنه وما تقدم من النداء على  
الغائب فهو محمول على ما ذكرنا من انه يقف على باب المسجد ويجهر بصوته  
كما ذكر (وأما) على ما اعتاده المؤذنون من زعقاتهم فيمنع والله الموفق (ثم)  
يربط الكفن من عند رأسه ومن عند رجليه وباطونيه (ثم) يأخذ في نقله  
واخراجه من البيت الى النعش وذلك كله برفق وحسن سمع ووقار  
(وليحذر) عند ذلك مما يفعله اكثر الناس وهو أنهم عند اخراج الميت  
يقيمون الصيحة العظيمة نساء ورجالا وقد يمتطون وهو الغالب ويسمعون  
ذلك وداعا للميت وقيامًا بحقه وذلك كذب منهم وافتراء لخالفتهم فى ذلك  
السنة الطاهرة والغالب ان يكون مع ذلك اطم الحذور وما شا كل مما تقدم  
منعه فى الشرع الشريف وليحذر من هذا جهده ولا يمنع أحد من البكاء الجائز  
فى الشرع ما لم يكن معه رفع صوت أو اطم أو شئ من العوائد الرديئة المعهودة  
عندهم الممنوعة شرعا والتصرع عن البكاء اجل لمن استعاض (وليحذر) من  
هذه البدعة التي يفعلها اكثرهم وهو ان الغاسل اذا دخل لبغسل الميت  
يقيمون اذذاك الصيحة العظيمة ويفعلون فحوما تقدم من أفعالهم المذكورة

قبل بل يزید النساء على ذلك فعلا قبيحا وهو أن الغاسلة إذا دخلت لتغسل  
الميتة قام النساء اليها بالشتم والضرب وهي على علم من ذلك بالعادة فتأخذ  
حذرهما وتخبأ منهن ويتقن لها يا وجهه الشؤم فتقول هي لمن جوابا انما  
رايت الشؤم عندكن الى غير ذلك من الالفاظ الرديئة ثم بعد حين يمكنها  
من تعجيل الميتة بعد أن تعظهن وتذكرهن بأن هذا قضاء الله تعالى  
وقدره وهذا كله مخالف للشرعية المطهرة فليحذر منه وبالله التوفيق  
(وكذلك) يحذر عما يفعله بعضهم وهو أنهم إذا أخذوا في غسل الميت وقد  
تقدم ان الموضع موضع اعتبار ورجوع وسكون يفعلون اذ ذاك ضد المراء  
ويكثرن اللطم مع الغاسل والمجالين لان في ذلك الوقت يقع الاتفاق على  
أجرة الغسل والمشاحة فيها وتقع ضجة عظيمة اذ ذاك وهو ضد ما أمر وابه من  
التذكر والاعتبار كما تقدم فيحتاج وكيل الميت ان يحتمل ما يقطع مادة هذه  
الاشياء الممنوعة في الشرع الشريف بأن يتفق مع الغاسل والمجالين قبل  
الاتيان بهم على شيء معلوم لان نزاع بينهم فيه بعد ذلك حتى يسلم من الوقوع  
فيما تقدم ذكره (وقد كان) السلف رضوان الله عليهم ليس لهم غاسل  
ولا مجال بأجرة بل كانوا يغسلون بعضهم بعضا ويحمل بعضهم بعضا  
ويتزاحمون على النهش ابتغاء الثواب فيحملونه بالنوبة والعمل عليه الى  
اليوم ببلاد الحجاز غالبا فمن قدر على هذا فها و نعت ومن عجز عنه فيزبل  
ما يتوقع مما تقدم ذكره بالاتفاق على شيء معلوم (وكذلك) يحذر عما يفعله  
أكثرهم في هذا الزمان وهو أن الغاسل أو الغاسلة إذا فرغ من غسل الميت  
وتكفنه يأتون به الى حضرة الرجال ان كان رجلا أو الى النساء ان كانت  
امراة حتى يأخذوا شيئا من حطام الدنيا من الحاضرين وذلك بدعة ومخالفة  
للسنة المطهرة لان من السنة اكرام الميت بتجليل دفنه (وقد) روى الأئمة  
السنة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اسرعوا بجنائزكم فان تلك صالحة تغير تقدمونها اليه وان ذلك سوى ذلك فشر  
تضعونه عن رقابكم اهـ وهو لا يتركونه بعد تجهيزه لغير ضرورة شرعية بل  
للبدعة والرغبة في حطام الدنيا وذلك منهم فعل قبيح شنيع فليحذر من هذا  
بما تقدم ذكره من الاتفاق على شيء معلوم ليرد به ما أحدثوه من البدعة

والله المستول في الصفع والتجاوز (وليحذر) من هذه البدعة التي يفعلها بعضهم وهو أن الماء الذي يغسل به الميت يجتمع تحت ذكاة الغسل فيعملون تراباً حولها ليرد الماء أن يسيل من فواحيها الأربع فإذا فرغوا من الغسل رفعوا الذكاة ونزحوا من الماء ما أمكنهم ثم يخطون ما بقي منه بذلك التراب ثم يحملونه ويرمونه خارج البيت فتتجس أيديهم وأجسادهم وثيابهم ثم بعد ذلك يأخذون الميت ويحملونه حتى يخرجوه من البيت ويضعونه على النعش من غير أن يغسلوا ما أصابهم من الماء المتجس فينجسون الكفن ونحن قد أمرنا بطهارته وهذا عكس الحال فليحذر من هذا جهده (فاذا) أخذوا في أخراجه إلى النعش فليحذر من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم وهي حضور شخص اسمه بالدير فيركي الميت على الله تعالى بمثل قوله السيد الشهيد القاضي الصدر الرئيس الصالح العابد الخاشع الورع كف الفقراء والمساكين وللزوجة السيدة الشهيدة إلى غير ذلك من أفعالهم المعهودة عندهم المنهى عنها في الشرع الشريف التي جمعت بين التزكية والكذب الصراح والمحمل محل صدق وإخلاص ورجوع إلى المولى سبحانه وتعالى فقبالوه بضد المراد منهم والميت في هذا الوقت مضطر إلى الدعاء له وإظهار فقره ومسكنته واضطراره واحتياجه إلى رجة ترهبه سبحانه وتعالى وهم يأخذون في نقيض ذلك كله فإنا لله وأنا إليه راجعون (ثم) إن المدير لم يكتف بالتزكية للميت والكذب في حقه حتى فعل ذلك في حق غيره من الأحياء بنحو قوله لية تقدم سيدنا القاضي الصدر الرئيس وما أشبه ذلك من التزكية المنهى عنها في الشرع ثم بعد ذلك يقول فلان الدين ينعت به بغير اسمه الشرعي وقد تقدم ما في النعوت من المنع وتعظيم الكل واحد منهم على قدر ما يرجوه منه في الحال أو في المسأل وقد تقدم أن المحمل محل تواضع ورجوع وتوبة وما يفعله من حضور المدير وما يرضون به من أفعاله وأقواله كل ذلك نقيض وعكس حال السالف رضى الله عنهم في هذا المحمل (وليحذر) من هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم وذلك أن من مات له ميت بموضع وكان بقربه مسجد فاذا أتى الناس جالسوا في ذلك المسجد ينتظرون خروج الجنائز والمسجد انما بنى للصلاة وما أشبهها لا للجلاس فيه لا تتظار المولى فينزه المسجد

عن المجلس فيه لغير ما بنى له (وبعضهم) يدخل ولا يصل التحية (وقد قال  
الله تعالى في كتابه العزيز في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) (قال)  
علماءنا راحة الله عليهم في معناها أنها تغلق ولا تفتح إلا أوقات الصلاة  
ويدخل في ذلك كل من أراد الصلاة فيه أو انتظارها في أي وقت كان  
(وايضا) ما يفعله أكثرهم من حضور القراءة اذ ذاك ويضطلمم حصير على  
الطريق أو بساطا وهم ماعيا يجلسون عليها ويقرءون القرآن (وفي ذلك) من  
مخالفة الشرع الشريف أشياء (فمنها) ان القرآن ينزه عن ان يقرأ في الطرق  
وفي الاسواق في مواضع التجمعات اذ الغالب على الطرق ما هو معلوم من  
كثرة بول الدواب وغيرها ومن لا يتحفظ من بني آدم والقرآن ينزه عن ذلك  
(ومنها) ان الطرقات محل للمرور وفيها لا يجلس (وقد نهى النبي صلى  
الله عليه وسلم عن المجلس على الطرقات فمن جلس فيها لغير ضرورة شرعية  
فهو غاصب لذلك الموضع في وقته ذلك ومن غصب شبرا من أرض ما وقته يوم  
القيامة الى سبع أرضين وهم غاصبون للمواضع التي جلسوا فيها للقراءة  
في وقتهم ذلك حتى ينصرفوا (ومنها) ما يفعله القراء في قراءتهم من شبه  
المنوك والترجيعات كترجيع الغناء حتى انك اذا لم تكن حاضرا معهم  
في موضع وتسمعهم لا تفرق بينهم وبين الاغاني غالباً وهذا مشاهد منهم  
مرى من فعلهم وهو من اكبر القبائح لو سلم من الحرم المجمع عليه وهو الزيادة  
في كتاب الله تعالى والنقصان منه عمداً وقد قدمنا في ذلك في أول  
الكتاب فاعني عن اعادته (ومنها) انهم يأتون بالقراءة وكان ينبغي ان  
لو كان ذلك من السنة ان يكون قراءتهم بحضور الميت لان القرآن اذا قرئ  
تنزل الرحمة لعل ان تعم الميت وتعمهم لكنهم يفعلون ضد ذلك فيتركونهم  
يقرءون في الطرق فيسأل الله وباللهب أين ذهبت العـقول لم يكن للشرع  
الشريف في ذلك أمر ولا نهى لكان فعله قبيحاً شديداً فكيف والشرع ينهى  
عنه (والحاصل) من ذلك انهم تركوا أمر الشرع ودلالة العقل وفعلوا ما زين  
لهم الملعين (وقد نقل) الباجي رحمه الله في كتاب سنن الصالحين وسنن العابدين  
ان ابليس اللعين يقول الجحيم لبني آدم يحبون الله ويعصونه ويغضونني  
ويطيعونني (وايضا) من هذه البدعة الاخرى التي يفعلها أكثرهم وهو أنهم

يأتون بجماعة من الناس يسمونهم بالفقراء الذين يذكرون أمام الجماعة  
جماعة على صوت واحد ويتصنعون في ذكرهم وبته كافون به على طرق  
مختلفة وكل طائفة لها طريق في الذكر وعادة تختص بها فيقولون هذه  
طريقة المسلمين مثلاً وهذه طريقة كذا وهذه طريقة كذا كما جرت عادتهم في  
اختلافهم في الأحزاب التي يقرءونها فيقولون هذا حزب الزاوية الغلانية وهذا  
حزب الزاوية الغلانية وهذا حزب الرباط الغلاني وهذا حزب الرباط الغلاني  
كل واحد لا يشبه الآخر غالباً (ثم العجب) منهم كيف يأتون بالفقراء لذكور  
على الجماعة للتبرك بهم - م - وم - عنه بمنزل لأنهم يبدلون لفظ الذكر بكونهم  
يجعلون موضع اله - جزة ياء وبعضهم - م - يتقطع نفسه عن آخر قوله لا اله ثم  
يجسد أصحابه قدس بقوه بالإيجاب فيعيد النفي معهم في المرة الثانية وذلك  
ليس يذكرون ويؤدب فاعله ويزجر لقعج ما أنى به من التغيير للذكر الشرعي  
(وإذا كان) ذلك كذلك فأين البركة التي حصلت بحضورهم على أنهم لو أتوا  
بالذكر على وجهه منع فعله للحدث في الدين وقبلة دم (وليحذر)  
من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم وهي قريضة العهد  
والحدوث وأول من أحدثها وال كان بمصر وهي تكبير المؤذنين مع  
الجماعة وقد تقدم فيجتمع بسببهم مع القراء والفقراء الذين يذكرون والمريدون  
ومن يتابعهم في فعلهم جمع كثير فيبقى في الجماعة غوغاء وتخليط وتخييط فأين  
هذه من أمثال الآية الكريمة وهي قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا  
له وأنصتوا لعلكم ترحمون (وقد) تقدم ما في زعقات الجميع بما لا ينبغي  
(ويزيد) بعضهم زعقات النساء من خلفهم وبكشف الوجوه واللاطم على  
الخدود وما أشبه ذلك على ما هو مشاهد معلوم منهم (وهذا) وما شاكاه  
ضد ما كانت عليه جنائز الأساف الماضين رضى الله عنهم أجمعين لأن جنائزهم  
كانت على الترام الأدب والسكون والخشوع والتضرع حتى إن صاحب  
المصيبة كان لا يعرف من يدينهم لكثرة خزن الجميع وما أخذهم من الفلق  
والانزعاج بسبب الفسكرة فيما هم اليه صائرون وعليه قادمون حتى لقد  
كان بعضهم يريد أن يلقى صاحبه لضرورات تقع له عنده فيلقاه في  
الجماعة فلا يزيد على السلام الشرعي شيئاً لشغل كل منهما بما تقدم ذكره

حتى ان بعضهم لا يقدرون بأخذ الغذاء تلك الديلة لشدة ما أصابه من الجزع  
كما قال الحسن البصري رضى الله عنه ميت غديشيع ميت اليوم (وانظر)  
رحمة الله تعالى وإياك الى قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه من قال في  
الجنائزة استغفروا لأخيكم فقال له لا يغفر الله لك (فاذا) كان هذا حالهم في  
تحفظهم في رفع الصوت بمثل هذا اللفظ فبالك بما يفعلونه مما تقدم ذكره  
فأين الحال من الحال فانا لله وانا اليه راجعون (فعلى هذا) ينبغي بل يتعين  
على من له عقل أن لا ينظر الى أفعال أكثر أهل الوقت ولا عوائدهم لانه ان  
فعل ذلك تعذر عليه الاقتداء بأفعال السلف وأحوالهم فالسيد السعيد من  
شديده على اتباعهم فهم القوم لا يشقى بهم من جالسهم ولا من أحبهم اذ أن  
الحب لمن يحب طبع (وقد تقدم) ما في الدخول بالميت الى المسجد والحالة  
هذه (ليكن) بقى شيء لم يتقدم ذكره فيتعين التنبيه عليه (وذلك) ان بعض  
من يعتقدون به من الموتى يتركونه بعد أن يصلى عليه في المسجد ويقفون  
عنده يدعون ويطولون في الدعاء وبعضهم يفعل ما هو أكثر من ذلك وهو  
تكبير المؤذنين اذ ذاك على ما تقدم من زعماتهم ويطولون في ذلك والسنة  
التجيميل بالميت الى دفنه ومواراته وفعلهم بضد ذلك فليحذر من هذا والله  
المستعان (وقد) تقدم ان الصلاة على الميت في المسجد مكرهة على مذهب  
مالك رحمه الله جائزة على مذهب الشافعي رحمه الله فالزيادة على ذلك هي  
البدعة (وقد) تقدم الكلام على شروط وجوب الصلاة وفرائضها  
وسننها وفضائلها (ليكن) بقيت شروط الصلاة على الجنائز وأركانها وسننها  
(فشروطها) سبعة وهي طهارة المحدث وطهارة المحبث وسترا العورة  
واستقبال القبلة وترك الكلام وترك الأفعال الكثيرة والنية (وأركانها)  
أربعة أربع تكبيرات والدعاء والتسليم والقيام مع القدرة (وسننها)  
سنة الاولى رفع اليدين في التكبيرة الاولى والثانية الحمد والشهادة على الله  
تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثالثة الدعاء للمؤمنين  
والمؤمنات والرابعة التيامن بالسلام واخفاؤه والخامسة ان تكون في  
جماعة والسادسة ان يوضع الميت بين يدي المصلي ورأسه الى جهة المغرب  
وموضع قيام المصلي في وسط الرجل والمرأة عند منكبها على مذهب مالك

ربه الله تعالى لانه يخاف عليه ان قام في وسطها ان يتذكر بذلك ما يفسد  
 الصلاة أو ما تنزه الصلاة عنه وهذا اذا كان الميت ممن يغسل ويصلى عليه  
 (ويخرج) من ذلك ثلاثة من الموقى لا يغسلون ولا يصلى عليهم (أو لهم) الشهيد  
 بين الصفيين في نصرته التوحيد (والثاني) السقط اذا لم يستهل صارا  
 ولا حكم محرمة (والثالث) الكافر اذا مات على كفره (وقد دوت) في الدعاء  
 في الصلاة على الميت أحاديث وآثار جملة (وقد) جمع الشيخ أبو محمد بن أبي زيد  
 رحمه الله غالب ذلك في الدعاء الذي ذكره في رسالته وهو قوله الحمد لله  
 الذي أمات وأحيا والحمد لله الذي يحيى الموقى له العظمة والكبرياء  
 والملك والقدرة والسناء وهو على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وعلى آل  
 محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك  
 حميد مجيد اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن أمتك أنت خلقته وأنت رزقته  
 وأنت أمته وأنت تحييه وأنت أعلم بسر ودعائه جثما كشفعا له فشفعنا  
 فيه اللهم انا نستجير بحبل جوارك له انك ذو وفاء وذمة اللهم قمه من فتنة  
 القبر ومن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافيه وأكرم  
 نزله ووسع مدخله واغسله بماء وثنج وبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما  
 ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من  
 أهله وزوجا خيرا من زوجته اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان  
 مسيئا فتجاوز عن سيئاته اللهم انه قد نزل بك وأنت خير منزل به فقبرا  
 الى رحمتك وأنت غنى عن عذابه اللهم ثبت عند المسئلة من ظفاه ولا تبثله في  
 قبره بما لا طاقه له به اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده تقول هذا بأثر  
 كل تكبيرة وتقول بعد الرابعة اللهم اغفر لحينا وميتنا وحاضرا  
 وغائبا وصغيرنا وكبيرنا وزكريانا وإنا انشأنا فأنك تعلم متقبلنا وممونا اللهم  
 اغفر لنا ولوالدينا ولا تفتننا ولن سبعة بنا بالايمن مغفرة عزما وللمؤمنين  
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم من احببته  
 منا فأحبه على الايمان ومن توفيت به منا فتوفه على الاسلام وأسعدنا بلقاءك  
 وطيبنا للموت وطيبه لنا واجعل فيه راحتنا ومسرتنا انك على كل شيء قدير  
 ثم سلم فان كانت امرأة قالت اللهم انها أمتك ثم تقادى بذكرها على

الثانيث غير أنك لا تقول وأبدلها زواجا خيرا من زوجها لانها قد تكون  
 في الجنة زواجا زوجهما في الدنيا ونساء الجنة مقصورات على أزواجهن  
 لا يبعين بهم بدلا والرجل تكون له زوجات كثيرة في الجنة ولا يكون للمرأة  
 أزواج فان كان طفلا فتنتي على الله تبارك وتعالى وتصلى على نبيه ثم تقول  
 اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن أمك أنت خلقتهم وأنت رزقتهم وأنت  
 أمهم وأنت تحييهم اللهم اجعل له لوالديه سلفا و ذخرا وفرطا وأجر وثقلا به  
 موازينهما وأعظم به أجورهما ولا تحرمنا واياهما أجره ولا تقمتنا واياهما  
 بعدهم اللهم أمحقه بصلاح المؤمنين في كفالة ابراهيم عليه السلام وأبدله  
 دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وعافه من فتنة القبر ومن عذاب جهنم  
 نقول ذلك بأثر كل تكبيرة وتقول بعد الرابعة اللهم اغفر لأفراطينا  
 ومن سبقتنا بالايمان اللهم من أحببته منسأ فاحبه على الايمان ومن توفيته  
 منسأ فثوفه على الاسلام واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات  
 الاحياء منهم والاموات ثم تسلم ولا بأس أن تجمع الجناز في صلاة واحدة  
 وبلى الامام الرجال ان كان فيهم نساء وان كانوا رجالا جعل أفضلهم محابلي  
 الامام وجعل من دونه الصبيان والنساء من وراء ذلك الى القبلة اه (فان)  
 كان مأموما ولا يعرف ما هو الميت أو احد أو أكثر أو ذكر أو أنثى أو  
 صغيرا أو كبيرا فإنه ينوي أن يصلي على من صلى عليه امامه ثم يدعوا بالدعاء  
 المتقدم ذكره على ما تقدم (فاذا) اخرج الميت من موضع الصلاة عليه فقد  
 تقدمت كيفية خروجه على السنة وما يتعاطونه من غيرها وهم يستمرون  
 على ذلك الى ان يصلوا بها الى موضع خارج عن الاسواق يسمونه بدرب  
 الوداع فاذا وصلوا اليه قطعوا كل ما تقدم ذكره من عوائدهم من القراءة  
 والقراءة **الذكريين** والمؤذنين (ثم) يفعلون عند ذلك أيضا أفعالا  
 مخالفة للسنة المعاهرة (فمنها) أنهم يضعون النعش هناك ويوقف  
 ولي الميت بموضع والمدير ينادي أمامه في الناس أن يأتيوا الى التعزية  
 ويتكلم بالفاظ معلومة محتوية على **الكذب** والتركيب كما تقدم فيأتونه  
 للتعزية واحدا بعد واحد والمدير يركي ويشفي على كل واحد منهم  
 كما تقدم (والتعزية) جائزة قبل الدفن ان لم يحصل للميت بسببها تأخير



عن موارند فان حصل ذلك فتتبع (والادب) في التعزية على ما نقله علماءنا  
رحمة الله عليهم ان تكون عند رجوع أهل الميت بعد الدفن الى بيته وسبأ في  
بيان صفتها في موضعه ان شاء الله تعالى (ثم ان) من عزى منهم أكثرهم  
يرجعون من ذلك الموضع والمشييعون للجنازة انما يشييعونها من بيوتهم  
لا من أولادهم واما الصلاة عليهم او دفنها أو الصلاة عليهم ليس الا من  
خرج للصلاة عليهم فانهم رافقه من حيث صلى عليها ومن خرج لهما معا فانه رافقه  
بعد موارنتها وكذلك من يخرج للدفن فقط ليعذبه عن الصلاة  
(وهم) يرجعون من الموضع الذي يسونه بدرب الدواع وهو ليس بواحد من  
الموضعين المتقدمي الذكروا يكون فيه محذور على مذهب مالك رحمه الله  
لان من مذهبه ان من دخل في عمل قربة يلزمه اتمامه وهو قد شرعوا في  
التشيع من الموضع الذي صلى فيه على الجنازة الى الموضع المسمى بدرب  
الدواع كما تقدم وهو ذاعل قربة قد شرعوا فيه فيتعين عليهم اتمامه وهو ان  
يتبعوه الى أن يوارى بالتراب (الآثرى) الى قول مالك رحمه الله لما سئل  
عن النساء يصابن صلاة العيد قيل له أين عرفن قبل الخطبة فقال لا من دخل  
في عمل وجب عليه اتمامه فلا يعرفن حتى يفرغ الامام من خطبته وان  
كن لا يسمعنها أو كما قال (لان) صلاة العيد ليست بواجبة عليهم فلما سئل  
شرع في سبيلها اذن اتباع الجنازة ليس بواجب فنسبها بعد الصلاة فكذلك  
فيما نحن بسبيلها اذن اتباع الجنازة ليس بواجب فنسبها بعد الصلاة عليها  
فقد شرع في قربة فيلزمه اتمامها والالتزام لا يكون الا بموارنتها والله الموفق  
(وبعضهم) اذا كان لهم ميت يتنون به يتركونه عند درب الدواع ساعة  
يقرون ويذكرون ويكبرون كما تقدم من فهاهم بعد الصلاة على بعض  
المرقى ويسونه وداعا وهو مخالف للسنة لان السنة اكرام الميت بالتعجيل  
بدفنه (ثم ان) القراء والذاكرين والمكبرين في الغالب يرجعون من هذا  
الموضع (ثم) العجب من فعلهم ذلك لانهم يرجعون انهم يعرفون ما يفعلون  
لله برك فكان ينبغي على ما ذكره والى بهجوا الميت بذلك كله الى ان يوارى في  
قبره فلما ان اتمروا على ما فعلوا في الاسواق والطرق دون غيرها كان  
ذلك دليلا على ان ما فعلوه انما هو لاجل الناس (ثم ان) السنة في تشييع

الجنائز ان من يشيعها يمشى معها حتى تدفن وهم يفعلون غير هذا لانهم  
يتبعونها حتى يصلىوا عليها ويمشوا معها الى درب الوداع فاذا اتوا اليه فنهم  
من يمشى ومنهم من يركب وكل يسلك ما يجتازه من الطرق فيسبِقون الجنائز  
الى القبر وتبقى الجنائز تجرى بها الجمالون ولا يشيعها الا القليل من الناس  
ومن شدة جري الجمالين بها ترى الميت يتزعزع على النعش ورأسه يخفق وبذنه  
يضطرب ويتخضم فتواده وربما كان ذلك سبباً الى خروج شئ من  
الفضلات من جوفه الى فيه أو دبره فيه فيذهب المعنى الذى لاجله أمرنا  
بتغسيل الميت وهو الاكرام للقاء الملائكة وهذا كله شذيع من الفعل  
وأصل ذلك كله انما نشأ من مخالفة السنة والنظر اليها والتبرك باسمها  
لانها لا تفعل فى شئ الاحات البركة فيه وذهب كل ما يتخوف منه من المفاسد  
فما يحذر من هذا جهده والله الموفق (فان) قال قائل ان كثير من الناس  
لا يقدرون على المشى معها الاستبحال الحمالين بها (فالجواب) ان الاستبحال  
هنا مكره لخساسة السنة المظهرة ولما يخشى ان يخرج شئ من الفضلات من  
الميت كما تقدم فيمنعون من الجملة التى تؤدى الى الضرر بالميت وبمن يمشى معه  
(وهذا) مكس ما يشون به حين الخروج به من بيته الى موضع الصلاة عليه  
ومنه الى درب الوداع فانهم يشون به الموبنا (وقد) جاء النهى عنه بما ورد  
ولا تدبوا بها كديب اليهود (وقد قال) علماء وناجحة الله عليهم ان السنة فى  
المشى بالجنائز ان يكون كاشاب المدرع فى حاجته وهذا المأمر به هو وسط  
بين ما يفة علونه أو لامن الديب بها أو انرا من الاستبحال الذى يضر بها وكان  
بين ذلك قواما فكانت السنة عندا كثرهم لا يعرفونها اذ انهم لو عرفوها  
ما تركوها لان السنة لا يتركها احد مع عدم الضرورة وليس ههنا ضرورة  
داعية الى تركها فان الله وانا اليه راجعون ويكون الماشون أمامها والركبان  
خلفها الى قبرها لان الماشى أفضل من الركاب فبما تقدم رجاء قبول شفاعته  
لان حاله حال تواضع وافتقار والمحل قابل لذلك (ثم) اذا مشى أمامها  
والركبان خلفها فالسنة ان لا يتكلم احد مع احد لان الكلام فى هذا المحل  
لغير ضرورة شرعية بدعة اذ انهم ذاهبون للشفاعة يرجون قبولها فيشتغلون  
بما هم اليه صائرن فيكون كل واحد منهم مشتغلا فى نفسه بالاعتبار وبالدهاء

لميت أو لنفسه أو للمسلمين أو لجميع ذلك كله (وقد كان) السلف رضى الله عنهم  
 في حضور جنازتهم يتنكر بعضهم من بعض كما تقدم ذكره اذا دخل عليهم شهر  
 رمضان حتى اذا رجعوا الى بلد تعارفوا على عادتهم في ودهم الشري (ثم العجب)  
 من بعضهم في كونهم بسبقون الجنازة ويجلسون ينتظرونها ويتحدثون اذذاك  
 في التجارات والصنائع وفي محاولة أمور الدنيا ومن كان على هذه الصفة  
 كيف يرجي قبول شفاعته (بل بعضهم) يفعل ذلك والميت يقبر في الغالب  
 (بل بعضهم) يتضاكمون حين يتكلمون وآخرون يتسمعون وآخرون  
 يستمعون وكل ذلك مخالف للسنة المطهرة فان الله وانا اليه راجعون (وينبغي)  
 ان يشرع أولا في حفر القبر قبل الاخذ في غسله (وقد كان) الغالب على حال  
 السلف رضى الله عنهم ان يحفر بعضهم لبعض كما تقدم في الغسل وعلى ذلك  
 أكثر أهل الحجاز الى اليوم (ولا بأس) بأجارة من يحفره وينبغي ان يكون  
 المحفر في المقبرة لانه يؤمن عليه فيها بخلاف ان لودفن في غيرها فانه لا يؤمن  
 من النبس عليه أو وصول النجاسات اليه أو يدفن في أرض مستعارة أعنى  
 لأصل لها كالكيمان وماشابهها وذلك كله ليس بخير للميت لانه قد ينش  
 وينبى عليه وانما حرم متبرة المسلمين (وينبغي) لولى الميت ان يختار له الدفن  
 عند العلماء والاولياء والصالحين للتبرك بهم لما وردهم القوم لا يشقى بهم جليسهم  
 ولما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى  
 ظننت أنه سيورثه فعلم بركة الجوار وهو الغالب ان تعود على من جاورهم  
 ونزل بساحتهم (وقد) مضت عادة السلف رضى الله عنهم ان يختاروا الدفن  
 عند قبور الاولياء والقارب عند عدم القدرة على الدفن عند الاولياء  
 والصالحاء فان اجتمعوا فيها جذبا (وينبغي) ان يكون الذى يحفر القبر من أهل  
 الدين والخير والامانة لانه اذا لم يكن على هذه الصفة فقد يجد في الموضع أثر  
 ميت فيزيله أو يكسره وذلك لا يجوز لان الموضع حبس على من دفن فيه  
 حتى لا يبقى منه أثر البتة ثم بعد ذلك يتصرف فيه وأمام وجود شئ منه فلا  
 يجوز ومن فعل ذلك فهو غاصب الموضع الميت الاول والتحال منه متعذر  
 فيتحفظ من هذا جهده (وبعض) الناس في هذا الزمان يحفرون ويرمون  
 عظام الموتى بعد تكبيرها بموضع آخر وهو محرم فان لم يجدوا موضعا يحفر فيه

بسبب آثار الموتى التي هناك فليخرج عن المقبرة إلى البرية قليلاً بحيث يكون  
منتهى سبيلها فهو أبرأ للذمة ويراعى مع ذلك أن يكون قريباً من الطريق  
دون شيء يستره عن المارين مثل جدار أو غيره فاعمل إن يناله بركة من يمر  
على تلك الطريق من المسلمين واعدل من يترحم عليه منهم لأن الميت مضطر  
إلى ذلك كأنما كان (وحكمة) دفن الميت في الصحراء قد تقدم ذكرها  
(وذلك بخلاف) ما يفعلون في هذا الزمان وهو أن من كانت له رئاسة ومال  
عمل له تربة في البلد ودفن فيها فتصديه النجاسات وتقر عليه السرابات فيتماع  
الميت فيها وكذلك يفعلون في المقبرة يبنون فيها البيوت ويعملون فيها  
السرابات وبعضهم يبنون الآبار والحمامات وقد قدم قبيح ذلك وما فيه من  
الخالف للشرع الشريف (وإذا كان) ذلك كذلك فمتعين أن يبعد بالحفر عن  
هذه المواضع حتى لا يصل إلى الميت شيء من النجاسات والرطوبات (وإذا)  
حفر القبر فينبغي أن يكون من يحفره من يعرف القبلة معرفة جيدة  
ولا يعمل على ما يهده من المخاريب في القبور لأن الغالب عليها الانحراف عن  
القبلة لأن أكثر من يضعها لا يعرف شيئاً من علم ذلك فيقع بسببه الخطأ  
والخلاف فإن لم يكن عارفاً بذلك فمتعين عليه أن يأتي بمن يعرف الحكم في ذلك  
حتى يكون القبر إلى القبلة بالسواء (وينبغي له) بل يتعين عليه أن يحفر للميت  
على طوله أو أزيد قليلاً حتى إذا دخل في قبره يكون دخوله فيه بالسواء وعلى  
ذلك مضى السلف والخلف (وهذا بخلاف) ما يفعله بعض أهل الوقت من  
أنهم يخالفون السنة في صفة حفر القبر فيحفرونه من أعلاه ضيقاً ومن أسفله  
بطول الميت أو أقل منه وذلك لا يجوز لأن الغالب في الموتى أنهم لا يمكن أن  
يتناولهم الرجل الواحد عني مع التحفظ على دخول الميت في القبر على السنة  
باحترامه فيحتاج إلى أكثر من الواحد (ومذهب) مالك رحمه الله أنه ليس  
لذلك حدم من شفع أو تروك كن قدر ما يحتاج إليه الميت ويقوم به ويكون  
ذلك برفق وتؤدة حتى كأن الميت لا يتحرك لوجود التلطيف به في دخاله في  
قبره (وإذا كان) ذلك كذلك فيحتاج إلى الميت أن يأخذ قياسه ويحفر له على  
قدر ذلك أو أزيد قليلاً ولا يكون ذلك بالسواء من أعلا القبر إلى اللحد حتى  
يدخل الميت في قبره بالسواء كما تقدم ويكون من يدخله في قبره من أهل العلم

والخبير والصالح لانه آخر عهد به بالدنيا وأول منزل يحل فيه من منازل  
 الآخرة فينبغي ان يكون آخر عهده من اتصف بما تقدم ذكره (وينبغي)  
 ان لا يمكن الحفارين بالاجرة في هذا الزمان ان يدخلوه في قبره لعدم اتصافهم  
 بالعلم والصالح غالباً فاذا أرادوا ان يدخلوه في قبره فيكون المتناولون له من  
 أهل الخبير والصالح كما تقدم فيسلون الميت من جهة رأسه ويثبوا لونه قليلاً  
 قليلاً يرفقوا وأكثر الناس في هذا الزمان يفعلون ضد ذلك وهو ان الحفار  
 يتناولوه حتى اذا نزل أكثره جعله الحفار على ركبتيه ثم يرميه بشدة فيقع  
 في القبر وهو بضرب وفي ذلك اخراق محرمة الميت وقد يدعى كون ذلك  
 سبب الخروج الغضلات منه كما تقدم فليحذر من هذا وما شاكاه (ثم) انهم  
 يدخلونه القبر منكوساً على رأسه (وذلك) يمنع لثلاث معان (أحدها) مخالفة  
 السنة المطهرة لان السنة قدمت ان يدخل في قبره بالسواء كما تقدم  
 (والمعنى الثاني) انه اذا أدخل على رأسه فقد تنزل المواد الى فيه وأنفه فتخرج  
 كما تقدم (المعنى الثالث) ما فيه من التفاؤل في أول منزل من منازل الآخرة  
 يدخلونه فيه منكوساً على رأسه أسأل الله السلامة بمنه (وليحذر) من ان  
 يكون اللحد ضيقاً عليه لان الغالب على كثير منهم انهم يدخلون الميت القبر فلا  
 يسعه فيحتاجون الى معالجة ذلك ولا تقع المعالجة بعد ادخال الميت في قبره  
 الا باخراق حرمة (فيحتاج) ان يكون اللحد أطول من الميت حتى يدخل فيه  
 دون معالجة كما تقدم (ثم ياخذ) في تحديه فيزيل ما كان عليه من الرباط من  
 ناحية رأسه ومن ناحية رجله ثم يزيل الرباط الذي كان قد جعله على عينيه  
 وأذنيه وعلى فيه وأنفه ولا يزيل شيئاً من القطن لئلا يرى عليه أثر (وكذلك)  
 المحرق التي حلها قبل لئلا يرى عليها ذلك (ثم يحل) الرباط الذي في ايهامي  
 رجله (وكذلك) يحل الرباط الذي في كفيه ويسرح يديه (ثم ينجسه) على  
 جنبه الايمن ويكسونه في السكف كأنه في فراشه بعضه تحته وباقيه مغطى  
 به (ثم) ياصقه الى جهة القبلة ولا يجعل تحت رأسه شيئاً ويكون بالسواء  
 على الارض بحمد الله لان الموضع موضع ذل واقهتار وليس بموضع رفع رأس  
 ولا غيره (وقد قال) عمر بن الخطاب لولده عبد الله رضي الله عنهما اما ان  
 غشى عليه في سكرات الموت وأخذ عبد الله رأسه فرفعه على فخذه فلما

ان استفاق من غشيته قال صنع رأسي على الارض لا أم لك (وقد) روى عنه  
أبضا انه قال افوضوا بالجيتي الى الارض (فاذا كان) هذا حال أمير المؤمنين  
عمر رضي الله عنه مع ما خصه الله تعالى به من المناثر العظيمة مع نبيه صلى  
الله عليه وسلم فسا بالاك بغيره فهو أجدرباشرة الارض دون حائل وارتفاع  
عليها بشئ ثم اوه ذاب بكس ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان فانهم يجعلون  
تحت الميت شيئا يقيه من التراب بل بعضهم يزيده على ذلك بأن يجعل تحته  
طراحة وتحت رأسه وسادة (وايحذر) من هذه البدعة التي يفعلها أكثبرهم  
وهو أنهم اذا جاءوا الى محدة أو الزوانيك المحرق المذكورة وأخرجوا القطن  
الذي أرسلوه معه في فيه وأنفه كما تقدم وصفه عنهم فيخرجونه من حلقه  
وتخرج المواد مع ذلك ويبقى فيه مفتوحا وفي ذلك من الشوه ما فيه مع اخراق  
حرمة الميت ووجود الفجاسة في القبر وذهاب المعنى الذي أمرنا بغسله له  
(وكذلك) يحترم ما يفعله بعضهم من أنهم يجعلون التراب في عينيه ويقولون  
هكذا ذلك لأعلاء عين ابن آدم الا التراب ولا فرق في الشرع في انهم فاعل ذلك  
كما لو كان حيا بل هذا أشد دلالة بتعذر التحلل من الميت أسأل الله السلامة  
بمنه بل يحل الرباطات كما تقدم ليس الا ويكون في ذلك كله يغمض عينيه مهما  
قدر (فاذا) أضحجه على جنبه الايمن فليتدن اليد اليمنى من الميت أمامه  
واليسرى على جنبه الايسر ثم يأخذ حجرا كبيرا فيركزه في الارض ويد  
الميت به من خلف ظهره ولا يقتصصر على اسناد الميت من خلف ظهره بالتراب  
وحده دون هذا الحجر لانه اذا أسنده بالتراب ليس الاخرجت الفضلات  
فيتحلل التراب بندها وتها فيستلقي الميت على ظهره فيعمل وجهه عن جهة  
القبلة والقصود دوامه مستقيمة بها حتى يفتي أو يفعل الله تعالى به ما يشاء  
ويختار (ثم) اذا فرغ من اسناده بالحجر جعل خلف الحجر ترابا يستده به من  
رأس الميت الى قدمه ويكون مع ذلك خاشعامة مذلا (فان كان) القبر حجرا  
صلبا ليس فيه تراب فلا بأس ان يثرى بالرمل فيغرش تحت الميت للضرورة  
الداعية الى ذلك لانه ان بقي دونه انما ع في قبره ويشترط في الرمل ان يكون  
طاهرا (وهذا بخلاف) ان لو كان القبر سبخا أو ترابا فان الاتيان بالرمل بدعة  
لانه لم ينقل عن السلف رضي الله عنهم بخلاف ما اعتاده بعض الناس في هذا

الزمان وهو أنهم يأتون به فيه فرشونه تحته لغير الضرورة المتقدمة ذكرها وهو  
خلاف السنة كما تقدم فاذا فرغ من كل ما تقدم ذكره في محادثة الميت فليتبصر  
قابلا قبل ان يأخذ في سدا اللحد على الميت لئلا يذكر حينئذ هل نسي شيئا مما  
تقدم وصفه فان كان معه غيره ممن يعلم الحكم في ذلك كان أولى فن نسي منهما  
لعل الا تخريذ كره (ثم) يأخذ في سدا اللحد ويمثل السنة في ان يقول مع  
ذلك ما رواه أبو داود عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع  
الميت في قبره يقول بسم الله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحب  
ذلك الشافعي رحمه الله وقال يقول بعد التسمية اللهم أسلمه اليك الاشياء من  
ولده وأهله وقرباته وأخوانه وفارق من كان يحب قبره وخرج من سعة  
الدنيا والحياة الى ظلمة القبر ووضيعة ونزل بك وأنت خير منزل به ان  
عاقبه في ذنبه وان عفوت عنه فأنت أهل العفو أنت غني عن عذابه وهو فقير  
الى رحمتك اللهم اشكر حسناته واغفر سيئاته وأعذه من عذاب القبر واجمع  
له برحمتك الا من من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم فاخلفه  
في تركته في الغابرين وارفعه في عايمين وجد عليه بفضلك يا أرحم الراحمين  
(وذكر) الشيخ أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله انه يقول اذا سوى عليه اللبن  
اللهم انه قد نزل بك وخلف الدنيا ورافها ظهره وافتقر الى ما عندك وأنت غني  
عن عذابه اللهم ثبت عند المسئلة منطقة ولا تتله في قبره بما لا طاقة له به  
(وينبغي) ان يتجنب ما أحدثه بعضهم من انهم يأتون بماء الورد فيجعلونه  
على الميت في قبره وذلك لم يرد عن الشافعي رضي الله عنهم واذا لم يرد فهو وبدعة  
(ثم العجب) منهم كيف يأتون بماء الورد ويخرجون القطن من فيه وأنفه  
وتخرج المواد اذا ذكروا منهم الروائح الكريهة ويتنجس المحل باحداثهم  
النجاسة في القبر برشهم ماء الورد وقد تقدم هذا (وليس) من السنة ان ينثر  
القبر ولا أن يفرش فيه ربحان لانه خروج عن فعل السلف ويكفيه من  
الطيب ما قدم له وهو في البيت فخن متبعون لا مبتدعون حيث وقف  
سلفنا وقفنا (ثم) يسد عليه اللحد وقد كره بعضهم ان يسد بالالواح ولم يفي  
الابن اتساع ان كان طاهرا وطهارته اليوم معدومة في الغالب واذا كان ذلك  
كذلك فالمحجرة يقوم مقامه (ثم) يابس ما بين الحجرين بالتراب الطاهر المجنون

بالساء الطاهر وان كان لا يغنى عن الميت شيئا لكن وردت السنة به فتتبع  
ويسد الخيال حيث كان (فاذا) فرغ منه فقدم محده فيه مد اذ ذاك وبهال  
عليه التراب قال) ابن حبيب يستحب ان كان على شفير القبر ان يحثو فيه  
ثلاث حبات من تراب (وفي) كتاب ابن مخنون عن مالك انه قال ما سمعت من  
أمر به ولا أعرفه اهـ (ويذكر) ان لا يقرأ أحد اذ ذاك القرآن لوجهين  
(أحدهما) ان المحل محل فيكرة واعتبار ونظر في المسائل وذلك يشغل من  
استماع القرآن والله تعالى يقول في كتابه العزيز مر واذ قرئ القرآن فاستمعوا  
له وانصتوا والانصات معذرا لشغل القلب بالذكر فيها واليه صائر وعليه  
قادم (الوجه الثاني) انه لم يكن من فعل من مضى وهم السابقون والقُدوة  
المتبعون ونحن التابعون فيسعدنا ما وسعهم فالخير والبركة والرحمة في اتباعهم  
وفتنا الله لذلك عنه (فاذا فرغوا) من اداء التراب عليه فليرفعوا القبر قليلا  
عن الارض ويكره ان يثوى بتراب آخر حتى يكثروا ويرفع القبر به والسنة ان  
يكون لا طئاع الارض لكن بعد ان يرتفع عن الارض قليلا كما تقدم واختلف  
هل يسطح القبر او يستقيم على قوايين فاما فضل منهما كان حسنا ولا يخص  
القبر وكره مالك ان يرص على القبر بالمحجور والطين وان يبنى عليه بطوب أو  
جارية (قال) الامام أبو عبد الله القرطبي رحمه الله في تفسيره ما لسان تكلم على  
قوله تعالى في سورة النكهة قال الذين غلبوا على أمرهم انتخبوا الذين عليهم  
مسجداروى مسلم عن جابر قال سئى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهض  
القبر وان يبعد عليه وان يبنى عليه (واخرج) أبو داود والترمذي عن جابر  
قال سئى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهض القبر وان يكتب  
عليها وان يبنى عليها وان توطأ قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح اهـ  
(وروى) النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئى عن تجهض القبر وهو  
تجهضها وروى أبو داود وان يزد عليها اهـ (ومن القرطبي) روى مسلم عن  
أبي التياح الاسدي قال قال لي علي بن أبي طالب ابعثك على ما بعثني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان لا ادع ثمن الا لاطمئنته ولا قبر اشرفا لاسميته (وفي  
رواية) ولا صورة الاطمئنتها واخرج به أبو داود والترمذي (قال) علماؤنا  
ظاهره منع تسليم القبر ورفعه وان تكون لاطمئة (وقد) قال به بعض

قوله لا طئاع  
لاصقاها



من العلم (وذهب) الجمهور الى ان هذا الارتفاع المأمور بازائه هو ما زاد  
على التسنيم ويبقى للقبر ما يعرف به ويحترم وذلك صفة قبر زين العابدين عليه السلام  
صلى الله عليه وسلم على ما رواه الدارقطني من حديث ابن عباس (وأما)  
تعليق البناء الكبير على نحو ما كانت الجاهلية تفعله فغير جائز عظيم اذ ذلك  
يهدم ويرال فان فيه استعمال زينة الدنيا في أول منازل الآخرة وتشبهها  
بمن كان يعظم القمور ويعبدها وباعتبار هذه المعاني وظاهر النهي ينبغي  
ان يقال هو حرام والتسنيم في القبر ارتفاعه قدر شبر مأخوذ من سنام البعير  
ويرش عليه الماء لئلا ينتثر بالريح (وقال الشافعي) لا بأس ان يطحن  
(وقال) أبو حنيفة لا يخصص القبر ولا يطحن ولا يرفع عليه بناء والدفن في  
التابوت جائز لا سيما في الأرض الرخوة اهـ ولا يجعل القبر ربعا (وبسبب)  
ان يعلم عند رأسه بحجر والاصل في ذلك ما رواه أبو داود بإسناده ان النبي صلى  
الله عليه وسلم لما ان دفن عثمان بن مظعون أمر رجلا ان يأتية بحجر فلم  
يستطع حمله فقام اليه صلى الله عليه وسلم فحصر عن ذراعيه ثم حمله فوضعه  
عند رأسه وقال أعلم به قبر أخي وأدفن اليه من مات بن أهلي (فاذا) فرغوا  
من ذلك فليصرفوا عنه (وينبغي) ان لا يقرأ شيء من القصائد ولا ماشاها  
للاوجهين المتقدمين الذكر في قراءة القرآن اذ ذلك ثم يأخذون في الانصراف  
(وموضع) التعزية على تمام الادب اذ ارجع ولي الميت الى بيته ويهجز قبله  
أعني قبل الدفن وبعده كما تقدم (وينبغي) ان يتفقده بعد انصراف الناس  
عنه من كان من أهل الفضل والدين ويقف عند قبره تلقاء وجهه ويلقنه  
لان المسكين عليه السلام اذ ذاك يسأله وهو يسمع قرع نعال المنصرفين  
عنه (وقد روى) أبو داود في سننه عن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال اسئلكم  
لاخيك واسئلكم الله فانه الا تيسئل (وروى) زين في كتابه عن  
علي رضي الله عنه أنه كان يقول بعدما يفرغ من دفن الميت اللهم هذا عبدك  
نزل بك وانت خير منزل به فاغفر له ووسع مدخله اهـ (وقد) كان سبدي  
أبو حامد بن البقال وكان من كبار العلماء والصلحاء اذا حضر جنازة عزى  
اليها بعد الدفن وانصرف مع من ينصرف فيتوارى هنية حتى ينصرف الناس

الهيئة بالضم  
الزمن اليسير اهـ

ثم رأيتني إلى القبر فيذكر الميت بما يحب به الملائكة من عليه السلام ويكون  
 التلقين بصوت فوق السرودون الجهر فيقول يا فلان لا تنس ما كنت عليه  
 في دار الدنيا من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فإذا جاءك الملائكة عليهما السلام وسألك فقل لها الله ربي ومحمد نبي  
 والقرآن أمامي والعبادة قياتي وما زاد على ذلك أو نقص خفيف وما يفعله  
 كثير من الناس في هذا الزمان من التلقين برفع الأصوات والزعقات لمحضور  
 الناس قبل انصرافهم فليس من السنة في شيء بل هو بدعة وكذلك  
 ما يفعله بعد انصراف الناس عنه على هذه الصفة فهو بدعة أيضاً (وقد  
 سألت سيدي أبا محمد رحمه الله فقالت له أي ينبغي للكافي أن يحفظ هذا  
 التلقين في حياته حتى يكون متيسراً على لسانه اذ ذاك فاتر عجب وقال أنت  
 تجاوب عما يحب عمالك ان كان صاحب الحسا وان كان سيدياً فسيماً فحفظ  
 العمل فهو ويكفيك فانه العدة التي تجوبها بفضل الله تعالى لا اللغة القارة  
 باللسان أو كمال (وقد) أمر الشريعة بالتعزية فقال عليه الصلاة والسلام اذا  
 أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته في فاتها من أعظم المصائب وهذا أمر سنة  
 عليه الصلاة والسلام لا ممة وتسلياً لهم أما الأمر بقوله عليه الصلاة والسلام  
 فليذكر مصيبته في وأما التسلياً فبقوله عليه الصلاة والسلام فاتها من أعظم  
 المصائب فإذا تذكر المؤمن ما أصيب به من فقد النبي صلى الله عليه وسلم هانت  
 عليه جميع المصائب واضمحلت ولم يبق لها خطر ولا بال (وقد ورد) في التعزية  
 ألفاظ متعددة (قال بعضهم) وأحسن التعزية ما جاء في الحديث أحر كم الله في  
 مصيبتكم وأعقبكم خيراً منه أنا لله وأنا إليه راجعون (وينبغي) ان يعزى الرجل  
 في مصيبته لانه من المصائب وكذلك يعزى الرجل في زوجته الصالحة لانها  
 من المصائب (وقد) ذكر الفقهاء في كتبهم ألفاظ التعزية على اختلافها ومن  
 يعزى ومن يعزى فيه ليس هذا موضعها (وقد) روى البخاري ومسلم عن  
 أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة تبكي على مصيبتها  
 فقال لها أتت الله واضبري فقالت وما تبالي مصيبتني فلما ذهب قيل لها انه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتت بابه فلم تجد على بابه  
 بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى

هـ لا طائفة  
 نقلا هـ

(ودروى) الترمذى عن أبى سنان قال دفنت أبى سنان وأبو طلحة الخولانى  
 حالى على شفير القبر فلما فرغت قال ألا أبشرك قلت بلى قال حدثنى أبو موسى  
 الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات ولد العبد قال الله  
 تعالى الملائكة أقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول أقبضتم ثمرة فؤاده  
 فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا  
 لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد (وقدروى) البخارى عن أبى هريرة  
 رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى  
 ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه  
 الى الجنة اهـ (وينبغى) لاهل الفضل والدين ان يراعوا التعزية فى الدين  
 أكثر كما نقل عن بعضهم انه قال فاتتني الصلاة فى جماعة فعزاني فيها فلان  
 ولم يعزني غيره ولومأت لى ولدا عزاني فيه مائة ألف أو كما قال وما ذاك الا ان  
 مصيبة الدين عند أهل الدين أعظم من مصيبة الدنيا عكس ما الحال عليه  
 فى هذا الزمان (وليحذر) من هذه البدعة التى يقعها بعضهم وهى أنهم  
 يصحون امام الجنائز مع الحاملين فى الاقفاص الخرقان والخيز ويسمون  
 ذلك بعشاء القبر فاذا أتوا الى القبر ذبحوا ما أتوا به بعد الدفن وقرعوه مع الخبز  
 ويقع بسبب ذلك مزاجمة وضرب وياخذ ذلك من لا يستحقه ويحرمه  
 المستحق فى الغالب (وذلك) مخالف للسنة من وجوه (الاول) أن ذلك  
 من فعل الجاهلية (الساووا) أبو داود عن أنس عن النبى صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال لا عقربى الاسلام اهـ والعقر هو الذبح عند القبر كما تقدم  
 (الثانى) ما فيه من الرياء والسعة والمباهاة والفخر لان السنة فى أفعال  
 القرب الاسرار بهادون الجهر فهو أسلم والمشى بذلك امام الجنائز جمع  
 بين اظهار الصدقة والرياء والسعة والمباهاة والفخر ولو تصدق بذلك فى  
 البيت سرا لكان عملا صالحا لمسلم من البدعة أعنى أن يتخذ ذلك سنة أو عادة  
 لانه لم يكن من فعل من مضى والخير كله فى اتباعهم رضى الله عنهم كما تقدم  
 غير مرة (وليحذر) من هذه البدعة التى أحدثها بعض من لا يعتنى بحكمة  
 الشرع فى أوامره ونواهيه وإشاراته وهى ادخال الميت فى الفسقية التى  
 أحدثوها وهى بدعة فى نفسها فصح كيف بما يفعل فيها (فمن) ذلك

انهم يفرشون فيها تحت الميت طراحة او قطيفة او غيره مما يضعون تحت  
 رأسه وسادة ويغطونه حتى كأنه مضطجع في بيته ويحلبون عنده من المشعوم  
 ما أمكنهم من الياسمين والزعفران وغيره مما يبييتون ذلك عنده فيها  
 وموضع الفسقية فيه ظلمة لانه تحت الارض وليس له موضع يدخل منه  
 الضوء الا من موضع بابها وهو ضيق فيحتاجون في الغالب الى دخول الضوء  
 معهم وذلك فيه تفاؤل بدخول النار في هذا المحل حتى ان بعضهم يقولون  
 ويفرطون في ذلك فلهذا لا يبقى في الظلام ويسد عليه باب الفسقية فهذا  
 اضاءة المسال مع ما تقدم من التفاؤل ومخالفة السنة وقد يقع ذلك على الميت  
 قبل ان يطفا فيحرقه أو يحرق ما عليه أو يحرق غيره ان كان معه مع انه لا فائدة  
 في الوقود لانه لا يدوم لولم يكن فيه ما تقدم ذكره من المحذورات لأن الفسقية  
 اذا سد بابها امتنع دخول الهواء اليها والنار لا تنفذ الا مع وجود الهواء فان لم  
 يكن خدرت في الغالب ~~لكن~~ قد لا تضمد حتى يحرق على الميت أو الموقى  
 ما تقدم من الحريق ولان الموضع موضع خشاش وهوام وقد أمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم المكاف ان يطفئ المصباح قبل نومه وعال ذلك بان  
 الفوسقة تضرم على أهل البيت بينهم نار والنوم هو الوفاة الصغرى وذلك  
 ممنوع معه فلا يفعل ذلك في الكبير من باب أولى وأحرى (وجعل الميت) في  
 الفسقية بمنع لوجوه (الأول) مخالفة السنة المطهرة في ترك الدفن وكنفي  
 بها لان من هو في الفسقية غير مدفون لانه لا فرق بين جعله في الفسقية أو في  
 بيت ويغلق عليه فهذا والحالة هذه لا يطاق عليه أنه مدفون فقد تركوا  
 الدفن وهو شعيرة من شعائر المسلمين وقد أمرت الله عز وجل في كتابه العزيز  
 علينا بالدفن فقال ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا فالستر في الحياة  
 ما يتصرف فيه الانسان من ضرورات البشرية في خلوته مما يكره أن يطاع  
 عليه غيره ويستعز به والستر في الممات ستر جيف الابدان ولولا نعمة  
 القبر لمكان شناعة بين الاشكال ويقال ما في جميع المحبوسين وان أشد  
 كراهية من راحة جيفة الأذى فستر الله بالدفن اكرامه وتعظيمه  
 ومن وضع في الفسقية فقد ترك ما أمر الله تعالى به عليه من نعمة الدفن  
 (وقد روى) أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أبي ط

يعوده فقال عليه الصلاة والسلام اني لا ترى ابا طلحة حدث عليه الموت  
 فاذا توفي يحملوا به فانه لا ينبغي بحيفة مسـلم ان تجلس بين ظهراني أهله اهـ  
 (ومن) جـول في الفسقية فأهله يكشفون عليه في كل وقت مات لهم ميت  
 فـعد يعرفون ما تغير من حال من كشفوا عليه من موتاهم ويشعرون  
 الروائح الكريهة منه وهو يكره في حال حياته ان يشم منه بعض ذلك (واذا)  
 كان ذلك كذلك فلا فرق بين أن يكون في الفسقية أو بين ظهراني أهله  
 فيمنع لما فيه من خرق حرمة لانهم يدخلون عليه ميت آخر فان كان قريب  
 العهد من قبله كشفوا حاله وما هو فيه من النتن والدود وغيرهما حتى لقد  
 حكى ان امرأة نزلت فسقية لوضع ميت لها فيها فوجدت ابنة لها كانت قد  
 دفنت من مدة فرأت رأسها ووجهها يغليان دودا فذهب عقلها (وهذا) هو  
 الوجه الثاني (الوجه الثالث) ان باب الفسقية ضيق كما هو مشاهد مرى  
 وتجس فيه الروائح الكريهة فاذا فتح لمجمل ميت آخر وكان قريب العهد  
 من قبله خرجت تلك الروائح الكريهة ان كان الميت طريفا آذت كل من  
 حضر المجناسة وأما من ينزل اليها فانه يجد من الكلفة والمشقة النهاية  
 وقد يكون ذلك سببا لمرضه أو موته أو هـما معا (الوجه الرابع) انهم يدخلونه  
 منكوسا على رأسه وقد تقدم ما في ذلك من القبح حين ادخال الميت القبر  
 فهو في الفسقية أجدر بالمنع لان بابها أضيق من الشق الذي يعملونه في القبر  
 (الوجه الخامس) أنه قد اختلف علماء نازحة الله عليهم فبين الحدمية  
 وسقطت منه في القبر نفقة أولوؤه أو شيء له قيمة كبيرة فلم يذكروا الا بعد  
 ان أهيل عليه التراب أو بعضه هل يكشف ما أهيل عليه من التراب ويأخذ  
 ما سقط منه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاءة المسال وتركه من  
 اضاءة المسال أو لا يجوز ذلك لان فيه كشف اعلى الميت بعد مواريته بالتراب  
 وذلك خرق لمحرمة وما يخشى أن يكون قد تغير حاله الى أمر غيب عنا  
 فيكشف عليه وينتهك ستره بذلك وذلك ممنوع في الشرع الشريف (فاذا)  
 كان هذا الخلاف فيمن سقط منه شيء له قيمة كبيرة فسا بالاك بمن يكشف عنه  
 لغير ضرورة شرعية فهـذا أجدر بالمنع (الوجه السادس) ما فيه من القبح  
 بهتك الستر عن فيها وذلك ان أهل تلك الفسقية قد يتغيرون عن آخرهم وهو

الغالب وينكشفون فييقون عراة برقي من يمر عليهم من الناس وذلك  
كشفة لهم وهتك محرماتهم وهذا موجود ظاهر (حتى) لقد رؤى بعض أهل  
الفساق وجمار ميت قد طرح عليهم (فانظر) بعين الانصاف ما أشنع هذا  
وأقبحه على مقتضى العقل فكيف والشريعة قد نته عنه وذمته فلا هم  
ممتثلون لأمر الشرع في ذلك ولا هم يرجعون لمقتضى العقل لان العقل يأبى  
ذلك أسأل الله السلامة بمنه (الوجه السابع) ما حرمهم الشيطان من بركة  
الدفن وما فيه من السر (الآثرى) ان المدفون اذا خرجت منه الفضلات  
شربتها الارض فيبقى نظيفاً في قبره ومن وضع في الفسقية ينماح في نجاسات  
التي تخرج منه وتخال من جسده (الوجه الثامن) ان ادخاله في الفسقية  
فيه ما فيه من الفخر والكبر لان الغالب انه ما يفعله الا المتكبرون والموضع  
موضع ذل وافتقار واضطراب واضطرابه سبب كنهه واحتياج لاظهار العز  
والكبر (الوجه التاسع) ما يفعله بعضهم من تبليط الفسقية وذلك في حال  
الحياة لا ينبغي فبالك به بعد الممات اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من  
الدنيا ولم يبين لبنة على لبنة فأقل ما يمكن في حق المكاف أن يمثل ذلك بعد  
موته (الوجه العاشر) ما زاده بعضهم من تبييض داخل الفسقية حتى تبقى  
كالبيوت التي يتغافر بها أبناء الدنيا بعضهم على بعض في حال الحياة وذلك  
يمنع كما تقدم في التبليط سواء بسواء بل هذا أشد (الوجه الحادي عشر) ان  
ما يفعله سبب لانبعاث الحشرات والنجاسات عليه وذلك انه ينماح في قبره  
فتكثر الروائح اهدم التراب والحشرات تتبع الروائح حيث كانت وكذلك  
الكلاب والضباع والذئاب وذلك بخلاف القبر لما تقدم من أنه يشرب  
الفضلات من الميت (الوجه الثاني عشر) ما في ذلك من تيسير السرقة على  
من ارادها والسرقة معصية كبرى اذا كانت في حق الاحياء فبالك  
بها في حق الموتي فوضع الميت في الفسقية فيه تيسير على من أتى به بنش  
القبر واذ أنه لا يحتاج في ذلك الى كبير كلفة في الدخول اليه الا أنه يفتح الباب  
ليس الاو يتيسر عليه حينئذ ما يريد ففاعل المعصية ومن ييسرها عليه  
شرب كان في الاثم (الوجه الثالث عشر) ان من يحفظ منهم من التيسير على  
النباش يحتاجون الى البناء الحصين والابواب المانعة والحراس ومن

يسكن فيها أو الى جانبها ويبول ويتغوثا والسراب سربيع سربانه  
تحت الارض فيؤول ذلك الى تجديس من هناك من الموتي نجاسة أجنبية  
عنهم وذلك كله مع هذه الاحوال الرديئة يحتاج الى كلفة من تحصيل دنيا  
لاجل البواب والقيم والخادم ومن يحرس وجعل صهر يج لهم فتزيد المداوة  
بذلك فيمضاع الميت في قبره وقد حكمت السنة بالدفن في الصحراء  
للسلامة من هذه المفسد وغيرها وقد تقدم ذلك بما فيه كفاية فاغنى عن  
اعادته (الوجه الرابع عشر) ما في فعلها من ارتكاب النهي لان النبي صلى  
الله عليه وسلم نهانا عن التشبه بالا عا جم وما كان ابتداء فعلها الا من جهتهم  
فسرى ذلك الى بعض الناس مع كونهم لا يشعرون بارتكاب كتاب هذا  
النهي الصريح نسأل الله السلامة عنه (الوجه الخامس عشر) ان من  
دفن في القبر ربه الى ما أحكمته الشريعة له حرمة لكون قبره ظاهرا  
فلا يتأذى لأحد حفره ولا أن يبني عليه ولا أن يجعل عليه سرايا بخلاف  
الفسقية فانها في باطن الارض غير مرتفعة كالقبر في الغالب وليس الميت  
على ظاهر الارض أثر يعرف به فيه كونه ذلك سببا الى البناء عليه بحيث  
دثروها أو غيره من ارسال سراب أو جعل مرحاض وما أشبه ذلك (الوجه  
السادس عشر) انها قد تخسف وهو الغالب فيتم ضربها من تخسف به وقد  
يهلك ثم تبقى بعد ذلك معبرة ان عمرها وشدة على من فيها حتى ان بعض  
من لا يعرف الشرع يطيل النظر فيها حتى يعرف الذكر من الانثى وذلك  
لا يجوز سيما ان وقع السبل فيكون ذلك أعظم في الكشفة وهتك  
الستر وذهاب حرمة المؤمن (الوجه السابع عشر) من أوصى أن يدفن  
في فسقية فانه لا تنفذ وصيته (وقد قال) ابن عبدالحكم فيما هو أيسر من هذا  
وهو أن من أوصى أن يبني على قبره بيت فقال لا ولا كرامة اه فامنع هنامن  
باب أولى وأحرى (الوجه الثامن عشر) انها تبقى ماوى للصوفى ومن  
لاخبر فيه فيتخبثون فيها ويجمعون فيها ما يختارون من السرقة وغيرها حتى  
يتصرفوا في ذلك وكانت سببا لستر عليهم وقد وقع ذلك (الوجه التاسع عشر)  
ان الفسقية تفسدك مواضع جماعة من الموتي فان كانت الارض وقفا  
فيكون غاصبا لاعداد موضع جسده لانه مستحق للغير بمن مات من المسلمين

وليس له أن يحفر قبرها الا قدر ضرورته وهو ما يواريه منها اذا مات (وأشد)  
منعاً من الفسقية ما اعتاده بعض من لا يقدر على كلفة النفقة في الفسقية اذا  
مات لم يميت أثر لونه على الميت المتقدم لم حتى ان بعضهم ليوسى بذلك وهو  
لا يجوز لما تقدم من أن الكشف على الميت بعده وواراته محرم لأن الموضع  
حس عليه فلا يجوز تغييره أن يدفن معه فيه اللهم إلا أن يكون الموضع فيه  
من الحرارة أو السخبة بحيث يعلم أن الميت الأول قد دفن ولم يبق له أثر فلا  
بأس به اذن مثل المعلى بمكة لشدته حرارته والبقيع بالمدينة لشدته سخبته فيبلى  
الميت فيهما سر به حتى انه لا يوجد الا التراب (ولهذا المعنى) كان عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه يحرث البقيع بعد سنين ويدفن فيه أعنى قبور من  
تحقق خاؤها قبر منهم لما تقدم ذكره من التعليل (ويحذر) من هذه البدعة التي  
اعتادها بعضهم وهي جعل الرخام على القبور وهي بدعة وسرف واضاعة  
مال ونفروخلاء وكذلك كل ما حو اليه (ويحذر) من أن يجعل على القبر  
الواحاً من خشب موضعا عن الرخام وكذلك يحذر من أن يجعل عليه درابزين  
اذ أن هذا كله من البدع المكروهة في الشرع الشريف وقد تقدم صفة القبر  
على السنة في كل ما خالفها فهو بدعة مكروهة واضاعة مال ونفروخلاء كما  
تقدم (ويحذر) مما يفعله بعضهم من نقش اسم الميت وتاريخ موته على القبر  
سواء كان ذلك عند رأس الميت في الحجر الملم به قبره وان كان الحجر من السنة  
على الصفة المتقدمة أو كان النقش على البناء الذي اعتاده على القبر مع كون  
البناء على القبر ممنوعاً كما تقدم أو كان في بلاطة منقوشة أو في لوح من خشب  
(وأشد) من ذلك أن يكون على عمود كان رخاماً أو غيره والرخام أشد كراهة  
(وكذلك) لو كان العمود من خشب فيمنع ايضاً (ثم انظر) رحمنا الله وإياك  
إلى البدعة كيف تجر إلى المحرم (الآثرى) أن بعضهم لما ان ارتكب بدعة  
النقش وفي ذلك آيات من القرآن واستوت مع ذلك على اسم من أسماء الله  
تعالى أو على اسم النبي صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك مما له حرمة في الشرع  
الشريف ثم تدثر تلك التربة ويندثر أعلامها ومعارفها فيقع ذلك في الأرض  
ان سلم من السرقة وقد يبيعها السارق لمن يجعله في موضع لا يلقى به مثل  
عتبة باب أو في موضع مرحاض ويجعل ناحية الكتابة إلى الأرض ان كان



مسلما ولا يشعر بما عليه من الانتم فيه وأما ان باعه انصرافا أو يهودى  
 فذلك أعظم لانهم يقصدون اهتنام ما تعظمه الشريعة الماهرة المحمدية وان  
 سلم من السرقة فيبقى موطوءا بالاقدام عنتها حتى كأنه لاحرمه له وذلك ممنوع  
 في الشرع الشريف فيحذر من ذلك جهده (وكذلك) يمنع ان يوقف عند  
 رأس الميت عمود وان لم ينقش عليه شئ سواء كان من رخام أو حجر أو خشب  
 أو غير ذلك لانه من باب التحيل والسرف واضاعة المال وذلك كله ممنوع في  
 حال الحياة فبالك به بعد الوفاة (وفيه) من القبح أن فاعل ذلك يريد الظهور  
 وبقاء اسمه وأثره بعد الموت ان كان وصى بذلك أو كان يحبه فان لم يكن وقع له  
 عليه غيره فبدعة ذلك محتصة بقضاءها لان ذلك كله ممنوع في الشريعة  
 الماهرة (ولا بأس) بذكر ما تراه الصالحين والعلماء والاولياء ما لم يكن  
 منقوشا على القبر أو على جدار أو في ورقة ملصوقة هناك (فإذا كان) هذا  
 ممنوعا فبالك بالسمع الغليظ الكبير الذي ليست به حاجة للوقوف ولو كان  
 سائغا فلم يبق الا ان يكون ذلك اضاعة مال (وكذلك) يمنع ما يفعله بعضهم  
 من تعليق قنديل على قبر من كان مشهورا بالخير والناس به تتقدمونه ليأتى  
 الناس الى مكان الضوء فيزورونه لأن الفرض الواجب بمثل الحج وغيره  
 اذا كان المكاف لا يمكن ان يأتى به الا ان يرتكب محرما كخراج الصلاة  
 عن وقتها وما يشبهه فان الفرض ساقط عنه (فإذا كان) هذا في الفرض  
 فبالك به فيما ليس بواجب وزيارة القبور ليست بواجبة فكيف تفعل  
 مع وجوده فاسد (وقد) تقدم بعض ما يقع في زيارة القبور بالليل من  
 المفساد فاعني عن اعادته (وما يدل) على منع هذه الاشياء ان بعض أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الاقاليم ومات كثير منهم فبأنى  
 الجهاد وغيره ولم يتقبل انه نقش على قبر واحد منهم ولا عاق عليه قنديل  
 ولا عمل عليه غير ذلك من العلامات المدالة عليه (ويدلك) على صحة هذا  
 المعنى انه لا يعرف من قبورهم الا الغد النادر وهم القدوة ونحن الاتباع  
 فلو كان ذلك أمرا معمولاً به لبادرت الامة الى فعله ولا شتتوا الحكم فيه حتى  
 لا يخفى على متأخرى هذه الامة (وايضا) ففي النقش على القبر فساد  
 أخرى وهي ان بعض الناس يريدون الشهرة لقبور أوليائهم فينقشون عليها

اسم من مضى من المتقدمين من العلماء والصالحين لكي يهرع الناس الى زيارتهم وهذا النوع كثير اما يقع من بعض الجهلة بدينهم والفسقة فليحذر من هذا جهده (وليحذر) مما يغلبه بعضهم من انهم يعملون على القبر سقفا من ذهب ويحلبون هناك تصاوير وهذا فيه من العجيب ما هو ظاهر بين (الا ترى) ان العلماء رجمة الله عليهم اختلفوا في الاسئلة تظلال بالسقف الذي فيه الذهب هل يجوز للاحياء ان يدخلوا تحتها أم لا فاذا كان هذا منوعا في حق الاحياء فما بالك به في حق الموتي اذ انهم محتاجون الى اظهار الفقر والاحتياج والاضطرار أكثر من الاحياء (وفي) فعل السقف المذهب من مآهور الفخر والخيلة ما هو مذموم في حق الاحياء فما بالك به في حق الموتي اما تقدم ذكره (واما) الصورة فهي نقبض المراد لان الملائكة لا تخضر موضعا فيه صورة والمؤمنون يطلبون حضور الملائكة عندهم رجا بركاتهم يغفر له فاذا امتنعت الملائكة من الحضور حصل ضد البركة والخير أسأل الله السلامة عنه (وبالجملة) فالبدعة اذا عملت في شيء كثرت المفاسد فيه وقيل ان تختصر بضد ما هي السنة فانها اذا امتثلت في شيء انار واسكنار وتحمل والحمد لله وحده

\*(فصل)\* ويستحب تهيئة طعام لاهل الميت ما لم يكن الاجتماع للنباحه وشبهها (المازوي) الترمذي وأبو داود عن عبد الله بن جعفر قال لما جاء نبي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فإنه قد جاءهم ما يشغلهم ولأن ذلك من التقرب الى الاهل والخير ان والبر لم في مكان ذلك مستحبا ولذلك قال أصحاب الشافعي رجمة الله عليهم ينبغي اقربا الميت ان يعموا لاهل الميت في يومهم وليأتهم طعاما يشبههم قالوا وأما اصلاح اهل الميت طعاما وجمع الناس عليه فلم ينقل فيه شيء وهو بدعة غير مستحبة (وينبغي) ان تكون التلبية من أهم ذلك لما ورد انها تذهب الحزن (وصفتها) ان تكون خفيفة كأنها الماء الا أنها يضاف لاجل الدقيق الذي يعمل فيها ويجعل فيها شيء من الملح قدر قوامها ولا بأس ان يجعل فيها شيء من الزيت أو الشيرج أو غيرهما من الادهان ثم يوقد عليها حتى تنضج فان كانت أشجن من ذلك فهي الحورية لا التلبية (وينبغي) ان يقدموا شربها على

الطعام لما تقدم فلو جاءهم الطعام من مواضع متعددة فينبغي ان يتصدقوا  
بما فضل عنهم أو يهدوه لمن يختارون (وقد سئل) مالك رحمه الله عن جمع  
الناس على العقيقة فأنكر ذلك وقال تشبه بالولائم ولا يمكن يأكلون منها  
ويطعمون ويهدون الى الجيران اه (فاذا كان) هذا قوله في العقيقة  
فأبالك به في الطعام الذي اعتاده بعضهم في علة في بيت الميت وجمع الناس  
عليه (قال) القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله في كتاب سنن الصالحين وسنن  
العابدين له وكان سعيد بن المسيب اذا دعى الى العرس أجاب واذا دعى  
الى الختان انتهر الذي دعاه أو رماه بالخمى وقال لا يهييكم الا أهل رياء وسعة  
(وروى) عن عبد الله بن مسعود انه قال الواجبة أول يوم حق والثاني معروف  
والثالث سعة ومن سعى سمع الله به (وقال) أنهر بن عبد الله من صنع  
طعام الرياء وسعة لم يستجب الله ان دعاه ولم يخاف الله عليه نفقة ما أنفق  
اه (واذا كان) هذا في واجبة العرس والختان فأبالك به اعتاده بعضهم  
في هذا الزمان من ان أهل الميت يعملون الطعام ثلاث ليال ويجمعون  
الناس عليه عكس ما حكى عن السلف رضى الله عنهم فليحذر من فعل ذلك  
فانه بدعة مكروهة (ولابأس) بفعله لاصدقة عن الميت للمحتاجين  
والمضاشرين لا للجمع عليه مالم يتخذ ذلك شعرا يستن به لان أفعال القرب  
أفضلها ما كان سرا والله الموفق (وينبغي) ان يتحزروا هذه البدعة التي  
يفعلها بعضهم وهي انهم يوقدون السراج أو القنديل في الموضع الذي مات  
فيه الميت ثلاث ليال من غروب الشمس الى طلوعها وعند بعضهم سبع  
ليال وبعضهم يزيد على ذلك انهم يفعلون مثله في الموضع الذي غسل فيه  
الميت (وليحذر) مما أحدثه بعضهم وهو انهم يضعون حجر في الموضع  
الذي مات فيه الميت ويجمعون عليه سراجا يوقد الى الصبح وذلك بدعة من  
فعله (وليحذر) مما أحدثه بعضهم من ان يباب الميت لا تغل الا في  
اليوم الثالث ويقولون ان ذلك يرد عنه عذاب القبر وذلك تخم وافتراء  
على الشريعة المطهرة (وليحذر) مما أحدثه بعضهم من ان ولي الميت يعمل  
العشاء ثلاث ليال وقد تقدم بعض ذلك (وليحذر) مما أحدثه بعضهم وهو  
انه لا يرفع مائدة الطعام الليالي الثلاث الا الذي وضعها (وكذلك) يحذر

مما أحدثه بعضهم من ان الموضع الذي غسل فيه الميت يوضع فيه رغيف وكوز  
 ماء ثلاث ايام بعد موته (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو ان الميت اذا  
 مات لا يأتى كل أهله حتى يفرغوا من دفنه وكذلك يحذر مما أحدثه بعضهم وهو  
 أنهم اذا رجعوا الى البيت من الدفن لا يدخلون البيت حتى يغسلوا أطرافهم  
 من أثر الميت (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من التزام البكاء بكرة  
 وعشيرة حين العزاء والعشاء (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أن من  
 حضر الميت عند خروج روحه لا يعمل شئ ملاحى حتى تمضي عليه سبعة ايام  
 (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أن أحدهم اذا عطس على الطعام  
 يقولون له كام فلانا أو فلانة ممن يجب من الاحياء باسمه ويعلمون ذلك ثلاثا  
 يلحق بالميت (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أن ما كان من الماء  
 في البيت في زير او غيره لا ينفعون به ويطرحونه ويرون أنه نجس ويعلمون  
 ذلك بأن روح الميت اذا طاعت عطست فيه (وكذلك) يحذر مما أحدثه  
 بعضهم وهو أن ولي الميت مادام خريئاً على ميتة لا يأكل مع جماعته حتى  
 ينقضي حزنه (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أن الميت اذا مات خرواً  
 عليه سبعة كاملة لا يختضب النساء فيها بالخناء ولا يلبس الثياب الحسان  
 ولا يتحلىن ولا يدخلن الحمام وان حصل الاضطرار الى دخوله (وقد) تقدم  
 ما في دخول الحمام فيمنع من ذلك هن ومعارفهن فاذا انقضت السنة  
 حان ما يعهد منهن من النقش والكتابة والغش المنوع في الشرع  
 الشريف كما تقدم فيسأرون الى فعل ذلك هن ومن الترم الحزن معهن  
 ويسمعون ذلك بفك الحزن ويقعهن اجتماع حتى كأنه فرح متجدد عند  
 جميعهن (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من قولهم ان الميت اذا لم يخرج  
 الى زيارته ليلة الجمعة بقي خاطره مكسوراً بين الموتى ويرغمون أنه يراهم اذا  
 خرجوا من سور البلد (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من قولهم بان  
 الموتى يتفاحرون في قبورهم بالاكفان وحسنها ويعلمون ذلك بان من كان من  
 الموتى في كفته دناءة يابرونه بذلك ويحكمون على ذلك منامات كثيرة بطول  
 قديمها مما لا أصل له ولا فائدة لذكره (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعض  
 النسوة وذلك ان من كانت منهن يعزى عليهم الميت يخرج في جنازته مكشوفة

بغير رداء (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من التزام صبيحة القبر وهو  
تذكيرهم إلى قبر ميتهم الذي دفنوه بالامس هم وأقاربهم ومعارفهم وأى من  
غاب منهم عنها وجدوا عليه حتى كأنه ترك فرضاً معيناً (وكذلك) يحذر من  
جعل بعضهم نوباً منشوراً على القبر (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من  
فرش البسط وغيره في التربة لمن يأتي إلى الصبيحة وغيرها وقد تقدم الكلام  
على ذلك ومنعه (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من نصب الخيمة على  
القبر (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من وقود الشمع وغيره في الليل على  
القبر (وكان) ينبغي أن لا يقرب الميت بشئ من أثار النار أصلاً (لما) ورد في  
الحديث من النهي عن اتباع الميت بالنار فبالك بها توقد عند القبر  
(وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من أنهم إذا دفنوا الميت سكنوا عنده مدة  
في بيت في التربة أو قربها وهم مع ذلك يوقدون الأحطاب ~~الكثيرة~~  
أخروا أنفسهم فيتعاملون عليه يوقودها عنده ويبولون ويتغوطون هناك  
وبعضهم يقعد أقسام الشهر ويتعاهدونه بعد ذلك ويعلمون عنده الأشياء  
المعهودة منهم فتسرى النجاسة إليه كما سبق ذكره وهذا موضع النهي لما ورد  
من النهي عن الجلوس على المقابر وقد سجل علماءنا رحمة الله عليهم النهي  
على جلوس الإنسان محاسنهم على القبر (فإذا كان) هذا منهيًا عنه وهو على  
وجه الأرض ظاهر وتنشفه الشمس وتنشفه الرياح ويشر به القربا ويرزله  
من رآه غالباً غالباً كما يفعلونه حين أقامتهم عنده من البول والغائط الكثير  
في الكنيف الذي هناك فتسرى الرطوبة النجاسة إلى الميت في قبره منه لأنه  
تحت الأرض فتسرع النجاسة إليه كما تقدم (وإذا) كان ذلك كذلك فهو أشد  
من قضاء الحاجة عند القبر وعليه فالتعذر من ذلك من باب أولى (وكذلك) يحذر  
مما أحدثه بعضهم من فعل الثالث للميت وعملهم الاطعمة فيه حتى صار  
عندهم كأنه أمر معمول به ويشيعونه كأنه وليمة عرس ويجمعون لاجله الجمع  
الكثير من الأهل والأصحاب والمعارف فان بقي أحد منهم ولم يأت وجدوا  
عليه الوجد العظيم (ثم) أنهم لم يفتهم وأعلى ذلك حتى يقرءوا هناك القرآن  
العظيم على عوائدهم المعهودة منهم بالالحان والتطريب الخارج عن حد  
القرأة المشروعة بسبب الزيادة والنقصان المتفق على تحريمهما وبالتالي مع

ذلك بالقرآن يذكرون ويحرفون المذكور عن مواضعه على الترتيب المعروف  
عندهم وبعضهم يزيد على ذلك فيأتي بالآذنين يكبرون كتكبير العيد على  
ما مضى من عادتهم (وقد) صار هذا الحال في هذا الزمان أمرا معمولاً  
به حتى لو تركه أحد منهم لم يكثر فيه القيل والقال فكيف لو ترك ذلك  
(ثم انضم) إليه أنهم يتكافون فيه التكبير الكثير لاجل ما يحتاجونه  
من العوائد في ذلك (ومنهم) من يأتي بالواغظ إلى الرجال (ومنهم) من  
يأتي بالواغظة إلى النساء ويزيدون في أقوالهم وينقصون ويحرفون بعض  
ذلك ويفهمون غير المراد ويتهوون بإطلاق أشياء لا ينبغي ذكرها على  
رؤس الأشهاد وقد تقدم ما في ذلك من الذم في أول الكتاب (وقد)  
تقدم ما في الاجتماع للسمع وما في السماع مما لا ينبغي وتلك القبائح  
والفاسد موجودة في الاجتماع للثالث والسابع وتقام الشهور وتقام السنة  
وفي أي موضع فعل ذلك فيه من بيت أو قبر أو غيرهما كل ذلك يمنع  
(وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من فعل التهنئات وتوابعها وجوهر الجمع  
الكثير لذلك كما تقدم في غيره وقد تقدم المذكور جهرا وجماعة وما فيه  
(ويحذرون) على فعل ذلك بما حكى عن بعض الشيوخ من المتأخرين أنه رأى  
في منامة بعض الموتى في عذاب فذكر لا اله الا الله سبعين ألف مرة ثم أهدأها  
له فرآه في منامه بعد ذلك في هيئة حسنة فسأله عن ذلك فأخبره أنه غفر له  
بأهدائه له ثواب السبعين ألفا (وهذا) ليس فيه دليل من وجهين  
(أحدهما) أنه منام والمنام لا يترتب عليه حكم (والثاني) أنه انما فعلها  
وحده في خاصة نفسه وأهدى له ثوابها ولم يجمع لذلك الناس كما يفعلهون في  
هذا الزمان من الشهرة حتى صار ذلك عندهم أمرا معمولاً به وأما لو فعل ذلك  
أحد في خاصة نفسه وأهدى ثوابه لمن شاء فلا يمنع لانه قد فعل خيرا (وكذلك)  
يحذر عما أحدثه بعضهم من ترك الفرش التي تجعل في بيت الميت لمجلوس من  
يأتي إلى التعزية فيتركونها كذلك حتى تمضي سبعة أيام ثم بعد ذلك يزولونها  
(وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من زرع شجرة أو صبارة أو ريحان أو غير  
ذلك عند القبر ويعملونه بوجهين (أحدهما) أن الملائكة تفضل في موضع  
المحضرة تذكر الله تعالى (والثاني) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ان مر على

قبرين وهما يهذبان فأخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فجعل نصفها على أحد  
القبرين والنصف الثاني على الآخر وقال له انه يخفف عنهم ما لم يبسا (وهذا)  
ليس فيه حجة (أما الوجه الاول) فيرده ما تقدم من المعنى الذي لاجله شرع  
الدفن في الصحراء وهو ان يبس في الميت في قبره نظيفا لعطش الارض التي  
يدفن فيه الميت فأى فضلة خرجت شربها التراب والغرس عند القبر يستدعى  
ضد ذلك لانه يحتاج الى السقي بالماء وذلك يزيل هذه الحكمة لاجل أن  
القبر يبقى مبلولا من داخله فلا يشرب الفضلات فيمتاع الميت في قبره بسبب  
ذلك فيصير اذن لا فرق بين دفنه في الارض التربة أوينة رله في الحجر الصلب  
وقدم في بيان ذلك (وأما الوجه الثاني) فالجواب عن قوله عليه الصلاة  
والسلام له يخفف عنهم ما لم يبسا راجع الى بركة ما وقع من اسمه عليه  
السلام لتلك الجريدة (وقد نص) على ذلك الامام الطرموشي رحمه الله في  
كتاب سراج الملوك له لما ذكر هذا الحديث فقال عقبه وذلك ابركة يده  
عليه الصلاة والسلام اه (وما نقل) عن واحد من الصحابة رضى الله عنهم فلم  
يصحبه عمل باقهم رضى الله عنهم اذ لو فهموا ذلك لبادروا باجماعهم اليه ولما كان  
يقضى أن يكون الدفن في البساتين مستحبا (وقد قال) الشيخ الامام أبو  
سليمان الخطابي رحمه الله في كتابه شرح معالم سنن أبي داود السجستاني رحمه الله  
وأما غرسه صلى الله عليه وسلم شق العيب على القبر وقوله له يخفف عنهم ما لم يبسا فانه من ناحية التبرك باثر النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه  
بالتحفيف عنهم وكأنه صلى الله عليه وسلم جعل مدة بقاء النعاسة فيهم ما حدا  
لما وقعت به المسئلة من تخفيف العذاب عنهم وليس ذلك من أجل أن في  
الجريد الرطب معنى ليس في الباس والعمامة في كثير من البلدان تعرس  
الخوص في قبور موتاهم وأرادهم ذهبوا الى هذا وليس لما يعطونه من ذلك  
وجه والله أعلم اه كلامه بافظه (وكذلك) يحذر ما أحدثه بعضهم وهو أنهم  
لا يستعملون الملوخية ماداموا في الحزن على ميتهم ويعلمون ذلك بما  
اصطلحوا عليه من أنها جمعة الاحباب فاذا كلوها تذكروا بها ميتهم فيجئد  
عليهم الحزن (وكذلك) يحذر ما أحدثه بعضهم من أنهم لا يأكلون السمك  
مدة حزنهم على ميتهم وذلك كله من الاحداث والبدع في الدين وترك

الوقوف مع حدود الشريعة المطهرة (وكان) ينبغي أن لا يذكره هذا  
 يعرج عليه انما هو رباطه وصماجه وقبحه (لكن) الساكن الشرطي  
 الكتاب أولا التنبية على بعض العوائد المخالفة للسنة وقعت الحاجة الى  
 التنبية على بعضها ليستدل به على ما عداها والله الموفق لأربس واه ولا  
 مرجوا لا اياه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

\*(فصل في ذكر النفاس وما يفعل فيه)\* (وكان ينبغي أن يكون هذا  
 الفصل متقدما على الفصل الذي قبله وهو غسل الميت وما يتعلق به مما ذكر  
 لان الخاق أولاهم الموت بعده (لكن) الساكن كانت أحكام الولادة تختص  
 بالنساء تأخر ذكرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام آخرهن حيث آخرهن  
 الله فظهور الولد من بطن امه هو أول خروجه الى دار التكليف (فينبغي) بل  
 يتعين على ولي المولود أن يكون ممثلا لمرالله تعالى فيه ويتبع السنة المطهرة  
 في حقها ليعود بركتها على المولود في ابتداء امره وبعده (وقد تقدم) ان المختصر  
 عند موت ينبغي ان يكون على احسن حالته فيما بينه وبين ربه عز وجل لانه  
 الختام (فينبغي) ان يكون الابتداء مثله حين يرويه الى الدنيا (يدل)  
 على ذلك ما ورد ان الحفظة اذا معدوا بعمل العبد فان كانت الصحيفة أولها  
 مبيضا وآخرها مبيضا بالمسنيات يقول الله عز وجل الملائكة اشهدكم اني  
 قد غفرت له ما بينهما أو كما ورد (والله) الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام  
 في الحديث المشهور وفيه كيف تركتم عبادي وهو أعلم بهم فيقولون تركناهم  
 وهم يصلون وأنيأهم وهم يصلون (واذا كان) ذلك كذلك فينبغي الاعتناء  
 بأمر المولود حين خروجه الى دار التكليف بان يمثل السنة في حقه (والمخاطب)  
 بذلك وليه فاعمل أن تحصل له بركة الامتثال في أول دخوله الى الدنيا وفي  
 خروجه منها فيحصل بسبب ذلك قوة الرجاء في المغفرة أي بينهما (فاذا كان) الولي  
 ماشيا في حق نفسه وفي حق المولود على طريق السنة والمنهج الاقوم ولا  
 يرجع في ذلك الى عوائد أكثر أهل وقته قوى الرجاء في التخلص (وقد تقدم)  
 في كيفية موت المختصر وفي دفنه ما أحسنه من البدع هذا والمباشر لذلك  
 الرجال غالباً ومساومة سايرة الرجال للعلماء أكثر من النساء فانهم محتجيات  
 وتر بين في الجملة غالباً بسبب ذلك فلاجل بعدهن عن العلم وأمله غالباً



اتخذن عوائد كثيرة متعددة قل ان تفحص مخالفن فيها الشريعة المطهرة  
 (فينبغي) لولى المولود بل يتعين عليه ان لا يرجع اليهن ولا الى رأيهن ولا الى  
 عوائدهن وان غضبن أو تشوشن أو آل امره منهن الى هجرهن أو فرقهن  
 لان صلته الرحم انما هي ملوبة في الشرع الشريف بالتباعد والامتناع  
 لا بالتباعد بل لا بداع اذا فعل كان قطعاً للرحم وان كان يدخل به  
 السرور في الوقت فهو في الحقيقة قطع (واذا كان) ذلك كذلك فيتعين  
 على ولى المولود ان يتعارف نفسه وللولود بالسان العلم في كل ما يعرض له وعليه  
 من امر المولود فان لم يكن من اهله فليسأل عن ذلك اهله قال الله تعالى  
 فاسألوا اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون فبالسؤال يتبين له السنة فينبهها وتطهر  
 له البدعة فيجتنبها فيدخل بذلك في عموم قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا  
 والذين هم محسنون فتحصل له المعية بسبب ذلك وإي نعمة اكبر منها لان  
 البارئ سبحانه وتعالى اذا كان معه فقد آمن من العاصيات والآفات وسلم  
 ديناً وديناً (فعلى هذا) يتعين عليه أن يكون نظره اصله رحمه في حق المولود  
 أولاً حين خطبة أمه ان كان والداً (ماورد) من قوله عليه الصلاة  
 والسلام اختاروا النطفة لكم كما تختارون اصدقاتكم (هذا) المقام الأول في  
 كيفية صلته رحمه لولده (المقام الثاني) حين الوطأ أعني في التسمية والابتيان  
 بالآداب المتقدمة ذكرها (المقام الثالث) حين الولادة (وقد) رأيت بعض  
 الباركين وله ولد فيه بعض اعراض فسكمت والده في ذلك فقال لا أبالي  
 به فاني قد امتثلت السنة حين قربت أمه فلا يكون منه الاخير وكذلك كان  
 لما ان بلغ الصبي وكانت معه في البيت بنت عمه فجاء الى البيت فطلب قوته  
 من خارج الباب فقيل له لا تدخل فأبى فسأله والده عن موجب ذلك فقال  
 اني قد احملت البسارحة فلا يحمل لي أن ادخل وبنت عمي في البيت فهذه  
 ثمرة الامتناع اللهم لا تحرمنا ذلك يارب العالمين بحمدك وآله صلى الله عليه  
 وعالمهم وسلم (وقد تقدم) ان البياعات والاجارات بشرط فيها ان تكون  
 سالمة من الغرر والغش فهنا أوجب ليقع الامتناع في حق المولود في مبدأ  
 أمره لتحصل له البركة والتفاؤل (واذا كان) ذلك كذلك فتكون القابلة  
 اجرتها ملومة يتفق معها عليها ثم بعد ذلك ان زاده شيئاً فحكمه حكم الهبة

لاحق واجب عليه فاذا أحب أن يوفيهما ذلك والآخره وكذلك هي ان رأت قبوله منه والآخرته (هذا) ان كان والدا (وأما) ان كان غير والد فلا يجوز له أن يعطى ذلك الا من مال نفسه وكذلك الوالدان كان للصبي مال (واذا كان) ذلك كذلك فيتعين عليه ترك ما أحدثه النساء من أن القابلة تأتي على غير معلوم غالباً فيحصل بسبب ذلك المجاهلة والغرر والمغاربة والمنازعة والكلام الكثير بسبب مخالفة السنة في ترك الاجرة الشرعية بل بعضهن يرين أن تعيين الاجرة عيب وقلة حشمة وترك رياسة وهو لعمر الله بضد ما قالوه سواء بسواء لان السنة المأهولة اذا تركت لا يخلفها الا ضدها فالرياسة على المحبة فاتباع السنة فيتحرز عن ضدها جهده لئلا يعود بركة اتباعها على الجميع من المولود والولي والقابلة ومن أعان على ذلك والله الموفق (وينبغي) للولي بل يتأكد في حقه أن يسأل القابلة عن كيفية مباشرتها للمولود لان القوابل في هذا الزمان قل أن يتحفظن من النجاسات فتباشر القابلة دم النفاس وغيره من النجاسات وتلمس المولود وما يجعل عليه من اللباس بذلك كله من غير غسل النجاسات بالماء العهور وذلك لا يجوز بل بعض القوابل يلعقن المولود مما يتعاقى بأصابعهن من النجاسات ويعلمنه بأن ذلك ينفعه لكذا وكذا وذلك كله كذب وبهتان ومخالفة للسنة المأهولة (المأورد) ان أول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بقرعة بعد أن لا كهاتى فيه الكريم صلى الله عليه وسلم ثم مضت الامة على ذلك وهو انه اذا ولد لهم مولود أتوا به الى من يعتقده دون بركته وخيره فيحنكه لهم رجاء بركته وماتقدهم ذكروه من فعل القابلة ضدهم هذا سواء بسواء (ومنهن) من اذا تعسرت الولادة على المرأة أخذن لباب الحيز ويعلن في قلبه زبل الغارة ويطعننها ذلك من حيث لا تشعربه ويعلمن ذلك برزعهن انه يهتون عليها الولادة وهذا باطل لا شك فيه (المأورد) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله عز وجل لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليهما (فاذا كان) فطر الصبي عند خروجه الى دار التمسك ليفعل على المحرام ففقد يخاف عليه لان المحرام له تأثير في القلب وان كان صاحبه لم يقصده ولم يشعر به ولو لم يكن فيه الا انه تفاؤل

ردى في كونه أفطر في ابتداء حاله عليه (فاذا كان) الولي يسأل عن مثل  
هذه الاشياء انحصرت هذه المسألة الفاسدة (ثم يعلمها) ما يجب عليها من  
الاحتراز من النجاسات في حقها وحق المولود فاذا كان عندها علم بذلك  
فيا حبذا وان لم يكن عندها علم منه فتتعلم الحكم فيه بسبب سؤالها عنه سيما  
وقد نشأ أكثرهن على عوائد رديئة اتخذنها وقد جرت الى محرمات جملة كما  
قد تقدم مما اتخذوه من العوائد الرديئة وهي أن غاسل الميت يأخذ  
ما يجده عليه بفرد ذلك الى محرم وهو أن بعض أهل الميت يتبركون منهم  
مكشوفاً بلا سترة أو بشئ يصف العورة أو يحكيها (وكذلك) فيما نحن  
بسيده سواء بسواء (وهو أنهن) قد جرت عوائدهن ان القبالة تأخذ ما نزل  
فيه المولود وذلك يجر الى الضرر بالمولود ان كان أهله فقراء لان أهله اذا علموا  
أن القبالة تأخذ ذلك لا يعتنون به وقد مضت عادة الناس انهم يتبركون  
بأثر الاكابر من أهل العلم والصلاح أو هم اعمادهم في ثوب المولود في ثوب أحدهم  
أو في خرقة من أثرهم فذلك عندهم غنم وبركة فاذا علم أهل المولود ان القبالة  
تأخذ ذلك أمسكوه لانفسهم للبركة فحرم المولود بركة مباشرة تلك الخرقة  
في أول ظهوره الى الدنيا بسبب البدعة كما حرم الميت السترة الشرعية  
بسبب البدعة التي أحدثوها في ان الغاسل يأخذ ما وجد على الميت كما سبق  
(ومن) الناس من يتفان في الثوب الذي ينزل فيه المولود حتى انهم يخرجون  
في ذلك عما لا ينبغي لانهم يتخذونه من خرقة حرير غالبا (وقد ورد) النهي  
عنه في الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ شيئا من الذهب والمحرير  
بيده البركة وقال هذان حرامان على ذكورا متى حل لاناها (فقوله)  
عليه الصلاة والسلام على ذكورا متى ولم يقل على رجل أمي دليل على ان لبسه  
حرام على الذكور وان كان صغيرا على مقتضى ظاهر الحديث والمخاطب  
بذلك ولي المولود وهم يأخذون الخرقة ولا يعلمون ما هو المولود اذ كرا أم انثى  
(ولاحظة) لمن يقول قد اختلف العلماء في لباس المحرير لان كرا الصغير لما  
تقدم من ظاهر الحديث انه دال على المنع وايضا لو قلنا بجمله فهو مكروه في  
حقه فيجب عليه المولود لتحصل له البركة والتفاسل المحسن بسبب خروجه من  
الحلاف وفي ذلك عظيم الثواب لولي له لانه المخاطب به كما تقدم (ثم ان) بعض

القوابل اذا استحسن الخرقه التي اهدت لان ينزل فيها المولود اخذتها  
 لانفسه ولم يباشرن المولود بها خشية ان يتغير حسنها او ينقص ثمنها (واذا  
 كان ذلك كذلك فدخل القابله على ان تأخذ ما اعتادته مما هو  
 مجبول يمنع واذا كان معيناً او موصوفاً بصفة فحصره فذلك سائق قليلا كان  
 او كثيرا فقد اكل او عرضا (فوقع) بسبب ما أحدثته من البدعة ان الفقراء  
 حرموا بركة اثر الاولياء والاعنياء وقعو في المغاخرة بحطام الدنيا لاجل  
 ما تذكرو القابله للناس من الخرقه المحرر ووصفتها التي اعتادوها النزول  
 المولود فيها فصل الضرر للفرقة (فاذا كانت) القابله باجرة معلومة كما تقدم  
 انزاح هذا وغيره من المفاصد (وينبغي) ان كل من يتناول المولود يتحفظ من  
 النجاسات كالقبالة سواء بسواء بعد التسمية لانها مشروعة في كل المحركات  
 والسككات سيما في هذا الموضع الذي له قدر وبال (فاذا خرج) المولود من بطن  
 أمه الى ضوء الدنيا وجب الشكر لوجوه عديدة (أحدها) ان أمه كانت في  
 خطر عظيم حتى انه ليس لها من مالها الا الثلث لما كانت فيه من الخطر  
 وسلامتها نعمة من الله شاملة يجب عليها الشكر وشكرها امتثال طاعة الله  
 تعالى واجتناب نهيه واقبال سنة نبيه صلى الله عليه وسلم اذ كانت لها وهبت  
 عمر اجديدا (الوجه الثاني) ان المولود اذا خرج صحيحا سوياً غير ناقص فهذه  
 نعمة ثانية يجب الشكر عليها من الاب وأقاربه ومن الام وأقاربها على سلامتهم  
 من النقص في ولدهم (الوجه الثالث) الشكر على تكميل عدددهم (وقد قال)  
 علماءنا رحمة الله عليهم النكاح فيه خمس خصال حميدة (أولها) انه يغني  
 الطرف (والثاني) يحصن الفرج (والثالث) يكثر النسل (والرابع) يبقى  
 الذكر (والخامس) يبقى الاثر فاذا ظهر المولود فقد كثرت العدد ووقع به  
 الذكر ان كان ذكرا والاثر ان كانت أنثى فيتمين الشكر على ذلك (وقد ورد)  
 اكثر وامن العائلة فانكم لا تدرون بأيهم ترزقون (فقد) يكون هذا المولود  
 للحمكة الربانية سبباً لكثرة الرزق والاستراحة من التعب والنصب وهذا  
 موجود حسنا لانا نشاهد بعض الناس يكون فقيرا ضيقا تعبسا من  
 التمسك بعباد من العلم وأهله الى غير ذلك من الاحوال الناقصة فاذا  
 حدث له مولود ظهر أمره وكثر خيرته وباشرا العلماء وسمعوا ثم هم بواسطة

ولده الى غير ذلك من النعم المترادفة (وقد) حكى أن حبيبا النجار رأى وهو  
يمشي في ركاب ولده فعذله بعض الناس في ذلك فقال ما عرف حبيب الابن ولده  
وهذا ما شهد لا يحتاج الى دليل ولا تمثيل (فقالوا) هذه النعم العظيمة  
بعضها سواء بسواء بسبب العوائد الرديئة المحزنة اذ انهم اذا ظهرت  
عندهم هذه النعم اقبل النساء على الزغردة ويرفعن اصواتهن بذلك مع  
وجود الدف والرقص واللهو واللاعب والاستهتار وقلة الحياء مع التفاخر بما  
يصنعونه من الاطعمة الكثرة واجتماع ابناء الدنيا وحرمان الفقراء  
المضطرين والمحتاجين مع تشوفهم وطلبهم كل على قدر حاله واكثرهم يقمن  
على هذا الحال مدة السبعة ايام لا ينهارن افسكل من جاءت تهنئ جدن لها  
اللهو واللاعب والرقص والاستهتار الى غير ذلك من احوال الرديئة (ثم) مع  
هذه القبايح الشنيعة المزمار والابواق على الباب تعمل مع ما في ذلك من  
المرج والشهرة وقلة الحياء من عمل الذنوب حتى صار الامر بينهم كأنه شعيرة  
من شعائر الدين تتبع فمن لم يفعل مثل فعلهم فكأنه ابدع بدعة في الدين  
(وقد قال) بعض العلماء رحمة الله عليهم ان المرأة اذا اضطرت الى التصفيق  
في صلاتها صفت باصبعين من يدها على ظهر يدها الاخرى لان صوتها  
عورة فغنت من الكلام وعوضت عنه التصفيق على هذه الصفة فابالك بما  
أحدثته من هذه الامور الفظيعة سيما عند احوال هذه النعم المتجددة  
(وأشد) من هذا وأقبح منه ان الغالب من ابراهيم من الرجال أو يعلم حالهم  
لا يغيره ولا يستقيحه ولا تمنع نفسه بل يسر بعضهم بذلك ويعين عليه  
(وأشد) من ذلك كله وأعظمه فجسا وشناعة ان بعض من ينسب الى العلم أو  
الى الخرقنة أو الى المشيخة يفعلون ذلك في بيوتهم ويستقنون منه بمن فعله بل  
يجمعون الناس عليه ويدعونهم اليه ويذمون من يفعل ذلك ولا يدعوه  
اليه فان الله وانما اليه راجعون على الجهل والجهل بالجهل (وليس) ما  
يتعاطونه من هذه الاشياء خاصة بأمر النفاس بل هو عندهم عام في كل امر  
حدث لهم سرور حتى في الحاج اذا قدم فعلموا مثل ما تقدم ذكره (وأما) في  
أمر النكاح فلا تزال عما أحدثوا فيه من المخالفات بل ما يفعلونه في النفاس  
نقطة من بحر ما يفعلونه في النكاح وهو كثير متدد قل أن ينحصر أو يرجع الى

قانون معلوم لا يختلف بالنسبة الى الاقاليم والبلاد والعوائد وما تقدم ذكره  
من أمر النفاس فيه غنية عن الكلام على تفصيل ما يفعله ملونه في النكاح  
(ولا يظن) فان ان هذا النكاح لولاية النكاح بل هي سنة معمول بها على  
الوجه المطلوب في الشرع وكذلك الضرب بالدف الشرعي وهو ان يكون  
سما من المراسر والسلسلة الحديد اللتين أحدهما تنافيه ويكون الغاغل  
لذلك أحد شخصين اما جارية من الوحش ممن لا يلتفت الى صورتها ولا الى  
سماع صوتها غالباً أو حرة متجالة لا تشتهى ولا يلبس بذكرها بخلاف من  
تشتهى ويلبس بذكرها فان ذلك منها محرم لا يجوز فلهذا هو اعلان النكاح  
وافشاؤه على ما مضى من فعل السلف رضى الله عنهم بخلاف ما تسوله  
الانفس الامارة بالسوء من الالتفات الى العوائد الرديئة والاغراض  
الخسيسة (وقد ذكر) ان بعض الانبياء عليهم السلام دخل الى بلد فوجد فيها  
بعض الناس قد أصابهم حزن فنجوا وأظهروا المخالفة لما أصابهم ووجد  
آخرين قد أنعم عليهم ففرحوا وسروا وخرجوا بذلك الى كفر النعمة فقال  
ابتلى هؤلاء فاصبروا وانعم على هؤلاء فاشكروا فلاح كنى المقام مع قوم  
هـذا جالسهـم أو كما قال ونخرج من بينهم (وهذا) حال أكثر أهل هذا الزمان  
الا ان المخرج من بين أظهرهم في هذا الزمان متعذران المكاف لا يخرج  
الى موضع آخر الا ويجد فيه ما هو مثل ما خرج عنه أو يزيد عليه فلا فائدة اذن  
في خروجه الا حصول التعب والنصب والاستشارة وغيرهما مما يبدد حاله  
ويمنعه من جمع خاطره والدأب في عبادة ربه عز وجل والنظر في خلاص مهجته  
الى غير ذلك فالعزم على الانتقال من موضع الى آخر يوجب ما تقدم ذكره وغيره  
فالحاصل من هذا ان العزم على الانتقال في هذا الزمان يعرض عن ذلك لزوم  
بيته وترك الخوض فيما هم بصدد غير مفارق لمجاعتهم فيحصل له بذلك بركة  
امثال السنة (لقوله) عليه الصلاة والسلام نعم الصوامع بيوت أمتي (فاذا)  
امتلأ ما أمر به صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه سلم من هذه الآفات  
كلها وكأنه غائب عنهم فلم يضرب بعون الله تعالى وبركة نبيه عليه الصلاة  
والسلام شيئاً مما هم فيه بل يكثر أجره ويعلو أمره عند ربه بحسب ما يجتهد في نفسه  
من القلق والارتعاج عند رؤية شيء من ذلك أو سماعه وهو مع ذلك ملازم

لطاوعة ربه بمثل سنة نبيه عليه الصلاة والسلام لم يرعزعه شيء من ذلك كله بل يرى ذلك غنيمة باردة سبقت له فيعتنمها ويشكر الله على ما حباه منها (لقوله) عليه الصلاة والسلام العمل في المرح كحجرة معي وقد تدم هذا بما فيه كفاية (الوجه الرابع) الشكر على ما في ذلك من البشارة من المولى سبحانه وتعالى للوالدين بكون ان عملهما لا يقطع وان ما نالان ولداهما من سعيهما وانارهما فان كان صالحا فنج على نبح وان كان غير ذلك فما فعل من خير حصل الثواب للوالدين من غير ان ينقص من أجره شيء وما فعل من غير ذلك فلا يصل اليهما منه شيء ثم كذلك في ولد الولد الى منتهى انقراضهم (وهذا) خير عظيم ونعمة شاملة يتعين الشكر عليها (لقوله) عليه الصلاة والسلام قيدا النعم بالشكر اه (فانظر) الى هذه النعمة ما اكملها وأعظمها الى غير ذلك من الوجوه التي يتعين الشكر عليها فاقبالوها بضدّها كما تقدم قبل (وبتعيين) على ولي المولود ان يحترز ما أحدثته أيضا من ان المولود اذا جاء الى قطع سرته جمعوا عنده كل مولود يحتاج الى دخول ذلك البيت الذي تقطع فيه سرّة المولود فينذت قطع القابلة سرّة المولود ويرعز ان من لم يحضر من الصغار عند قطعها ودخل بعده فتحوّل عيناه ويبكي بكيا كثيرا وذلك من حق باطل لا أصل له في الشرع الشريف وكل ما ليس له أصل في الشرع يتعين طرده وتركه المبالاة به والله الموفق

\* (فصل — ل) \* وينبغي ان يحترز ما يفعله بعض القوابل وهو ان الواحدة منهن اذا دخلت الى بيت وقبالت فيه لا يمكن غيرها ان تدخل عليها فيه ويعلم ان ذلك يزعمهن ان دم المولود دم أمه قد وقع على يد القابلة الاولى فلا يدخل غيرها عليها فيه ومن فعل ذلك منهن وقع بينها وبين القابلة الاولى وأهل البيت شتآن وخصام كثير ويعتقدن ان فعل ذلك محرم وهذا تحكم منهن في الشرع واقتراء بين (فينبغي) لولي المولود ان لا يقرب من هذا حالها حتى يبين لها حكم الشرع الشريف في ذلك قبل اتيانها فان رضيت والتركها أو أخذ سواها على المنهج الاقوم والطريق الأسلم (فلو فعل) ذلك على سبيل حسن الصبغة والتألف وترك التشویش لكان ذلك حسنا (وكذلك) ينبغي ان يحترز ما أحدثته بعضهن في ليلة السابع وهو ان يكون

عند رأس المولود المحتمة والالوح والدواة والقلم ورغيف من الخبز وقطعة  
سكران كان مقلدا ومن كان له سعة عمل رغيفا كبيرا من الكعك وأبلوجة من  
السكر وطبقا من الفاكهة وقفة من النخل وشعرا ومن كان فقيرا أخذ من كل  
واحد من ذلك شيئا ما فإذا كانت صبيحة تلك الليلة فرقن كل ما اجتمع عند  
رأسه من ذلك وبرز عن أنه بركة أن أخذه وأنه ينفعه من الصداع ويعلان  
ذلك أيضا بأن الملائكة تكتب بالدواة والقلم ما يجري على المولود في عمره  
إلى حين موته وذلك كله كذب محض واقتراء من قبل أنفسهم (وكذلك)  
يحذروا أحدهم بعضه من كتب عصابة المولود بالزعفران يكتبون فيها  
سورة يس أو غيرها من القرآن ويعصده بها في يوم سابعه (وكذلك) يحذر  
مما أحدثه بعضهم من جعل السكين التي قطعت بها سرة المولود عند رأسه  
مادامت أمه جالسة عنده فإذا قامت جلتها معها ففعل هذا مدة أربعين يوما  
ويعلان ذلك لئلا يميم بها شيء من الجن (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم  
من أن المولود إذا غابت عنه أمه لضرورة في البيت ولم يكن عندها من  
يقعد عند المولود فجعل عنده كوزا للماء وشيئا من الحديد (وكذلك)  
يحذر مما أحدثه بعضهم من أخذه من شيئا من الملح ويصنع به بعضه  
بالزعفران وبعضه بالزنجبار غالبا ويخاطن فيه شيئا من السكر من الأسود  
ويوقدن الشمع الذي كان عند رأسه وتلبس أم المولود ثيابا حسنا ويدرن  
بها ويولد لها البيت كله والقبيلة أم أمها حامله للمولود وأمرأة أخرى أمام  
القبيلة معها طبق فيه الملح المذكور وينثره في البيت يمينا وشمالا وفي  
الطابق شيء من البخور بخور مخصوص بالولادة وبرز عن أنه ينفع من الأمراض  
والسكر والعيين والجنان والشركاء وهذا من كذب واقتراء وبدع  
ليست من الشرع المأثور في شيء فاللييب من سلم نفسه وأهله وولده إلى  
الشرع الشريف وترك كل ما أحدثه المحدثون لأن كل من أحدث شيئا  
فأغالب أنه يعلمه بتعاليل لا يقوم منها شيء على ساق لكن لا يظهر باطلها  
إلا لأهل العلم والبصيرة والقبيل يزغال بالخبز ذره من العوائد الدينية كأنه ما  
كانت وحيث كانت فالحبر كله في الاتباع والشركاء في الابتداء أسأل الله  
أن ين علينا بالاتباع وترك الابتداء بمحمد وآله صلى الله عليه وسلم



(و ينجى) لولى المولود ان كانت له قدرة ان يعق عنه في سابعه لانها سنة مؤكدة وحكمها احكم الاضحية في السن والسلامة من العيوب (وقد) سئل عنه عليه الصلاة والسلام عما يتقى في النجاسات فاشار بيده الكريمة وقال أربع العرجاء المين عرجها والعوراء المين عورها والمرضة المين مرضها والجفء التي لا تنقى اه ووقتها طلوع الشمس من اليوم السابع فان ولد المولود في أثناء اليوم مارج ذلك ولا يحسب ويحفظ فيها كما يحفظ في الاضحية فلا يعطى الجزار أجرته من مجها ولا جندها وكذلك القابلة لان ذلك عوض فمدخل ذلك في قسم البياعات ولحم الاضحية والعقيقة لا يجوز بيعهما (ومن هذا) السبب ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان وهو ان يأتي بما يذبح في العقيقة الى المسقط فيعطى جلد هسا ورأسها وأطرافها المصانع الذي يجعلها وذلك محرم لا يجوز (هذا) ان عملها سليما واما ان عملها سمي طاف قد تقدم ما في ذلك من الفساد فاعنى عن اعادته (ويجب) أن لا يعمل بها ولا يذبحه ويدعو الناس اليها لانه لم يكن من فعل من مضى (وقد) سئل مالك رحمه الله ان صنع منها طعام ويجمع عليه الاخوان فاذكر ذلك وقال تشبه بالولاء وقال انما يطبخ وتؤكل ويطلع الحجر ان (ويجب) ان كان المولود من يعق عنه بان لا يقع عليه الاسم الا حين يذبح العقيقة ويتخير له في الاسم مدة السابيع فاذا ذبح العقيقة أوقع عليه الاسم (وان كان) المولود من لا يعق عنه لفقر ولله فيسعوته في أى وقت شاءوا (ثم) الحجب ممن يدعى الفقير منهم ويعتدل به على تركه سنة العقيقة ويتكاف لبعض العوائد التي أحذثوها ما ينز يدعى ثمن العقيقة الشرعية (فمن ذلك) ما يفعله بعضهم في اليوم السابع من عمل الزلاية أو شرائها أو شراء أو توكيل به ما ثمنه أضعاف ما يفعل به العقيقة الشرعية (هذا) ما يفعله بعضهم في اليوم السابع مع وجود النفقة الكثرة فيه لغريم معنى شرعى بل للبدعة والظهور والاعمال (وبعضهم) يفعل ذلك أيضا في اليوم الثاني من الولادة (وبعضهم) يفعل ذلك في اليوم السابع وفي اليوم الثاني والثالث من الولادة (وبعضهم) يقتصرون على أحدهما ويعتدون في ذلك بكونهم لا يقدرون على العقيقة والعقيقة الشرعية ثمها أسوأ وأخف من ذلك بل لو اقتصروا على تركها أحدثوه في العصيدة من البدعة لكان فيه ثمن

قوله لا تنقى بضم  
التاء وسكون النون  
والقاف أى التى  
ليس لها نقي بضم  
فسكون أى شحم  
اه

العقيدة الشرعية وزيادة لان العصيدة لا يحتاج اليها الا النفساء وحدها  
 فزبدية واحدة أو دونها تكفيها وهم يعلمون العصيدة ويشترون ما تؤكل به  
 ويفرقون ذلك على الامل والمجيران والمعارف وهذا شيء لم يتعين عليهم ولم  
 يندبهم الشرع اليه وان كان اطعام الطعام مندوبا اليه في الشرع الشريف  
 لكن ما لم يعارض ذلك ترك سنة وهم لو اشتروا بمن العصيدة وما تؤكل به  
 ما يعق به على الوجه الشرعي لكان فيه الكفاية وزيادة (ثم يزيدون) مع  
 ذلك ما يتخذونه من النقل ليله السابع ويفرقونه في يومه كما تقدم بيانه  
 (وهذا) في حق الفقير منهم (ومنهم) من يعرض عن النقل المذكور خلاوة  
 على صفة معلومة تشبه النقل يسمونها بالافزدرات وبعضهم يسمونها بالنثور  
 وذلك من باب السرف والبدعة ومحبة الظهور والتجسلا وترك السنن  
 والاهتبال بأمرها واغتنام بركتها (ثم) مع ذلك زادوا عادة ذميمة وهو انهم  
 لا بدأن يجهدوا كسوة لاهل البيت وكذلك كل ما يحتاج اليه البيت حتى  
 المحصر لا بدأن يجهدوا الى غير ذلك مما اعتادوه (فانظر) رحمنا الله تعالى  
 واباك الى صرف هذه النفقات وكثرتها وتسببها انهم مع ذلك يعلمون لترك  
 العقيدة الشرعية بعدم القدرة عليها (وبعضهم) يتدائن تلك العوائد  
 وبعضها ويعتلون بأن العقيدة لا تجب عليهم فلا يشغلون ذمتهم بالدين لاجلها  
 ويشغلون ذمتهم بالدين لاجل تلك العوائد عكس ما يندبون اليه ويطلب  
 منهم في الشرع الشريف (ثم ان) التدائن لاجل العقيدة الشرعية يخلف على  
 المنفق عليها ويسر عليه وفاء دينها كالا ضحية لبركة امتثال السنة فيها وكذلك  
 في جميع أمور الامتثال ولا شك ان الشيطان اللعين ألقي اليهم ذلك حتى يحرمهم  
 بركة امتثال السنة لاجل أن فعلها ببركة وخير وغنيمة وهي بالنسبة الى ما  
 يكافهم من العوائد يسيرة النفقة وفيها الثواب الجزيل وفي العوائد ضد ذلك  
 ولولم يكن من فعل البدعة من الذم الا أن النفقة فيها لا تخلف ولا يثاب عليها  
 مع تعبها لاجلها ففيها التعب دنيا وأخرى (وفي) فعل العقيدة من العوائد  
 أشياء كثيرة منها امتثال السنة واتحاد البدعة ولولم يكن فيها من البركة الا انها  
 حرز للولود من العسائم والآفات كما ورد في السنة مهم ما فعلت كانت سببا لكل  
 خير وبركة والبدعة بضد ذلك (وقد) حكى عن بعضهم انه دخل عليه بعض

أحسب أنه فوجدوا الذهب والفضة منشورين في بيته وأولاده ذاهبون  
وراجعون عليهم ألقوا له ياسيدنا أما هذا الضاعة مال قال بل هي في حرز قالوا  
له وأين الحرز قال لهم هي تركاة وذلك حرزها (فكذلك) فيما نحن بسبيله من  
عق عنه فهو في حرز من العاهات والآفات وأقل آفة تقع بالمولود يحتاج إليه  
أن ينفق عليه قدر الحقيقة الشرعية أو أكثر منها فمن كان له أب فليعلم ذلك  
جهده على فعلها لأنها جمعت بين حرز المال والبدن أما البدن فسلامة المولود  
سعيًا من الآفات والعاهات كما تقدم وأما كونها حرز للأجل فان النفقة في  
الحقيقة تترسب بالنسبة إلى ما يكافونه من العوائد المتقدمة ذكرها وغيرها  
من النفقات فيما يتوقع على المولود من توقع العاهات والآفات وفيها كثرة  
الثواب الجزيل لأجل امتثال السنة في فعلها وتفرقة سعيًا في هذا الزمان  
فان فيها الأجر الكثير لقلة فاعلها (لعله) عليه الصلاة والسلام من أحيا سنة  
من سنني قد أُميتت فكأنما أحياي ومن أحياي كان معي في الجنة (وقد)  
شهد عليه الصلاة والسلام أن أحيا سنة من السنن إذا أميتت بالمعصية معه عليه  
الصلاة والسلام في الجنة (والحقيقة) في هذا الزمان قل أن تعرف وأن  
عرفت عند بعضهم فبالاسم ليس إلا في الغالب منهم لأنهم يفعلون فيها أفعالاً  
تخرجها عن الوجه المشروع فيها (فإنها) مخالفة وقتها الشرعي الذي يتبع فيه  
لأن بعضهم يؤخرها عنه وليس ذلك من السنة وإن كانت تجزئ عند بعضهم  
لكن قوت نفسه فضيلة امتثال السنة في الوقت الموضع لها (ومنها)  
عدم التوفية بشرطها إذا أنهم يعطون من مجها وجلدها للصانع كما تقدم بيانه  
(وقد) قال علماء نازحة الله عليهم فيمن كان له ثوب للجمعة ولا فضل عنده  
غيره فإنه يبيعه حتى يضحى فكذلك يبيعه حتى يعق عن ولده وكذلك قالوا  
أنه يتداين للأضحية فكذلك يتداين للعقيقة سواء بسواء وإذا اختار والده  
الاسم من حين ولادته إلى سابعه كما تقدم فينبغي أن يختار والده من الأسماء  
ما كان سالماً من التزكية والكنى المنهي عنها في الشرع الشريف وقد  
تقدم ذلك بما فيه كفاية (وله) في التسمية بأسماء الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام وأسماء الصحابة رضي الله عنهم منع وبركة وخير فية تصر على ذلك  
دون غيره (وقد) وقع لسيد أبي محمد رحمه الله وهو بمدينة تونس أنه لما

ان ازداد له مولود طاب وجهه ببعض عوائدهم الجارية فابى عليهم وقال السنة  
أولى قال وكنت مريضاً لا أقدر على الحركة فلما ان عزمت على العقيقة  
وجزمت بهما رأيت فيهما يرى الناس اني ماش على طريق ومعى شخص  
فيمسح بيدهما في الطريق واذا بجيفة قد عرضت لثاني وسطها فقال لي ذلك  
الذي لمسني كان معي عسى انك تعينني على زوال هذه الجيفة عن الطريق  
لان النبي صلى الله عليه وسلم يعبر من ههنا الساعة قال فقلت له نعم فأرانا  
الجيفة عن الطريق ونظفناه واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد أقبل فسلمت  
عليه فقال لي وعليك السلام يا فقيه ورحمة الله وبركاته فانتهيت من نومي  
فوجدت العافية في الوقت فأصبحت وخربت واشتريت الذبيحة للعقيقة  
بنفسي فلما أن عملتها جعت بعض الاخوان وخذلهم بما جرى فاشتهر الامر  
وكانت العقيقة اذذاك قد دثرت عند بعض الناس حتى ككاهم الا تعرف  
فاشتهرت بعد ذلك في البلد (وهذا) هو نص الحديث الوارد عنه عليه افضل  
الصلاة والسلام حيث قال من احيا سنة من سنتي وقد تقدم فأولت الجيفة  
على العوائد وأولت ازلها وتنظيف الطريق على امتثال السنة والله الموفق  
\* (فصل) \* وأما الختان فقد مضت عادة السلف انهم كانوا يختنون أولادهم  
حين يراهقون البلوغ (ليكن) قد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم ختن  
الحسن والحسين يوم اسابع أو نحوه والامر في ذلك قريب فأى شئ فعله  
المكلف كان ممثلاً لذلك راجع الى مقتضى التعديل لان الصغير ليس بمكاف  
والقطع منه قبل تكليفه فيه ايلام له بما لا يلزمه في الوقت وأما ختانه حين  
الراهقة فهو متعين لان كشف عورته بعد البلوغ محرم لكن يدخل عليه  
في ذلك الالم الشديد والملاط في البرء بخلاف الصغير فان ألمه خفيف وبرءه  
قريب (واختلاف) ان ولد مختوناً هل يحن أم لا على قولين (فمنهم) من قال  
هذه مؤنة كفها الله اياها فلا حاجة تدعو الى فعلها ولان كشف العورة من  
كبير وصغير لا يباح الا ضرورة شرعية والضرورة معدومة والمحالة هذه  
(وقال) بعضهم لا بد من اجراء موسى عليه ليقع الامتثال (والسنة) في ختان  
الذكر اظهاره وفي ختان النساء اخفاؤه (واختلاف) في حقهن هل يخفذن  
مطلقاً او يفرق بين أهل المشرق وأهل المغرب فأهل المشرق يؤمرون به

لوجود الفضل عنه - هـ من أصل الخلقة وأهل المغرب لا يؤثرون به لعدمها  
عندهم وذلك راجع الى مقتضى التعليل فيمن ولد تحت ونا فكذلك هذا  
سواء سواء

(فصل في صفة الفلاحه) \* اعلم وفقنا الله تعالى وإياك أن جميع الصنائع  
فرض على الكفاية في الغالب لكن بعضها أكدم من بعض فوعدت البداهة  
بما الغالب عليه التعمد وهو غسل الميت والحفر له ودفنه والنساء وما يحتاج  
اليه من مباشرة وذلك كله على سبيل التنبيه (فاذا فعل) ذلك المكاف ينبغي  
أن تكون نيته فيه أن يقوم به عن نفسه وعن أخوانه المسلمين بنية فرض  
الكفاية ليستقط عنهم فيدخل بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام والله  
في عون العبد مادام العبد في عون أخيه اه (ثم) يضم الى ذلك من النيات  
التي تقدمت في خروج العالم ما يحتاج اليه منها في كل فعل يقع له ولا يتقار الى  
الاجرة على ما هو يفعل بل يفعل ذلك بنية صالحة والرزق ليس من شرطه ان  
يأتي من جهة معلومة فان قسم له منها شيء أخذه من غير استشراف فيذهب  
عنه الاستشراف وتنتفع له البركة وان لم يأت به شيء من تلك الجهة تخضع الفعل  
لله تعالى فيبقى له ذخيرة يجدها حوج ما يكون اليه والرزق المقسوم في الازل  
لا يفوته اذ ان الرزق يطلب لك أكثر ما تطلبه أنت وبقي التصبر والتجمل  
والمحرص والتعب بين الناس فمن أريد به السعادة أقيم في المقام الاول وهو  
التصبر والتجمل ومن أريد به ضده ذلك أقيم في المقام الثاني وهو المحرص  
والتعب نعوذ بالله منهما (وقد) تقدم في حق العالم بيان هذا كله حين  
أخذته الجاهلية أو تعدرها فكذلك في كل شيء يفعله المكاف فيما بينه وبين  
أخوانه المسلمين فيحصل له الثواب الجزيل باسقاط الفرض عنه وعنهم  
(واذا كان) ذلك كذلك فيحصل منه انه لا فرق بين صلاته وتصرفه في كل  
ما هو فيه اذ ان كل ذلك قد يرجع الى الله تعالى خالصا في جميع أحواله  
مقلبا في العبادات وهذا أفضاها بعد الايمان بالله وأداء المفروضات لان  
هذا نفع متعدد وذلك أربح في الوزن وأعظم عند الرب عز وجل (فاذا علم) ذلك  
فأكد ما على المكاف من الصنائع والحرف الزراعة التي بها اقوام الحياة  
وقوت النفوس فلذلك بدئ به على سبيل التنبيه على ما بعده وبعقبه

ان شاء الله تعالى الكلام على ما يسهل - تربية العورة وذلك راجع الى صناعة  
الحياكة وهي الغزاة ثم الا<sup>٢</sup> كد<sup>٣</sup> فالأ<sup>٤</sup> كد<sup>٥</sup> والاولى فالاولى بحسب ما يسهل  
الله تعالى (واذا كان) ذلك كذلك فالزراعة من أعظم الاسباب وأكثرها  
أجرا اذ ان خيرها مهة للزراع ولاخوانه المسلمين وغيرهم والطير والبهايم  
والحشرات كل ذلك ينتفع بزراعتهم حتى انه يقال ان الزارع لو سمع من يقول  
نا كل منه حين زراعتهم لم يزرع شيئا اكثر من يقول نا كل منه فاس في الصنائع  
كلها ابرك منها ولا أنجح اذا كانت على وجهها الشرعي وهي من اكبر الكسوف  
الحياة في الارض (لكنها) تحتاج الى معرفة بالغة وحسن محاولة في الصناعة  
مع النصح التام والاختلاص فيها في ان تخصص البركات وتأتي الخيرات  
وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا  
أو يزرع زرعاً فباكل منه انسان أو بهيمة الا كان له حسنة الى يوم القيامة  
(ومن) ذلك ما ورد ايضا ان الملائكة تستغفر للزارع اول الغرس مادام  
زرعه أخضر او كما قال عليه الصلاة والسلام (واذا كان) ذلك كذلك فمن  
فيه أهلية لتعلم العلم المحتاج اليه في حرفته فيتعين عليه التعلم ومن لم يكن فيه  
أهلية لذلك فليسأل العلماء عن فقه ما يحتاج اليه في زراعته أو غيرهما من  
المحرف اذ ان ذلك يحتاج الى فقه كثير (والذي) ينبغي عليه الامر هو تقوى  
الله تعالى فاذا حصل لا يقدم المرء على شيء مما حوله حتى يعرف لسان العلم  
فيه وبالسؤال يحصل العلم (وقد جرى) بمدينة فاس ان بعض الشبان أصابه  
جذام وكان ممن يسكن خارجها فجاء به أهله الى طبيب بها وكان عارفاً حاذقاً  
مشهوراً بذلك فلما أن رآه قال لهم ما بطلب هذا الا حوارى من حوارى  
عيسى عليه السلام فأيئسهم من برئه فرجعوا فينموا هم في أثناء الطريق اذ  
مروا برجل من معارفهم وهو يزرع في أرض فسلموا عليه فرد عليهم السلام  
وقال لهم من أين أقباتم قالوا من مدينة فاس قال وما فعلتم فيها قالوا ذهبنا اليها  
بسبب ولد فلان وأخبروه الخبر فقال لهم وما قال لكم الطبيب قالوا له قال  
لا يبرئ هذا الا حوارى من حوارى عيسى عليه السلام فوجد من ذلك ثم قال  
وأي حوارى محمدي صلى الله عليه وسلم ثم سأله عن الشاب أين هو فقالوا له  
ها هو ذا حاضر فأمر به فأحضر بين يديه فتشى يده عليه ونفث واذا بالشاب قد

ذهب عنه جميع ما كان به وقام صحيحاً سوياً ثم قال لهم ارجعوا به الى  
الطبيب وقولوا له هذا فعل واحد من حواري محمد صلى الله عليه وسلم  
فكان هذا الرجل الصالح الزارع من لا يعرف بصلاح مستورا الحال وما ذاك  
الا ان الكسرة ان كانت طيبة جرى هذا وأمثاله من البركات ونور  
العادات ببركتها (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يقول اعلموا ان المهم  
قد قد قاصرت عن العبادات والانقطاع الى الله تعالى فعليه كم بالزراعة فانها  
تخلص الاجور والكثيرة أرادها المكلف أو لم يردّها (وما قاله) رحمه الله ظاهر  
بين حتى ان كثيرا من براعي هذه النية الصالحة ترفع له البركات حتى يقال  
عنه انه وجد كثر او اقل صدق القائل الا ان هذا غير ما أراد لان فائدة الكثرة  
ومنفعته انما هي وجود اليسر والاستغناء وهو واقع لمن حاول الزراعة  
على ما ينبغي من محاولتها شرعا (ولهذا المعنى) كان اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد اقموا في تسبيحهم على قسمين فمنهم من كان يعمل  
في الحوانط وهي البساتين ومنهم من كان يتسبب في الاسواق وكلاهما احسن  
ولكن الزراعة لمن يحبها أولى وأفضل لما تقدم أن فيها الثواب الجزيل  
والنفع الكثير المتعدي (وقد) تقدمت حكاية بعض الشيوخ الذي  
كان يزرع في أرضه عشية عرفة وما جرى له من كونه ترك الوقوف بعرفة  
لاجل زراعة أرضه اذ ذاك لاجل ما احتوت عليه نية في زراعتها (واذا)  
كانت الزراعة بهذه المثابة فينبغي بل تنعين المعرفة بلسان العلم في محاولتها  
لئلا كدها سيما القوت الذي هو صلاح القلب والقبالب وبه يصفوا الباطن  
ويكثر الخشوع (الأتري) الى ما ورد في الحديث ان الحلال بين وان المحرام  
بين وبينهما أمور مشتهيات لا يعلمون كثير من الناس فمن اتقى الشبهات  
فقد اسلم الدين وعرضه ومن حارم حول المحي يوشك ان يقع فيه الا وان  
لكل ملك حي الاوان حي الله محارمه الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت  
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اه (ولم يزل)  
السلف الماضون رضى الله عنهم يحفظون على القوت الذي يدخل أجوافهم  
التحفظ الكلي وفيه كان تورعهم والوساوس التي تدخل عليهم فيه يدعونها  
عن أنفسهم بتركه (قال) ابن العربي رحمه الله وقد ورد في الحديث

الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قلت يا رسول الله من المومن قال  
الذي اذا أصبح سأل من أين قرصه واذا أمسى سأل من أين قرصه قالت  
يا رسول الله لو أن الناس كفروا علم ذلك لكافوه قال علماؤك وان كن  
عشمو المعيشة عنهما (وقال) عليه السلام طلب الحلال فريضة على كل  
مسلم بعد الفريضة أي بعد فريضة الايمان والصلاة (وروى) عنه عليه  
الصلاة والسلام انه قال من أكل الحلال أربعين يوما توارثه وجهه وأجرى  
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان الله يحب المؤمن المحترف (وفي الصحيح) قال صلى الله عليه وسلم أحل  
ما أكل الرجل من كسبه (وفي الحديث) ان رجلا قال يا رسول الله  
داني على عمل أدخل به الجنة فقال لا تسأل أحد شيئا اه (وقد) ورد في  
الحديث من بات كالأه من طلب الحلال بات بغنم وواله وأصبح والله راض عنه  
(ثم انظر) رجنا الله وياك الى ما جرى من أبي بكر الصديق رضي الله عنه في  
شربة اللبن التي شربها قبل ان يسأل عن جهنم فندكر بذلك فسأل فأخبر  
بشيء لم يظن نفسه بجهنم فتقايهاها وقاسى من ذلك معاناة شديدة فقيل له في  
ذلك فقال والله لو لم تخرج الابروحي لأخرجتها لاني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من حرام فالأولى به (وقريب) من هذا  
ما روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له جراب فيه قوته وعليه قفل  
من حديد والمفتاح عنده لا يمكن منه غيره حتى يتيقن بذلك ما يدخل في  
جوفه (فهذا) كان حالهم في تحفظهم رضي الله عنهم في أمر الماعوم (وأما  
المهارة) فعلى العكس من ذلك (المرى) الى قول عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه لما أن قال عمر بن العاص رضي الله عنه يا صاحب الخوض هل ترد  
حوضك السباع فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا صاحب الخوض  
لا تخبره فان ارد على السباع وترد علينا (وما روى) عنه أيضا انه قال اني  
لا أجده يتحدروني مثل الخمرزة وأنا في الاله فلا أقطع صلاتي يعني الذي  
(هذا) وقد كان اماما يمدى الناس به في صلاتهم فما بالك بغير هذا الامام  
وقد كان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشون حفاة ثم يمضون  
ولا يغسلون أقدامهم الا اذا أصابها نجاسة رطبة (وكانت) الكلاب تدخل

عشمو وامل خاطوا  
وزنا ومعنى اه

الخمرزة بوزن نفاسة  
معناه الخمرزة وفي  
رواية مثل الجملة اه



من باب المسجد وتخرج من الآخرة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من أحوالهم السنية التي لا يأخذها حصر عكس حال كثير من أهل الوقت إذ أنهم يتورعون في أمر الطهارة ويضعون كثير من أوقاتهم بسببها ويتساهلون في أمر القوت ويركضون فيه الى قول قائل أوزلة عالم قال بالحل أو بالكرهية ويجهلون حجة في أخذ الخطام ~~عكس~~ المحال فان الله وانا اليه راجعون (وقد كان) سبدي أبو محمد رحمه الله يقول لودخلهم الوسواس في أمر القوت دون الطهارة لكان أنجح وأولى بل أوجب لأنه ماس على قانون الانباع أو كما كان يقول رحمه الله تعالى (وقد تقدم) ان الخروج من الخلاف أولى بل أوجب (واذا كان) ذلك فلا ينبغي للزارع أن يترك حق الفقهاء من الزكاة لقول أحد بسبب أنه ان فعل ذلك امتحنت البركات وزهبت على سبيل التجربة والمساهمة بل عليه أن يعطى الخراج ويخرج الزكاة عنه وعما فضل فبذلك تكثر البركة وبقية الخلاف وتحصل العانة على الطاعة والاستقامة على السنة (وقد اختلف) العلماء رضى الله عنهم في اجارة الارض على أربعة أقوال (القول الاول) انه يجوز اجارتها بكل شئ يجوز ما كرهه الله من ما تنبت الارض أو مما لا تنبت (القول الثاني) انه لا يجوز كراؤها بشئ مما تنبت كان طعاما أو غيره (القول الثالث) انه يجوز كراؤها بما تنبت ان لم يكن طعاما مثل الخشب والصندل (القول الرابع) انه ان زرع فيها المحطة جاز ان يأخذ في اجارتها العدم وما أشبه ذلك من القاطن (وينبغي) للألف أن يعمل على الخروج من الخلاف جهده لان ذلك سبب لمحصل البركة وفتح السعي سيما في القوت لان المحلل يعين على الطاعة ويكسل عن المعصية وكفى بها منة (ويستقط) كراه الارض عنه بأحد شيئين (أحدهما) عدم ربيها (والثاني) استجارها حين يفرغ أو ان الزراعة (فإذا تقرر) انها من أعظم الاسباب وأعمها نفعا فينبغي المبادرة اليها قبل غيرها يجوز للمرء فضيلتها أو يعقبن بركتها لان البركة لا تحصل الا بالامتنال والامتثال انما يقع بالعلم والعلم بالسؤال كما تقدم (وهذا) الذي تقدم كله انما يفهمه مع وجود السلامة في الدين والعرض والمال (وأما) مع توقع ضد ذلك فتركه اذن متعين وله في غير الزراعة من الاسباب

الشرعية سعة لان آفة الزراعة في هذا الزمان قد عظمت على ما هو معلوم مشهور حتى ان الزارع كانه عند بعضهم اسير ذليل حقير وكأنه لا مال له عندهم ولا روح وهذا التنبيه لما فيه من النذل كاف في هذا الزمان ليتنبه به على ما فيه من الخطار (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله متسببا بصناعة الفلاحة والغراسية في بلاده فلما ان ورد الى الديار المصرية اراد ان يتسبب بذلك لاجل العائلة فلما ان رأى أكثر حال المزارعين في هذه البلاد وما هم فيه من الشغاف قال لا يصل لي أن اتسبب في ذلك ها هنا ثم وقع له أن التسبب في حقه متأكدا لاجل العائلة فأراد أن يتسبب بغير الفلاحة ثم قال اذا اضطررت الى التسبب تسببت لهم في غير ما فاقطع الى الله تعالى وترك الاسباب واشتغل بالعبادة والقراءة العلم ففعل الله تعالى معه ما هو أهله فأغناه الغنى الكلي عن الناس وعن الاسباب بسبب عز الطاعة والنية الصالحة (وقد تقدم) انه كان لا يأخذ صدقة واجبة كانت او تطوعا الى غير ذلك مما تقدم من ذكر حاله رحمه الله تعالى (فاذا كان) ذلك كذلك فتترك الصناعة اذا كانت قسور الى بعض ما يجري على الفلاح وغيره يتعين تركها فكيف بالفلاح المسكين نفسه وتخصيل الفضائل المتقدمة ذكرها في الفلاحة انما هي مع وجود السلامة مما هو معلوم في هذا الزمان على كثير من الفلاحين (وقد) جاء بعض الناس بسيدي أبي محمد رحمه الله يستفتيه في التسبب مع شخص لا يرضى حاله فنفعه من ذلك فقال له لي بنات وعائلة ليس لهم شيء يتقوتون به فقال له لا يلزمك أن تتسبب لهم الا في الشيء المحلل وأما غيره فلا يلزمك فيه ثم شيء هم عائلته الله فان اراد أن يطعمهم أطعمهم وان اراد أن يئتمهم منعهم ولا عذر لك في الدخول في المحرام بسببهم أو كما قال رضي الله عنه ونفعنا به (ولو) فرضنا أن الطين يجدي أو غيره وزرعه له قبل أن يتأني له ذلك بسبب كثير من الفلاحين الذين يباشرون ذلك اذا ان الغالب منهم اذا علموا منه عدم الجراءة والغلم نهبوه نباحا حتى انه لا يقص له مما زرعه الا بعض خراج الارض فأجابه ذلك الى عدم الزرع بسبب سوء تصرفهم حتى كأن ماله عندهم حلال يتصرفون فيه وبعضهم يبالغ في الاذية حتى انهم يلبسون البهائم التي لهم من شدة الجوع لاخذهم ما ارصد لها من

العلم فوق الغشاد من الغريدين فان الله وانا اليه راجعون  
 \* (فصل) \* وأما الغراسة فهي أخف من الغلاحة غالباً أعني في سلامة من  
 يتعاطاها من الذل والاهانة مما يجري على الغلاحين وهي أن يجمع في حق من  
 يحسنها (الكنها) تحتاج الى علم بها وعلم فيها (فأما) العلم بها فهو العلم بصناعة  
 الغراسة وما يصلحها وما يفسدها (وأما) العلم فيها فهو تعلم لسان العلم وما  
 يجوز منها وما يحرم وما يكره وما يباح وما في المساقاة اذ ان لها اركاناً وشروطاً  
 لا تصح الا بها وقد كثرت المغاسد فيها لاجل ما اعتاده بعض الناس فيها  
 (وبتعيين) في حقه أن لا يسلك ببيدات الطريق بل يمشي على جادة الامر الواضح  
 الذي عليه أكثر العلماء ويترك ما حاك في نفسه من الركون الى الخلف  
 الضعيف والتمسك على القناطر التي اصطلح عليها بعض الناس حتى آل أمرهم  
 فيها الى أن يبيعون الثمرة الى سنين ويبتلون بأنهم مساقاة والمساقاة في الشرع  
 لها شروط وأركان ولا تثنى منها موجود الا باللفظ الظاهر وليس الا  
 ولا حقيقة لذلك في الباطن اذ انهم اذا دخلوا على أن يأخذ المساقاة الثمرة كلها  
 في تلك السنين (وصفة) ما يزعمون انهم مساقاة جائزة أن يساقى بعضهم  
 بعضها على مائة جزء تسعة وتسعون منها للساقى وجزء واحد للمساقاة ثم يهبه  
 به ذلك جزءاً (فتبين) بذلك أنهم دخلوا على أن الكل للساقى وهذا يبيع  
 للثمره قبل بدو صلاحها لكن نعلم ذلك في الوقف أشد في التعريم لان  
 الجزء الذي يهبه للساقى على غير عوض لا يجوز في الوقف وهذه القناطر وما  
 أشبهها على مذهب الامام مالك رحمه الله ومن تبعه لا عبرة بها اذ ان قاعدة  
 مذهبه أن ينظر الى باطن الامر وما وقع الاتفاق عليه لا الى اللفظ الظاهر  
 (واذا كان) ذلك كذلك فتعين ترك الاحتراف بها كما تعين ترك الزراعة ثم  
 يرجع الى سبب آخر بشرط أن يكون على الوجه الشرعي وهكذا كلما  
 وجد على في سبب تركه وعدل الى غيره الى أن يجد سبباً على الوجه الشرعي  
 فيحترف به فتقع له البركة والخير بخلاف من تسبب في شيء مما يخالف  
 الشرع الشرعي فان البركة تتحقق من بين يديه مع الاثم المحاصل له فلا يهذر  
 من ذلك جهده والله الموفق بمنه وكرمه  
 \* (فصل في صناعة الفزارة) \* والكلام عليها كالكلام على ما قبلها

البيانات بسم الله  
 وتشديد المساء  
 المتشعبة اه

من الزراعة والغراسة أعنى في كيفية النية فيها لانها فرض من فروض  
الكفاية والعرض أعلى في الفضل من السنن فينظر أولاً في النيات التي  
يخرج بها العالم الى المسجد وإلى القاء الدروس وإلى السوق فينوي ما تمس  
الحاجة اليه منها فيحاوله من أمر صناعة القرارة ويفعل ما يفعله في أمر  
صناعتها على نية اسقاط الفرض عنه وعن اخوانه المسلمين برفع الكلفة  
عنهم في تحصيل ما يحاوله وتيسير ذلك عليهم والنصح لهم فيه وأمر الرزق  
تابع لذلك لا متبوع اذ إن الرزق مة يوم قد فرغ منه فليس للمرء قدرة على  
أن يزيد فيه شيئاً بصناعته ولا بجعلته ولا على أن ينقص منه شيئاً بكماله وتركه  
لما تأنى بل يكون عمله خالصاً لوجه الله عز وجل لا يبيى به بدلاً ولا عوضاً  
(واذا كان) ذلك كذلك فيتعين عليه النصيحة فيما هو يحاوله من صناعته  
فينصح لأخوانه المسلمين كما ينصح لنفسه أو أكثر وقد قيل كما تدين تدان (فاذا  
كان) الغزل فيه عفن أو أصابته من قلة التبييض علة تضره شيئاً من  
قوته فيتعين عليه أن يبين ذلك عند البيع البيان الشرعي (ويتهين) عليه  
أن يحذر عما يفعله بعض من لا يسأل عما يلزمه في صنعيته من النصيحة لأخوانه  
المسلمين والبيان أهم (وذلك) ان بعضهم يأخذ غزل الحرير فيسلقه نصف  
ساق ثم يخرج به وهو بعد على حاله من عدم كمال التبييض ثم يصبغه (ثم)  
يفترقون في ذلك على أقسام (فمنهم) من يبيعه غزلاً من يطرز به (ومنهم) من  
ينسجه ويبيعه خرقه (ومنهم) من يعمل منه حاشية (ومنهم) من يمزجه مع  
الغزل كقوب الطرح كل ذلك ممنوع في الشرع الشريف (أما) تركهم كمال بياضه  
فلا شك انه من باب الغش والخديعة للناس لانه لا يقوى للاستعمال بخلاف  
الذى يكمل بياضه فانه يضع ويقوى (وأما) بيعه غزلاً فهو من باب الغش أيضاً  
والخديعة اذ انه لا يمكن الا قليلاً ويتغير ان لم يغسل فاذا غسل ذهب لانه عند  
الغسل يتصوف ويرجع الى اصله شعراً (وأما) نسجه خرقه وبيعه فهو أيضاً  
من باب الغش كما تقدم لان الذي يأخذها الغنى يأخذها على سبيل السلامة من  
العيوب الظاهرة والباطنة حتى أنه لو بين له البائع ما يتساقى في الخرقه من  
الغاسد بسبب اجري في غزلها لا تمتنع من شرائها (ولو) فرضنا ان البائع بين  
ذلك للمشترى ورضى به فذلك لا يجوز أيضاً الوجهين (احدهما) ما في ذلك من

اضاعة المال وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه ومن ارتكب ما نهى  
عنه فهو آثم (والثاني) ان المشتري قد يشتري الخرقه لان يبيعها فتمتد  
المفسدة الى غيره وغيره بسبب انه ان بين هذا وبين الآخر فيكون في ذلك  
اضاعة اموال الناس وهذا لا يجوز شرعا وهذا مثل ما تقدم في الكيمياء انه  
يجب عليه ان يبين انهما من عمل يده (ولو) فرضنا انه بين فالغالب  
ان من صارت اليه لا يبين فلا فرق اذن بين الاول والثاني في التحريم  
والغالب ان ذلك كله يرجع لما كالي من لا يعرف ذلك أصلا مثل الصبي  
في المهد يرت ذلك وما أشبهه من لا يعلم ذلك ولا يمر بسأله أو لا يمكنه ان يعبر  
عنه كالأخس الذي لا يحسن الكتابة ولا تفهم منه الإشارة فيحصل الضرر لان  
وقع ذلك في ما كفه فيجب قطع هذه المفسدة حتى يعلم المرء من آفتها (ومع)  
ما تقدم ذكره فان البركة تنزع من ثمن ذلك وغيره وتنفق من بين يدي من  
يستعمل ذلك نسأل الله السلامة عنه (ومن) الغش والخديعة أيضا ما يفعله  
بعضهم من صبغ الغزل بالمحرب وهو يحرق الغزل ويذهب بقوة وتترك  
الصبغ بالنيلة وهي نافعة للغزل غير مضر له وانما جاء هذا الفساد بترك  
ملاحظة اجتناب ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه بقوله عليه  
السلام والصلوة والسلام حب الدنيا رأس كل خطيئة اه ولا شك ان فاعلي ذلك لولا  
محبة الدين ما وقع في هذه النازلة العظيمة وذلك ان المحرب عندهم أرخص  
من النيلة فيستعملونه اهل ان يتوفر عليهم تفاوت ما بين ثمن الصبغين وهو امر  
الله بالعكس فلو استعملوا النيلة مع تلك الزيادة لكان أربك وأنجح ومع ذلك  
يسلمون من غش الناس وعدم نفعهم وعدم الاثم في الخصال فانا لله وانا  
اليه راجعون (وبالجملة) فيتمعين عليه ان يجتنب كل شيء يعلم انه يفسد قوة  
الغزل أو فيه تدليس ما فان ذلك كله ممنوع في المبيع الشريف (وكذلك)  
لا يعمل على الخرقه شيئا ولا يبدل كهابشي حتى يفسد وتبرق أو يظهر أنها  
صفقة وهي على الضد من ذلك فان هذا وما أشبهه من التدليس والغش  
(وقد) قال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا اه (فليعمل)  
جهده على براءة ذمته وبعرض عنه النصيحة لآخوانه المسلمين (وكذلك)  
ان كان في الخرقه أربش أو خال ما فانه يجعله على ظاهر الخرقه حتى يظهر

المحرب الضم  
نبت أسود

الأربش الخرد  
والعيب اه

ذلك لا يشتري أو لا تهم مع ذلك بين له البيان التام اذ ان أصل العبادة ومحدثها  
انما هو بأكل الحلال والحلال لا يكون الا مع الصبيحة لنفسه ولاخوانه  
المسلمين (وقد) تقدم ما ورد ان من أكل الحلال أطاع الله تعالى شاء  
أو أبى ومن أكل المحرام عصى الله تعالى شاء أو أبى (وان) قد رآه أن يكون  
ذاكر الله تعالى في حال عمله للصناعة فله وأولى به التحصيل البركة له ولأن  
يستعمل تلك الحرقة فان لم يمكنه ذلك اشغل باله بتدبير صنعه أو غيرهما  
فيمنعني ان لا يغفل عن الذكر بقلبه وكذلك يفعل في جميع ما يحاوله من شغله  
بأمر الصناعة أو غيرهما من الأسباب الشرعية وقد تقدم ان ستر العورة واجب  
وذلك لا يكون في الغالب الا بهذه الصناعة ففعاها لا يتصرف في فرض  
واجب وفعله فيه ما فيه من الثواب فكيف به اذا اقترن به حسن النية  
وتعددها واحتسابها لله تعالى فهذا خير عظيم لا يحصره الا من من به فاذا  
لا فرق بين شغله في الصناعة وبين الصلاة والصوم وغيرهما من سائر  
التطوعات المختصة بالمرء المتعددة لغيره وقد تقدم ما في النفع المتعددي  
من الخير (واذا كان) كذلك فلا يبالى صاحب هذا الحال في أى وقت يفجأه  
الموت لانه اذا جاءه انما يجده في الطاعة والخير المتعددي اذ ان أحواله كلها قد  
صارت جميعها عبادة بتقربها الى ربه عز وجل (لكن) يتعين عليه ان  
يحتجب في صناعته كل ما يعلم انه مفسد لنيته أو منقص لما وكل ذلك راجع الى  
مقتضى علم الصناعة فكل شئ يرى أهمل الصناعة انه غش أو مكر وه فيها  
فيحتبها ولا يقرب به (ويتعين) عليه ان يتحفظ من أنه اذا كانت على يده نجاسة  
ان يمس الحرقة أو الغزل اذ ذلك ينجس الغسل النجاسة وكذلك يتحفظ ان يمس  
عليها بقدمه وفيها النجاسة (وكذلك) يتحفظ ان يجعل ذلك على الارض  
النجسة أو على موضع نجس أو ينشر الغزل على حائط أو جريد أو جبل نجس  
(وكما) يتعين ذلك في حقه كذلك يتعين عليه ان يأمر به من عنده ممن يحاول  
ذلك معه من الصانع والصبي وغيرهما وهذه الصناعة بعد الزراعة من أفضل  
الصنائع وأعظمها لانه بها تنفع السترة غالباً والسترة واجبة في الشرع سيما في  
الصلاة التي هي عماد الدين وما كان بهذه المنابة فيتعين ان يراعى حق أهلها  
وما زال الفضلاء وأهل الصلاح والخير يحترقون بها (وهذا) بضد ما يقوله

بعض من لا يعرف العلم ويتجاسر بالنطق بضد ما يخالفه نص الكتاب العزيز  
 لانه تعالى حكى في كتابه عن كفارة وم نوح عليه السلام انهم قالوا له انؤمن لك  
 واتبعك الارذلون قال بعضهم هم القزازون فهم الارذلون عند الكفار  
 وهم الخواص عند الرب عز وجل وهما مدح اهلهم وثنا عليهم لان الله  
 عز وجل قد خصهم واجتباهم دون غيرهم ممن خالف نوحا عليه السلام (الا  
 ترى) الى قوله عليه الصلاة والسلام عن اصحابه لو انفق احدكم مثل احد ذهبا  
 ما بلغ مداهم ولا نصيبه يعني ان من سبق الى الاسلام فقد فاز بالسبق فلا  
 يقدر من بعده من اسلم ان يصل الى فضيلته ولو انفق مثل احد ذهبا يؤيده  
 قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة  
 من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكالا وعد الله الحسنى (وانظر) الى قوله  
 تعالى في حق نوح عليه الصلاة والسلام وجعلنا ذرية هم الباقين وقوله تعالى  
 فانجيئناه ومن معه في الفلك المشعور ثم اغرقنا بعد الباقين فلا يخاطر بقلب  
 مسلم ان من فجامع نوح عليه السلام انهم هم الارذلون (وايحذر) مما يفتعله اكثر  
 السفهاء من اهل هذه الصنعة وهو انه اذا كان في زمان الحرمة وامن  
 السخرة مرة واحدة وتبقى عوراتهم بادية وهذا مما لا خلاف في تحريمه واشد من  
 هذا انهم يظنون ان ذلك مباح لهم (وقد) سلم اهل المغرب من هذه المعصية  
 لكن قد بقي عند بعضهم مناشئ وهو انهم يلبسون سراويل بحميشه انه يكون  
 في الصغير نصف العورة ويبقى بعض الفخذ مكشوفاً ولبس الثوب الذي يصف  
 العورة ممنوع واظهار بعض الفخذ مكشوفه على المشهور وقيل حرام ومن تعرى  
 من السترة فلا شك انه شبيه بالبهائم اذ ان وجهه البهيمة وفرجه مكشوفان  
 الا ان ذلك لا يستعجب من البهيمة اذ انها غير مخاطبة وهذا المسمى مخاطب فهو  
 عاص في فعله فيتعين على المكاف صيانة نفسه وصيانة اصحابه ومعارفه  
 من هذه النازلة فانها شبيهة فيجبعة (وقد كان) بمدينة فاس بعض المباركين من  
 اهل هذه الصناعة يعمل على نوله حصيرا يستتره من رؤية الناس حتى يسلم  
 من رؤية ما يكره او يمنع (وهذا) هو الذي يتعين في هذا الزمان اللهم  
 الا ان يكون المكاف مع قوم راجعين اليه متمثلين بما يكرههم به وان  
 كان غير ذلك فليحفظ منهم (واما) ما يفعله بعضهم من انهم يأخذون

الغزل من هذا وهذا ويخلطون الجميع سواء كان أحدهما مثل الآخر أو  
أرفع منه أو دونه فيندرجون الجميع ويخلطون لكل واحد منهم على قدر غزله  
وهذا لا يجوز ولو كان أحد الغزلين مثل الآخر لان صاحبه لم يأذن في ذلك  
وهذا ليس من أمر الصنعة في شيء بل هو من باب الخيانة والغش (وقد)  
يكون بعضهم لا يلبس الا الحلال البين (وقد) يكون غيره بالعكس  
وما بينهما (وكذلك) يحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم من انه يأخذ الغزل  
الرفيع لنفسه ويبذله بأغلاظ منه أو بغزل عفن ضعيف القوة مثله في الرفع  
وذلك حرام لا شك فيه وأحوالهم في هذا لا يأتى هنا حصر وماتقدم من  
أفعالهم انما هو من باب الغش البين ليس من أمر الصنعة في شيء  
(وبالجملة) فلا يخلطوا لهم من قسمين (أما) ان يكون صانعا يعمل بالاجرة  
عند غيره (وأما) ان يكون يعمل لنفسه وهو أيضا على قسمين أحدهما  
ان يكون الناس ياتونه بالغزل ينسجه لهم وهذا يسمى بالقبالة والقسم  
الثاني ان يشتري الغزل وينسجه لنفسه ويبيعه (فالقسم الاول) يحتاج  
الصانع فيه الى النهج وبذل المجهود والعلم ويتبع غرضه وما يامره به من  
المصلحة في ذلك لا لهم الا ان يامر بشيء مما يقتضي التدليس أو غيره مما تقدم فلا  
يرجع لمعلمه فيه فان أبي العلم تركه ومر الى غيره ممن يخلص ذمته عنده (والقسم  
الثاني) انه يعمل للناس القبالة فهذا يحتاج الى النهج أيضا في عمله ويحتاج  
مع ذلك ان يجتهد على الخيوط التي تفضل فلا يرمى منها شيئا وان قل ولا يترك  
أحدا من الصبيان الصغار الذين يخاف منهم ان يقطعوا شيئا من الغزل  
أو يرموه ان يباشر واغزل الناس فيجتهد من ذلك جهده فان فضل به ذلك  
شيء من الخيوط جده وألقاه في باطن الخرقه ويدفع ذلك لصاحبه (وأما)  
اذا كان يشتري الغزل ويعمله لنفسه ويبيعه في السوق فهو أسلم في الغالب  
ممن تقدم ذكره بشرط ان ينصح المسلمين ولا يدلس بفعله شيء من الشيع  
أو الدلا كما تقدم بيانه (ويجتهد) مع ذلك على الغزل بما يطرأ عليه في البياض  
وغيره مما يضره فان كثيرا منهم يسامح نفسه اذا كان يبيع في السوق  
(وممنهم) من يفعل فعلا محرما وهو انه اذا تجزأت الخرقه التي يعملها للقبالة  
يكلها بغزل سوقي من عنده بغير اذن صاحبها وياخذ به ذلك عوضه



أو يكملها بغزل آخر لغير صاحبها ثم يأخذ موضعه ويعطيه للاول ولا يجد من  
هذه المفاسد وما شابهها ومن يباشر الامر بنفسه هو المطلع على المصالح  
والمفاسد فتلزمه المصالح وتحرم عليه المفاسد والله الموفق للصواب  
\*(فصل في القصار)\* قد تقدم في امر القزاة ما ينويه فيها من النبات  
وما يجنبه من المفاسد وكذلك في القصار (فما) يجنب فيها أن لا يقصر  
بما تجبس ولا يبسط القماش على شئ تجبس ولا يمشى عليه بأقدامه وإن كانت  
طاهرة اللهم إلا أن يكون المشى لا يصل إلى ريش القماش كله إلا به فيجوز  
(وكذلك) يحرم عليه أن يستعمل أرواث البقر كما فعله بعض القصارين فإنه  
يقطع الخرقه سر بها بسبب شدة حرارته وكذلك ما يشبهه (وكذلك) يحرم  
عليه استعمال الجير فإنه يقطعها عاجلا (وكذلك) يحرم عليه أن يعصرها عصر  
شديد خارجا عن الحد المعتاد في الشرع الشريف لأن ذلك يضر بها (وأشد)  
من ذلك ما فعله أكثرهم من ضرب الخرق على الحجارة حين القصار وذلك  
يذهب بقوة الخرقه ويضعفها (وإذا كان) كذلك فهو من باب اضاعة  
المال وهو محرم على الصانع وعلى صاحب الخرقه وإن رضيه بذلك  
(والقصار) المباحة انما هي بل القماش ونشره فإذا انشف أعاد عليه الماء  
ثم كذلك حتى يبيض وانما يقع الفرق بين القصار والمباحة وبين ما يفعلونه  
عما تقدم ذكره بطول المدة وقصرها فيستعملون في قصر الزمان الذي يقصر  
فيه حتى يبيض فيه سر بها وذلك سبب في قصر غير الثوب حين استعماله  
وذلك لا يجوز (فن) أراد السلامة فلا يصبر مدة تبيض فيها الخرقه دون  
ما تجزى لها بما يضر بها (ثم) إن بعضهم زاد على هذه المفاسد أن يستعمل  
الخرقة في بيته ويتخذها سفرة أو سباطا (وكذلك) يحرم عليه أن يعبرها  
غيره يفعل ذلك بها مدة ويتعلل اصحابها كلما طأ اليه بها بأنها لم تفرغ  
قصارها وهي مع ذلك في بيته يستعملها ويتبدل بها حتى إذا أعياها صاحبها  
حينئذ يخرج بها القصرها ويفعل فيها ما تقدم من المفاسد فتبيض في  
أقرب وقت ولذلك يكون تطيعها في مدة قريبة بعد لبسها المصنوع  
فيها من الجير وغيره مما تقدم ذكره (فإن قال) قائل إن الصنعة  
تقتضي أن يحالها بالجير والروث وما يشبهه لأن الخرقه لا تبيض إلا بها

(فالجواب) ان القصاراة المعروفة عند العلماء انما هي بالماء والشمس لا بغيره. ما كما تقدم بيانه وهذه المغاسد كلها مشاهدة مريئة منهم فيجب في الخرقه بسبب ما يتعاطونه مما تقدم ذكره أو شاكثرة (وبعضهم) يرفيها بغير اذن صاحبها ويستتر ذلك بالصقل مع الصابون ويدلس بذلك على صاحبها (وبعضهم) لا ينصح في قصارتها بل يحسنها بأشياء فاذا البست ثم غسالت ظهرت سميرتها وقد سرى غشهم بسبب ذلك الى من يشترى الخرقه فانه يشتري الذراع مثلاً أو أكثر بدراهمين فاذا استعملت وغسالت تخرج في أول غسلة ولا خفاء في تحريم هذا واشباهه (وأشد) من هذا ان بعض القصارين يستعمل استعمال ذلك بغير اذن صاحبه ويتعلل بأن القماش ان لم يابس لم يحسن. قصارته وذلك لا يجوز بغير اذن صاحبه (وبعض) الناس يستعمل الخرقه حتى اذا تدنست دفعها الى القصار فتسارعه في قصارتها وتارة يستعملها الاخر ثم يصرها كما تقدم فاذا فرغت قصارتها خرجت كأنها جديدة لما يفعل فيها مما يحسنها اظاهرا فاذا أخذها المشتري وابسها اتقاعته سر بها كما تقدم (وسبب) هذا الغش عدم البيان المعتبر في الشرع الشريف (وقد ورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من غشني فليس منا. (وقد ورد) الدين النصيحة قالوا المن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (فن أراد) السلامة فليترك ما تقدم ذكره فلا يدخل في هذا الوعيد العظيم نسال الله تعالى السلامة عنه (ثمان) ما بينهما واحد يدخل الجنة بعمله ونيته وآخر يدخل النار بهما كل ذلك راجع الى ما احتوت عليه سواء بداء القلوب من النيات الحسنة وضدها ومن حسن التصرف أو ضده بعد ان يكون المروفي عليين يرجع الى أسفل سافلين بسبب عمله ونيته (ولو لم) يكن في الغش من المالك الا ان البركة تنزع من بين يدي من فعل ذلك بسبب ضرره للمسلمين وسوء تصرفه في حقهم وعدم نهجهم ومن نصح لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فقد فاز بالراحة والعافية في الدارين جميعا أسأل الله أن لا يجر من ذلك بكمه انه ولي ذلك والقادر عليه بحمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم

(فصل في صنعة الخياطة) \* وهذه الصنعة أيضا من آكد الصنائع  
وهي من فروض السكافية كما تقدم في غيرها وهي متعلقة بسرا العورة  
غالبيا وذلك فرض سيما في حق المرأة لأنها كلها عورة وأما الرجل فمن سرته  
إلى ركبته وسرته باقى بدنه سنة وكما لم يمتنع بذلك القبح المطلوب في السنة  
المطهرة ثم ما يدفع به الحر والبرد كما قال تعالى في سياق الامتنان على عباده  
وجعل لكم سرايل تقيمكم الحر وسرايل تقيمكم بالسكم فنبه سبحانه وتعالى  
بذلك الحر على البرد اذ ان ما بقى الحر بقى البرد (واذا كان) ذلك كذلك  
فان الخياطة خير مما تعد جميع الناس وقد تقدم ان الخير المتعدى افضل  
من القاصر على المكاف وحده (واذا كان) ذلك كذلك فينبغي للمكاف  
ان لا يدنس ما هو فيه من هذه الطاعة بشئ مما يشينها او يذهب بثوابها  
او ينقصها وذلك لا يحصل له الا بالعلم والعلم لا يحصل له الا بالتعليم او بالسؤال  
كما تقدم في غيره (فعلى هذا) يتعين عليه النصيح في صنعيته جهده ان يحصل  
هذا الثواب ~~واكد~~ ما عليه ان يجتنب الفاسد في صنعيته فان ضررها  
متعد كما ان خيرها متعد اذ انه اذا لم ينصح فيها كان في ذلك ضياع لاموال  
الناس (وفاسدها) عديدة قل ان تخمر او ترجع الى قانون ~~لكن~~ ثمرها  
وتشبهها ~~لكن~~ تنبه على بعضها اليس تبدل بها على ما عداها (فمن ذلك) ان  
المعلم اذا كلف الصانع الذي عنده ان يخط بالخيط من غير ان يقتله فلا يفعل  
ولا يرجع اليه في ذلك لان الخيط اذا لم يقتل ~~فمن~~ له قوة تقيم الخياطة معها  
(وكذلك) لو امره ان يشل ويوسع بين الغريتين وما شبه ذلك لا يرجع اليه  
فيه (وكذلك) لو كان الثوب مما لا يجوز لبسه او يكره فبرده على صاحبه  
ولا يخطئه له وان كان مضطرا لا تجزئه (مثاله) ان يكون ثوب حرير للرجال  
او ثوبان من غير الحرير سبالا شغل من السكابين او يكون في الثوب  
للرجال وسع خارق يصل الى حد السرف فهذا محرم لا يجوز وكذلك الاطاعة  
عليه لا تجوز (وأما) النساء فالثوب الواسع والسابل في حقهن سنة وكما لم  
(وكذلك) المحكم في تفصيله ثياب النساء على ما اصطالحن عليه من العوائد  
المخالفة للشرع الشريف من لبس الضيق والتقصير الى غير ذلك من  
عوائدهن الذميمة لان السنة مضت في ثياب الرجال ان تكون قصيرة

دون وسع خارق (قال) الامام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتاب  
سراج الملوك له ولما دخل محمد بن واسع سيدي العباد في زمانه على بلال  
ابن أبي بردة أمير البصرة وكان ثوبه الى نصف ساقه قال له بلال ما هذه  
الشهرة يا ابن واسع فقال له ابن واسع انتم شهرة ونا ~~هكذا~~ كان لباس  
من مضي وانما انتم طوائف ذبواكم فصارت السنة بينكم بدعة وشهرة ~~هـ~~  
(والواسع) الطويل في حق النساء هو السنة فعكسوا الامر في ذلك فانا  
لله وانا اليه راجعون (وكذلك) يتعين عليه أن لا يفصل ثوبا يجند أرا وظالم  
وما أشبههما ولا يخطئه لانه ان فعل ذلك فقد أعانهم على ما يتعاطونه فيكون  
شر يكالهم في الأثم بسبب الاعانة لهم ولولم يكن فيه الا انه ترك أول  
مراتب الانكار وهو التغيير بالقب فانه اذا باشرهم فلا بد من رد السلام  
عليهم وكلامهم وذلك يخرجهم عن العجران المتعين عليهم وايضا فان ما يبدى بهم  
من الدنيا سحت وهو يتعب في صنعه لئلا كل المحلل فكيف يأخذ المحرام  
البين في أجرته فيجتمع عليه التعب وأكل المحرام (وأشد) من ذلك ما يقع  
لبعضهم في اعتقاده انه يا كل المحلل بسبب صنعه وهو يعلم ان هذا حاله  
(فان) اضطر الى الخيانة لأحد من هؤلاء أو غصب علمه فباعتين عليه أن  
يوسع الخيلة في أخذ أجرته من غير كسبهم مثل أن يتدأبوا ويدفعوا له أجرته  
من ذلك ويجعلوه بها على من هو مستر باسان العلم فيعاسيده (وهذا) اذا  
كان مال الظالم كاه حراما فان كان مختلطا ففيه خلاف بين العلماء لكن  
يتعين عليه أن يتخيل في أخذ أجرته من الجهة المستورة بالعلم كما تقدم فهو  
أبرك وأنجح لعمله وسعيه (ومن) آكد ما يجنبه في ذلك أن لا يخطئ لمقدم  
ومن فوقه ومن دونه ممن يشبههم في كثرة الضرر على المسلمين وترك الشفقة  
عليهم (ومن) آكد ما يضا أن لا يفصل ولا يخطئ ثوبا لمرأة منهم ما بالغا أو  
من هي معروفة به فان فيه اعانة له على الزنا لكونها تجعل باليس ذلك لتغير  
زوجها (الآثرى) الى ما جاء في الحديث ان العرش يهتز لطرفة وقعت في حرام  
او كما قال عليه الصلاة والسلام فليتحفظ من هذا جهده (وكذلك) لا يخطئ لمن  
كانت متبرجة من النساء مظهرة للزينة وان كانت لا تعرف بالزنا لان ذلك  
اعانة له على الحرام لان التبرج فعل محرم ويجوز ذلك الى ادخال التشويش

والفساد به على كثير من المؤمنين وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ان الذين  
فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولم يمت عذاب المحرقي  
ومن أعان على الفتنه فهو وكفائها (الأتري) ان فتنه شارب الخمر قد  
تعدت الى لعن نحو العشرة وهم عاصرها وشاربها وبائعهام ومشتريها  
والمجولة له ومقتنمها وحاضرها الى غير ذلك فكذلك كل مخالفة في الغالب تجد  
فتنتها متعمدة فيقع الائم على فاعلها وعلى كل من أعانته بشئ مما يجب حاله  
فليحذر من يحذروا والتوفيق الابل الله (وكذلك) يتعين عليه ان لا يفصل ولا  
يغيطوبيا المكاس ولا غيره ممن شابهه لان ذلك اعانته له على ما هو بصدده وترك  
التعبير عليه أيضا وذلك لا يجوز (وكذلك) يتعين عليه ان يحترز من خياطة  
الثوب الواسع وان كان صاحبه متابسا بالعلم لان العلم ليس بكثرة الرواية  
وانما هو بالتابع ما يأمر العلم به والعلم ينهي عن ذلك (وكذلك) يتعين  
عليه ان يحتجب ما يفعله بعض الناس في توبه من السجاف الواسع في ذيله  
وأكامه وقدمه في ذلك في موضعه فليحفظ منه جهده (ويتعين عليه)  
ان يجمع قصاصة كل ما خطه وما فضل فيحفظ ذلك كله ويلقيه في الثوب حين  
طيه ولا يغل عن ذلك فتعمربه ذمته (ويجبني) له اذا سمع الاذان ان يترك  
كل ما هو فيه وبشتغل بحكاية المؤذن والشروع في أسبَاب الصلاة من  
الطهارة والمضي اليها في المسجد في جماعة ولا يحرم نفسه من فضيلة ذلك  
بسبب صنعة فان ذلك خسار بين وحرمان ظاهر ومذهب للبركات وسائق  
الى الخسافات لان السبقة لها أخبات كما ان المحسنة لها أخبات فيخاف على  
تارك الصلاة في جماعة المتجهدان يؤول أمره الى ترك الصلوات أو وقوع الخلل  
فيها وشغله بأمر الصلاة والاخذ في شأنها يزيد في الرزق ويذهب بالتعب وتقع  
به البركة (وقد) انني الله عز وجل في كتابه العزيز على فاعل ذلك بقوله  
رجال لا تأتاهم تجارة ولا بيع من ذكر الله الآية (ذكر) ابن عطية رحمه الله  
ان كثيرا من الصحابة قالوا نزلت هذه الآية في أهل الاسواق الذين اذا سمعوا  
النسداء بالصلاة تركوا كل شغل وبادروا اليها (رواي) سالم بن عبد الله بن عمر  
أهل السوق وهم مقبلون الى الصلاة فقال هؤلاء الذين أرادهم الله تعالى  
بقوله لا تأتاهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (وما) يفعله هو في حق نفسه بامر

به من هو عنده من الصنائع فانهم من رعبته وكلهم راع وكلهم مسئول عن رعبته وليس هذا خاصا بالحياط وحده بل هو عام في حق المسلمين كلهم من الحياطين وغيرهم فحق عليهم ان يبادروا الى ما امروا به وينذروا اليه لتحصل لهم البركات والخبرات لامتنال امر الشارع عليه الصلاة والسلام (وكذلك) يتعين عليه ان يحفظ على نفسه وعلى من كان عنده من الخوض في الباطل من الغيبة والمزاج بالكذب وأخبار الناس فان ذلك منه ما هو حرام ومنه ما يجر الى الوقوع في المحرمات البين سيما ان كان عنده أحد من الشبان فكثير المفسد وقد يقول الى ارتكاب أمور كانوا عنها في غنى (ويتعين) عليه ان يحذر من خلاف الوعد مثل ان يقول لصاحب الثوب بفرغ ثوبك بعد ثلاثة أيام أو أقل أو أكثر ثم لا يفي له بذلك (وقد) ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل للصانع من غدر بعد غدو ويل للتاجر من تالف بياضه (ثم يحذر) أيضا من الأيمان فانها وان كانت صادقة فليست من شيم الناس ولا من عادتهم (وقد تقدم) ان السلف رضى الله عنهم كانوا يحترمون اسم الله تعالى ان يذكره الاعلى سبيل العبادة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى (وقد تقدم) ان اتخاذ السجادة غير ضرورة شرعية بدعة فان دعت الضرورة اليها بسبب حراو برد أو توقي نجاسة فليكن ذلك من حصر أو من التماس الغلبة مما تنبته الأرض (وهذه) مالك رحمه الله ان الصلاة على الملائكة الأرض مكرهة واذا كان ذلك كذلك فما بالك بالصلاة على المعبودات التي تعجل من النصافي وشبهها وأقل مراتبها ان يكون مكروها والا عاقبة على فعل المكرهه مكرهة فلا يعين بمخاطبته على فعل المكرهه سيما ان كانت مخيلة على ترتيب ما يفعله بعض الناس في هذا الوقت من جعل القبلة فيها وتضربها لان المحل محل تواضع وخشوع وذلة وممكنة لاحال فقر وخيلاء وتدنيم حتى انه يعطى بعضهم في خياطة السجادة الواحدة أكثر من ثمن خرقتها (ويتعين) عليه ان يجنب خياطة دلوقة الشهرة والمرفعات التي اتخذها بعض الناس كانهادكا كين فنجذب بعضهم باخذ خياطة مختلفة الألوان أبيض وأصفر وأخضر وأحمر وأسود الى غير ذلك ويرتبونها واحدة بجانب الأخرى وبعضهم يتعالى في تلك المرفعات فيجعلها من القماش

النصافي جمع نصيف وهو ماله لوان من البراه

الربيع الفاخر الذي لتفصيله من كثير فبقطع ونمسا خرقه خرقه لاجل غرض الشهرة الممنوعة في الشرع الشريف (فاتظر) رحمنا الله وابالك الى صفته هذه المرقعة أى شبه يدين اوبين مرقعة أمير المؤمنين ع من الخطاب رضى الله عنه التي كان فيها اثنتا عشرة مرقعة واحدة من آدم (قال) القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله في كتاب مراقى الزاني له وقد رفح الخلفاء يسابهم قال وذلك من شعار الصالحين وسنن المتقين قال واخطأت الصوفية في ذلك فجعلته في الجديد وأنشأته مرقعات من أصله وهذا داخل في باب الرياء قال والمقصود بالترقيع استدامة الانتفاع بالتوب على هيئته أو يكون رافعا للجب قال وقال بعضهم في هذا المعنى

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه \* ولا بكاءك ان غنى المغنونا  
ولا صياح ولا رقص ولا طرب \* ولا ارتعاش كأن قد صرت مجنونا  
بل التصوف ان تصفو بلا كبر \* وتتبع الحق والقرآن والدينا  
وان ترى خاشع الله مكنيا \* على ذنوبك ماول الدهر محزونا  
اه (وقد) ورد في الحديث من لبس ثوب شهرة كساه الله يوم القيامة  
توب ذل وصغار ثم أشعله عليه نارا اه (وقد) قال مالك رحمه الله فيمن لبس  
توب شهرة انه أشد من المطرق بالمطرقة وما ذاك الا لان المطرق بالمطرقة قد  
علم منعه وتحريمه بالشرع الشريف غالبا بخلاف هذه المرقعات فانه باللبس  
على بعض الناس أمره فيظن جواز ذلك (وكذلك) يتعين عليه ان لا يخطئ  
اقباص الحرير للرجال كما لا يخطئ ثوب احمر بر الهم لانه ان فعل ذلك كان معينا  
لهم على ما لا يجوز فكان شريكا لهم في الانتم كما تقدم (وكذلك) يجتنب  
خياطة التبع الذي أجرة خياطته أكثر من ثمنه لحسين خياطته كما سبق  
في السجادة (ويتعين) عليه ترك ما أحدثوه من الغش بعمل الطوافي  
والاقباص من الخرق الملبوسة التي يدلون بها على الناس فانهم يغسلونها  
ويشونها ويصقلونها صقلا كثيرا حتى تصير كأنها جديدة في الصورة  
الظاهرة حتى ان بعضهم ليبيعها بمثل ثمنها لو كانت جديدة أو بما يقاربها  
فاذا غسأت تقطعت ونزقت وهذا ليس من باب الصنعة في شيء انما هو من  
باب الخيانة والغش وذلك من المحرام البين الذي لا شك فيه (ومعهم) من

الاقباص جمع قبة  
خرقة تعمل كالبراءة  
اه

يعملها ويبين انها من الخالص وذلك ايضا لا يجوز ان ينفقه من اضعاف المال  
وان يباعها بثمن مثله او رضى بذلك هذا اذا صقلها وحسنها على عادتهم في ذلك  
لان صفاتها وتحسينها على عادتهم في ذلك يزيد اضعافا على ضعفها (وبتةين)  
عليه ايضا ان لا يبيع المذهب في اقباع الرجال لانه محرم وقد تقدم  
ما يفعله في القصاص والمحرق التي تفضل من الحياطة فكذلك في الاقباع  
المجازاة ما يرد ما فضل من ذلك وفي الاشارة ما يفنى عن العبارة بذكر تفاصيل  
ما ينعطاه بعضهم من الحيانة وعدم الاحتراز لاجرم ان البركة قد انفجرت عنهم  
بمعزل وكيف لا والبركة لا تكون الا مع الامتثال والنهي للعباد أسأل  
الله السلامة عنه (وأما) المجامع التي اعتادها بعض من ينسب الى المحرقة  
في كونهم يعملون المجامع بمائة درهم او أكثر ونحو ذلك فلا يخفى في تحريم  
هذا لانه من السفوف والبدعة والخيل لانه يجذب ما يعرض عنه بدرهمين  
الى سبعة الى عشرة وهو كثير سها ومن يفعله هذا منسوب في الظاهر الى  
الزهد في الدنيا والتغال منها وترك المبالاة بها ومرفها في وجوه الخير  
والبر وما يفعله من لبس المجحم المتقدم ذكره ضد هذا وادبوا لان من  
يكون ممن قدمه بهذا القدر المذموم ورفه وعتاج الى لبس ما يناسبه على  
بدنه ثم كذلك في الطعام والمسكن والزوجة والحشام غالبافصار بسبب  
ذلك يستقل ما ياتيه من الدنيا وان كان كثيرا لاجل ما اعتاده من هذه  
الوظائف (فالمحاصل) في حق الصانع انه يتبين عليه ان ينظر الى مراتب  
الناس وتخصيها اما بالعلم أو بالسؤال عنها وهي مختصرة في خمسة اقسام  
واجب ومنسوب ومباح ومكروه ومحرم (فما) كان منها واجبا أو مندوبا  
فيفعله بنية الاطاعة على فعل الواجب والمندوب فيكون شريكا لافاعلهما  
في الثواب (وأما) المباح فيفعله بنية قضاء حوائج اخوانه المسلمين فيصير  
بهذه النية قربة يتم بحبه بنية الايمان والاستسباب (وقد) تقدم قوله  
عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه اه (وأما)  
المكروه فيعمل على تركه جهده لانه ان تركه كان ذريعة الى ارتكاب  
الحرم (وأما المحرم) فلا يقرب به أصلا بل يكون بينه وبينه حاجز عنه من  
الوقوع فيه وهو ترك المكروه كما تقدم (قال) القاضي أبو بكر بن العربي



رحمه الله في كتاب مراقب الزاني له فالواجب من اللباس لمحى الله تعالى ستر  
العورة عن أبصار الخلق وهو عام في جميع الناس وفي النساء أكد (وقد)  
قال بعض علماء تسمية الله عليهم ستر العورة فرض اسلامي والواجب منه  
محى الا آدمي ما بقي من الحر والبرد ويستدفع به الضرر عن نفسه حتى  
في الحرب وليس له ان يترك ذلك (وأما) المندوب اليه لمحى الله عز وجل  
فهو كالداء للامام والمخرج الى المسجد للصلاة لقوله عز وجل خذوا  
زينةكم عند كل مسجد (قال) بعض الفقهاء انه الرداء (وقالت) الصوفية  
اراد بقوله خذوا زينةكم انه الطاعة لانه لا شيء اجل ولا ازين منه اذا نه  
بالطاعة والتقوى يكون القبول لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين  
ويستحب ايضا ان يكون له ثياب للعديد والجمعة (لقوله) عليه الصلاة  
والسلام ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين جمعة سوى ثوبي مهنته (وما) في معناه  
المندوب اليه في حق الأدميين وهو ما يتجهلون به من غير اسراف (لقوله)  
صلى الله عليه وسلم للرجل الذي نزع الثوبين الخلفين ولبس المجديدين  
أليس هذا خيرا ضرب الله عنقه قال في سبيل الله يا رسول الله قال في سبيل  
الله قال فضربت عنقه في سبيل الله (وأما) المباح فهو لبس ما كان من الرقيق  
للرجال بالاختلاف ويكره للنساء الامع زوج (والى) هذا المعنى أشار عليه  
الصلاة والسلام بقوله نساء كاسيات عاريات (وأما) المكروه فلبس ثوب  
لشهوة للحدث الوارد فيه (وأما) المحرم فلبس الحرير للرجال وهو مباح في  
حق النساء اه (فان) قال الصانع مثلا اذا تخرزت مما ذكرتموه ذهبت  
المعيشة اوقات والحاجة تدعو الى الصنعة لاجل الضرورات والعائلة وقل  
ان تنأى الصنعة مع ما ذكرتم (فالجواب) ان الضر من تلك المفاسد هو  
الذى يهاب الرزق جلبا ويسوقه سوقا لان الله تعالى مع المتقين الموفين  
بالامانة ولا شك ان من نفع في صنعة فقد نفع لخوانه المسلمين ومن فعل  
ذلك كثيرا لجلال لديه لانه اذا عرف بذلك بادرا اليه اهل العلم والصلاح وكان  
كثير من أشغالهم على يديه وكسبهم على ما يعلم من المحمديين على  
الطاعة ويكسب عن المعصية كمنعة تدم (فاذا) امثل الخياط ما تقدم  
ذكره ومشى على ما وقع التنبية عليه أو على أكثر منه وتحرى لنفسه فلا يلبس

في أي وقت يفجأ الموت لئلا كان أو نهارا كان في دكانه أو في بيته ~~كان~~  
في صنعة أو في صلاة لأنه متى جاء الموت وجدته على الاستقامة والطاعة  
والامتثال لأمر الله ونهيه كما تقدم فن كان عاقلا فلينتبه ومن كان منتهيا  
فليحرص وليرصد في المبادرة والاستباق إلى الخيرات فإن ذلك علامة النجح  
والصدق في العبادة اللهم لا تحرمنا ذلك بئذك وكرمك انك على كل شيء قدير  
بمحمد وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم

\*(فصل في تاجر البز وما أشبهه) قد تقدم ان الرزق لا يسوقه  
حرص حريص ولا يجلب بالجد والتدبير (ألتري) ان كثيرا ممن لا يحسن  
التصرف المال لديه كثيرا ومكسبه من يحسن التصرف بسبب حذقه ونباهته  
فقير لاشيئ له (وكذلك) تجد بعض من لا يحسن صنعة لديه الرزق ~~كثير~~  
و بعض من يحسن صناعات جملة لا يقدر على قوت يومه الا بمشقة وتعب الى غير  
ذلك من أحوالهم وهي كثيرة (واذا) كان ذلك كذلك فليتعين على التاجر ان  
يجالس بنية التيسير على اخوانه المسلمين واعانته لهم بما يحصله في دكانه من  
السلع حتى يأتي من هو مضطرا واحتياج فيجد حاجته مقدرة دون تعب لان  
بعض الناس يحتاج الى عشرة أذرع مثلا أو أكثر من ذلك أو أقل فلو كاف  
هذا ان يشتري سوسية أو مائة قطع على السكال حتى يأخذ حاجته منه لشق  
ذلك عليه وصعب فاذا قد تعين أن ما يحاوله في دكانه من باب التيسير على  
اخوانه المسلمين (وقد) تقدم قوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد  
ما دام العبد في عون أخيه اه (ثم) يضيف الى هذه النية نية الايمان  
والاحتساب ونصح من يباشره من اخوانه المسلمين فيما يأمروا به وينهوا  
على الله تعالى في رزقه حتى يكون عنده وجود الدكان وعدمه بالسواء  
بسبب النظر الى الرزق المقسوم المقدر (وكذلك) الحكم في جميع التجار  
والصناع ممن تقدم ذكرهم وعن سباني فنية الايمان والاحتساب مأمورون  
بما ألقى يعظم ثوابهم ويكثر خيرهم ونعمهم البركة فيما يحاسبوا ولونه من  
أمورهم وتوقع لهم الاعانة بسبب ما استصحبوه من ذلك في تصرفهم ~~كله~~  
(وينبغي له) انه اذا دخل المشتري السوق أو مر على دكانه ان لا يطلبه  
ولا يشير اليه لان ذلك من باب الاستنراف وهو مذهب للبركة بل يتنزه

عن ذلك (وكذلك) اذا رأى أحدا يشتري من غيره فلا يرصده لعل ان  
لا يقع بينه - ما اتفاق فيمديه هو بل يصبر حتى يقف المشتري على مكانه  
ويسأله حينئذ فاذا طالب منه شيئا مما هو في دكانه أخرجه له دون ان يتكلم  
أو يشير بشئ مما يدح به سلمته أو يزينه له (وقد حكى) عن بعض السلف  
رضي الله عنهم ان بعض الناس جاءه يطلب منه خرقة ليشتريها فأمر العبد بان  
يخرجها له فأخرجها العبد وضرب عليه أيبده فقال له سيده ردها فردها وقال  
للمشتري لا أبيعك شيئا قال ولم قال لان العبد ضرب يده عليه حين أخرجه  
لك وذلك تحسين لمساقي عينك فلا أبيعك شيئا أو كما قال (فهكذا) كان فعل  
السلف في تصرفهم - ففعلى منوالهم فانهج ان كنت محبا لهم - والا فلا تدع  
ماليس فيك فاذا كانت الضربة على الخرقة مما يزينه اغنى عنهم فبالك  
بغيرها وغيرها (وينبغي) ان يكون الدكان في موضع كثير الضوء حتى يتبين  
للمشتري أمر الخرقة وما هي عليه بنظره لا بقول غيره (وذلك) بضد ما يفعله  
بعضهم في هذا الزمان فتجد واضع البرغال ساقدا ستروها حتى لا تكاد  
السماء ان ترى من كثرة السترفتي ظلمة فتختفي الخرقة بسبب الظلام فاذا  
خرج بها الى الضوء ظهرت عيوبها من الغلط والخفة وغيرها وهذا من باب  
الغش والخيانة وذلك مذهب للبركة وفيه مخالفة السلف الماضين رضي  
الله عنهم - أم أجمعين (وينبغي) له انه اذا كان في الخرقة أرش أو غيره من  
العيوب ان يظهره للمشتري قبل تقليب الخرقة عليه ناو يا بذلك النصيح له  
ولاخوانه المسلمين قاصدا لتخليص ذمته مما يتعين عليه من حق اخوانه  
(ويتعين) عليه ان يبين للمشتري أمر الخرقة التي يريد ان يشتريها منه ان  
كان فيها أرش أو عيب وأزال ذلك ولم يعلم مشتريها فيبينه له فان لم يبينه  
كان غشيا اذا المشتري لو علمه لفر من الخرقة خشية ان تكون محترقة أو  
عقنة (وقد) ورد في الحديث الدين النصيحة (ويتعين) عليه ان يحذر عما  
يفعله بعض الناس من انه يتيسر عرض الخرقة من الطيبة الاولى وهو  
موضع وجهه الا انها في عرفهم اعرض عما تحتها بسبب مطهر وجذبهم لها حتى  
يزيد على عرض باطن الخرقة (ويتعين) عليه انه اذا كان عنده من الخرق  
ما هي منسوبة الى بلد أو اعراض الناس تميل الى قماش ذلك البلد ان لا يبيع

شيئاً من قماش غير ذلك البالد وينسب به اليه ولو كان بين البالد وبين القماش  
فان الاغراض مختلفة في ذلك فيحتاج ان يبين ان موضع هذه كذا وموضع  
هذه كذا فان لم يبين فهو كذب وغش وذلك ممنوع سواء زاد الثمن أو نقص  
أو كانا بالسواء (وقريب) من هذا انه اذا عرف صانع بحسن ما يذهب به وتعالى  
الناس في الثوب المنسوب اليه فلا يبيع شيئاً من عمل غيره وينسب به اليه وان  
كان مثله أو أحسن لان ذلك من باب الغش والكذب أيضاً لان المشتري  
لو علم ذلك انفر من شراء الخرقه وان أعجبته لان العادة قد جرت ان بين  
الموضعين والصانعين تفاوتاً في الاغراض فيتعين عليه النصيح وعدم الكذب  
أيضاً (وينبغي) له انه اذا جاءه المشتري يطلب منه خرقه ان يسأل منه  
عماريدي فيخرج له أولاً غرضه الذي طلبه (ويحذر) مما يفعله بعضهم  
من كونه لا يخرج له ذلك أولاً بل يعرض عليه خرقه دون ما طلب ثم ثانياً  
فوقه قبل ان يخرجه كذلك ثم يخرج له آخر غرضه وكلما أخرجه خرقه ذكر له ثمنها  
ينهمون ثمن الخرقه المعالوبة منه بذلك ليهوطنه على ثمن الخرقه التي طلبها منه  
والتي يحسنها في عين المشتري اذا عرض عليه ما هو أدنى منها وهو يقر بها  
في الثمن وهذا من باب الغش أيضاً (وينبغي) له ان لا يتفق مع المشتري على  
الثمن بنفس رؤية وجه الخرقه بل حتى يطالع على جميع ما يحتاج اليه منها فيعد  
معرفة بذلك حينئذ يتفق معه على ثمنها ولا يتفق معه على الثمن حين رؤية  
الوجه لان بينهما بونا كثيراً في العادة فان لم يفعله ذلك فهو غش لما علم وعهد  
في هذا الزمان من ان وجه الخرقه يحسنونه بالنسيج وغيره (ويتعين) عليه ان  
يحتنب ما ألفه بعضهم من انه اذا اشترى الى أجل محاسنة على ما اصطالحوا  
عليه انه لا يبيعه مراً بحة حتى يبين للمشتري حقيقة ذلك فان لم يفعله فهو من  
باب الغش وذلك لا يجوز (ويتعين) عليه انه اذا اشترى ببيعة من القماش  
وهي نوع واحد وبعضها أحسن من بعض أو أطول في القياس وان قيل  
أوهما معاً ان لا يجعل لكل قطعة منها قيمة معلومة لاهو ولا غيره ويخبر  
المشتري بذلك الثمن الذي قومت به ولو كان ذلك قد رغبها فان ذلك من باب  
الغش أيضاً بل حتى يبين للمشتري كيفية الامر في ذلك (وكذلك) لو كانت البيعة  
كلها متساوية الاجزاء فيمنع أيضاً لانه قد تختلف الاغراض فيها (واذا كان)

كذلك فلا يبيع شيئا منها الا مساومة ( اللهم ) الا ان يبيعها جلة واحدة فهو  
 مخير بين المساومة والمراحمية ( ويتعين ) عليه انه اذا اشترى سلعة ثم انخفض  
 سوقها ان يبين ذلك للمشتري وغيره ببيعها اذ ذلك فان لم يفعل كان ذلك من باب  
 الغش ايضا ( ويتعين ) عليه انه اذا اشترى خرقة بفن معلوم ثم قصرها ان  
 يبين ذلك للمشتري فيقول اشترىتها بكذا وقصرتها بكذا وقامت على  
 مجموع ذلك فان فعل فيها مثل الطرز وغيره فعليه ان يبين أصل الثمن  
 وقيمة العمل ان عمله غيره فان عمله صاحب الخرقة يبين للمشتري ما أعطى  
 فيه وقيمة صنعته ( ويتعين ) عليه انه اذا غبن في شراء سلعة ثم اشترى مثلها  
 دون غبن ناقص من ثمن الاولى ان يبين للمشتري ما غبن فيه فان لم يفعل  
 كان ذلك غشا وهو حرام ( ويتعين ) عليه انه اذا قال له المشتري بكم بعت من  
 هذه الخرقة ان يصدقه في اخباره بما باع منها فان اختلف ببيعها فيها فيخبره  
 بجميع ذلك او بالاقل منه فان لم يمكنه ذلك رجع الى المساومة فان لم يفعل  
 كان ذلك غشا ( ويتعين عليه ) انه اذا اشترى المقطع مثلا على قياس  
 معلوم ثم وجدته ناقصا عنه ان لا يخبر المشتري بالثمن الذي اشتراه به حتى يبين  
 انه اشتراه على الكمال ثم وجدته ناقصا كذا ولا يجوز له أن يوزع الثمن على  
 ما بقي بعد النقص فان فعل فهو غش ايضا ( وكذلك ) يحذر في عكسه وهو ان  
 يشتري المقطع على انه ثلاثون ذراعا فيجده احدا وثلاثين فيأخذ الزائد  
 لنفسه ثم يخبر المشتري بالثمن الذي اشتراه به ولا يذكر له الزيادة بل يتعين  
 عليه ان يبين حقيقة ذلك فان لم يفعل فهو غش ايضا ( ويتعين ) عليه  
 ان يحتجب ما يفعله بعض من لا خير فيه وهو انه اذا اشترى الخرقة قاسها  
 قياسا واسعا وافيها في خرقة في أثنا القياس حتى تنقص على بائعها  
 بسبب ذلك و يفعل عكسه اذا باعها للمشتري مطها وشديده عليها في أثنا  
 القياس فيزيد قياسها له بسبب ذلك وتنقص على مشتريها منه حتى ان  
 بعضهم ليحب للمشتري زيادة بعد قياسه على هذه الصفة فاذا أخذها  
 المشتري وقاسها وجدها مع تلك الزيادة ناقصة عن حقها وهذا ليس  
 من باب البيع والشراء وانما هو من باب الخيانة والخلسة وهو ما محرمان  
 ( وينبغي ) له ان يبيع السلعة مساومة وان تحقق شراءها فهو أحل له وأبرئ

وان باعها مرا بحة جاز ذلك لـكن قد بعة توره في البيع مرا بحة أن المشتري  
 غالباً لا يعطى من الربح ما يخلص البائع فيخاف أن يكذبه فيز يد في الثمن  
 على المشتري وهو حرام لا يجوز فان باع مرا بحة فامتحر الصدق وانجبر  
 بشرائها دون زيادة أو نقصان (وينبغي) له من باب الكمال والنصح  
 للمسلمين أن يتطرق في السلعة التي يبيعها لأخوانه المسلمين فان كان يريد لها  
 لنفسه بذلك الثمن باعهم به وان كان لا يرضاه لنفسه فلا يرضاه لهم (ما ورد)  
 المؤمن يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه (فلي) هذا فكل ما يسترشد  
 لنفسه يبيعه لهم وما لا يسترشد لا يفعله معهم وهذا هو حقيقة النصيحة وعدم  
 الغش (قال) عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا (وأحوال) السلف  
 رضى الله عنهم في هذا المعنى كثيرة متقدمة لا يأخذها حصر (لكن) هذه  
 القاعدة تجمع كل ذلك وهي أن كل ما ترضاه لنفسك ترضاه لهم وكل ما تخطئه  
 لنفسك تخطئه لهم (وينبغي) له أن يجلس في دكانه وهو مطرق برأسه إلى  
 الأرض مقبل على ذكر ربه عز وجل متشاعلاً عما أهل السوق فيه من  
 اللهو والغفلة لأن موضع الأسواق والطرقات تظهر فيه عورات كثيرة يجب  
 تغييرها (وقد) تقدم ما ورد في الحديث من رأى منكم منكراً فليغيره بيده الخ  
 (فان) هو المنكر يجلس في السوق يسمع كلامهم فقد يجب عليه أشياء كان  
 عنها في غنى وقد يحجز عن بعضها أو كلها (وقد) نهى النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن الجلوس على الطرقات وقد تقدم بيانها (والجلوس) في الدكان جالس على  
 الطريق (فيتعين) عليه غض بصره جهده (وكذلك) يتعين عليه أن لا يلقى  
 سمعه إلى أهل السوق يخوضون فيه وينوي بذلك امتثال السنة ولئلا تنهمر  
 ذمته بما لا يعنيه وإذا تعمرت قل أن تخلص (وينبغي) له أن لا يمازح أهل  
 السوق ولا يباسطهم لانه ان فعل ذلك جالس الناس عنده في الدكان  
 وهو مأمور بغض بصره في حق نفسه ومأمور أن لا يجلس على الطرقات وفي  
 الأسواق الاضرورة والضرورة هي التي دعت به إلى الجلوس في السوق وغيره  
 من أماكن الخرف فن جلس معه ليس له ضرورة داعية إلى الجلوس ففي  
 فعل ذلك مصادمة لنهى صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه نعوذ بالله  
 من ذلك (وينبغي) له انه اذا جاءته امرأة تشترى منه أن يتطرق في أمرها فان

كان عليها الرقيق من الثياب أو كانت ممن تظهر معصمها أو شيئاً من زينتها  
أو تكملم بكلام فيه ليونة ورقة فيعمل على ترك البيع لها مع المداواة  
لها حتى تنصرف عنه بسلام لان بعض النساء في هذا الزمان متى شعرن بمن  
يتورع عن مخالطتهن تساطن عليه بالاذية ببذاءة اللسان والكلام المنكر  
(وهذه) بلية عظيمة وقعت في هذا الزمان فتعد البراز في الغالب لا يخلو  
دكانه من امرأة أو مازاد عليها مع وجود لبس الرقيق والفتى والزينة  
والتبرج حتى كأن بعضهن مع أزواجهن أو ذوى عمارهن على ما يعلم من  
عادتتهن في ذلك (وقد) ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال باعدوا بين  
أنفاس النساء وأنفاس الرجال (ثم) ان بعضهن اعتدن مع ذلك عادة ذميمة  
وهي ان الواحدة منهم تأتي بزوجها لتشترى ما تختاره فاذا جلست على  
الدكان ذهب زوجها الى مكان آخر وتركها وهذه بلية عظيمة وقتنة لانها ان  
جلست وحدها على الدكان فهي من أعظم الفتن وان كان معها غيرهما من  
النساء تزايدت الفتن وتعددت وكثرت المحن وتضاعفت سيما ان كان صاحب  
الدكان شاباً فانهم يعملون عليه أنواع الخيل والمكر - وما ان كان ليس بمأمل  
فتزيد الفتن وقل أن يتخلص من شباث كهن وأن يتخلص له ساعة دون ساعة  
تلك الما بعينه أو بأذنه أو بإسائه أو بيده أو بقلبه (وقد) قال عليه  
الصلاة والسلام من حام حول المحي يوشك أن يقع فيه (حتى) ان بعضهن  
اتسأل صاحب الدكان تلك زوجة تلك جارية فان شعرن منه بالتعفف عما  
عليه الحيلة فيما يرده منه من مال أو غيره فان يحزن عنه وقلت حيلتهن فيه  
يحزن به ويحزنه مثله ويعين عليه الخبير والتعفف ويتم منه في دينه  
وينسبته الى كثافة الطبع ويقلن ان ما هو فيه ليس بحقيقة بل يستعمل ذلك  
للرباء والهمة عند الخلق الى غير ذلك وهو كثير (وحيلتهن) في هذا وغيره  
قل أن يتفحص حتى لقد تلف كثير من الناس بسببهن سيما في معاملتهن  
مع أزواجهن فبعض الناس أتلفن عليه دينه وبعضهم نفسه وبعضهم ماله  
وبعضهم أطاعه فنجذم وبعضهم توله في علة أو تخين وبعضهم تكسح  
وبعضهم سخره الى غير ذلك وهو كثير فهن صائد الشيطان وبسبب  
غوايتهن يتوصل الى افتتان أهل الإيمان فهن أشد منه كيدا قال تعالى

ان كبد كن عظيم وقال عز من قائل ان كبد الشيطان كان ضعيفا (وهذا)  
هو حال الغالب ممن (وقد) يوجد والمجد لله من هي ملازمة لبيتهما مستورة  
متعفة محافظة على صلاتها حافظة لمحق بعلمها فمن وجدت على هذه الصفة  
فهو فضل عظيم وخير عظيم (وليس) في أصحساب الدكاكين كلهم من هو  
مبتلى بهذه المفسد أكثر من البراز والصابغ والاختاف في فبتهين التحفظ على  
من هو متسبب بأحد هذه الأسباب أو ما يقاربها التحفظ الكلي فان لم  
يستطع إلا أن يقع في شيء من فتنهن فترك الدكان عليه متعين ويتسبب في  
غيرها ان أمكنه ذلك بشرط أن يكون على لسان العلم سالما من جميع المفسد  
فان لم يمكنه ذلك فليترك على الرزاق ذي القوة المتين (واذا كان)  
كذلك فبتعين عليه أن لا يبيع لواحدة ممن شيئا ولا يمكنه أن يجلس على  
دكانه اللهم الامن سلمت ممن من كل ماذكر فلا بأس بمعاملتها فان الخبير  
والحمد لله لم يعد من الناس وان عدم من قوم فهو موجود في آخري  
(وبتعين) عليه أن يحتجب البيع لكل من تقدم ذكره في حق الخياط لانه  
ان فعل ذلك رجع ماله حراما في الغالب بعد أن كان حلالا والحرام يحبر  
الى النار (ويحذر) ما جرت العادة به من ارتكاب ما لا ينبغي بسببه وأكد  
ما عليه أن يبقى الايمان في بيعه وشرائه وأخذه وعطائه وقد تقدم قوله عليه  
الصلاة والسلام ويل للتجار من تالله وبالله اه فليحذر من ذلك جهده  
(ويذبح له) أن يقل الكلام واللغة في بيعه وشرائه سيما في الاوقات  
الفاضلة كشهر رمضان المعظم والاشهر المحرم العظام وأيام الجمع الزهر  
وغير ذلك لان المباح يحبر الى المكروه والمكروه يحبر الى المحرم (ويذبح له)  
اذا علم أن المشتري فيه دين وفضل أن يتركه يقيس لنفسه لكن بشرط أن  
تكون عينه عليه لتلاخيص المشتري على نفسه فيما أخذ أقل من حقه (وان)  
كان ممن لا يعلم دينه وخبره فانه يقيس له بالعدل ويدين له بالرؤية والقول  
(ويذبح له) في هذا الزمان انه اذا اتفق مع المشتري على ثمن معلوم وقاس له  
الخزقة أن لا يجهل بقطعهما حتى يأخذ الثمن كله ويحصله لان بعض الناس في  
هذا الزمان يشترون الخزقة على النقد فاذا قطعهوا والخزقة اعطوا بعض الثمن  
وبقي الباقي فتارة يتكلف البائع الصبر ان كان المشتري ممن يثق به وان



لم يكن كذلك أخذ منه رهنا على ثمنها وبسبب ذلك وغيره أكثر الرهون  
عندهم. وتكثر السنين الطويلة عند بعضهم وقد يكون ذلك سببا  
لذهاب ما هو يتسبب فيه ويبقى ماله عند بعض الناس لا يجد إلى قبضه سبيلا  
والغالب اليوم من كثير من الناس أنهم إذا تيسر لهم شيء من الدنيا لا يفكرون  
في الديون وأنما يفكرون في قضاء ما آثمهم في وقتهم ذلك وما آثمهم قل أن  
تفرغ (وينبغي له) أن لا يقطع الخرق حتى يتقدا الفضة أما بنفسه إن كان  
عارفا أو عن غيره ممن يعرف ذلك وكان من أهل الأمانة لئلا يفضى إلى ضرره  
أو إلى المنازعة في الصبر إن خرج منها شيء فيه زيف لكثر الغش فيه. إذا  
الزمان (وينبغي له) إذا وزن الفضة إن اشترى من قزاز أو تاجر أن يجعل في  
كفة الصنفة حبة خروب أو نحوها وإذا باع ووزن الفضة لا يأخذها بنفسه  
أن يجعل في كفة الفضة حبة خروب أو نحوها ليكون ذلك حاجز بينه وبين  
الوقوع في المحرام (وليس) هذا خاصا بالبراز ووجه بل هو عام في حق كل  
من يتعامل في البيع والشراء ومن يأخذ لنفسه (بخلاف) أن لو كان وكيل أو  
وصيا فيمنع ويتعزى الصواب جهده (وينبغي له) أن يسامح في بيعه وشراؤه  
من يعلم أنه من أهل الدين والخير حقيقة لا يجازف بتركه لبعض الربح أو كراه  
مالم يضر بحاله (وكذلك) ينبغي له أن كان له جدة أن يبيع بالدين لمن اتصف  
بذلك ويصبر عليه به حتى يفتح الله عليه (وينبغي) له إذا كان الوقت الذي  
اعتاد واقفه زينة الأسواق على ما عهد في هذا الزمان أن يترك البيع  
والشراء في تلك الأيام حتى تنقضى ويلزم بيته أو المسجد أو غيرها من المواضع  
المباحة السالمة مما لا ينبغي فإن جبر على ذلك فيتعين عليه أن لا يعطاه بنفسه  
بل يعطى بالزمنونه من الغرامة من غير حضور ما فيها من الفساد  
المتعددة وقد تقدم ذكر بعضها (ويتعين) عليه أن لا يبيع شيئا من القماش  
فيه صورة سواء كانت منسوجة أو مطرزة أو مرسومة لأنه إن فعل ذلك  
كان شريكا لمن يتعامل في التصوير وقد تقدم بعض ما فيه من الوعيد  
(وينبغي) له أن لا يدخل السوق في أول النهار حتى تطالع الشمس وكذلك  
في عكسه لا يكثر في الدكان حتى تغرب الشمس بل يصرف قبل اصفرارها  
(لما) قد قيل إن أول من يدخل السوق الشياطين ثم شياطين الناس

وعكسه في الانصراف (ووجه آخر) وهو أن من اتصف بهاتين الصفتين غالباً حاله المحرص والاستشراف وهما مذهبان للبركة (وقد) تقدم في حق الحياط وغيره أنه إذا سمع الأذان اشتغل بحكايته ثم أخذ في أسباب الصلاة من الطهارة والغسل إلى المسجد والصلاة في جماعة هو ومن عنده (فكذلك) يتعين في حق البراز وغيره من سمار وشريك ورفيق ومبتاع يقطع كل ذلك حتى يصير ذلك منه عادة معروفه لا يقصده أحد في ذلك الوقت لئلا يعلم من عادته فتحفظ بذلك أوقات الصلوات وتضبط وقل أن تقوتهم الصلاة في جماعة وهذا الفعل حارجه عنهم وبين فعل المحرم وهو خروج الصلاة عن وقتها (وبالمجمل) فالمبادرة إلى العبادة في أول وقتها حارجه عن الوقوع فيها إلا ينبغي (فان) قال البراز مثلاً إذا تحوزت مما ذكرتم قل البيع والشراء وقل الرزق (فالجواب) ما تقدم ذكره في حق الحياط والله الموفق

**\* (فصل) \*** في نية التاجر الذي يتجر من إقليم إلى إقليم ومن بلد إلى أخرى يبتغي من فضل الله عز وجل (فإذا) كان الإنسان ممن يتسبب في الأسفار فينبغي له أن يحفظ على نفسه من أن يذهب تعبته ومخاطبته فيها بسبب المحاولة في طاب الدنيا والزيادة منها والاستشراف إليها لئلا يكون أصل أمره الذي يقول عليه ويعتمده التقوى ولا يسافر إلا بعد الاستشارة والاستشارة لذوى العلم قول الغزيرة العارفين بذلك الأمر من جمع بين العلم والصلاح والتجارب (وصفة) الاستشارة الشرعية مشهورة معروفه وهي ما رواه البخاري في كتابه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستشارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعة من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك واسألك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته اهـ (وليجذر) مما يفعله بعض

الناس من لا علم عنده أو عنده علم وليس عنده معرفة بحكمة الشرع  
 الشريف في اللفاظ الجامعة للأسرار العلية لأن بعضهم يختارون لا أنفسهم  
 استخارة غير الاستخارة المتقدمة الذكر وهذا فيه ما فيه من اختيار المرء لنفسه  
 غير ما اختاره له من هو أرحم به وأشفق عليه من نفسه ووالديه العالم بمصالح  
 الأمور المرشد لما فيه الخير والنفع والفلاح صلوات الله عليه وسلامه  
 (وبعضهم) يستخير الاستخارة الشرعية ويتوقف بعدها حتى يرى مناما  
 يفهم منه فعل ما استخار فيه أو تركه أو يراه غيره له وهذا ليس بشئ لأن  
 صاحب العصمة صلى الله عليه وسلم قد أمر بالاستخارة والاستشارة لا بما يرى  
 في المنام ولا يضيف إلى الاستخارة الشرعية غير ما لأن ذلك بدعة ويخشى من  
 أن البدعة إذا دخلت في شئ لا ينجح أو لا يتم لأن صاحب الشرع صلى الله  
 عليه وسلم إنما أمر بالاستخارة والاستشارة فقط فينبغي أن لا يراد عليهما ولا  
 يرجع علي غيرهما فيا سبحان الله صاحب الشرع صلوات الله وسلامه  
 عليه اختار لنا اللفاظ منقاة جامعة مخيرة بالذنية والأخيرة حتى قال الراوى  
 للحديث في صفتها على سبيل التخصيص والمحض على التمسك باللفاظ وأعدم  
 العدول إلى غيرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما  
 يعلمنا السورة من القرآن والقرآن قد علم أنه لا يجوز أن يغير ولا يراد فيه  
 ولا ينقص منه وإذا نص فيه على الحكم نصا لا يحتمل التأويل لا يرجع  
 لغيره (وإذا) كان ذلك كذلك فلا يعدل عن تلك اللفاظ المباركة التي ذكرها  
 عليه الصلاة والسلام في الاستخارة إلى غيرها من اللفاظ التي يختارها المرء  
 لنفسه ولا غيره ما من منام يراه هو أو يراه غيره أو انتظار فأن أو نظري  
 اسم الأيام قال مالك رحمه الله الأيام كلها أيام الله أو انتظار من يدخل  
 عليه فينظر في اسمه فيشتق منه ما يوجب عنده الفعل أو الترك (ومن  
 الناس) من هو أسوأ حالا من هذا وهو ما يفعله بعضهم من الرجوع إلى  
 قول المنجمين والنظر في النجوم إلى غير ذلك مما يتعاطاه بعضهم فن فعل شيئا  
 مما ذكر أو غيره وترك الاستخارة الشرعية فلا شك في فساد رأيه ولولم يكن  
 فيه من القبح إلا أنه من باب قلة الأدب مع صاحب الشرع صلوات الله عليه  
 وسلامه لأنه عليه الصلاة والسلام اختار لك ما جمع له فيه بين خير

الدنيا والآخرة بلفظ يسر وجه يزواختار هو لنفسه غير ذلك فالخيار في الحقيقة انما هو ما اختاره المختار صلوات الله عليه وسلامه فعلى هذا فلا يشك ولا يرتاب في أن من عدل عن تلك الالفاظ المباركة الى غيرها فانه يخاف عليه من التأديب أن يقع به وانواعه مختلفة اما عاجلا واما آجلا في نفسه او ولده او اله الى غير ذلك (ثم) انظر رحمنا الله تعالى واياك الى حكمة امره عليه الصلاة والسلام المكاف بأن يركع ركعتين من غير الفريضة وما ذلك الا ان صاحب الاستخارة يريد أن يطالب من الله تعالى قضاء حاجته (وقد) مضت الحكمة ان من الادب قرع باب من تريد حاجتك منه وقرع باب المولى سبحانه وتعالى انما هو بالصلاة (لقوله) عليه الصلاة والسلام ان أحكم اذا كان في صلاته فانه يتناجي ربه (ولانها) جاءت بين آداب جملة (فانها) خروجه عن الدنيا كلها واحوالها باجرامه بالصلاة (الا ترى) الى الاشارة برفع اليدين عند الاحرام الى انه خلف الدنيا وراها ظهرا واقبل على مولاه يتاجبه (ثم) ما فيها من الخضوع والندم والتذلل بين يدي المولى الكريم بالركوع والسجود الى غير ذلك مما احتوت عليه من المعاني الجليلة ليس هذا موضع ذكرها فلما ان فرغ من تحصيل هذه الفضائل الجمية حينئذ امره صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام بالدعاء (ويذبح) ان يقرأ في صلاة الاستخارة في الركعة الاولى بعد الفاتحة بقل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة بقل هو الله أحد فان قرأ بغيره ما من السور فذلك واسع (ثم) انظر رحمنا الله واياك الى تلك الالفاظ الجليلة التي شرعها عليه الصلاة والسلام لأئمة ليشردهم الى مصالحهم الدنيوية والاخرية (فأولها) اللهم اني استخيرك بعلمك (فقوله) اللهم قال بعضهم في معناه اسالك بجميع ما سئلت به ويؤيده ما نقل انه اسم الله الأعظم الذي ترجع اليه جميع الاسماء (وقوله) اني استخيرك بعلمك اي بعلمك القديم الكامل لا بعلمي انا الخلق القاصر فنؤوض الامر الى ربه اختار له ما يصلح (وقوله) واستقدرك بقدرتك اي بقدرتك القديمة الازلية لا بقدرتي انا الخلق الوقة المحدثة القاصرة فمن تعرى عن قدرة نفسه وكانت قدرته منوطة بقدرة ربه عز وجل مع السكون والضراعة اليه فلا شك في وجود الراحة له اما

عاجلاً وأجلاً أو هما معا وارى راحة اعظم من الانسلاخ من عناء التدبير  
والاختيار والخوض بفكرة عقله فيما لا يعلم عاقبته (وقوله) واسألك من  
فضلك العظيم فمن توجه بالسؤال الى مولاه دون مخلوق واسئله فسرعة  
فضل ربه عز وجل وتوكل عليه ونزل بساحة كرمه فلا شك في فحج سعي من  
هذا حاله اذ فضل المولى سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يرجع الى قانون  
معلوم وتقدير (وقوله) فانك تفقد رولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام  
الغيوب فمن تبرأ وانخاع من تدبير نفسه وحوله وقوته ورجع بالافتقار الى  
مولاه الكريم الذى لا يجهز شئ فلا شك في قضاء حاجته وبلوغه ما يؤمله  
ووقوع الراحة له (وقوله) اللهم ان كنت تعلم ان هذا امر غيرى في ديني  
ومعاشي وعاقبة امرى اوقال في عاجل امرى واجله الشك هنا من الراوى  
في ايها قال عليه الصلاة والسلام (واذا كان كذلك فينبغي للكاف ان يحتمل  
لنفسه في تحصيل بركة لفظه عليه الصلاة والسلام على القطع فيما في بهما معا  
(وقوله) فاقدريه لى ويسره لى ثم بارك لى فيه فمن رضى بما اختاره له سيده العالم  
بعواقب الامور كلها ومصلح الاشياء جميعها بعلمه القديم الذى لا يتبدل ولا  
يتحول فقد سعد السعادة العظمى (وقوله) وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى  
في ديني ومعاشي وعاقبة امرى اوقال في عاجل امرى واجله الشك من  
الراوى وقد تقدم الكلام عليه (وقوله) فاصرفه عنى واصرفنى عنه فاقدري  
الحجـير حيث كان ثم رضى به فمن سكن الى ربه عز وجل وتضرع اليه ولجأ فى  
دفع جميع الشر عنه فلا شك في سلامته من كل مائة وقع من الخواف فامى دعاء  
يجمع هذه الفوائد ويحصلها مما اختاره المرء لنفسه مما يحظر به الله من غير  
هذه الالفاظ الجميلة التى احتوت على ما وقعت الاشارة اليه واكثر منه ولولم  
يكن فيها من الخير والبركة الا ان من فعلها كان ممتثل للسنة المطهرة محصلاً  
لبركتها ثم مع ذلك تحصل له بركة النطق بتلك الالفاظ التى تربو على كل خير  
يطلبه الانسان لنفسه ويختاره لها في سعادة من رزق هذا الحال اسأل الله  
ان لا يحرمننا ذلك بمنه (وينبغي) ان لا يفعلها المكلف الا بعد ان يمثل ماضى  
من السنة في أمر الدعاء وهو ان يبدأ أولاً بالثناء على الله سبحانه وتعالى ثم  
يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأخذ في دعاء الاستخارة المتقدم ذكره ثم

يختتمه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (والجمع) بين الاستشارة والاستشارة من كمال الامتثال للسنة فينبغي للكفاف ان لا يقتصر على احدهما فان كان ولا بد من الاختصار فعلى الاستشارة لما تقدم من قول الراوى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستشارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن (والاستشارة والاستشارة) بركاتهما ظاهرة بيضاء لما تقدم ذكره من الامتثال للسنة والخروج عما يقع في النفوس من الهواجس والوساوس وهي كثيرة متعددة (وقد) قال الشيخ الامام ابو الحسن الماوردي رحمه الله في كتاب ادب الدين والدنيا ومن الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم امرا ولا يعضى عزما الا بشورة ذي الراى الناصح وهو طالعته ذي العقل الراجح فان الله تعالى امر بالمشورة فينبغي صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده وعونه وتأييده فقال تعالى وشاورهم في الامر (قال) فتشاورهم بمشاورتهم تألفهم وتطبيد الانفسهم (وقال) الفخاك امره بمشاورتهم لماعلم فيها من الفضل (وقال) الحسن البصري امره بمشاورتهم ليستن بها المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشاورتهم غنيا (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المشاورة حصن من الندامة وأمان من الملامه (وقال) عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرجل ثلاثة رجل ترد عليه الامور فيصدها براهيه ورجل يشاور فيما أشكل عليه وينزل حيث يأمره أهل الراى ورجل حائر بائر لا يتم رشدا ولا يطبع مرشدا (وقال) على بن أبى طالب رضى الله عنه نعم الموازير المشاوره وبئس الاستعداد الاستعداد (وقال) عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان المشاورة والمنظرة بايارسة ومفتاح بركة لا يضل معهما راى ولا يفقد معهما حزم (وقال) عليه اله لالة والسلام ما خاب من استخار ولا ندم من استشار (وقال) بعض الساف من حتى العاقل ان يضيف الى رايه آراء العلماء ويجمع الى عقله عقول الحكماء فالراى الغدربما زل والعقل الفرد ربما ضل (وقال) على بن أبى طالب رضى الله عنه الاستشارة عين الهداية وقد خالط من استفتى براهيه (وقال) لقمان لابنه شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلاء وانت تأخذ منه بالرخاء (وقال) بعض الباغاء الخطاء مع الاسترشاد

أحمد من الصواب مع الاستعداد (وقد) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال تقهروا عواكم بالماذكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة (وروى) عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من حق المسلم على المسلم اذا استنصحه ان  
ينصحه (وعن) عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال المستشير  
معان والمستشار مؤتمن (وعن) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال قال لقمان لابنه يا بني اذا استعنت فأعن واذا استشرت فلا  
تبجل حتى تنظر (وروى) أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال استرشدوا والعاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا (فاذا) عزم على  
المشاورة ارتادها من أهلها من قد استكمل في خمسة خصال (الاحد ان)  
عقل كامل مع تجربة سابقة فانه بكثرة التجارب تصح الروية (وقال) عبد  
الله بن الحسن لابنه محمد احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر عداوة  
العاقل اذا كان عدوا فانه يوشك ان يورطك بشورته فيسبق اليك مكر  
العاقل وتورط الجاهل (وكان) يقال اياك ومشاورة رجلين شاب معجب  
بنفسه قليل التجارب في غرة وكبير قد أخذ الدفر من عقله كما أخذ من  
جسمه (وقيل) في مشورة الحكم كل شيء يحتاج الى العقل ولا يعقل بحسب حاج الى  
التجارب وقال الشاعر

ألم تر أن العقل زين لأهله \* وليكن تمام العقل طول التجارب

(والخصلة الثانية) ان يكون ذا دين وثقى فان ذلك تمام كل صلاح وباب  
كل نجاح ومن غاب عليه الدين فهو مأمون السيرة موفق العزيمة (وروى)  
عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أمرا  
فشاور فيه أمرا مسلما وفقه الله لا يرشد أمور (والخصلة الثالثة) ان يكون  
ناصحا ودودا فان النصح والمودة بصرفان الفكرة ويحضان الرأي (وقال)  
بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير المحمود واللييب غير المحمود واياك  
ومشاورة النساء فان رأين الى الاثمن وعزمن الى الوهن (وقال) بعض  
الادباء مشورة المشفق الحازم ظفر ومشورة غير الحازم خنجر (وقال) بعض  
الشعراء

اصف فغير المن تعاصره \* واسكن الى ناصح تشاوره

الاثن بفتح  
ضعف الرأي

وارض من المرء في مودته \* بما يؤدى اليك ظاهره  
(والمحصلة الرابعة) ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاعل فان من  
عارضت فكرته شواثب المموم لم يسلم له رأى ولم يستقم له خاطر (وقد  
قبل في منشور الحكم بترداد الفكر بنجباب لك العكر (والمحصلة الخامسة)  
ان لا يكسرون له في الامر المستشار فيه غرض يتابعه ولا هو ييساعده  
ان فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبته  
الاغراض فسد (وقال) الفضل بن العباس

وقد تحكم الايام من كان جاهلا \* ويردى الهوى ذا الرأى وهو لا يب  
ويحمد في الامرا الفتى وهو مغضى \* ويعدل في الاحسان وهو مصيب  
فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان اهلا للشورى ومعهدنا  
للرأى فلا تعدل عن استشارته اعتمادا على ما توجهه من فضل رأيك وثقة  
بما تستشعره من صحة رويك فان رأى غير ذى الحاجة أسلم وهو من  
الصواب اقرب لمخلص الفكر وخلوا خاطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة  
اه فعلى هذا فنترك الاستخارة والاستشارة بخلاف عليه من التعبد فيما  
أخذ بسبيله لبدخلة في الاشياء بنفسه دون الامتناع للسنن المطهرة وما  
أحكمتم في ذلك اذ انهم سالتهم في شئ الا عتمة البركات ولا تترك من شئ  
الا حصل فيه ضللك نسأل الله السلامة عنه بمحمد وآله صلى الله عليه  
وعايم وسلم (واذا) كان كذلك فينبغي ان يرجع المستخير الى ما ينشرح اليه  
صدره بعد الاستخارة فاذا التفت وعزمه على السفر فينبغي ان يمثل السنة في  
الوصية (ما) ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلة اثنين الا ووصيته مكتوبة  
عنده اه (هذا) في حق الحاضر في حق المسافر من باب أولى لما يتوقعه  
في سفره وفي البلاد التي يتجرفها (واذا) كان ذلك كذلك فهو مضطر الى  
تخليص ذمته قبل الخروج من بلده الى ما يعاينه من الاسفار (ثم) يتوب  
التوبة بشروطها وهي الندم والافلاع والعزم على ان لا يعود وذا التبعات لمن  
كانت عليه شرما رابع فالثلاثة الاول متيسرة على المرء لانها يندبها وبم  
ربه وما كان بين العبد وربه فالتعاليب الرجاء في العفو والصرف عنه وأم



رد التبعات فتعذر في الغالب وقل من يتخلص منها لا يتوفيق وتأييد  
من المولى سبحانه وتعالى فيبادر الى قضاء ما عليه من الديون ويرد الواضع  
ويقال من كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويكتب وصيته  
ويشهد عليه بها ويوكل من يقضى عنه ما لم يتمكن من قضاء ديونه بنفسه ويترك  
لاهل له ومن تلزمه نفقته نفقة لهم الى حين رجوعه فان كان له والدان فيجهد  
في رضائهما وكذلك كل من يتوجه اليه بره وطاعته من عالم وصالح يرجع  
اليهما ويسكن الى قوامهما وينبغي ان يختار لزاوجه اطيب جهة تكون في ماله  
\*(فصل — ل)\* وينبغي له ان يوسع على نفسه منه ليجد السبيل الى  
الاتصاف بكارم الاخلاق المأمور بالبحث عنها في الشرع الشرعي مثل ان  
يكون يحضره في وقت أكله أحد من اهل بيته أو غريمهم فيشاركهم في غذائه  
فيكون ذلك سبباً للسلامة من البخل وأخلاق اللئام (الأتري) الى ما ورد في  
الحديث شر الناس من أكل وحده (ثم) انه مع ذلك يجد السبيل الى مواساة  
المساكين والمضطرين لان من يأكل وحده فيه من الكراهة ما فيه فاذا كان  
فيه سعة وبذل منه خرج من هذا المأزق ودخل في باب المعروف وحصول  
الثواب الجزيل

\*(فصل — ل)\* وينبغي له ان لا يشارك غيره في الزاد والنفقة  
والمركوب لانه ان فعل ذلك امتنع عليه التصرف في وجوه البر من الخجل على  
الدابة وفعل المردف فان شارك غيره جاز له ان يشترط فيه ان يقتصر على  
دون حقه ليسلم من حمارة ذمته وينبغي له ان يحصل اسفاره مراكب وباجيدا  
يا من عليه خشية ان ينقطع في أثناء سفره

\*(فصل — ل)\* ويتعين عليه ان كانت الدابة بكرأ أن يظهر لها صاحبها  
كل ما يحمله عليها فان ترك شيئاً لم يظهر له فهو من باب الخيانة والخيانة  
اذا وقعت في شيء امتنعت منه البركات (وان كانت) الدابة له فلا يحلها  
أكثر مما عليه خيفة ان يضر بدابته وقديراً ذلك الى ضرر نفسه لانه قد  
تقف من ثقل ما حمله عليها فيكون فيه اضاغة مال مع حصول الضرر لنفسه  
(وينبغي) له ان لا يراى في سفره الا من كان من أهل العلم والصالح أو هما  
معاً على المرافقة الخاصة التي تحدث المودة والالفة والاستشارة وسكون

بعضهم الى بعض وأما المرافقة في نفس الطريق فلا يشترط ذلك فيهم لعدم  
القدرة على تخصصها وانما الشترط في - قه ماذ كر أولامن مرافقة العالم  
أو الصالح لان- ما يذ كر انه اذا نسي ويؤنسه ويعينه على طاعة ربه  
عز وجل وعلى عدم الدخول في المكرهات وغيرها (وقد) ورد في الحديث  
المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل (وقد قيل) الزينق قبل الطريق  
وقد قال بعضهم

عن المرء لا تسأل وسأل عن خليله \* فكل قرين بالمقارن يقتدى  
(وقد) قال بعضهم بمن رأيتك شبهتك

\*(فص — ل) \* وينبغي له ان يكون سفره غدوة النهار (اقوله)  
صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتى في بكورها (وكان) صلى الله عليه وسلم  
اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار

\*(فص — ل) \* وينبغي له اذا عزم على الخروج من منزله ان يتوضأ  
ويصلي ركعتين فارقاً في الأولى بقل يابها لكانرون وفي الثانية بقل  
هو الله احد بعد أم القرآن فذلك حسن وان قرأ غيرها ما من السور فذلك  
واسع (وفي الحديث) الصبح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خاف  
أحد عند الله أفضل من ركعتين يركعهما عندم حين يريد سفرًا (وينبغي)  
له ان يقرأ بعد سلامه آية الكرسي والمثلث قريش فقد ورد ذلك عن بعض  
السلف رضي الله عنهم والقرآن بركة وخير في كل وقت وأوان لكان يمنع  
الجنب من قراءة القرآن حتى يغتسل ويتيمم ان كان من يجوز له التيمم  
(فاذا خرج) قال ما ورد في الحديث اللهم اكفني ما أهمنى ولا اهتم له اللهم  
زودنى التقوى واغفر لى ذنبى (وينبغي) له اذا خرج ان يودع أهله  
وجيرانه وأصحابه وأصدقاؤه وعارفه وان يودعوه ويحشى عليهم واحدًا  
واحدًا فهي السنة الماضية وان يقول بعضهم لبعض أسألكم الله دينك  
وأمانتك وخواتم عملك زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير  
حيثما كنت (وهذا) بخلاف ما اذا قدم من السفر فان اخوانه ومعارفه  
ياتون اليه ويسلمون عليه ويهنؤنه بالسلامة ويدعونه له ويدعونه (وقد  
حكى) ان بعض معارف الجند رحمه الله قدم من السفر فقال في نفسه ان

أنا ذهبت الى بيتي جاءني المجنيد ليسلم علي فالاولى ان ابدأ به قبل دخولي بيتي  
فأسلم عليه حتى يسقط عنه تكليف الاتيان الى فقهه ثم رجع الى بيته فما  
هو الا ان استقر فيه واذا بالمجنيد علي الساب فخرج اليه فسلم عليه وقال له  
باسيدي ما جعلني علي ان آتيك قبل ان آتي الى بيتي الا خشية تكلفك المجيء  
الي فقال له المجنيد رحمه الله ذاك فضلك وهذا حق

• (فصل — ل) • وينبغي له اذا خرج من منزله ان يقول ما تقدم ذكره  
من التعمد عند دخروجه من بيته الى المسجد للصلاة وغيرها وهو ان يقول  
اللهم اني اعد ذلك ان أضل أو أضل أو أضل أو أضل الخ ثم يقول بعد ذلك بسم  
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله لما ورد ان الملائكة تقول له  
سجدت وكفيت ووقيت وقد تقدم انه اذا خرج من منزله يقول ذلك فعند  
السفر من باب أولى

• (فصل — ل) • وينبغي له ان يتصدق حين خروجه وكذلك يفعل  
بين يدي كل وجهة يتوجه اليها أو حاجة يريد ان يقضيها أو خوف يريد ان  
يأمن منه الى غير ذلك لما ورد فيها من تحصيل المساكين ودفع المضار فنه ارجوا  
من في الارض يرجعكم من في السماء ولان المساكين رحمة من الله تعالى ولطف  
بالاغنياء حتى تحصل البركة للجميع فالسالكين لقضاء ضرورتهم والاغنياء  
لقضاء ما آوهم ودفع مضارهم

• (فصل — ل) • وينبغي له ان يكثر السير في الليل لما ورد في الخبر عليه السلام بالجمعة  
فان الارض تعاوي بالليل (وينبغي) له ان يريح الدابة بالنزول عنها  
غدوة وعشية وعند كل عقبة ويجتنب النوم على ظهرها (فان) حمل المكاري  
الدابة فوق طاقتها الزم المستأجر الامتناع من ركوبها الوجه (أحدها)  
مخالفة السنة المطهرة (والثاني) تحميلها ما تعجز عنه غالباً وهو حرام  
(والثالث) ما يؤدى الامر اليه من وقوف الدابة كما تقدم فيكون ذلك من  
باب اضاءة المسالك وهو حرام (ولا) بأس ان يردف عليها اذا كانت ملائكة  
وأطافت ذلك وأمامه عدهما أو أحدهما فلا (وينبغي) له ان لا يمكث  
على ظهر الدابة وهي واقفة زماناً طويلاً وان كان اشغل بل ينزل عنها الى  
الارض حتى يقضى ما يريد ثم اذا اراد السير ان شاء ركبها وان شاء تركها

(وينبغي) له ان يريحها معها أمكنه أكثر مما تقدم لان في ذلك راحة للبدانة وأمان من وقوفها في الغالب وادخال السرور على صاحبها ان كانت بكاء (وقد ورد) في كل ذات كبده حري اجر (وأما) الثواب الذي يحصل له في ادخال السرور على أخيه المسلم فهو بركته وخيره فحصل له هذه الخيرات مع وجود راحة بدنه بالمشي لان المشي في وقت دون وقت يقوى البدن وينشطه وقد قيل ان فيه أمانا من وجع المفاصل وكفى بها وهذا كله انما هو مع القدرة على المشي ومع صحة البدن وأمان مع عدم ذلك فلا قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز لا يكاف الله نفسا الا وسعها

• (فصل) • فاذا ركب فينبغي له ان يمثل السنة في الذكر الوارد في الحديث وهو ما رواه أبو داود في سننه عن علي بن ربيعة قال شهدت عليا أتى له بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله المخرج وقد تقدم ذلك في خروج العالم من بيته الى قضاء حاجته في السوق ثم يزيد على ذلك ما ورد في الحديث الصحيح من قوله اللهم اننا سألناك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد والاصحاب اللهم اننا نعوذ بك من وعشاء السفر وبكآبة المنقب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد والاصحاب

• (فصل) • وينبغي له ان لا يسلك بئيات الطرق لما يخشى عليه من الآفات فيها (وقد ذكره) رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحدة في السفر وقال الراكب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة ركب رواه أبو داود وغيره (واذا) كان ذلك كذلك فيتمتعين عليه ان يسير مع الناس ولا ينفرد وحده بطريق دونهم فان فعل خيف عليه من الآفات لمخالفة السنة المطهرة (وينبغي) اذا سافر ثلاثة فما أكثر ان يؤمروا عليهم واحدا منهم ويشترط فيه ان يكون أفضاهم علما وصلا لحارعة لا ورايا فان جمعها كلها فهو الكمال وان عدم بعضها فصاحب الرأي مع وجود العلم بما يحتاج اليه أولى بالقدمة ويلزمه نصحهم وتلزمهم طاعته اذا أنهم قد صاروا من رعيته (وقد روى) أبو داود من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فليؤمروا أحدهم

(فصل) \* وينبغي له ان لا يستصحب معه جرسا ولا كلبا وكذلك يجب ان يكون مع غيره ممن هو معه في السفر (المأورد) لا تحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس رواه مسلم (وفي سنن) أبي داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجرس مزمار الشيطان (وينبغي) له ان لا يسكن الى تعليل من يقول ان حس الجرس يذهب الحشرات التي تكون في الطريق لانها اذا سمعت حسه ذهبت بخلاف ما اذا لم يكن فقد تعطب المشاة والدواب (الماتقدم) ان اللعين اذا اراد ان يوقع الناس في الخالفة يوجه ذلك ويأتي لهم فيه من التعليل ما يمكن ان تقبله نفس من لا يعرف العلم او من استحكمت عليه العوائد الرديئة بل الامر على العكس من ذلك لان الرفقة اذا كانت ممثلة للسنة المطهرة سلمت من العطب من آذى أو حشرات أو غيره مما افان ابتلى بصحبة شيء من ذلك ويجوز عن تغييره لزمه التغيير بالقلب ثم لعل ما تقدم ذكره في رؤية المنكر اذا تجوز عن تغييره وهو ان يقول اللهم ان هذا منك وكرك  
ثلاثا

(فصل) \* ويتعين عليه ان يحذر مما يفعله بعضهم وقواهم يكتفون من صاحب الجمل ويتفقون معه على ان يحمل كل ألف رطل من الاجرة كذا كذا ويخبرون الكري بأن ما حملوه ثم ثمانمائة رطل أو نحوها وهذا ظلم وغصب للجمال وللحمل أما الظلم للجمال فلا يه بصدقهم فلا يزن عليهم ثم فيحمل الزائد الذي كذبوه فيه بغير اجرة وأما ظلمهم للجمال فلا يزن الكري بصدقهم في الوزن وعادته ثم لأن يحمل على الجمل ثمانمائة رطل فيحمل التاجر عليه الفاء وهو يقول انها ثمانمائة رطل وهذا يضر بالدابة وبالجمال وبالتاجر اذا الغالب انها تقب بسبب ذلك

(فصل) \* وينبغي له اذا دخل بلدة أو قباها أو نزل منزلا أن يقول اللهم اني أسألك خيرها وخير أهلها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها بعد أن يمدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يختم بها (وينبغي) أن يقول في كل منزل ينزله أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق  
ثلاثا (المأورد) من قال ذلك لم يضره شيء حتى يرتحل من ذلك المنزل رواه مسلم  
(فصل) \* وينبغي له اذا جاء الى حل الرجل أو الى شدة على الراحة أن

الكري يوزن  
المكاري

ينسحق الله تعالى ويكثر من ذكره عز وجل لتفصل له البركة من وجهه - ين  
(أحدهما) ذكر الله تعالى (والثاني) امتثال السنة المطهرة لأن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في أحيانه كلها (وينبغي) له أن لا يعترس  
على قارعة الطريق ١ - أروى أنها ما دوى الوام بالليل

• (فصل) • وينبغي له إذا جن عليه الليل أن يقول ما كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول على ما ذكره أبو داود وهو يا أرض ربى وربك الله أعوذ  
بالله من شرك وشركائكم وشركاء خلقك وشركاء يدب عليك وأعوذ بالله  
من أسد وأسود ومن الحبة والعقرب ومن سلك البالد ومن الدوم والولد  
(وينبغي له) إذا خاف قوماً أن يقول اللهم أنا نتجملك في محوهم ومنه وذبت  
من شرورهم (ويستحب) له مع ذلك أن يكثّر من دعاء الكرب وهو ما كان  
يقوله النبي صلى الله عليه وسلم عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله  
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض  
ورب العرش الكريم رواه البخاري ومسلم (وفي الترمذى) أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان إذا ذكر به أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث

• (فصل) • وينبغي له أنه إذا استصعبت عليه دابته أن يقرأ في أذنها أفغبر  
دين الله ينعون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً واليه  
ترجعون وإذا انفلتت دابته نادى يا عباد الله احبسوا بقولها مرتين أو ثلاثاً  
• (فصل) • ويستحب المحمد في السفر أن فيه ترويحاً للنفوس وتشيّطاً  
للأوباش واشتغالاً عن مشقة السفر

• (فصل) • وينبغي له إذا كان سفره في البحر أن يقول عند ركوبه بسم الله  
بحرهما ومرساها إن ربي لغفور رحيم ثم يقول وما قدر والله حق قدره  
والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة الآية بحكامها فقد ورد أن من قالها حين  
ركوبه السفينة أمن من الغرق

• (فصل) • وينبغي له أن يكثّر من الدعاء في سفره لنفسه ولأخيه ولولده  
وأخوانه وأصحابه ومعارفه ولولاة أمور المسلمين وخاصتهم وعامةهم - مصالح  
الدين والدنيا (مسارود) في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث  
دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد

لولدته رواء الترمذي وغيره (وينبغي له) أن يحرص على فعل المعروف في  
ما ريقه (ما ورد) في الحديث إذا أراد الله بهد خيرا صادف معروفه حاجة  
أخيه والسفر ووضع الحاجة والغزيرة بل الاضطراب غالبا فيسقي الماء  
عند الحاجة اليه إذا لم يكن ويحمل المنقطع إذا تيسر له وفيه زيادة  
أخرى وهي مجاهد النفس لان الغالب عليها الشح في السفر بخلافه  
احتياجا للماء يبدله

• (فصل) • وينبغي له أن لا يترك شيئا من الاوراد التي كانت له في المحضر  
ولا يسامح نفسه بتركها ولا يترك بعضها في السفر بل يفعل جميع ذلك سواء  
كان من التوابع للفرائض أو غيرها ~~لم~~ يمكن يقع الفرق بين المحضر  
والسفر بأن له في السفر أن يصل إلى النوافل على الراحة حيث توجهت به  
وكذلك الوتر الا لفرائض الخمس فانه لا يصلها الا بالارض أو في السفينة  
فإنما اللهم الا أن تدع ضرورة شرعية إلى صلاحته على الراحة مثل أن يكون  
الموضع مخوفا أو يكون مريضا حتى أنه لو نزل بالارض صلى جالس بالاعمال  
فليصل راكبا ولا ينزل ان كان يومئذ إلى الارض بالعبود لا إلى كور الراحة فان  
أول إليه فصلاحه باطل (وكذلك) لا يجوز له أن يحرم بصلاة الفرض وهو  
راكب غير القبلة وان كان مريضا حتى يستقبل به القبلة وتوقف له الدابة  
حتى يتم صلاته ان كان طريق سفره غير القبلة (ثم) مع ما ذكره يكون المعتمد  
عليه في نيته التيسير على اخوانه المسلمين من أهل الاقاليم الذين يتوحد  
بينهم أو الاقاليم فييسر على هؤلاء ما يحتاجون اليه مما ليس عندهم أو كان  
عندهم لكنه قليل وكذلك على الآخرين ويجعل طالب الرزق تبع لذلك مع  
توكله على ربه عز وجل فيه لما تقدم ان الرزق لا يسوقه حرص حريص  
ولا يجلب بالحيل ولا بالتدبير لانه قد فرغ منه (واذا) كان ذلك كذلك  
فينبغي أن تكون له نية حاضرة جميلة حتى يكون سفره وحركته وخضاه في  
طاعة ربه عز وجل لا في غيرها وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام والله  
في عون العبد مادام العبد في عون أخيه اه (ثم) يصحب ذلك نية الايمان  
والاحتساب فاذا كانت نيته على ما رصف كان الله في عونه ومن كان الله في  
عونه فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين (لمكن) بشرط فيه شروط

وقد تقدم أكثرهما من المحافظة على الصلوات وإيقاعها في جماعة في أوقاتها  
 المختارة لها السكن ينبغي أن يكون عارفاً بالأوقات لأن في البلد غيره يقوم عنه  
 بذلك فيها بخلاف السفر فلي هذا فيتعين عليه العلم بالأوقات (ويتعين عليه)  
 مع ذلك العلم بصلاة السفر وما يفعل فيها والمسافة التي تقصر فيها والمسافة  
 التي لا تقصر فيها والحادث الذي ينوي الإقامة فيه وما يلزمه فيه من قصر واتمام  
 وأمر القصر وعرفته وشروطه وفرائضه وسننه وفضائله وفي أي وقت يجب  
 وفي أي وقت يحرم إلى غير ذلك وهو مستوفى في كتب الفقه (وينبغي) له أن  
 لا يترك الأذان في السفر لأنه شعيرة من شعائر الدين فالأمان يؤذن بنفسه وأما أن  
 يأمر غيره بذلك حتى تظهر شعيرة الإسلام وتبقى قائمة بينهم وفيهم (وقد تقدم)  
 فيمن كان في البرية أنه إذا أذن وأقام صلى وراءه من الملائكة أمثال  
 الجبال وإن ترك الأذان وأقام صلى عن يمينه ملك وعن يساره ملك (وينبغي)  
 له) أنه إذا سمع الأذان أن يترك كل ما هو فيه من سير وغيره حتى يصلي لأرض  
 أبرأ للذمة وأفضل وأبرك لأن الأسفار الغالب فيها وقوع الضرر وصلي  
 فإن أخر الصلاة عن أول وقتها يخاف عليه أن يفجأ عذره بخروج الصلاة  
 بسببه عن وقتها فيحتمل أن يقع الصلاة في وقتها المختار ~~بكون~~ ذلك  
 حائزاً بينه وبين الحرم ويجوز له تأخيرها إلى آخر وقتها المختار للضرورة  
~~لكن~~ الاحتياط ما تقدم ذكره (ويتعين عليه) أن لا يسافر إلى بلد  
~~يكون~~ الطريق فيها غير مأمون أو بعضه فإن ذلك من الخطر بالنفس  
 والمال وذلك منهي عنه

\*(فصل) ويتعين عليه أن لا يركب البحر في الفصل الذي يخاف عليه فيه  
 ما ورد في الحديث من ركب البحر في ارتجاعه فقد برئ من الذمة أه بل يصبر  
 حتى يكون الفصل معتدلاً لا غلبة لذي يسافر (ويتعين عليه) أن لا يركب البحر  
 مع النواقيع الذين اعتادوا كشف عوراتهم المحرم عليهم كشفها إلا أن يشترط  
 عليهم أن يستتروا السترة الشرعية (وكذلك) يتعين عليه أن لا يسافر مع أحد  
 من يباشره وهو تارك للصلاة فإنه ~~يكون~~ شريكاً له في وزره بل هو مشارك  
 للثوق والجبال إذا اتصف أحدهما بشئ منه فهو شريك له لما شرت له وترك  
 الآخر على يده بالاشتراك عليه أو لا وإن كان هذا الشرط لا عبرة به من جهته



هو اذ ان صاحب الشرع صـ لموات الله عليه وسلامه قد اشترطه وانما احتج هنا الى اشتراطه لاجل ما اجترأ عليه بعضهم في هذا الزمان من ترك كثير من المنهيات فان لم يفعل ما ذكره قل ان تقع له البركة في سبب يضطر فيه الى مباشرة من هذا حاله

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يسافر الى بلاد الكفار (لقوله) عليه الصلاة والسلام الاسلام يهملو ولا يعل عليه اذ انه اذا سافر الى بلادهم كانت كلمتهم هي العاييا وكلمته خامدة في تلك البلاد فيمنع من ذلك ولما تقدم من ان سفره يكون بنية التيسير على اخوانه المسلمين وهذا على الضد منه لان فيه تيسير على اعداء الله الكفار واعدائه بما يستعينون به على كفرهم بسبب ما يبيعه لهم او يشتره منهم فينفهم في المحالين بها

\*(فصل)\* وينبغي له ان ينوي زيارة العلماء والاهل والاولياء من في تلك البلاد التي هو متوجه اليها ومن كان منهم موجودا في طريقه لا يقتنم فضيلة رؤيتهم والتبرك بهم لانهم قد يوجدون في اقليم دون اقليم ويكثررون في موضع دون آخر فاذا نوى ذلك وجد السبيل اليه حصل له اجر النية والعمل معا وان منعه منه مانع حصل له اجر النية (وقد) ورد من خرج يزور اخله في الله خرج معه سبعون ملكا يستغفرون له الى ان يرجع اه (فصل له) هذه الفضيلة تجبر النية فيها بغير تب ولا نصب (وكذلك) ينبغي له ان ينوي زيارة قبور العلماء والاهل والاولياء في كل موضع مر به او دخله ان تيسر ذلك عليه لكن يقدم زيارة الاحياء على زيارة الاموات اذ ان حقهم متعين في وقتهم دون غيرهم (فالو) مر بالقبور او لا بد ان يزارة اهلها او يمثل السنة فيما يفعله هناك من السلام والترحم والدعاء على ما تقدم وصفه في اول الكتاب فان كان في القبور من كان يعرفه في الدنيا بداره اذ انه رحم (لما نقل) في الاثر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال معرفة اربعين يوما رحم وصل الله من وصله وقطع من قطعه

\*(فصل)\* وينبغي له اذا خرج من بيته ان ينوي السجادة في ارض الله تعالى وان ينظر ويعتبر في اختلاف الارض وبقاعها واهلها ووعرها وتغير الانهار منها وجرها واثار الامم الماضية وما جرى لهم وكيف صاروا

خبر أو أثر بعد أن كانوارؤية ونظرا (وكذلك) يعتبر بالنظر إلى اختلاف  
ساكنيه في الخلق والخلق والالوان واللغات المختلفة والمساكن والشارب  
والملايس والعوائد والجائبات

«(فصل)» وينبغي له أن ينوي في سفره المخلوة عن الناس وفي المخلوة من  
الفوائد ما تقدم ذكره إذا كان السفر مظنة المخلوة غالبا إذ أن المسافر لا يخلو  
حاله من أحد امرين (أما) أن يكون راكبا أو ماشيا فالمشاة المخلوة حاصلة  
له فإن كان معه غيره وهما يتكلمان في العلوم أو الأعمال وما أشبهه، فهو  
أفضل من المخلوة لأن فيه اعانة على تحصيل العلم والعمل بشرط السلامة من  
القييل والقال والكلام فيما لا يعني فإن توقع شيئا من ذلك فالمخلوة أوجب  
ولما نذر ما ربه غير تلك أعنى أنه يبعد عن هذا حاله ولا يخلو بنفسه مع  
ربه عز وجل (وأما) أن كان راكبا فلا يخلو ما أن يكون في محمل ومعه غيره  
أو هو راكب وحده أو هو راكب في البحر فإن كان راكبا وحده فمفكره  
حكم المشاة سواء بسواء (وإن كان) راكبا في محمل مع رفيق فينبغي له أن  
يشغل بما تقدم في حق المشاة مع رفيق فإن توقع ضيقا مازكر فالاشتغال عنه  
بالتلاوة والذكر متعين ولو جهرا بل الجهر في هذا الموطن أفضل لأن من كان  
معه ينقطع كلامه بسبب ذلك وقد يفتدي به فيؤجر هذا إذا كان الرفيق في  
ذلك المخلوة غير مشغول بشيء من الاوراد وأما أن كان الآخرة قبله على العمل  
فلا سرار في حقه متعين لئلا يشوش عليه فيما هو بسبيله من العبادة والخير  
(ويحذر) مما يفعله بعض الناس من اللعب بالسطرنج وما أشبهه لأن ذلك  
تضييع للزمان وقد تقدم أن سفره انما هو في طاعة ربه عز وجل وهذا ينافيه  
إساقفه من بطلان الوقت والوقوع فيما لا ينبغي غالبا (وكذلك) يمنع المشاة  
والراكب من رمي الطيور بالبندق والمقاليع والحذف بالحجر وما أشبهه لأن  
ذلك يؤذيها ولا يحل أكلها به، ألم تدرك ذلك كله مع وجود الحياة المستقرة  
فيها وهو نادرا قل أن يقع فلم يبق إلا أن يكون ذلك من باب تعذيب  
الحيوان لغير فائدة شرعية اللهم إلا أن يكون الرمي بالسهم فذلك جائز غير  
مكروه على ما ذكره الفقهاء فيها من الشروط وسواء كان محتاجا إليها أو لم يكن  
فإن كان محتاجا لتفقيها وان لم يكن محتاجا لثربها من محتاجها فله

الذواب على ذلك (وكذلك) لا يشتغل بالحكايات المضحكة وما أشبهها لان ذلك تضيق للوقت وسفره انما انواء للقرية فلا يشوبه بغيره (وأما) ان كان راكبا في البحر فيتمتع في حقه ان يكون متدبسا بالطاعة في كل احواله اذ انه على خطر عظيم لاجل ما يتوقع في البحر من الاهوال والاعطاش وما جرى فيه غيره فيكون ذلك بين عينيه ليجزوه عن اللهو والالعاب والمخوض فيما لا يعني ويحتمل على دوام الاقبال على طاعة ربه عز وجل لا لالة كتابه وذكره سبحانه وتعالى والمقصود ان يحافظ على صحة نيته وعلى الوفاء بما التزمه عند خروجه فلا يبدسه بغيره مما لا يناسبه (وقد) تقدم انه لا يركب البحر في اوان الخوف منه غالبا فلور كبه في وقت يجوز ركوبه فيه ثم هاج عليه فتمنع عليه المبادرة الى تجديد التوبة عليه وعلى جميع من في المركب والرجوع الى الله سبحانه وتعالى بالاضراعة والاستسكان اذ اهل ما اصابهم يكون بسبب ذنب واقعه بعضهم عوقب الجميع به فاذا حصت التوبة والرجوع والاضطرار امن من ذلك في الغالب ثم مع ذلك يمتثلون السنة في اخراج الصدقة بنية ورفع هذه الصدقة عنهم فيعطونها الفقراء ثم فانهم فعلوا ذلك قوى الرجاء في خلاصهم وانما تنهم (وليحذر) مما يفعل به بعضهم وهو ان كل واحد منهم يكتب الصدقة التي تسمع نفسه باخراجها دون ان يعطوها لاحد اذ ذلك من الفقراء الذين معهم بل حتى يصلوا الى البلد فاذا وصلوا اليها اختلفت احوالهم فيها فمنهم من يخرجها ومنهم من يبطلها ومنهم من يخرج بعضها ويملك بعضها ومنهم من لا يخرج لاهذالاهذا وهذا امر شنيع فبيح لان الذمة قد تعمرت بحق الفقراء فمن لم يخرج ذلك منهم بقيت ذمته مشغولة بعد ان كانت منه بريئة (فلو) قدرنا ان الجميع اخرجوا ما ذكره بعد وصولهم الى البلد فان ذلك لا يرد شيئا لان هذا من باب النذر (وقد) قال عليه الصلاة والسلام ان النذر لا يرد شيئا وانما يستخرج به من الخيل اخرجته البخاري وغيره فما كشف عنهم في المركب انما هو بمجرد فضل الله لا بسبب صدقتهم (وقد) وقع بنا بعض هذا في المركب الذي جئنا فيه من بلاد المغرب فكتب الناس الصدقة على عادتهم كما تقدم فبقى الامر على حاله من الشدة فاشكاهل المركب ذلك لسيدى ابي محمد المرجاني رحمه

الله وكفى السرفه وفي خفارتها وحصلت لنا النجاة والمحمد لله بسببه لانه  
 لما انشكا الناس اليه ما اصابهم امرهم بما تقدم ذكره من التوبة والرجوع  
 والصدقة فقالوا قد فعلنا فقال واين هي الصدقة فاخبروه بما جرى فقال  
 لا امرهم ان يعيدوا عليهم الطالب ثانيا بشروط ان لا يذكروا احد منهم شيئا  
 الا ويعطيه الا ان يجمع الصدقة وجمعت بين يديه ففرقها على الفقراء الذين  
 كانوا في المركب فطاب الوقت وبدأ البحر وجاءت الريح الموافقة فلم تنزل  
 مسفرة حتى وصلنا الى المقصد ساسا وسبب ذلك بركة الامتثال للسنة  
 المطهرة والاهتمام باهل العلم والشايخ الذين جعلهم الله رجة عامة للعالمين  
 والكل متوسلون بسيد المرسلين نسال الله ان لا يجر مناسا من بركاتهم ورايهم  
 ونظرهم انه ولي ذلك والقادر عليه بمحمد وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم

(فصل ل) فاذا وصل الى البلدة التي ارادها واطاع الى بلدة يريد  
 البيع فيها او الشراء منها وان كان لا يقيم بها فيحتاج اذ ذاك ان يمد ايديت  
 ربه عز وجل فيصلي فيه ركعتين او اكثر بحسب ما يتيسر عليه لان الصلاة  
 عماد الدين وبها قوامه (فاذا) فعل ذلك حصلت له خصايل حميدة (منها)  
 امتثال السنة المطهرة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الى بلد بدأ  
 بالمسجد ففعل في ركعتين (ومنها) ما حصل له من زيارت ربه (ومنها)  
 الصلاة فيه (ومنها) عدم الاستشراف للاسواق لا يبيع والشراء والاخذ  
 والعطاء (ثم) يرجع الى تخليص نيته في نفسه وسلامتها ونصح اخوانه  
 المسلمين فيما بينهم لم يشتره منهم فان كانت الساعة التي يبيعها لهم فيها  
 حبيب ما فيحتاج الى ان يدينه مثل ان تكون النسيئة قصيرة او فيها ارض  
 فيحتاج ان يبين ذلك كله لانه من باب النصح للمسلمين وتركه من باب الغش  
 (وفد) قال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا فان هو غش  
 في شيء مما ذكر او ما أشبهه فقد دخل والعباد بالله في القمم الذي تبرأ منه  
 صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه على ما تأوله العلماء في ذلك  
 (ومن) الغش ما يفعله بعضهم وهو ان يكون القماش عنده مختلف المحال  
 فبعضه جيد وبعضه ردي فياخذ البائع الجيد فيعرضه على المشتري فاذا  
 تعاقد اعلى ثمن معلوم لكل خرقه منها اخرج البائع الجيد ثم اعقبه بانحراج

الردي له أخذ الماشري الردي، مثل ثمن الحمير، دظنا منه أنه مثله في الجودة  
والحسن وهذا أمر لا شك في أنه غش وإذا كان غشا فتمحق البركة من المال  
بيده والتاجر قد تعب في السفر وخاطر وفارق أهله للأجر والمثمرة  
والثمرة المال وإصلاحه فيقع له العكس والعباد بالله ثم مع ذلك يدخل في  
ضمن قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا (ومعهم) من يخطأ  
الطيب بالردي، فإذا جاء المشتري ومثل الحمير أو يقاربه وهذا من باب الغش  
ويقول البائع للمشتري، بل النصيحة توجب أن يبيع الحمير وحده والردي  
أيضا وقد تقدم ما فيه، بل النصيحة توجب أن يبيع الحمير وحده والردي  
وحده ويجب عليه مع ذلك أن يبين أن هذا ردي، لأنه إن سكت عليه ظن  
المشتري أنه من المال أو الوسط والصواب في ذلك أن لا يخطأ أحدهما  
بالآخر وذلك ما يري السلامة لمن أرادها أما لو خطأ الحمير بالردي وباعه  
بسر الردي، فهذا جائز إذا كان المال له ليس له فيه شيء لأنه من باب  
الهيئة للمسلمين بغير عوض وأما لو كان فيه وكيل أو كان المال ليقيم فلا يجوز  
له أصلا وما التوفيق الإلهي

• (فصل) • ويتعين عليه إذا اشترى بثمن معلوم أن لا يبيع البائع منه شيئا  
فإن نفسه فذلك من باب أكل أموال الناس بالباطل لأن الذمة قد تعمرت  
بالبثن كله وغالب أحوال الناس المشاحة في البيع والشراء فإذا قصصه من  
ذلك وإن كان ظاهر البائع الرضا فالتعالب عدم رضا باطنه الماتفر من  
العوائد ومن رغبة النفوس في أخذها جميع حقها ولولم يكن فيه الأذى  
السؤال في أن يحط عنه شيئا مما له عليه، له كان كافيا في الذم وكيف وقد  
جمع مع ذلك استشراف النفس والشهوة، ما إن كان غنيا والبائع فقيرا فذلك  
أقبح وأشنع (وأما) لو كان وكيل لا غير أو ولبس أو وصيا ليقيم فذلك لا يجوز  
كما تقدم (وهذا) الذم إنما هو إذا وقع ذلك بعد الاتفاق وعقد البيع، بثن  
معلوم وأما قبله فلا حرج في المساومة بالزيادة والنقصان فلا كراهة في ذلك  
بل هو مشروع مستحب (لما ورد) في الحديث ما كسوا البساعة فإن فهم  
الأزدين اه وسواء كانا غنيين أو فقيرين أو أحدهما الآن هذا شأن البيع  
والشراء غالبا

«(فصل)» ومنهم من لا يسأل البائع ان ينقص عنه ولا يكتن يسأله التأخير مع كون البيع وقع على المحلول وذلك لا يجوز وهو ملحق بالقسم الاول اعنى في نقصان الثمن بعد عقد البيع عليه كما تقدم (ومنهم) من لا يسأله نقصان الثمن ولا التأخير ولا يكتن بما مله بقوله غدا وبعد غد وغدوة وعشية الى غير ذلك مما هو معلوم من عوائدهم مع وجود الفدية على أداء الثمن في الوقت وهذا يدخل في ضمن قوله عليه الصلاة والسلام مطل الغنى ظلم نسال الله السلامة منه (ومنهم) من يكون قادرا على اعطاء الثمن كله في الوقت ثم انه يقطع على صاحبه مرارا كثيرة وهذا ملحق بما تقدم لقوله عليه الصلاة والسلام مطل الغنى ظلم اذا فرق بين المطل بجميع الثمن أو بعضه لان البائع يتضرر بتأخير بعضه كما يتضرر بتأخير كله غالبا (ومنهم) من يفرق الثمن على مرات عديدة كما تقدم وقصده بذلك أن يتعجز البائع من كثرة التردد اليه سيما ان كان غريبا يقصد السفر فيفعل المشتري ذلك معه حتى يضطر الى أن يترك له بعض الثمن الذي ترتب في ذمته ليتخلص منه ويذهب لشأنه وأما ان كان البيع وقع بينهما على التأجيل فاذا حل الاجل المعين بينهما صار الحاكم في ذلك حكم المحال سواء بسواء وقد تقدم بيانه

«(فصل)» ويجوز مما يفعله بعضهم وهو أنه اذا اشترى ساعة مثل الحرير والبر وما أشبهها فباعه على من يشتره منه في آخر النهار مع ما تقدم ذكره في صفة السوق الذي يباع فيه البر من حكوهم يسترونه حتى يصير كائنه وقت الغلس الحسن في عين المشتري فاذا كان المشتري تلك الساعة يقبلها في الشمس عند الظهيرة أو ما يقاربها الوقف بذلك على باعان أمرها وهذا من باب الغش أيضا وقد تقدم ما فيه من الذم

«(فصل)» ويجوز مما يفعله بعضهم من كثرة الايمان في بيعه وشراؤه وذلك مذموم (قوله) عليه الصلاة والسلام ويل للتاجر من تالله وبالله هذا اذا كان حلفه على حق وهو مذموم كما ترى فكيف وكثير منهم يحلفون على تحسين سلعهم وقد تكون على خلاف ما حلفوا عليه بل هو الغالب اذا نهى الاجل تحسين سلعهم وترتب بينهما في عين المشتري وتفيطه بها وذلك كله مذموم (ومنهم) من يرغب المشتري في ساعته بأن يقول له ان موضعه الذي

أثبت بها منه كذا وهي معدومة فيه أو قليلة وإنها تساوى من الثمن العالى  
 فى موضعها كذا وإنما اشترى ثمان صاحبها بالجملة والهاية حتى باعها الى  
 الى غير ذلك من عوائدهم التى لا يفحص تفصيلها (هذا) اذا كان الخلاف بالله  
 تعالى (وأما) اذا كان الخلاف بالعتق أو بالطلاق فهو واقع وأشنع لو قوعه فى  
 النهى المبرج (ما ورد) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تخلفوا بالطلاق  
 ولا بالعتاق فانها أيمان الفساق اهـ (فيدخل) بسبب ذلك تحت عموم هذه  
 الشهادة من صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه (ولهذا) قال مالك  
 رحمه الله ويؤدب من حلف بالطلاق أو بالعتاق (ولا) شك ان من فعل  
 هذه الاشياء تحقق البركة من بين يديه ومن امتحنت البركة من بين يديه فلا  
 مع بالمال الذى فى يده غالباً ولا جمل هذا تجد كثيراً منهم فى هذا الزمان  
 طائفة وكلاء وأمناء فى أموالهم فلا يجدون السبيل الى التصرف فى شئ منها  
 طاعة ربهم عز وجل فى الغالب بل هم خزنة لغيرهم (قال) عز وجل فى محكم  
 التنزيل ولله خزائن السموات والارض (قال) علماء نازحة الله عليهم خزائن  
 الله فى أرضه أيدى خلقه اهـ (فاذا) كان خزنة لغيره فلا يتنفع به لنفسه  
 بل لغيره مثل الصانع والاجر والوارث أعنى فى أنفسهم يأخذون ذلك  
 على سبيل الاستحفاق لهم وهو محبوب ورعى الخراج من يده له ولأولاده ومن  
 أشبههم طوعاً أو كرها وعامة كرون المال للشخص تسليطه على ملكته  
 فى الحق كما ورد فى الحديث فمن اتصف بذلك وقعت له البركة فانتفع به  
 لنفسه وانتفع ورثته بعده بما بقى لهم مع ذلك من الحسن والبركة فيما بقى  
 \* (فصل) \* ويجوز مما يفعله بعضهم وهو أن تكون السلع فى الخبيث  
 فيستريحون بالخبيثات ويحسب على الخبيثة ارطالاً لعمدة يذكروها للبائع  
 والخبيثة دون ذلك الوزن ويمتنع من الشراء من البائع ان لم يوافقهم على ذلك  
 فضاطر البائع الى موافقة لئلا تبور سلته غايه بسبب توأطه مع غيره من  
 التجار من يريد شراء تلك السلع (مثاله) أن يكون وزن الخبيثة  
 عشرة ارطال فيقول المشتري للبائع انما أسبها عشرين رطلاً فاذا باعته  
 والحالة هذه فقد أخذ منه عشرة ارطال من القفل مثلاً أو غيره بغير عرض  
 ولا مقابلة نبي لزيادة ذلك القدر الذى أخذته زائداً على وزن الخبيثة

« (فصل) » وايذر عما يفعله بعضهم وهو انه اذا ابحته الساعة او وقع له فيها غرض يقبضها في عين البائع وبذكر له عيوبها ليخسها عنده بذلك (وكذلك) يفعل مع من يريد شراءها من البائع حتى ينفر المشتري عنها فيجد السبيل الى شرائها من البائع بما يختار من الثمن وهذا من باب التحيل على اكل اموال الناس بالباطل فايذر من ذلك جهده والله الموفق

« (فصل) » وايذر عما يفعله بعضهم وهو انه اذا كانت عنده ساعة يشيع بانها معدومة عند غيره وانما ساعة وقد طابت منه بكذا وكذا من الثمن فلم يرض به ويشتكرها ويحلف على ذلك (وهذا) قد جمع بين اشياء مذكومة بل بعضها محرم اما المحرم فقولها انها معدومة وهي موجودة (والثاني) الكذب في قوله وقد طابت منه بكذا وكذا من الثمن فاي ان يبيعها به وهذا كذب ثان اذا خبر بخلاف ما الامر عليه (والثالث) شكرها وان كانت على خلاف ما ذكر فهو كذب ثالث وان كانت كما ذكر عنها فهو مذموم لانه من باب استشراف النفس بالرغبة فيها والتغيب بشأنها عند المشتري فكس ما كان عليه الساف رضى الله عنهم (والرابع) حلفه انها على صفة كذا وكذا من الحسن والجودة (وهذا) بدور بين شيئين (احدهما) الكراهة والاخر التحريم (اما) الكراهة فهو ما اذا حلف بالله على ما الامر عليه بيقين وقد تقدم بيان حكم الحلف بالله تعالى (واما) التحريم فهو ان يحلف على شيء والامر بخلافه وقد تقدم ما اذا حلف باطلاق او العتاق

« (فصل) » وايذر عما يفعله بعضهم وهو ان يقع في بيت مظلم ويقلب السام على من يريد شراءها ليظهر انها جيدة وكانت على خلافه بسبب ظلام الموضع (ثم) ان بعضهم لا يفتح الموضع الا بخزانها ليقبل الضوء فيحسن القماش في عين المشتري وهذا كله من باب الغش والتحيل على اكل اموال الناس بالباطل وهو محرم

« (فصل) » وايذر عما يفعله بعضهم وهو انه اذا باع ساعة واراد المشتري اخذها منه علم ان البائع يحتاج اليها حتى يعطيه شيئا يسعون به ثم ويباع الساعة ينقر اليهم ولا ينعهم من ذلك وهذا مذموم في الفعل (لقوله) عليه الصلاة والسلام لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه (ويذر)



مما يفعله بعضهم وهو أنه يأخذ توقيعاً ممن له الأمر على أنه يسامح في الطريق  
بالمظالم التي فيها على العوائد المستمرة في أخذهم من التجار على كل حمل من  
كذا وكذا وكذا وكذلك في مواضع شتى ثم إن بعض من يبيده ذلك التوقيع  
قد يتهذر عليه السفر في بعض الاوقات فيبيع ذلك التوقيع لغيره من التجار  
بدون ما يلزمون التاجر في تلك المواضع على ما معه من التجارة (وهذا) الفعل  
محرم عليهم مطلقاً (أما) تحريمه على من باع التوقيع فإنه لا يجوز له أن يأخذ  
شيئاً لا يستحقه شرعاً فإن فعل ذلك كان هو والظلمة سواء (وأما) تحريمه  
على من اشتراه منه فلا نه أمانه على فعل ما لا يجوز له في الشرع الشريف  
والإعانة على الظلم محرمه ولأنه لا يجوز له أن يعطى شيئاً من ماله لمن يريد  
أخذه منه بغير وجه شرعي إلا إذا أكرهه عليه على ما ذكره الفقهاء في حد  
الأكراه وما يتعلق به والأكراه هنا معدوم البتة (وإذا كان) كذلك فيتعين  
عليه أن يتركه وإن أخذ منه ظمناً أكثر من ذلك أما لو أعطاه ما يبيده من  
التوقيع بغير عوض فهذا موقوف صفة معه وله على ذلك الثواب الجزيل  
لكن بشرط أن لا يتعوض عن فعله لذلك المعروف هدية ولا يرسل معه  
مالاً يشترى له به شيئاً أو يرسل معه ما يبيده له أو يقرض منه إلى غير ذلك  
من الحسابات وهو كثير ولا يبعد في حق من يبيده التوقيع أنه يجب عليه بذله  
إذا لم يسافر إن هو مستحق للرفق من التجار ليدفع بذلك الظلم عن أخيه  
المسلم بما قدر عليه

\*(فصل)\* ومثل ما تقدم في التوقيع مما يفعله بعضهم في بعض المواضع التي  
يؤخذ فيها الظلم ويرغمون فيها زكاة ويكتبون له وصولاً بتاريخ الوقت الذي  
أخذ منه فيه ولا يأخذون منه شيئاً المدة تقرب من السنة الآتية فيتم عذر  
على بعض من يبيده الوصول المحركة في إنشاء تلك المدة فيفعل في ذلك ما تقدم  
ذكره في بيع التوقيع من غيره فمن له شيء يهبط عليه ما اعتادوه من الظلم  
إذا لم يكن للشأن عندهم اسم وهذا كما تقدم في المنع سواء بسواء فيأخذون  
ذلك والله الموفق

\*(فصل)\* وإيجاز مما يفعله بعضهم وهو أنهم يجعلون الغفل الذي  
يريدون بيعه في موضع ندي لينقل بذلك في الوزن وكذلك يفعلون في

قوله ندى كرضى

الزعران والمحبر وغيرهما من البضائع التي تقبل الندوة لتزيد في الوزن  
وهذا من الغش الذي لا شك فيه بل لوندى وهو لم يقصد ذلك لوجب عليه  
البيان عند بيعه وان خف ورجع لما كان عليه من اليبس فما بالك بشئ  
يفعله هو به وهذا وما شابهه مذهب للبركة لمحق للمال من دخل لصاحبه  
تحت قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا

\*(فصل)\* ولا يحذر مما يفعله بعضهم وهو أنه إذا ابتل له شيء مما له صمغ  
كاللآل واللبان وما أشبههم فليبتق كالنجارة لئلا يصمغه باللبال في يفسدونها  
ويحاطون معها السلام من البلال ويبيعون ذلك ولا يبيدون ما أصابه للشتى  
وهذا من باب الغش أيضا إذ أن المشتري لو علم به لم يشتره إلا بنصف الثمن  
أو نحوه فيتعين عليه اليأس وتركه غش وهو من باب كل أموال الناس  
بالباطل

\*(فصل)\* ولا يحذر مما يفعله بعضهم وهو أنه إذا ييس عند التمر المندى  
بجذعه بالقطارة حتى يبقى كأنه طرى وهذا غش لا شك فيه وهو ملحق بما  
تقدم ذكره من كل أموال الناس بالبطل

\*(فصل)\* ولا يحذر مما يفعله بعضهم من أنه إذا كثر على جمل متاعه  
في المركب أو على دابة يفعل مع ذلك فعلا لا يسوغ وهو أنه يجمع مع الكراه  
ما يلزمونه من الباطل في طريقه وذلك لا ينحصر في العادة لأن الظالم قد يقل  
وقد يكثر بالنسبة إلى من له القدرة على أن يدفع عن نفسه ومن ليس له  
قدرة والجهالة ههنا متطوع بها وذلك لا يجوز (ووجه آخر) وهو ما تقدم  
من المنع في شراء التوقيع الذي يبيده غيره فكذلك ههنا سواء بسواء

\*(فصل)\* ولا يحذر مما يفعله بعض التجار الذين يتجرون في القماش  
الاسكندرا في ذلك أنهم يتفقون مع البائع أن يأخذوا منه المقطع بكذا  
وكذا من الثمن بالدراهم الورق ثم يعطونه الدراهم النقرة عوضا عنها  
فيحسبها عليه بزيادة درهمين أو أقل أو أكثر وهذا غصب (ثم) يضمنون إلى  
ذلك أنهم يتقصون القماش حين يقبضونه وان لم يكن ناقصا فيقولون نقص  
كذا وكذا فينقصون من الثمن بسبب ذلك وهذا غصب ثان (ثم) يضمنون  
إليه ما وجبها ثالثا من الفساد وهو أنهم يأخذون منه على كل مقطع خام

اشتروه درهمين على اسم الغلمان وهذا غصب ثالث فليحذر منه (وكذلك)  
يحذر مما يفعله بعضهم وهو انهم يشترون القماش الخيام الابيض من بلاد  
مختلفة مما يشبه قماش الاسكندرية ثم يعصرونه بالاسكندرية  
ويبيعونه على انه اسكندرياني وهذا غش ايضا لان المشتري لو علم انه من  
غير الاسكندرية لم يرض به ولم يعط فيه من الثمن الا دون ما اعطاه أولا  
(وكذلك) يحذر مما يفعله بعضهم من ارتكاب محرم لاشك فيه وهو انهم  
يخلطون الزباد بغيره (وكذلك) يحذر مما يفعله بعضهم من التديس في  
المسك ولا يكاد ذلك يعرف الا بعد مدة حتى لا قد اشترى بعض الناس  
مسكاً ثم انهم بعد ذلك بمدة ساوى درهمين او نحوهما وهذا لاشك في  
تحريمه والله المستعان

\*(فصل)\* وايحذر مما يفعله بعضهم من خلطهم المسك البداوى بالعراقى  
الطيب وما شابهه ويبيعونه على انه من الطيب وذلك غش لاشك فيه  
والبدادى هو ما يفعله بعض كفار الهند من نثرهم المسك على اصنامهم  
ويسعون به بالبدادى فيأخذون ما نثر واعلم ان المسك ويخلطونه بغيره  
من الطيب ويبيعونه على انه طيب كله فليحذر منه والله الموفق

\*(فصل)\* وايحذر مما يفعله بعضهم وهو انهم يتعاملون بالفضة في بلاد فيبقى  
لبعضهم عند بعض شئ فيقبض ذلك منه في بلاد اخرى والسكة مختلفة وذلك ربا  
لان الاقاليم والبلاد تختلف في ضرب السكة وفي الغش بالنحاس وعدم  
الغش به فتوجد هذه السكة في بلاد دون اخرى وان وجدت فتؤخذ بزيادة  
او نقصان (الأتري) ان دراهم المغرب ليست كدراهم افريقية وليست  
دراهم افريقية كدراهم الاسكندرية وليست دراهم الاسكندرية كدراهم  
الديار المصرية الى غير ذلك من اختلاف البلاد والاقاليم وسككها فاذا بقي  
لبعضهم عند بعض شئ فيقبضه في موضع وليست تلك الفضة بعينها بل  
غيرها فيدخل في ذلك التفاضل والجهالة والوقوع في الربا المنصوص  
على تحريمه من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه من حديث  
ابي بكر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضة  
بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء وأمرنا أن نشترى الفضة بالذهب

كيف شئنا ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا (ولا يدخل) ههنا ما قاله  
 علماؤنا رحمه الله عليهم من جواز صرف ما في الذمة لان صرف ما في الذمة انما  
 هو فيما يجوز التفاضل فيه مثل الذهب مع الفضة واما صرف الشيء  
 بجنسه فلا يجوز الا مع حضورهما اعنى الذهب بالذهب والفضة بالفضة  
 بشرط اتفاق السكتين (واذا كان) ذلك كذلك فلم يبق الا ان يعطى من  
 بقيت له دراهم في ذمة الآخر بان يأخذ عنها ذهباً بقدر ما يبايى الذهب  
 في الموضع الذي أخذ منه الفضة فيه ثم يصرف الذهب لنفسه بالموضع  
 الذي هو فيه أو في غيره ان شاء فهذا هو الطريق المختص من الربا وغيره  
 بما لا شك فيه اذ أنه لا بد من وجود التفاضل فيه وهو محرم اذا ما ائله  
 لا يمكن مع ذلك فليحذر من هذا جهده لانه ليس في المخالفات أعظم من  
 الوقوع في الربا لان الله عز وجل توعد فاعله بالحرب منه سبحانه وتعالى  
 ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليحذر منه والله المستعان

• (فصل) • وليحذر مما يفعله بعضهم وهو ان ما يؤخذ منه من الظلم  
 يحسبه على الفقراء مما يسهل فحقونه من الزكاة في ماله اذا حال الحول عليه  
 وذلك غصب اثم والغصب فيه ما فيه اذا كان المغصوب منه غنياً فكيف  
 به في حق الفقير المضطر المحتاج الى ذلك نسأل الله السلامة عنه (وبعض)  
 من يتسبب الى الذين منهم يتحفظ من هذا ولكن ما يؤخذ منه على تسمية أنه  
 زكاة يحسبه من الزكاة وذلك لا يجوز أيضاً وهو غصب للفقراء والمساكين  
 كما تقدم في الوجه الذي قبله لان الزكاة الشرعية لها احكام تخصها مثل  
 محبي الساعي ونظام الحول واسقاط ما يبيده من مال الغير عنه وتصديقه  
 فيما في يده من مال نفسه الى غير ذلك وكل ما يؤخذ منه على تسمية أنه زكاة  
 ليس فيه شيء من تلك الشروط اذ أنه يؤدي الزكاة في بلد قوس مثلاً ثم في  
 بلد اخيم ثم في مصر ثم في الاسكندرية ولا قائل بذلك من المسلمين من ان  
 الزكاة تؤخذ بغير حول وبغير الشروط المعتبرة فيها (واذا) كان  
 ذلك كذلك فلا تجزيه وان سميت زكاة (قال) مالك رحمه الله  
 بالمعاني استعبدنا لالفاظ فيكونهم يسمونها زكاة لا عبرة بها (اللهم)  
 الا ان تؤخذ منه الزكاة بشروطها المعتبرة فيها شرعاً فهذه التي اختلف

العلماء فيها هل تجزيه ان أعطاهم أو لا تجزيه لاحتمال ان يصرفوها في غير  
مصارفها فيحتاج ان يباشر بنفسه اعطاءها لربها من الفقراء والمساكين  
الذكورين في الآية أو بعضهم (وقد كان) السلف رضى الله عنهم على  
الضد من هذا الحال كما حكاه الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه وغيره  
ان الزكاة كانت عندهم جزءا يسيرا بالنسبة الى ما هم يخرجونه من أموالهم  
في وجوه القرب وكانواع ذلك يتسديدون على لسان العلم مع وجود الورع  
من أكثرهم (كما حكى) عن بعضهم انه كان بالعراق وكان من المتسبيين وكان  
أهل ذلك الوقت من العلماء والصالحين والمنقطعين قوتهم من تسبيبه فارسل  
اليه وكيه من بلاد السوس يخبره ان المحرير قد طلب فيها فان كان عندك  
شيء فابعث به وان لم يكن عندك شيء فاشتر وابعث فلما ان بلغه الكتاب  
اشترى حريرا بجمسمائة دينار فلما ان كان في الليل تفكر في نفسه وقال  
ابتعت المحرير من صاحبه ولم أعرفه انه قد طالب ببلاد السوس واعلم لو عرف  
ماباع لي فلم يقدّر على النوم في تلك الليلة لاحتمال ان يقع الموت قبل ان  
يبين لصاحب المحرير ذلك فلما ان أصبح مضى اليه فقال له أبلغك ان المحرير  
قد طالب ببلاد السوس قال لا قال له بلى قد كتب الى وكيلى بذلك أفترى  
الآن تبذره لي قال لا فرد عليه فما كان الا أياما يسيرة وباعه بضعف ذلك  
التمن وعلى هذا الحال كان تسبيبه ومع ذلك كان يقول والله ما أعلم اليوم في  
مالى درهم واحد احلا (هذا) حال القوم عكس ما عليه الحال اليوم فوجد  
كثيرا من الناس مغموسا في الاسباب المحرمة أو المكرهة وهو مع ذلك  
يخاف ان مافى ماله درهم واحد اجراما فان الله وانا اليه راجعون على  
انعكاس الحقائق وتركبة النفوس وزهوها بالباطل الذي يحق البركات  
ويأتى بالسيدات أسأل الله العافية بئنه

• (فصل — ل) • وينبغي ان يعقنم في تلك الايام التي يقع فيها في البلاد  
لاجل بيعه وشراؤه بحاسة علماء الوقت في ذلك الموضع والصالحين منهم  
المنقطعين الى ربهم عز وجل لأن الاجتماع هؤلاء هي التجارة الحقيقية  
التي لا يقنى ربحها بل يبقى ذلك متجددا طول عمره وقد يكون فيهم من مثله  
معدوما في أفعه أو بلده اذ ان خير هذه الامة وبركتها عام في أقطار الارض

ليكن قد يوجدون في اقليم دون آخر وقد يقولون فيحتاج على هذا ان يغتنم التبرك بهم في كل بلد دخالها الفصل له بركتهم على يقين ويحتاج مع ذلك الى الاغضاء عما يصدر من بعضهم ويحمل ذلك على أحسن حال في التأويل لهم فهو المخلص لاعتقاده حتى لا يشوبه شيء غير ما هو قاصده لكن ذلك بشرط يشترط فيه وهو ان لا يخالف السنة فان خالفها الفرار والفرار وترك رؤية من يقع في هذا وأمثاله متعين

\*(فصل — ل) \* وينبغي له ان قد ران لا يبيع الا بالنقد فليفعول ولا يبيع بالدين لان البيع به يؤول الى المنازعة والمخاصمة في الغالب والمؤمن يحتاج ان يجعل بينه وبين ذلك حاجزاً منيعاً وليس ثم أمنع من ترك البيع بالدين فان تحقق صلاح الشخص وحاجته فلا بأس به اذ ان فيه اعانة لآخيه المسلم ولم تفرج بجماعته ومن كان في عون أخيه كان الله في عونه

\*(فصل) \* ويتعين عليه اذا اشترى شيئاً ان لا يعطى في الثمن دراهم زائفة ولا ناقصة بل جيدة ويرجع له في الوزن ان يكون ذلك حاجزاً بينه وبين المحرام وهو عدم التوفية بحقه واذا باع ووزن لنفسه يأخذ أقل من حقه ولو بحجة للمعنى المتقدم

\*(فصل — ل) \* وينبغي له اذا كانت له مطالبة عند احد ان لا يكر له من غدوة النهار يطالبه بل يؤخر ذلك الى آخر النهار فهو أنجح اذ ان الغالب ان يكون قد باع واشترى وحصل له شيء في دكانه فيعطيه وهذا عون منه لآخيه والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه

\*(فصل) \* وينبغي له ان لا يكثر من الجلوس في السوق الا ان تدعو ضرورة شرعية الى ذلك لان السوق محل عامة الناس غالباً ممن لا علم عنده ومحل الشياطين فينبغي للمؤمن ان لا يكثر من ذلك (اللهم) الا ان يكون مرجوعاً اليه فيما يأمربه أو ينهى عنه جلوسه والحالة هذه رجوعاً بأهل السوق سيما في حق معارفه واخوانه اذ بسبب جلوسه في السوق يتبين به المصالح والمفاسد وقد يكون أهل السوق أو بعضهم غافلين عنها فينتبهون اليها بسببه (ويتعين) عليه اذا وجبت عليه الزكاة في بلد فليخرجها في ذلك البلد الذي هو فيه (وكذلك) يتعين عليه اذا كانت له سلعة في بلاد

متفرقة ان يخرج الزكاة عنها في مواضعها التي هي فيها حتى يسلم من نقل  
الزكاة من الموضع الذي وجبت فيه الزكاة الى غيره فان ذلك لا يجوز ( اللهم  
الا ان تدعو ضرورة شرعية كغلاء يقع في موضع فتريد حاجتهم بسبب ذلك  
فيجوز النقل اليهم والحالة هذه وأما مع عدمها فيمنع من نقلها لانه غصب  
استحققه فقراء ذلك الموضع في عين ذلك المال فهم شركاء لهم فيه بذلك القدر  
الذي وجب لهم فيه فايحذر من ذلك والله المستعان

\* (فصل) \* وقد تقدم ما يفعله في بلده حين الخروج من انه يمشي على  
أخيه و معارفه و يودعهم - ثم فكذلك ههنا اذا عزم على رجوعه الى أهله  
أو غيرهم فليفعل ما تقدم

\* (فصل) \* فاذا وصل الى بلده فالسنة ان يرسل من يخبر أهله  
بقدمه ليأخذوا الأهمية للقائه (ماورد) في الحديث من النهي عن  
ان يأتي الرجل أهله طروقا والطروق هو الاتيان ليللا ويدخل في معناه  
من يأتي على غفلة وعلى غير أهمية (ثم يعد) علمهم بذلك اذا دخل الى  
بلده ينبغي له ان يقدم زيارة بيت ربه عز وجل فيحييه بركعتين (وذلك)  
لفوائد (منها) امتثال السنة المطهرة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
قدم من سفر يبدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين وكفى بهاركة (ومنها) ان  
أصحابه ومعارفه يخاطبون ان يأتيوا اليه للسلام عليه وللاهتمام بالسلامة  
فاذا وجدوه في المسجد يتسرعوا اليه - ثم ذلك لان المسجد لا يحتاج الى اذن ولا  
وقوف وانتظار بخلاف البيت (ومنها) ان في بطنه عن الدخول الى  
أهله فائدة أخرى لكي تمتشط الشمعة وتدهن (ومنها) ان أهله  
يريدون حين لقائه التمتع برؤيته واجتماعهم معه والحديث فان  
هو يبدأ بأهله قبل المسجد جاء اليه أصحابه فمطعوا عليه - ثم ما هم بصدره  
(ومنها) ان البداية بمسجدهم ومتمحض لله عز وجل آكد على الرعايا و  
مشوب غالباً بحفظ نفسه وان كان أصله لله عز وجل (ومنها) ما في ذلك من  
تحصيل الثواب الجليل في مخالفة النفس لان النفس تريد اسراع  
الآثوبة الى الاهل فيخالف نفسه في ذلك بالابطاء عما تحبه وتشتهيه  
(وليس) هذا معارضاً لامره عليه الصلاة والسلام بسرعة الآثوبة الى الاهل

لان النبي صلى الله عليه وسلم بين المحكم بفعله وبقوله وهو ان سرعة الاوبة  
تكون بعد زيارته المرتبة عز وجل والصلاة فيه على ما تقدم بيانه  
\*(فصل لـ)\* في ذكر ما يحتاج اليه العطار من تحسين النية  
والاداب (قد تقدم) في ذكر تاجر البزماقة قدم في العطار مشله أعني  
في بيعه السلع التي في دكانه فيجذب ما فيها من المفااسد ببيانها للشترى حين  
شراؤها منه (ثم) ان العطار لا يخلو أمره من أحد قسمين (اما) ان  
يكون من القسم الذي يشتري من السكارم (أو من) القسم الذي يشتري  
من العطار (فان كان) الاول فانه يحتاج الى تخليص نيته في بيعه وشراؤه  
بان ينوي به الله تعالى لا غيره اذ ان أكثر اخوانه المسلمين لا يقدرون على  
محاولة ما هو بمحاوله لان غيره من العطارين الضم فاه اذا احتاج أحدهم ان  
يشترى من الزباد أو قية أو نحوها أو من المسك أو غيرها ما يجب حال تلك  
الساعة لا يقدر على شراؤها من السكارم في الغالب فيكون هو ينوي بذلك  
التدبير على اخوانه المسلمين (مثاله) ان يشتري من المسك بمائة دينار  
أو أقل أو أكثر أو من الزباد أو غيره من الخلف فيبيعه هو في دكانه بالخمسة  
دراهم والعشرة وما فوق ذلك أو أقل منه فهذا العمل يكون معينا  
لاخوانه المسلمين والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه واذا كان  
الله عز وجل في عون هذا العبد بسبب اعانته الواحد من اخوانه المسلمين  
من يحتاج الى شيء مسمعده من السلع على قدر قوتها أو أكثرتها وبذلك  
تكثر الحسنات وتزيد الثواب فابا لا باعانة جماعة كثيرة منهم (واذا  
كان) ذلك كذلك فينبغي له ان يغتنم ما سبق له من هذا الخير العظيم  
والثواب الجزيل فيصح نيته ويجرده الله تعالى ويخلصها من دنس  
ما تعلل به النفوس من تحصيل الدنيا وكثرتها وطالب الرزق والزيادة منه  
اذ ان الرزق مقسوم وقد قدره الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق الخلق  
(ساورد) ان الله عز وجل خلق الارزاق قبل ان يخلق الاشباح بالفي عام  
(واذا كان) ذلك كذلك فالرزق قد فرغ منه فلا يسوقه حرص حريص  
ويعمل على التخليص من هذه الدناءة ويرجع الى ما هو الاولى والاربع عند  
ربه (فاذا كان) الامر كذلك فلا فرق اذن بين صلته وصومه المتطوع



بهما وبين بيعة وشراؤه اذ انهما كلاهما أعمال يتقرب بها الى ربه عز وجل  
 ويريد بسببها فضيلة فانه خير من تعدي والخير المتعدي أرجح مما هو متصور  
 على المرء نفسه فيعمل على هذا فيجمع سعيه وينظر بمراعاة سيما عند انكشاف  
 غبار يوم القيامة (ولاجل) هذا المعنى لما ان عد عليه الصلاة والسلام  
 اشتراط الساعة عدمها تقارب الزمان وقد وجدنا الزمان واحدا عندنا وعند  
 سلفنا رضي الله عنهم لم يزد لهم فيه شيء ولم ينقص لنا منه شيء الا ان كان  
 تسببهم وحركاتهم وسكناتهم في كل احوالهم لهم عز وجل ربحوا بسبب ذلك  
 اعمارهم اذ ان العمر ليس فيه فائدة الا وقوع الاعمال الصالحة فيه فكأنوا  
 رضي الله عنهم كما تقدم ذكره لما ان كانت حركاتهم وسكناتهم كلها لهم عز وجل  
 ليس للنفس فيها حظ ولا لله وفيها سامع الا ان بعضهم يفعل ما يفعله رجا  
 الثواب وآخرون يفعلون ذلك امتثالاً لامر الربوبية واتصافاً برسم العبودية  
 وهذا اعلى المقامات وارفعها بخلاف احوالنا اليوم اذ ان الغالب عندنا  
 في التقرب الى الله تعالى انما هو بالصلاة والصوم وهم ابا النظر الى تصرفنا  
 قابل من كثير وما عدا ذلك اوجه وعندنا لراحة النفوس أو لحظوظها أو  
 لاكتساب الدنيا ولأزبادة منها

(فصل) \* وينبغي له أن يكون هيناً لما في بيعة وشراؤه مع وجود التحفظ  
 على نفسه من الاجحاف بها فيما يخل بحالها فاذا باع سامع بالشيء الذي لا يضر  
 بحاله (وكذلك) اذا اشترى سامع بالثمن بالشيء الذي لا يضر به ليعتق بذلك  
 الدخول في بركة دعائه عليه الصلاة والسلام حيث يقول رحم الله امرأ  
 سمعنا اذا باع سمعنا اذا اشترى (وليحذر) من استشراف النفس للبيع والشراء  
 كما تقدم في البراز فاذا اتى المشتري الى دكانه فحينئذ يبيعه وأما ان كان ماراً أو  
 وقف على من يريد أن يشتري منه فليعرض طرفه عنه ولا ينظر الى جهته بل  
 حتى يقصده المشتري (ماورد) من النسي من أن يبيع الرجل على بيع  
 أخيه أو يسوم على سوم أخيه فان فعل له كان حراماً وافتقت البركة من بين  
 يديه لخالفته للشرع الشريف

(فصل) \* وليحذر أن يخلط مع البيع والشراء ما اعتاده بعض أهل هذا  
 الزمان من الخلف بالائتمان على ما يحسا ولونه في بيعهم وشراهم وذلك

خلاف السنة المأهورة وهو مذموم (وقد ورد) أن ذلك من اشراط الساعة (وقد) تقدم قوله عليه الصلاة والسلام ويل للتاجر من تالله وبالله (ووجه) آخر وهو أنه خلاف ما كان عليه السلف رضى الله عنهم لأنهم كانوا لا يذكرون اسم الله تعالى الاعلى سبيل التعبد لتعظيمه في قلوبهم وكانوا يضافون على امثال سنة نبهم عليه الصلاة والسلام بخلاف ما يفعله كثير من أهل هذا الزمان من أن ايمانهم انما هي للرغبة في الدنيا واستجلابها (فان) قال قائل قد كان عليه الصلاة والسلام يحلف فمن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام والله لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له الى غير ذلك مما ورد عنه عليه الصلاة والسلام (فالجواب) أن يمينه عليه الصلاة والسلام ليست بدخلة في شيء من أمور الدنيا بل هي كلها من باب الترغيب والتنبه لما شرعه عليه الصلاة والسلام واذا تتبعته ذلك وجدته كذلك

\* (فصل) \* وينبغي له أنه هو ما قدر أن لا يشتري بالدين فليعمل لوجهين (أحدهما) أنه يستد بذلك باب النزاع وفي دفع الوعد (والثاني) أنه يزيل بذلك عن نفسه ما يتوقعه من الذل بسبب الدين الذي يأخذه لان المدين في الغالب تجد عليه أثر الذل (وقد ورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام المؤمن لا يذل نفسه اه (وقد) قيل ان الدين رية بالليل ومذلة بالنهار (اللهم) الا أن يضطر الى الدين ويكون من يداينه متصفا بالامساحة والدين فلا بأس اذن ولا ينبغي على ما يعلمه منه من قديم العجبة وحسن المودة فان أعز الاشياء عند كثير من الناس اليوم دنياهم والمحرص عليهم او ترك المسامحة بها فليحذر من ذلك والله المستعان

\* (فصل) \* وقد تقدم انه اذا دفع الثمن للبائع أو أخذه من المشتري فاذا دفع غيره ارجح له واذا قبض لنفسه فليأخذ شيئا ليكون ذلك ذرية بينة وبين الحرام فكذلك في وزن السلع سواء بسواء

\* (فصل) \* وينبغي له ان تكون السلع عنده محفوظة لئلا يقع فيها شيء مما تستقذره النفوس (مثاله) أن يترك بعض ما عنده من السلع الياسة مكشوفة فتبول فيه الفأرة فيمتجس بعضه بذلك ويستقذر بآقيه فان وقع

له شيء من ذلك فليبين للمشترى فان لم يبين دخل بسبب ذلك في الغش نسأل الله السلامة عنه

\*(فصل)\* فان كان العطار من القسم الثاني وهو الذي يشتري من العطار المتقدم ذكره فيحتاج أن يخلص نيته فيما يحاوله فيجعله الربح عز وجل وكيفيتها كما تقدم فحين قبله وهو أن يسر على اخوانه المسلمين ما يحتاجون اليه من السلع التي يحسا ولها فيسر هالهم قرية من مواضعهم لأن في خروج بعضهم الى موضع العطارين الكبار مشقة عليهم (ووجه) آخر وهو أن الغالب في الناس من يشتري الاوقية والنصف الاوقية والربع والثلث الى غير ذلك والعطار المتقدم ذكره لا يلتفت الى ذلك فيكون هذا بشرائه منه يسير على اخوانه المسلمين ما يحتاجون اليه سيما ان كانت دكانه في موضع بعيد من العطارين الكبار فانه يعظم ثوابه بذلك لانه قد تضطر المرأة وغيرها من أرباب الضرورات أن يخرجوا لشراء ذلك فاذا وجدوا ما يحتاجون اليه قربانهم ييؤتم أزال عنهم التعب والمشقة في مشيهم لموضع العطار الكبير فكانه أعطاهم بذلك من جهته بلائمن أن ما يلحقهم من المضي الى تلك المواضع البعيدة أكثر مشقة ثم كذلك هذه النسبة في تسير كل ما يحاوله مما يحتاج اليه اخوانه المسلمون وقد تقدم ما في ذلك من الثواب الجزيل (أقوله) عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه اه ثم يصح ذلك بنية الايمان والاحتساب على ما تقدم

\*(فصل)\* وقد تقدم قبل في البزار وغيره انه اذا سمع الاذان ترك كل ما هو فيه واشتغل بحكاية المؤذن ومضى الى ما وجب عليه من ايقاع الصلاة في وقتها المختار في جماعة لان ذلك افضل له فليبادر الى ما هو الافضل والا على ثم بعد ذلك يرجع الى مكانه وذلك أبرك له في ماله وأنجح له في سعيه

\*(فصل)\* وينبغي له أن يحذر مما يفعل به بعضهم في الوزن وهو أن يكون الموزون قد شمع قليلا فيخرجه ويدفعه للمشترى ويريد عليه شيئا بغير وزن فيحصل من ذلك انه دخل على وزن معلوم وأخذ منه ولا لاحتمال أن تكون تلك الزيادة ناقصة عن حقه أو زائدة عليه فتقع الجهة في الوزن

لعدم تحققة وذلك لا يجوز للغير الحاصل المنهى عنه في الشرع الشريف  
(فان) قيل الغرر اليسير معتقرف في البياعات (فالجواب) ما ذكره الامام  
أبو بكر محمد بن يونس الصقلي رحمه الله في شرح المدونة فقال وقد يجوز  
الغرر اليسير اذا دعت الضرورة اليه ولا يجوز اذا لم تدع اليه حاجة اه  
(ولو) فرضنا انها قد رحقه لكان ذلك ممنوعا ايضا لانه لم يتحقق حين اخذه  
انه قد رحقه فامتنع لذلك وقد تقدم هذا (فان) قال قائل هبة المجهول جائزة  
والمشتري والمحال ههه قد وهب ذلك الشيء المجهول لبائعه فيجوز ذلك  
(فالجواب) ان هبة المجهول انما تكون بعد تحقق زنه ما اشتراه وههه الم  
يحققه بالوزن الذي دخل عليه

\*(فصل)\* وينبغي له أن لا يسمع نفسه في بيع شيء مما عنده دون وزن  
فان فعل فله ~~كان~~ ذلك في الشيء اليسير بعد أن يقف المشتري على معاينة  
ذلك الشيء المبيع له وخزره اذ ان الوزن أحصر وأضبط وأبعد عن الغبن  
والكثير قد لا يحسن كثير من الناس خزره بخلاف اليسير (والمبيع)  
ينقسم الى ثلاثة أقسام مكيل وموزون وجزاف فاذا باع شيئا بغير كيل ولا  
وزن فلم يبق الا أن يكون جزافا والجزاف من شرطه أن يكون مرثيا محزورا  
(واذا) كان كذلك فلا بد من معاينة المشتري لما يأخذه من البائع والا كان  
ذلك من القسم الممنوع في الشرع الشريف

\*(فصل)\* ويتعين عليه أن يحذر من المفساد التي يفعلها بعضهم فيما  
يحاولونه من السماع وقد تقدم بعض ذلك حين الكلام على التاجر المسافر لكان  
المفساد التي تعتور العطار تربوع على تلك فيحتاج أن تذكر منها شيئا يقع  
التنبيه به على ما بقي منها (فن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو انهم يأخذون العود  
الردى وبرادته وبرادة الطيب منه ويحنونه بشيء من العنبر الحام ويبيعونه  
على انه كله طيب واجزائه مع ذلك مختلفة مجهولة لان المشتري لو علم بذلك أو  
بينه له البائع لم يرض به وأيضا فان ذلك نفس لاشك فيه (وقد) ورد  
ان من غشنا فلا يس منا وقد تقدم ذلك (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم  
وهو انهم يأخذون الزعفران الجنوى والبرشونى والهمدانى ويخلطون  
الجميع ويبيعونه على انه كله جنوى وذلك لا يجوز لان الجنوى يرغب فيه

أكثر من غيره (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو أنهم يخطون ماء الورد العتيق بالجديد منه وبيعهونه كله على أنه جديد وذلك من الغش أيضا لأنه لو بين ذلك للمشتري لما أخذه بذلك الثمن (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنهم يشترون الورد فيزيلون عنه بعض الورق الذي فوقه فيصغر الزر بذلك وبيعهونه ما أخرجوه منه من الورق بزيادة في الثمن للتمسك بين في الناطف وغيره وبيعهونه ما بقي منه على الزر بسعره صحيحا قبل أن يؤخذ منه شيء ولم يدينوا ذلك للمشتري ولو علم المشتري بذلك لما أخذه بالثمن الذي يبيع له به حتى ينقص منه أو يتركه بالكتابة ولم يأخذه وذلك غش وقد تقدم (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم في البسج وقد تقدم منعه في حق تجار الكارم لكن العطار أكثر تخليطاً منهم فهو أجدر بالمنع وليس هذا مقصودنا على ما تقدم ذكره بل ذلك عام عندهم في الغالب فيما بأيديهم من السلع فانهم يخطون الردي بالطيب ثم يبيعهونه على أنه كله طيب وذلك غش وقد تقدم (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من تحسين سلعهم بالالفاظ التي اعتادوها فيما بينهم مثل قولهم إن هذه السلعة معدومة في الوقت وما جاء منها شيء وقول الواسل بها إلى غير ذلك من الالفاظ التي يرغبون بسببها المشتري فيها وذلك غش (اللهم) إلا أن يكون ما قالوه فيها حقاً فلا بأس أذن وتركه أولى سيما وبعضهم يضيف إلى ذلك اليمان فهو أخرى بالمنع (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري السلعة بثمن معلوم حالاً ويكذب ويزيد في ثمنها (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من خلط المسك الردي بالطيب وبيعه على أنه طيب كله (وكذلك) يفعلون في الزباد فيخطون طيبها برديتها وبيعهونها على أنها كلها طيبة وقد تقدم (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو أن السلعة تكون عندهم على صنفين طيب وردي فيعرض البائع العين من الطيب على المشتري فإذا اشتري منه على ما رآه منها أعطاه أو لا الطيب من العين ثم أدمج له الردي من غيره إن يشعربه وذلك غش (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو أنه يشتري السلعة بثمن معلوم له أجل معلوم ثم يخبر المشتري بالثمن الذي اشتراها به ولم يذكر له الأجل وذلك غش وهذا عام في العطار وفي من قبله ومن سباني بعد فليحذر منه (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري السلعة بثمن

معلوم حالا أو إلى أجل معلوم ثم بما كسبه أو يسأله التأخير عن الأجل إلى غير ذلك وقد تقدم في البراز وليس ذلك خاصا به (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يطرح على وزن الخيشة ما هو أكثر من وزنها وقد تقدم ذلك في التاجر المسافر (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري الساعة بثمن معلوم ويتعين ذلك الثمن في ذمته ثم أنه يعطي البائع عملا ترتب في ذمته من الذهب أو الفضة أو عن بعضها فلوسا فيها زيف يكرهها البائع (اللهم) إلا أن يرغب البائع في ذلك فلا بأس به (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري الساعة من يعلم أن اغتصبها بوجه من وجوه الغصب مثل السرقة والخلسة والمصادرة إلى غير ذلك وتختلف أحوالهم في ثمنها فإن كانت على يد ظالم زادوه في ثمنها المتخذوا عنده يدا بذلك وإن كانت في يد غيره من السارق والمحتلس فتصوده من ثمنها النقص الكلي وذلك كله محرم إذا لفرق في ذلك بين الغاصب والمشتري لها وهو يعلم أمرها إلا أن من أعان على فعل المعصية فهو كفاعلها (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يتولى بيع السلع التي اغتصبها الغاصب فيخدمه في بيعها غيره وذلك أيضا محرم لا يجوز وهو المخوف بالقسم الذي قبله إذا لفرق بين بيعه له وشراؤه منه ولو سلم الناس من يفعل مثل هذا ويعين الظلمة أقل الغصب وقلت المغاسد ولا تكن باعنا هذا وأما له كثيرا الظلم ونشأنا بالله وأنا إليه راجعون

(فصل — ل) \* وأما السحارة فيبعضهم في هذا الباب أقوى وأكثر غشًا بالقول من أصحاب السلع وقد يسلم بعضهم من ذلك لكن يطاعون على ما في الساعة من الغش فيبيعونها للمشتري وينبوه في عينه ولا يبينون له ما فيها من الغش ثم يضيفون إلى ذلك الخلف بالإيمان الكثيرة ليؤكدوا بها ما حسنوه في عين المشتري (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أن الساعة تكون طيبة خالصة سالمة من الدنس والغش فيزبنون لصاحبها خطاها ببعض الردي عنها يرغبوه بذلك في زيادة الثمن وذلك غش لأنه لو بين ذلك للمشترى لم يكرهه وإن قل ولم يأخذ ما خطا معه إلا بثمنه دون ثمن الطيب

(فصل — ل) \* في نية الوراق وكيفيتها وتحسينها (اعلم) وفقنا

الله واياك ان هذا السبب من أعظم الاسباب التي تقترب بها الى المولى سبحانه وتعالى اذا حسنت النية فيه اذ ان القرآن الكريم يكتب في الورق وتفسيره والتامخ والمنسوخ وما يتعلق به من العلوم وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم وشرحه وما احتوى عليه من الحكم والمعاني والفوائد الجمة التي لا يأخذها حصر ويكتب الفقه وباقي العلوم الشرعية وما يحتاج الناس اليه من كتب الصدقات وعقود البياعات والاجارات والوكالات الى غير ذلك وهو كثير وهذه من الامور المهمة في الدين (فاذا كان) المتسبب فيها ينوي بذلك أعانة اخوانه المؤمنين على قضاء ما رزقهم فيما يحاولونه كان شريبا كالم فيهما يحصل لهم من الثواب على فعل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيئا فيحصل لهم هذا الثواب الجزيل وان كان قد أخذ عنه عوضا فيكون بسبب نيته في ذلك في أجل العبادات ويعول في رزقه على ربه عز وجل الذي قدر له وخالقه قبل خالق جنته وقد تقدم بعض هذا (ثم) يضيف الى ما ذكر من تحسين النية حين خروجه من بيته ما يحتاج اليه من النيات التي تقدمت في حق العالم والتعلم (ثم) يضيف الى ذلك نية الايمان والاحتساب (لكن) قد يعثره في ذلك عكس ما جلس اليه مثل ان يبيع الورق لمن يعلم انه يستعين به على ما لا يجوز أو لا ينبغي (فأما) الذي لا يجوز مثل الظلم وما شاكاه ومثل الكذب كقصه الباطل وعثرة الى غير ذلك وهو كثير (وأما) الذي لا ينبغي مثل المحكمات المخفية وما أشبهها مما يلهو به المرء فيحتاج ان يحذر من هذا وشبهه لئلا يدخل بذلك في ضمن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لانه ان باع الورق لمن يكتب فيه ذلك فقد فعل ما لم يقله بلسانه ولم ينوه بقلبه فيه دخل بذلك تحت هذه الآية الكريمة فيرجع به ان كان في أعلى عليين الى أسفل سافلين (فان) قال البائع مثلا اني لأعلم في الغالب حال المشتري (فالجواب) ان الذي ينبغي في حق البائع ان يحمل المسلمين على الطهارة والسلامة حتى يتبين غيرهما (ثم ان) المشتري قل ان لا يعرف حاله في هذا الزمان بسبب غلبة الجهل على أكثرهم لانهم يرون ان ما هم فيه مباح

أو مكره بل بعضهم انغمس في الجهل حتى انه يعتقد وجوب ذلك أو نديه  
فلا يستخفون بشئ مما هم فيه اذ انه لا يستخفى أحد الا بالشئ الذي هو عنده  
معصية وهم عند أنفسهم ليسوا في معصية بل بعضهم يفخر بذلك (وايحذر)  
من انه اذا رأى ما يكره في المشتري ان يظهر له الكراهة بل يذكر أعذارا  
مانعة له من بيعه اذ انه ان أظهر ذلك له أو عرض له به في هذا الزمان ترتبت  
بسبب ذلك فتن كثيرة قل ان يخاص منها والاعذار كثيرة فليحذر على نفسه  
من ذلك وهذا الذي يتعين عليه اذ لا يجب عليه ان يسأل عن أخبار الناس  
ولا يكشف عن أحوالهم فان فعل ما تقدم ذكره ثم تبين له انه باع لمن  
لا يرتضى حاله في الشرع الشريف من غير شعوره بذلك فقد سلم من الاثم  
لانه قد فعل ما تعين عليه (اللهم) الا ان يكون ممن من الله عليه بالورع  
في نفسه وتصرفه فذلك له حكم يخصه والذي يخصه هو أن لا يبيع ولا  
يشترى ممن يحول في نفسه شئ مما يكرهه الشرع الشريف فان وقع له ذلك  
فليجتنب على فسخ العقد فان لم يمكن ذلك فهو مخير بين رد الثمن على صاحبه ان  
تعين له في ذلك منفعة ما يحسب ما رآه والا فلا يتصدق به ولا يدخله في ماله  
ولا ينتفع به وهذا عام في الثمن والمثمن وفي الوراق وغيره ممن تقدم ذكره  
أو تأخر

\* (فصل) \* وينبغي له ان يحذر من الغش فيما هو بمحاولة مثاله ان يعطى  
الدست الذي يساوى ثلاثة دراهم فيبيعه على انه من الدست الذي يساوى  
أربعة لان الورق في ذلك يختلف ثمنه بسبب صفته فقد يكون ورقا زائدا  
في البياض وفي الصقال ويكون مما عمل في الصيف وآخره كسبه أعنى فيه  
سمرة ونقص في الصقال أو البياضة وعمل في الشتاء وما بين ذلك (واذا  
كان) كذلك فليتعين عليه ان يبين حتى يخرج بديانه من الغش فان لم يفعل  
دخل بكتمانته تحت عموم قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا (ثم)  
لا يخلو بيعه للمشتري من ان يكون مساومة أو رابحة (فان كان)  
مساومة فهو أحسن وأخص للذمة وان كان رابحة فبشرط فيه ما تقدم  
في أمر الباز من انه اذا اشترى بالدين أو وجب له شئ من الثمن الى غير ذلك وقد  
تقدم فكل ما ذكر فيه من عدم التشوف لاه شترى والنظر اليه اذا دخل



المعوق أو وقف على غيره فهو مشترط في حق هذا وغيره من جميع المتسببين

\*(فصل)\* واجد زرع - بشرائه الورق من الوراقة أن يكون في وقت يعلم أنه يكشف فيه على عورات من يعمل فيها من الصناعات أن أكثرهم يعملون في أوساطهم خرقه تصف العورة لصغرها وانحصارها على العورة وأبداها بالماء والغذاء من آخره مكشوف فان دخل والمحالة هذه فهي معصية وذلك مناقض لما احتوت عليه نيته من أنه يعمل لله عز وجل ويبيع ويشترى فيحتاج لهذا المعنى أن يتحرى وقتا يكون فيه سائمين بما ذكر واجد من أن يحاط الورق الخفيف بالورق الجيد الذي يصلح للنسخ لان ذلك تدليس على المشتري لان الخفيف لا يحل الكشط لحفته بل يكون ذلك عنده بمنزل فاذا علم أن المشتري من ينسخ فيه اعطاه بما وافقه منه وان علم أنه ممن يكتب فيه الرسائل وما أشبهها مما يجوز اعطاه من الورق الخفيف بعد أن يبين له ذلك (وبتعيين) على الوراق الذي في الوراقة أن لا يعمل شيئا من الورق المكتوب الا بعد أن يعرف ما فيه لانه قد يكون فيه شيء حرمة شرعية بل هو الغالب فاذا نظر فيه عرف ما فيه من الكتاب العزيز اوح - ديث النبي صلى الله عليه وسلم أو اسم من أسماء الله تعالى أو اسم نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو اسم ملك من الملائكة عليهم السلام فيجوز ذلك كله محرمة وتعظيمه في الشرع الشريف لان الصناعات يدوسون ذلك بأرجلهم وغيرها وهذا من أعظم ما يكون من الامتهان نعوذ بالله من ذلك

\*(فصل)\* وبتعيين عليه أن لا يترك أحدا من الصناعات يفعل ما تقدم ذكره من كشف العورة فن لم يسمع منهم ما أمر به أخرجه من موضعه وأتى بغيره واشترط عليه ستر عورته مع الشروط المتقدمة ذكرها في التحفظ على الصلوات في أوقاتها فاذا فعل ذلك برئت ذمته وحصل له الثواب والبركة فيها وهي ما وله وعرفت عادته فلا يأتى اليه الا من يجانسها فيها هو بطالبه من براءة الذمة والتحفظ على الدين لان السالف رضى الله عنهم كانت أسبابهم تابعة لأديانهم ومن فعل ما تقدم ذكره تشبه بهم والتشبه بالكرام

فلاح (وايحذر) أن ينظر الى عادة أهل زمانه فانهم على عكس ما تقدم ذكره سواء بسواء اذ أن الاصل عند بعضهم الاسباب وأديانهم تابعة لها كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح في صفة الساف يبدعون فيه أعمالهم قبل أهوائهم وذكر في صفة غيرهم ممن لم يتشبه بهم يبدعون فيه أهواءهم قبل أعمالهم (فان قال) صاحب الوراقة مثلاً ان فعلت ما ذكرتموه قل ان أجد صانها يجهل فيتمهل على السبب (فالجواب) ان المخبر والمحدث لله لم يعد من المسلمين وإن عدم في قوم فهو موجود في آخرين بل نجد الامر على عكس هذا وهو أن الصانع اذا علموا من الشخص انه يوسع لهم في أوقات الصلوات ويتخذ على دينه ودينهم ويسامحهم ويتغاض لهم في شئ مما من الزيادة على أجرهم بما لا يضره ككثر خطابه وعزأمره وحصلاته البركة في كل ما يحاوله

\*(فصل-)\* في نية الناسخ وكيفيتها (اعلم) رحمنا الله وإياك ان الناسخ في الاجر والثواب يربو على الوراق لانه في عبادة عظيمة اذ أنه لا يخلو من أن يكون نسخته في كتاب الله تعالى أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو في الفقه أو غيره من العلوم الشرعية (فان) كان في كتاب الله تعالى فقد جمع بين التلاوة وهي محض العبادة وبين الكتابة سيما ان تدبر فيه ما هو يكتبه وقد ذكر في معانيه فيج على نسخ (وان) كان يكتب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد ربي منه في الثواب ولو لم يكن فيه من القضاة إلا ما ورد من كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب بقيت الملائكة تصل على ما دامت الصلاة عليه مكتوبة في ذلك الكتاب وكفى بهانعمة (وينبغي) أن يحذر من النسخ في غير العلوم الشرعية لانه ان فعل ذلك فقد ناقض نيته التي جالس بها لانه تقدم في غيره انه يحايل السبب الذي هو فيه بنية اعانة اخوانه المسلمين بتيسيره عليهم مما يحتاجون اليه من السماع وغيرها وأن الرزق على الله تعالى وانه يخرج الى سببه ذلك بما يحتاج اليه من النيات المتقدمة ذكرها حين خروج العالم والمتمتع لم ويحتسب خطاه وتعبه في ذلك على الله تعالى ثم يضيف الى ذلك نية الايمان والاحتساب ففي هذا من باب الاولى والاخرى اذ انه محض العبادة لله تعالى (واذا كان)

ذلك كذلك فالحمد لذكر ان ينسخ مائة قدم ذكره من الكذب قصة البطل  
وعنترة وشبههم فان ذلك ممنوع او المحكمات المضحكة وشبهها فانه مما  
لا ينبغي (وكذلك) لا ينسخ لظالم او من يعينه على الظلم او من في كسبه شبهة  
كما تقدم في غيره فانه ان فعل ذلك دخل في عموم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (وينبغي له)  
أن يبين المحروف في كتابته ولا يعاق خطه حتى لا يعرفه الامن له معرفة  
قوية بل تكون المحروف بينة جلية فلا يترك شيئا من المحروف التي تحتاج  
الى النقط دون أن ينقطها لان الباء تختلف مع التاء والشاء ولا يقع الفرق  
بينها الا بالنقط وكذلك الجيم والخاء والحاء الى غير ذلك فليتحفظ على ذلك  
لان بفعله تعم المنفعة لكثير من المسلمين بخلاف ما اذا لم ينقط أو يعاق خطه  
عكس ما يفعله كثير من يكتب الوثائق في هذا الزمان لانهم اصطالحوا على  
شيء لا يعرفه غيرهم بل بعضهم لا يعرف أن يقرأ خط غيره لان لكل واحد  
منهم اصطلاحا يخصه في ذلك قل أن يعرفه غيره وهذا مخالف للسنة المطهرة  
(مسأورد) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعساوية رضي الله عنه يا معاوية  
أتى الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله  
ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك خلف أذنك فإنه أذكرك لأمي اهـ (وفي)  
كتبهم على تلك الصفة المتقدمة اضاءة حقوق المسلمين وعقود أن يكتبهم  
لاحتمال أن يموت الكاتب أو يعذر وجوده ولا يعرف غيره أن يقرأ ما  
كتبه فإذا تحفظ من هذا واشباهه عمت منفعة كتابته لا كثر المسلمين بخلاف  
ما اذا لم ينقط أو يعاق خطه (ويتمين) عليه أن لا ينسخ بالحمز الذي يخرق  
الورق فان فيه اضاءة المال واضاءة العلم المكتوب به سيما ان كانت نسخة  
الكتاب الذي كتبه معدومة أو عزيزا وجودها ويلحق بذلك النسخ بالحمز  
الذي يسمى من الورق سريعا (وأما النسخ) بالمداد الذي تسود به الورقة  
وتختلط الحروف بعضها ببعض وهذا ما شاهدت في فلاشك في منعه اللهم  
الآن يكتب رسالة من موضع الى آخر وما أشبهها فنعهم بشرط أن لا يتعاق  
بها حكم شرعي ككتاب القصاصي بحكم من الاحكام بشرطه المذكور في كتب  
الفقه وما أشبه ذلك من الوكالات وغيرها فحكمه ما تقدم في نسخ العلوم

الشرعية (وقد) قيل ان خير الخط ما قرئ (ويبنى) له انه اذا جالس للنسخ  
أن يكون على وضوء فان شق ذلك عليه فليكن في أول جلوسه على وضوء ثم  
يقترله ما به ذلك الا أن يكون ينسخ في كتاب الله فلا بد من الوضوء حين  
يباشره في كل حين طرأ عليه الحدث اللهم الا أن يكون ممن تجوز له الصلاة  
بذلك المحدث فيتموضأ في أول جلوسه ويقترله ما به ذلك

\*(فصل) \* واجبة ما تقدم ذكره في حق الخطاط وغيره من المماطلة  
بالشغل وهذا أولى بل أوجب أن يوفي بما يقوله لانه في محض العبادة فلا  
يشوبها بما ينقضها بوقوعه في خلف الوعدة بقوله غدا او بعد غد ثم لا يوفي  
بذلك (وكذلك) يهذر من وقوع الايمان منه فيما يحاوله كما تقدم في النزاع  
وغيره

\*(فصل) \* ويهذر عما يقوله بعضهم وهو أنه يأخذ النسخ من جماعة فينسخ  
لهذا ولا هذا ولا يعلم أحد منهم انه ينسخ غيره وذلك يناقض النصح لمن لم يعلمه  
بذلك ولانه جمع فيه بين الاستشراف والمحرض وقد تقدم ما فيه من الذم  
ويتعين عليه أن لا ينسخ في المسجد وان كان في عبادة كما تقدم لانه في سبب  
والاسباب كلها يهز المسجد عنها هذا اذا لم يلونه فان توقع ذلك منع وان كان  
قليل

\*(فصل) \* ويتأكد في حقه انه اذا سمع الاذان أن يترك ما هو فيه ويستقل  
بحكاية المؤذن والتهنئ لا يقصع الصلاة في وقتها المختار في جماعة (اللهم)  
الا أن يكون الاذان وهو يكتب في أثناء الورقة فلا يترك الكتابة حتى  
يكملها لانه يختلف خط الورقة بسبب قيامه عنها فيمهل حتى يتمها  
(وكذلك) لو كان يسطر في أثناء الورقة فلا يرفع يده حتى يكملها (وليس)  
هنا بدعوم لانه راجع الى حسن الصنعة ونصح اخوانه المسلمين بخلاف  
ما تقدم في غيره وهذا ما لم يخش فوات الجماعة والله أعلم

\*(فصل) \* ويتعين عليه أن يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان  
وهو أن ينسخ الحتمية على غير مرسوم المحقق الذي اجتمعت عليه الامة على  
ما وجدته بخط عثمان بن عفان رضى الله عنه (وقد) قال مالك رحمه الله  
القرآن يكتب بالكتاب الاول اه فلا يجوز غير ذلك ولا يلتفت الى

اعتلال من خالف بقوله ان العامة لا تعرف مرسوم المصحف ويدخل عليهم  
 الخيال في قراءتهم في المصحف اذا كتب على المرسوم فيقرءون مثلاً وجاى  
 وجاى لان رسمها بالالف قبل الياء (ومن ذلك) قوله فأتى يؤفكون فأتى  
 يصرفون فأتى يقرءون ذلك وما أشبهه باظهار اليااء اما ساكنة واما  
 مفتوحة (وكذلك) قوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول مرسوم المصحف فيها  
 بلام منفصلة عن المساء فاذا وقف على التالى وقف على اللام (وكذلك) قوله  
 تعالى لا اذبحنه ولا اوضعه واخلاهكم مرسومهما بالالف بعد لا فاذا قرأهما  
 من لا يعرف قراهما بمدة بينهما الى غير ذلك وهو كثير (وهذا) ليس بشئ  
 لان من لا يعرف المرسوم من الامة يجب عليه ان لا يقرأ في المصحف الا بعد  
 ان يتعلم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف فان فعل غير ذلك فقد  
 خالف ما اجتمعت عليه الامة وحكمه معلوم في الشرع الشريف فالتمليل  
 المتقدم ذكره مردود على صاحبه لمخالفته للاجماع المتقدم وقد عذرت هذه  
 المفسدة الى خلق كثير من الناس في هذا الزمان فايحفظ من ذلك في حق  
 نفسه وحق غيره والله الموفق

\*(فصل — ل)\* ويتبغى له بل يتعين عليه ان لا ينسخ الختمة بالسان  
 الهجم لان الله عز وجل أنزله بالسان عربى مبين ولم ينزله بالسان الهجم (وقد)  
 كره مالك رحمه الله نسخ المصحف في اجزاء متفرقة وقال ان الله عز وجل قال  
 ان علمنا جعسه وهو لا يفرقونه فاذا كرهه في الاجزاء بالاك بتغييره من  
 اللسان العربى المبين (ولقد) سرى هذا لبعض الناس في هذا الزمان حتى  
 انهم لم يعدون قراءة القرآن بالهجىة ونسخ الختمة بهامن الفضيلة وبعضهم  
 يجمع في الختمة الواحدة بين كتبها باللسان العربى واللسان الهجى فيكتب  
 الآيتين والثلاث باللسان العربى ثم يكتبها بعدد باللسان الهجى وهذا  
 مخالف لما اجمع عليه الصدر الاول والسلف الصالح والعلماء رضى الله  
 عنهم واذا كان ذلك كذلك فيتعين عليه ان لا يعرج على قول من أجاز ذلك  
 فليحذر من ذلك والله الموفق

\*(فصل — ل)\* في نية الصانع الذى يجلد المصاحف والكتب وغيرها  
 (اعلم) وفقنا الله واباك ان هذه الصنعة من أهم الصنائع في الدين اذ بها

تصان المصاحف وكتب الاحاديث والعلوم الشرعية فيحتاج في ذلك الى  
 النية المتقدمة ذكرها في الناسخ لانه من صنعة على صيانة ما تعب فيه  
 الناسخ وحصله وفيه ايضا جلال للكتاب وترفع له واحترامه وترفعه  
 متعين فاذا خرج الصانع من بيته اخذ من نيات العالم والمتم لم ما يتوره  
 ويحتاج اليه ثم مع ذلك ينوي اعانة اخوانه المسلمين بصناعته على صيانة  
 مصاحفهم وكتبهم ثم يحجب مع ذلك نية الايمان والاحتساب (فان) قال  
 قائل ان الصانع مثلا او غيره من الصانع من تقدم ذكرهم او تأخر لا يحتاج  
 الى نية العالم لان العالم يخرج الى المسجد وغيره الى التعلم والتعليم وذلك  
 يقبل كل ما نواه والصانع ليسوا كذلك لانهم مستغرقون في الاسباب  
 (فالجواب) انه لا فرق بين العالم وغيره اذ ان الصانع وغيره من المتسعين  
 يحتاج الى أربعة علوم (الاول) علم الصنعة التي يحاولها (والثاني) العلم  
 بالسان العلم فيها (والثالث) العلم بما يخصه في نفسه وذلك عام في حقه وحق  
 غيره فيما يعتور كل انسان منهم في عبادته من الصلاة والصوم وغيرهما وما  
 هو مأمور به في ذلك من الفرائض والسنن والفضائل وما يصلح العبادة  
 وما يفسدها (والعلم) الرابع علم ما يحتاج اليه المكلف في مخالطة غيره من  
 التحفظ على نفسه وعلى من خاطه من الوقوع فيما لا ينبغي وذلك كثير فهذه  
 أربعة علوم لا بد له منها فاما ان يتعلمها او يعلمها لمن يطلبها منه ان وقع له ذلك  
 وانما يترك المتسبب من نية العالم مثل دخول المسجد وتحيته وما أشبههما  
 مما لا يتوره في السوق أو الدكان والله أعلم.

\*(فصل)\* وينبغي له انه اذا جاء الى دكانه ان يمثل السنة هو وغيره من  
 تقدم ذكره او تأخر في فعل الآداب التي تقدمت في دخوله لبيته وخروجه  
 منه مثل تقديم اليمين وتأخير الشمال في الدخول والخروج سواء بسواء  
 مع الابتداء بالتسمية والذكر المأثور في ذلك وان يبدأ بأصلاة ركعتين قبل ان  
 يجلس لبيعته وشرائه كما تقدم في دخوله بيته لان الصلاة صلة بين العبد وربّه  
 عز وجل فيبدا بها هذه الصلة العظيمة ثم بعد ذلك يأخذ فيما جلس اليه  
 (وهذا) مع الامكان فان لم يمكنه ذلك لكون الدكان ليس فيها موضع  
 يركع فيه فيعوض عن ذلك ذكر الله تعالى (وقد حكى) عن السجاد

أحد مشايخ الرسالة انه بالغت به نافلتها في دكانه مع بيعه وشرائه خمسمائة  
ركعة في اليوم فهذا يدل على أنهم كانوا يتفعلون في دكاكينهم - لكن منهم  
المكثر ومنهم القليل فمن قدر على التشبه بهم كان به أولى لان التشبه بالكرام  
فلاح (وبنبي) له انه هو ما قدر أن لا يجلس في دكانه الا وهو مستقبل  
القبلة فليفع (اللهم) الا ان يتعذر عليه ذلك فلا بأس اذن

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان يجتنب المفساد التي تعتوره في صنعيته اذهي  
المقصود الا عظم لان تجنبها يحصل له الدخول في عموم قوله عليه الصلاة  
والسلام الدين النصيحة وقد تقدم فاذا تجنب المفساد فقد نصبح لآخوانه  
المسلمين فحصل له شهادة صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه بأنه  
من أهل الدين فاذا سلم من المفساد صحت له الغنمة والارجع على الضد من  
ذلك نسأل الله السلامة عنه (في ذلك) ان يجتنب ما يفعله بعضهم وهو أن  
يعطى الكتاب الى الصانع على شيء معلوم عوضا عن أشياء جملة وذلك يمنع  
لانه جمع فيه بين بيع الجاد والبطانة والحرير وبين اجرة في عمل ذلك وهو اذا  
كاهم بجهول (والوجه) في ذلك أن يأتي الى الصانع بالجاد والبطانة والحرير  
من عنده ويؤجره على عمل ذلك (ووجه ثان) وهو أن الصانع يبين له  
كل واحد منها على حدة ويعين ثمنه ثم بعد ذلك يؤجره على صنعيته  
(الوجه ثالث) وهو أن يوكله في شراء ما يحتاج اليه من ذلك ان لم يكن  
عنده ثم يؤجره بعد ذلك على عمله (فهذه) ثلاثة أوجه جائرة وهي يسيرة  
سهلة المدرك من غير مشقة تلحقهما في ذلك ثم مع هذه السهولة وعدم المشقة  
يترك أكثرهم ذلك كله ويفعل ما اعتاده كثير من لاعلم عنده في هذا الزمان  
ومضى على أثره من له علم لاستئناس النفوس بالعوائد الحديثة فتعمر  
ذمتها معا فاصحاب الكتاب تعمر ذمتهم بقيمة ما أخذوا من الجاد وبطانته  
والحرير وأجرة الصانع والصانع تعمر ذمته بما أخذ من صاحب  
الكتاب والعجب منهم كيف باتون بكتاب العلم ويجادون بها على الوجه  
المنوع فيها

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان يتطرق في الورق الذي يبطن به فان الغالب  
على بعض الصنائع في هذا الزمان أنهم يستعملون الورق من غير أن يعرفوا

ما فيه وذلك لا يجوز لانه قد يكون فيه القرآن المحكم أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو اسم من أسماء الملائكة أو الانبياء عليهم السلام وما كان من ذلك كله فلا يجوز استعماله ولا اتهامه حرمة له وتعظيمه القدره وأما ان كان فيه أسماء العلماء أو الساف الصالح رضى الله عنهم أو العلوم الشرعية فيكره ذلك ولا يبلغ به درجة التحريم كالذى قبله وطالب العلم أولى بأن ينزه نفسه عن الدخول في المكره فان كان يعلم الصانع أو يظن به انه يفعل شيئاً مما تقدم ذكره فلا يعمل عنده شيئاً أو يعمل عنده بعد أن يبين له المحكم في ذلك ويعلم انه قد سمع منه (ولابأس) ان يظن الجلد بالاوراق التي فيها الحساب وليس ذلك بمكره الا انه يتثبت في ذلك ويعمل له ان يكون ضاع لبعض الناس الدفتر الذى هو محتاج اليه فيضيع حاله بسببه فاذا كان الصانع من يحفظ من هذا وأمثاله حفظت على الناس أموالهم بعد أن كانت ضائعة عليهم (ويتعين) عليه ان يحفظ على عدد كراريس الكتاب واوراقه فلا يقدم ولا يؤخر الكراريس ولا الاوراق عن مواضعها ويتأني في ذلك فانه من باب النصح وتركه من الغش (واذا كان) ذلك كذلك فيحتاج الصانع ان يكون عارفاً بالاسخراج ليعرف بذلك اتصال الكلام بما بعده أو تكون عنده مشاركة في العلم يعرف بها ذلك (ثم) مع ذلك يحتمل أن يولى عمله ما ان لا يعرف تمييزاً من الصانع والصياد لئلا يحتاط الكتاب على صاحبه وكثيراً ما يقع هذا في هذا الزمان فيتعب في عمله ثم مع التعب الموجود يأكل الحرام فيما أخذه من صاحبه فان وقع شيء من ذلك وجب على الصانع اعادته ولو مر راحتي ينصلح ولا يأخذ عليه الا العوض الاول لانه ما تسلمه الا ان يجعله على السلامة من هذا واثباته

\*(فصل)\* ويتعين على الصانع ان لا يحلد كتاباً لأحد من أهل الأديان الباطلة لانه بفعله ذلك يكون معيناً لهم على كفرهم ومن أعان على شيء كان شريكاً لفعله هذا وجه (وجه ثان) وهو مثل الاول أو يقاربه وهو تعبيطهم بدينهم لانهم اذا رأوا أحداً من المسلمين يعينهم سيما على حفظ ما في كتبهم يعتقدون انهم على حق بسبب ذلك (ولو) علم ان الكتاب الذى أتوا به اليه من الكتب المنزلة مثل التوراة والانجيل والزبور فالمحكم



في ذلك ما تقدم من المنع سواء بسواء لانه قد صرح انهم بدلوا وحرفوا فيها وغيروا  
وذلك لان علم مواضعه فتترك كلها فان اتوا اليه بكتاب مكتوب بالسريانية  
أو العبرانية أو ما أشبههما فلا يحادش من ذلك (وقد) قال مالك رحمه الله  
في الرقي بغير العربية وما يدريك لعله كفر في كل ما حاك في صدر الانسان من  
هذا وما أشبهه فيتعين تحنبه

\*(فصل)\* ويتعين على طالب العلم وغيره من يحتاج الى العمل عنده ان  
يتحرز من هذا حاله من الصانع فلا يعمل شيئا بعد أن يعلم بذلك لعله أن  
يتوب أو يرجع (هذا) ان كان عاجزا عن رفع ذلك الى من له الامر بحسب  
القدرة كما تقدم في انكار المنكر فان نذر عليه رفعه الى من له الامر أو  
رفعه ولم يجد شيئا فيتعين عليه هجران الصانع الذي اخطأ ذلك بعد أن  
يعلم بالحق كما فيه حتى يشبع بين الناس ويعلم أن هذا حرام لا يجوز (لانه)  
قد ورد أن الظلمة يحشرون هم وأعوادهم حتى من مدتهم مدة (فاذا كان) من  
مداهم مدة بهذا الحال فسايلك بالصانع الذي يجادلهم ما يصفون به  
ما ارتكبه وما هو ممنوع في الشرع الشريف (ويتعين) عليه أن لا يعمل  
غلا فلا دواة فيها ذهب أو فضة لانه لا يجوز استعمالها وكذلك لا يجوز  
الاعانة عليه بتجليدها (وكذلك) لا يحادش الظالم للوجهين (أحدهما)  
ما تقدم أن المعلن شريك (الثاني) أن أكثر أموالهم حرام والصانع يتعجب  
في صنعه لئلا كل الحلال ثم مع تعبه يأكل الحرام فيحفظ من ذلك أن يقع  
فيه وينتهي غيره عنه ولو كان الناس يتحققون من هذا وأشباهه لقل الظلم  
وعرف صاحبها ولكن قد صار الامر عند الصانع وغيره سواء في الغالب  
فيسوون بين من كسبه حلال أو حرام ولا يرجون على شيء من ذلك كله كل  
هذا سببه التغافل عما أمر الانسان به وانضم اليه استئناس النفوس  
بالعوائد المحدثه مع وجود الاستشراف للزيادة من الدنيا فان الله وانا اليه  
راجعون (وينبغي له) أن يحذر عما تقدم ذكره في حق غيره من الصانع  
من قولهم غدا وبعد غد (وكذلك) يجتنب الأيمان كما تقدم (وينبغي له)  
اذا سمع الاذان أن يبادر هو ومن معه الى ايقاع الصلاة في وقتها المختار في  
جماعة كما تقدم في غيره وهذا أولى من يبادر الى ذلك لان المصاحف وكتب

المحدث والعلوم الشرعية التي يجادلها تأمر بذلك وتنهى عن ضده  
 \* (فصل) \* في نية الابزاري ومحاولتها وما يحتاج اليه منها (قد تقدم)  
 في نية العطار ما يغني عن ذكره ههنا لئلا يكون الغالب على الابزاري البيع  
 بالكيل أو بالميزان فالكيل معلوم والميزان قد تقدم أن من شرطه أن  
 يعاين ذلك البائع والمشتري قبل أن كان أو كثيراً فيتحفظ أن يعطى شيئاً  
 من ذلك دون أن يطالع على قدره (ويتعين) عليه أن يحترز من أن يصدب  
 ما عنده من الساع شيئاً مما ذكره النفوس مثل بول الفأرة وإن عرس والمهر  
 فتمتجنس بذلك كله أو بعضه ومن عادة النفوس أنها تسمى ثمناً بقي سائماً  
 من ذلك فيلحفظ عليه بالغطية له في بيته أو في مكانه حين غيبته عنه وإن  
 وقع له شيء من ذلك فيتعين عليه أن يدينه للمشتري لئلا يراه بعض الناس  
 ما يبقى مما أصابته النجاسة (وهذا) المعنى قد كثرت في هذا الزمان حتى أنك  
 تجد القرطاس الذي تأخذه من البائع فيه بول الفأرة مخلوط بالساعة التي  
 فيها كالسكر برة والآس ونون وغيرهما فليتحفظ منه والله الموفق

\* (فصل) \* في نية الزيوت (اعلم) وفقنا الله وإياك أن الزيت يظهر فيه  
 التبدليس سراً بسبب أنه إذا كان منه الشيء الكثير ثم دلس بشيء مما من  
 الردي، رجع كله ردياً ظاهر الملاحظة ترى وغيره غالباً ثم مع ذلك إذا بقي في  
 أوعيته خف وصفاً وزال منه الكدر وليس في جميع السلع التي يتجر فيها  
 المرء أكثر سلامة منه من أجل أنه يظهر فيه التبدليس (ولاجل) هذا المعنى  
 كان سيدي أبو محمد رحمه الله يحكي عن شيخه سيدي أبي الحسن الزيوت رحمه  
 الله أنه كان يتجر في الزيت ويقول ما معناه أني لا أتجر في الزيت إلا من جهة  
 أني لا أثق بنفسي من أنها لا تدلس على المسلمين والزيت لا يقبل التبدليس  
 لأن الكثير منه إذا خاط به شيء مما من الردي رجع كله ردياً وإذا لم يخالطه  
 شيء وبقي في أوعيته تصفى وطاب فأمن على نفسي من الغش اه وإذا كان  
 ذلك كذلك فهو أحسن ما يتجر فيه المرء لهذا المعنى

\* (فصل) \* ويتعين عليه أن لا يخالط جنس زيت بجنس غيره لأن الزيوت  
 على أنواع زيت الزيتون وهو أعظمها وأهمها نفعاً وبلية زيت السمسم  
 وهو الذي يقال له الشيرج ثم زيت القرطم ثم زيت السليم ثم بزر الكتان

فلا يخالط أحده هذه الزيوت بغيرها (وكذلك) لا يخالط في كل نوع منه طيبه  
برديته فان ذلك من باب التمدليس ثم انه يعود وبال ذلك عليه لان الطيب  
يرجع رديشا اذا خالط بالعايل من الردي فان خالطه بغير جنسه كان ذلك أشد  
في المنع لان منفعة هذا غير منفعة الآخر في بعض الادوية لان هذا ينفع  
لمريض وهذا يضربه (وكذلك) اختلاف منفعة الزيوت في القلى بها وغيره  
وهو كثير وهذا النوع من التمدليس وقد كثرت في هذا الزمان حتى انك  
لتجد بعض من يقلى الزلايية أو السمك أو غيره مما في السوق بقلبه في الزيت  
الحار وهو غش وتدليس ومضرا لكاه في بدنه ولبائعه في دينه وهذا في  
البلاد التي لم تعذب نفوس أهلها باستعماله فليتحفظ من ذلك كله

\*(فصل)\* وقد تقدم في العطار الكبير والصغير كيفية نيتهم ما فيهما  
بحال ولانه من السلع وبأى نية يجلسان في الدكاكين وبأى نية يبيعان  
ويشتريان (وكذلك) الحكيم في الزيوت الكبير والصغير ومن هو بقرب  
البيوت أو بالبعد منها الى غير ذلك فالكلام على هذا كالكلام على ذلك  
سواء بسواء من التيسر على اخوانه المسلمين والتهوين عليهم برفع كلفة المشى  
عنهم الى المواضع البعيدة من بيوتهم بسبب ما يحتاجون اليه من ذلك وقد  
تقدم ذلك قافى عن اعادته

\*(فصل)\* وينبغي له أن يتحذر من شراء الخلول التي عصرت أو لا بنية  
الخمر ثم فسدت على صاحبها فصارت خلا (لان) فاعل ذلك لا يخلو من أحد  
وجهين اما أن يكون كافرا أو مسلما (فان) كان كافرا فينبغى أن لا يشتري  
ذلك منه لانه اعانة له على كفره وجبر لئلا ماعصره على انه خمر وبعض  
النصارى يجعل الخل في اوعية الخمر وبيعه للمسلمين بل بعض من  
لا يتحذر من المسلمين يفعل ذلك (وان) كان مسلما فينبغى هجرانه وأدبه  
وأقل ما يمكن في حق المكاف أن لا يجبر عليه ثم ذلك فليتحفظ منه (وقد)  
قال علماء نازحة الله عليهم فيمن يعمل العنب خلا لانه لا يكشف عنه حتى  
يتحقق انه قد صار خلا وماذا الا لانه ان كشف عنه قبل ذلك ورآه خرا تعينت  
عليه اراقته وغسل الاناء منه وغسل ما أصابه من وعاءه وثوب وبدن الى غير  
ذلك هذا هو لم يقصده الا الخل فبالك من قصده الخمر (وبتعيين)

عليه أن يحتجب ما أحده من الغش في الخجل لان الخجل أصل مناف  
أطيبه وأنفعه خجل العنب فيغشه بعضهم بأن يأخذوا حب وبان العنب  
فيجعلوه في خجل سواه ويبيعوه على أنه خجل العنب وذلك غش (ويتمين)  
عليه أن لا يشتري خجلا ولا يبيعه وفيه بقية تخمير فان ذلك حرام لانه خير بعد  
(وكذلك) يجب عليه أن لا يبيع النضوح ولا يشتريه وفيه بقية من التخمير  
فان فعل ذلك فقد ارتكب محرما فيجب عليه اراقة والتوبة عما وقع  
فيه وما كان محرما ذهب بركة منفعته (لقوله) عليه الصلاة والسلام ان  
الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها اه (وهذا) النوع مما سمته البلوى  
في هذا الزمان فتجد بعض الناس يستعملون النضوح وصفات الخمر فيه  
بينة لاشك فيها ويدعون مع ذلك انه نضوح ويجري ذلك بينهم مجرى غيره  
من الاشربة المجائزة والخلول وغيرهما وهذا غلط بين في الحس والمعنى لان  
الخمر لا يرجع نضوحا بالنية والتسمية

\*(فصل ١٠)\* ويتمين عليه في السمن أن لا يخالطه بغيره من غير جنسه أو  
بجنسه القديم أو الردي منه فان ذلك كله من باب الغش لان الجديد  
يستعمل للاكل والقديم ينفع للامراض وهو من جملة المراهم النافعة  
وبحسب قدمه تكون منفعته والغالب على المشتري انه لا يريد الا السمن  
الذي للاكل وذلك انما هو الجديدم منه وأما القديم فلا بد لادلال كل واذا  
اختلفت الاغراض فيهما فباعتين أن لا يخالط أحدهما بالآخر فلو وقع ذلك  
لوجب عليه البيان والافه وغش (وبعض) الناس في هذا الزمان يغشون  
بأن يخالطوه بغير جنسه وهو النعم ولا خفاء في تحريم هذا (والسمن)  
ثلاثة أنواع بقري وهو أطيبه وجاموسى وعنى (قالبقرى) علامة الخالص  
منه انه أصغر خلقة (والجاموسى) والغنى أبيض خلقة (وبعض) الناس  
يغش بأن يجعل في الجاموسى والغنى صبغا يصير به كل واحد منهما أصفر  
(وكذلك) يفعلون في الزبد وذلك غش فان وقع فيجب عليه البيان للمشتري  
فان لم يبين فهو غش وقد تقدم ما فيه (ثم) ان بعضهم تغالى في الغش حتى انه  
ليجعل بعض حوائج في اللبن فيصير كله سمنافى الظاهر و فرق كبير ما بين منفعة  
السمن ومنفعة اللبن سيما واللبن اذا قدم فانه يكثر ضرره وهذا أكثر غشا

عما قبله والمقصود أن يجتنب الغش كله في هذا وغيره وهذا متعين على  
جميع المتسببين فيه بما ولونه من السلع التي بأيديهم  
(فصل — ل) \* ويتعين عليه في الوزن أن يجتزعا تقدم ذكره  
من أنه إذا كانت الساعفة في كفة الميزان وشحت قليلا يعطيها المشتري ويربده  
عما شح من وزنها جزافا وذلك لا يجوز لما تقدم وهذا أمر قد عمت به البلوى  
في هذا الزمان سيما في هذه الساعفة خاصة

(فصل — ل) \* ويتعين عليه أن لا يبطأ بعهده على الموضع الذي  
يتعاطى عليه البيع الثلاث نجسة بذلك ولا يتركه مكشوفاً حين غيبته عنه لأنه  
قد يهرق شيء مما يدهه على ذلك الموضع فيجعله وبرده في وعائه أو في  
وعاء المشتري وذلك لا يتجسس في مباشرته للموضع الذي وقع فيه فيطعم  
المسلمين المتنجس وذلك لا يجوز ومع ذلك فلا يأمن من أن يدب عليه شيء من  
الحشرات المسمومة فلا يحفظ من هذا واشباهه (ثم) لا يخلو حال البائع من  
أحد وجهين إما أن يزن تلك السلع في كفة ميزانه أو يعاير وعاء المشتري ويزن  
له فيه وهذا الوجه أسلم لتحقيق البائع براءة ذمته فان كان يزن في كفة ميزانه  
فيتعين عليه أن تكون كفة الميزان سالمة من النجاسة وعما تستقذره النفوس  
ومع ذلك يعطيها حين غيبته (ويتعين) عليه أن يحفظ مما اعتاده بعضهم من  
مسحه له كفتي الميزان بشيء من الخرق التي جعت من الطرق التي لا تخلو في  
الغالب من خرق الحميض ومن أثر ذوى العاهات فان ذلك ممنوع وان  
غسلت لان غسلها لا يزيل أذاها ثم اذا فرغ الساعفة التي في كفة الميزان في  
وعاء المشتري فليبالغ في مسحها يده حتى لا يبقى في الكفة شيء مما وزنه له  
فان كان يسكب من كفة الميزان في القداحة فليبالغ أيضاً في تصفية  
القداحة كما فعل في الكفة لكنه يربص قليلا حتى ينقطع ما بقي فيها لانه  
لا يـمكن من مسحها كالـكفة ومع ذلك فلا بد أن يرجع للمشتري في الوزن  
بقدر ما يغالب على ظنه ان ما زاده اكثر مما بقي في الكفة أو القداحة سيما  
حين استجابه لكثرة المشتري منه ثم مع ذلك يجعل البائع القداحة على  
وعاء طاهر نظيف فان بقيت بقية تصفت في ذلك الوعاء فان اجتمع فيه شيء  
تصدق به من أحمائه (وقد) كان بعض من يقهرى على دينه بمدينة فاس

قد جالس في دكانه يبيع ماذ كرفاجتمع له في وعاء القداحة ما اجتمع فلما ان  
 رآه قال هذا ملك الغير محقق قد تعمرت الذمة به وان سامع به بعضهم فقد  
 لا يسامع به الاخرون فترك الدكان واجتمع بسبب غيره (المكن) من كان  
 حاله اليوم على مثل حال هذا السيد فالاولى في حقه في هذا الزمان ان يجلس  
 لذلك لنفع اخوانه المسلمين ويتصدق بما اجتمع في الوعاء كما تقدم (وأما)  
 البيع من أهل الذمة والشراء منهم فقد تقدم بيانه فأغنى عن اعادته  
 \* (فصل) \* في ذكر نية المخضري (والكلام) عليه كالإسلام على  
 الذي قبله (المكن) بقى الكلام فيه على أشياء تخصه (فما) ما أحدثه  
 بعضهم من بيع الملوخية أول دخولها فانما تمتع على الصفة التي اعتادها  
 أكثرهم وهو أنهم يجعلونها حراما وكل خزمة مربوطة بالقش أو الحلفاء الكثير  
 وفيه من الطين والماء ما يزيد مجموعها على الملوخية نفسها ومع هذه الصورة  
 تكون مجهولة جزافا ووزنا لان الجاهل لا يدرك القش والحلفاء والطين والماء  
 موجودة فيها والجاهل لا يدرك ذلك تمتع صحة البيع فيحترز من هذا وأشباهه (فان)  
 قال قائل لا يمكن بيع الملوخية في أول دخولها الا كذلك لاجل ما اعتاد  
 من بيعها في عملها كذلك (فالجواب) انه لا يجوز للبائع ولا للمشتري فعل  
 شيء من ذلك فان كل واحد منهما مخاطب بالسان العلم فيما هو يحاوله من هذه  
 السلعة وغيرها (فان) قال مثلاً ان تعززت لا يمكن بيعها ولا شرائها  
 (فالجواب) انه اذا كان الامر كذلك فمتعين عليه تركها الى اوان تكثر  
 فيه فانها اذا كثرت جاز بيعها بالوزن والجزاف لان ما يربط به خرمها اذا  
 كثرت بالنسبة اليها يبرف وهو تباع ليسارته وأيضاً فلو علم الزارع انه لا يجد  
 من يشتريها منه وهي على تلك الصفة الممنوعة شرعاً لم يفعل ذلك فيها لاجل  
 انه لا يجد من يشتريها منه على تلك الصفة وكان يتنظفها ويربط خزها  
 كما يصنع بها ذلك عند رخصها ويبيعها بأكثر من سورها وهي على تلك  
 الصفة الممنوعة فيصير اثنان له - لالا وتحصل له البركة بسبب ذلك ويطعم  
 اخوانه المسلمين ما هو جائز شرائه وبيعه فيثاب عليه فحصل البركة لجماعة  
 لزراعها وبائعها والمخضري ولا يشتري منه ولا تكلها (ثم) الحب من كثير  
 ممن يتعاطى العلم والفقه كيف لا يغيرون ذلك او يتكلمون عليه أو يدينونه

لمن حفرهم ممن لا يعرف علم ذلك بل بعضهم على عكس هذا الحال  
يفتخرون بأكلها وهي على ذلك الصفة الممنوعة شرعاً فإن العلم وأين أهله  
وانما هو كما قال الامام العارف رزين رحمه الله في كتابه وانما هي أسماء وقعت  
على غير مسميات فان الله وانا اليه راجعون

• (فصل) • في بيع القلقاس (و يتعين) عليه ان يحتجب ما أحدثه بعضهم في  
بيع القلقاس لانه على نوعين رؤس وأصابع والأصابع أحسنه وأطيبه  
فيداس بعضهم بالرؤس فيقشرها ويقلعها على قدر الاصابع أو قريبا  
منها ويخطأها معها ثم يبيع ذلك بسوم واحد وذلك لا يجوز لانه من باب الغش  
والتيديس لان الاصابع والرؤس مختلفان في الثمن والطعم والانتفاع بهما  
والرغبة فيهما والمحاوله لهما غالبا ولأن النار التي تنفج الاصابع لا تنفج  
الرؤس فيحتاج الى زيادة الوقود عليها اذا طبخهما معا واذا فعل ذلك انخلت  
الاصابع وقد تكون الرؤس لم تنفج بعد وقد خله المغالبة لان البائع يريد  
أن يحجر الرؤس والمشتري يريد أن يأخذ الجميع من الاصابع في الغالب  
(وبالجمله) فخطأها غش وتديس على المسلمين وذلك لا يجوز (والوجه)  
المجائز في ذلك ان يفرد كل واحد منهما ويبيعه على حديثه كل بسوم يخصه  
وهذا وجهه متيسر غير متعذر (فعلى) هذا ما يفعله من الخطأ ليس ثم  
ضرورة داعية اليه اسهولة الامر في بيع كل واحد منهما على حديثه بل فمأه  
ذلك اما الجهل بالعلم أو الجور والغش أو العوائد الدينية فعوذ بالله من ذلك  
(وينبغي له) ان يرجح في الوزن أكثر ممن تقدم ذكره من المتسدين لان ثمن  
ما يرجحه المخضري يسير وان كثرة غلبه بخلاف ما تقدم ذكره (ويتعين عليه)  
ان كان ما يزن به من حجر الكذان أو الطوب الأجر أن يتفقهه في كل يوم  
اذا كانت نقص سريعا فان لم يتفقهها تعمرت زنته فليحذر من ذلك

• (فصل) • وينبغي له ان تكون نيته لمجولسه في دكانه التيسر على  
اخوانه المسلمين كما تقدم في غيره لكن ينبغي ان يكون هذا أكثر اعتناء  
بتحسين النية فيما جالس اليه لان أكثر الضعفاء من الشيوخ والجهائز  
والفقراء والصغار يحتاجون الى شراء ما عندهم فيقرب عليهم بذلك البعيد  
ويسر عليهم ما يحتاجون اليه ويعينهم على قضاء ما ربهم والله في عون العبد

الكذان ما  
كان حيا  
رخوة اه

مادام العبد في عون أخيه (و ينبغي) له أن لا يمدح ساعته ولا يثنى عليه باللفظ ولا كناية ويكتفي في ذلك مشاهدة المشتري وغيره لئلا يله أن فعل ذلك بالغالب عليه الخروج عن الحمد في الاخبار بخلاف ما هي عليه فيقع عليه العتب من جهة الشرع الشريف (وقد) تقدم أن مدح البائع لساعته مع صدقه في ذلك لم يكن من عمل الساف الماضين رضي الله عنهم أجمعين (وبعض) الناس في هذا الزمان يمدح ساعته بالكذب حتى أن بعضهم لينادي عليها ويدكر لها اسماء غير اسمها المعروف بين الناس فمن سعه من لا يعرف حاله يظن أنه كما قال والأمر بخلافه مثاله من يبيع الفوس ينادي عليه يا لوس يا لوس من لا يعرف حاله يظن أن ذلك منه صحيح وقد تقدم الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل فقيل له يا رسول الله أسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قيل أرزى المؤمن قال قد يكون ذلك قيل أكذب المؤمن قال لا وفي رواية أخرى قال نعم أفي نرى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله فانظر رحمنا الله وياك إلى هذا الذم العظيم ثم يرتكبونه لا ضرورة شرعية ولا غيرها بل للعبث وعدم العلم وعدم من يأمر أو ينهى عن شيء من هذه الأمور فأن الله وأنا إليه راجعون (ثم) إن بعضهم يتعالى في تغيير اسم الشيء الذي يبيعه فينادي عليه باسم بعيد منه مثاله أن يقول على التميز يا فردا باعد - ل نحل يا أحلى من الذين وكل ذلك كذب (وبعضهم) يذكروا الساعة التي يطوف بها منافع يمتثلونها ويسمعها من لا علم عنده بذلك وكلها عوائد اصطالحوا عليها وذلك مذهب للبركة وقد تقدم أن البركة تذهب بأقل من هذا وهو الاستشراق فأيا لك بهذا وأمثاله فيجهمون على أنفسهم التعب والنصب والمشقة وقلة الرزق لعدم البركة نسأل الله السلامة عنه (وبعضهم) تكون ساعته رديئة فيمدحها ويثنى عليها (مثاله) أن يقول في الكراث والبقول اللذين قد ذبل كراث ما يج بقل ما يج إلى غير ذلك من الالفاظ الموهودة منهم (وبعضهم) يزيد على ذلك فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حين ندائه على ساعته وبيعه أو شرائها (وقد) قال علماء وأرواحة الله عليهم أن فاعل ذلك ينهى عنه ويؤذبه ويجزل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إنما تكون على ما شرعت عليه من التبع لا أنها تذكر على السامع

صدا التوتاه



حين يبيعها وشراؤها وليس هذا خاصا به بل هو عام فيما اعتاده بعضهم أو  
أكثرهم من أنه إذا رأى شيئا يجمعه يقول صلى الله عليك يا رسول الله  
(وكذلك) إذا سمع الاذان يعوض عن حكاية المؤذن بقوله صلى الله عليك  
يا رسول الله (وكذلك) إذا أراد أن يفتح له في الطريق يقول صلوا على محمد  
إلى غير ذلك وهو كثير (وبعضهم) يجمع بين الكذب حين ندائه على سلعته  
كما تقدم وبين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة  
(وبعضهم) يجمع بين ذلك وبين الايمان الكاذبة (والذي) يتعين من ذلك  
توقير النبي صلى الله عليه وسلم واحترامه وتعظيمه بأن لا يذكر اسمه ولا يصلى  
عليه إلا على سبيل التعبد لا على سبيل العوائد المتخذة المخالفة للسلف  
الماضين رضى الله عنهم أجمعين (وتندب) الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
في الاسواق والطرق ومواضع الغفلة كما أن ذكر الله تعالى مندوب اليه فيها  
سرا وعانا (وإذا) كان ذلك كذلك فن ارتكب من البياعين أو الطوافين  
شيئا مما ذكر فيؤمر المشتري أن يتجنبهم بعدم الشراء منهم لكن بعد أن يعلم  
أنه ما امتنع من الشراء منهم إلا لأجل تعاطيهم ذلك لأنه ما مورف حقهم  
بشيئين الأول عدم الاطاعة لهم والثاني الانكار عليهم (ومن) يعلم ولم  
يشتر منهم يؤمر بالانكار عليهم فقط ثم ان الانكار على من لم يرتكب شيئا من  
الحاليات من فروض الكفايات من قام به سقط عن الباقين (لكن) انما  
يلزم الانكار اذا علم أنه يفيد وقبل منه (ويندب) له اذا ظن أنه يسمع منه  
(ويكره) له أو يحرم عليه اذا علم أن أمره ونهيه يزيد في الوقوع في تلك المخالفة  
أو غيرها (مثاله) ان ينهى عن شيء يقع في معصية أخرى بأن يشتد أو يقذف  
من نهاء ويشتد ويقذفه الآخر إلى غير ذلك مما يقع من بعضهم مما هو معلوم  
فلا يعرض عن هذا حاله لكن لا بد له أن يعوض عن ذلك بمثال السنة بأن  
يقول اللهم ان هذا منكر ثلاثا وقد تقدم (ثم) ان من البياعين من يقف  
بموضع في السوق أو الطريق فهذا يمنع من فعله ويمنع الشراء منه لأنه غاصب  
للسليمين مواضع موروثة لقضاء حوائجهم ان كان الطريق ضيقا ولم يضيق  
بذلك عليهم لم توسع الطريق فيكره لأنه يؤدي إلى تضيقها بكثره الجلوس فيها  
ولان في الشراء منه اعانة له على ما يتعاطاه مما هو ممنوع في الشرع الشريف

وفيه عدم الانكار عليه كما تقدم (ومعهم) من يطوف على البيوت ويدخل  
الازقة ويسلك المواضع البعيدة من السوق فهذا جائز له ان يمر في حاجته كما  
يمر غيره ويقتصر له الوقوف على باب من يبيع له وفي أثناء مروره لما فيه من  
الاعانة على قضاء حوائج المسلمين وصيانة حريمهم من الخروج الى الاسواق  
(لكن) بشرط في نفسه ان لا يرتكب ما يفعله بعض الطوافين في هذا  
الزمان من أنه يبيع للراة بعد ان يدخل الى موضع بحيث لا يراه من يمر في  
الطريق فتخرج المرأة فتشترى منه فهذا يمنع منه اذا كانت المرأة وحدها  
لان ذلك خلوة بالراة الأجنبية وهو محرم وان كان لما يصدده وأما دخوله في  
البيت فيمنع منه وان أذن له وان كان في حوزها (ويتعين) عليه اذا وقعت  
السلامة مما ذكر ان يغض طرفه حين يبيعه للراة فلا ينظر الا الى موضع قدميه  
أو في سلعته (وجميع) ما ذكر في حق الطوافين متعين على غيرهم من  
البياعين لمن من الأجراء مثل من يبيع السكان واللبن والزيت الحمار  
والسقاء والطحان ومن الصانع كالزير والبناء والنجار والمزرب والمباط  
ومن شابههم فيتحفظ أن يقع في شيء مما أحذره بعض الناس في هذا الزمان  
(مثاله) ان يأتي من يبيع السكان فتسارعة ليخاطبوا بالراة وهو محرم كما تقدم  
وتارة تأتي هي وغيرها من النساء فيجتمعن عليه ويقع بسبب اجتماعهن  
معهن ومعاذنتهن له أشياء ممنوعة في الشرع الشريف لان كثيرامن يخرجن  
عليه دون حجاب وقد يكون عليهن الثوب الرقيق الذي يصف  
أو يشف أوهما معا وقد يكون عليهن الثوب القصير دون سراويل الى غير  
ذلك مما هو معلوم من عوائدهن في الوقت ومع ذلك يزعمن ان ذلك جائز  
ويختلفن احكاما من عند أنفسهن بأن يقان ان السكان والسقاء ومن أشبههما  
ليسوا من الرجال الذين يستحى منهم (وقد) تقدم ان اللعين لا يوقع الناس  
بغوايته في شيء من المخالفة حتى يدس لهم فيها ما يبيعهم على قبولها منه بأن يلقى  
لهم وجوها من التعاليل (وهذه) بلبنة قد حدثت في الأكثر منهن (مثال) ذلك  
ان بعض الاشراف من النساء يزعمن انهن لا يستحيين الا من شريف وأما  
غيره فلا وبعض النسوة من الاشراف في بعض البلاد لا يستحيين من الغريب  
أصلا ولا يتحدثن معه ويظان ذلك مع وجود البسط منهن معه يزعمن ان

الغريب ليس من الرجال الذين يستقى منهم (وكذلك) من لها رياسة في الدنيا أولزوجه ألا تستقى من الغلمان ولا من العوام ويرين بزعمهم أنهم أقل من أن يستقى منهم ثم سرى ذلك الى كثير من نساء أهل الوقت يزعمن أن الطوافين ومن أشبههم من أصحاب المحرف والصنائع ليسوا من الرجال الذين يستقى منهم كما تقدم وهذا مخالف لما أمر به الله عز وجل في كتابه العزيز حيث يقول سبحانه وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهم ويحفظن فروجهن الى آخر الآية فأوقعهم اللعين بتسويله في المحرم بهذا النص الصريح وبما جمعت عليه الامة الحميدة أعاذنا الله من بلائه بمنه (ثم العجب) من كثير من رجالهن الذين هم أرجح منهن عقلا وأقوم ديناً منهم يأتون الى بيوتهم فيجدون الكفائي ومن أشبهه من الطوافين كما تقدم مع أهلهم في البيع والشراء والمحدث ولا ينفكون عن شيء من ذلك كأنهم لم يسمعوا الآية الكريمة المتقدمة ذكرها بل انغمس أكثرهم في الجهل مع زعم كثير منهم أنهم لا يجدهم لولون وأنهم عن الطريق الأقوم لا يجيدون فلونهم أحسن وفقه الله تعالى وأيقظه من هذه الغمرات إسكان الجواب أن يقول اني لا أتهم امرأتى لما أعلم من عفتها ووصيائها وان الحيانة لا تمخطر بيالها فكيف أخاف عليها (ومن) هذا الباب دخل اللعين على كثير منهم فأوقعهم في المخالفات بسبب تحسين ظنهم بازواجهم (ولو) قدرنا أن الظن وصل الى حد اليقين لكان ذلك ممنوعاً شرعاً لأنه لا يجوز للمرأة الأجنبية أن تخرج الا على زوجها أو على ذي محرم منها وهذه عوائد قد استحكمت فكثر بسبب الوقوع في المخالفات حتى انك لا تجد الرجل اذا طلبت منه زوجته الكفائي أو المساء أو ما أشبهه ما يترك عند ما تثنى ذلك حتى يعبر عليها الكفائي أو السقاء فتشترى منه بنفسها وفي كثير من الاوقات تسكون وحدها فيدخل عليها السقاء أو الكفائي أو شبهه ما فتصل الخلوة به ونفس وقوع الخلوة محرم وعندها ومعها تسكن المساء حتى لا يستبعد وقوع المعصية مع ان دوامهم على ذلك من غير وقوع المعصية الكبري أشد وأضر وذلك ان دوام المعصية وان كانت صغيرة فري أحب الى

المعلن من المعصية الكبرى لان الناس الغالب عليهم التوبة من الكبرى  
 والاقلاع عنها بخلاف الصغرى فان كثيرا منهم يتهاونون بها وهي مع  
 الدوام عليها تصير كبرى فعوذ بالله من ذلك (مثاله) ان ابن العم ومن أشبهه  
 ان واقع المعصية الكبرى قد لا يدوم فيزين له الشيطان تركها حتى تكثر منه  
 الخسافات بسبب دوام خروج بعضهم على بعض مع المحادثة والممازجة  
 والمخلوات (وكذلك) الجار والجاردة ومن تربى معهم مع بعض في حال  
 الصغر ولا تجد في الغالب الفرق بين الزوج وغيره ممن ذكر الاسلامه محل  
 الجماع وأما ما عداه فيستوى فيه الزوج وغيره مع انه عند قرب زوجها لها  
 بعضهم يمثل الصورة التي رآها وتعلق خاطرهما بينهما بين حينه كما تقدم (واصل)  
 هذه الغسادة كلها احد ثلاثة اشياء (الاول) عدم السؤال من أهل العلم عما  
 يلزم المرء في معرفه (والثاني) استحكام العوائد الرديئة المحدثه حتى صارت  
 كأنها دين يتدين به غالبا (والثالث) تحسين الظن بمن اخبر الشارع  
 عليه الصلاة والسلام عنه بأنه ناقص في العقل والدين (ولاجل) هذا المعنى  
 تجدد بعضهم اذا نجت امراته اطلق لها السبيل في الاجتماع بمن شامت  
 والخروج على من شامت لتحسين ظنه بهما من أجل جهلها والمفاسد في هذا  
 المعنى وما أشبهه أكثر من أن تحصر لكن ما وقعت الاشارة اليه يعني عن  
 التصريح بغيره نسأل الله السلامة بمنه (وقد) سمعت سيدي أبا محمد رحمه  
 الله يحكي عن أحد شيوخه انه كان كبير السن وكانت له زوجة عمرها مائة  
 سنة أو نحوها وكان من عادته انه اذا جاء يدق الباب خرجت له زوجته  
 وففتحت له فكان يوم في الدرس فوفقت مسئلة احتاج الى احضار النقل  
 فيها للجماعة فجاء على العادة الى بيته لينظر المسئلة فمدق الباب فخرجت  
 له جارية زوجته التي ربتها وففتحت له الباب فسألهما أين فلانة يعني زوجته  
 فاخبرته انها في الحمام فقال لها ادخلي البيت وعدي الكتب من الصف  
 الفلاني فادأ وصلت في العد إلى الجزء الفلاني فالتفتني به فقالت له لا تدخل  
 فتأخذ حاجتك فقال لها وكيف ادخل وانت في البيت فقالت له أمني تخاف  
 فقال لها اني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يخلو رجل بامرأة أجنبية  
 وأنا رجل أجنبي وانت امرأة أجنبية فلا بدك مني الدخول او كما قال (فاتنظر)

رحمنا الله وإياك الى كرسن هذا السيد وعلمه وصلاحه واساوة طهته بنفسه  
فان المحال من المحال فان الله وانما اليه راجعون

• (فصل) • وأما المزين ففاسده كثرة في الغالب الا عند من وثقه الله  
تعالى لان السقاء والسكاني يمكن المرأة ان تأخذ ما يحتاج اليه منها من غير  
اجتماعها بهما بخلاف المزين فان ذلك لا يمكن الا مباشرة لها فان كانت  
في البيت وحدها فتعظم الفاسد ويكثر الخطر (واذا) كان كذلك فلا يحل  
للمزين ان يدخل الى بيت يكون على هذه الصفة حتى يكون معها غيرها فيه  
من زوج أو ذى محرم أو جماعة نساء ولا يحل لها هي ان تاذن له في دخول  
البيت الا بحضور أحد هؤلاء ومع ذلك يتعين ان يكون ثقة أميناً وبخس  
طرفة مهمما استطاع ولا ينظر الا لموضع الضرورة وكذلك هي (وينوي)  
بما يحاوله من صفته القيام بفرض الكفاية وان يسقط الحرج عن نفسه  
وعن اخوانه المسلمين (وينوي) مع ذلك اعانة الملهودين والمضطرين منهم  
لانه قد يهجم على بعضهم الدم فان لم يخرجهم لوقته ولا أفضى به الى الموت  
(وينوي) مع ذلك اعانة اخوانه على امتثال السنة في التداوى باخراج  
الدم (قوله) عليه الصلاة والسلام الشفاء في ثلاث وعذفيها شربة محجم  
(وينوي) مع ذلك ما يحتاج اليه من نية العالم والمتعلم في خروجه من بيته  
ورجوعه اليه ولبسه بهذه الثياب لا يمنعه من أخذ ما يرتقي به اذا بدا له  
ولا ينقص ذلك من أجره شيئاً (وينبغي) من طريق الأولى بل الأوجب ان  
تكون للنساء صانعة مسلمة متجالة تعمل لمن ومن المزين حتى لا يضطر من الامر  
اليه فان تعذرت فالصبيان المأمونون الذين هم دون راحة البلوغ مان  
تعذر فالذين من الشيوخ وهذا كله مع عدم الخلوة كما تقدم (واذا) كانت  
الصانعة هي التي تبامر ذلك فيتعين ان يجتنب منهن من كانت شابة لا لها  
تمشى وهي مكشوفة الوجه غالباً مظهرة للزينة والمبرج والغالب على من  
هذا حالها الوقوع في المحرمات ولو قدرنا سلامتها لكان تبرجها على الرجال  
الاجانب محرماً فيخاف على المرأة التي تدخل عليها ان تكتسب شيئاً  
من خصها وأحوالها المذمومة شرعاً وكان يتعين ان لا تترك شابة تعمل  
هذا الا نهي يتوصّل ان به الى الوقوع في المخالفات وقد يكون الرجل في بيته

ليس معه غيره فتجبه الشابة ممن فيفتح لها الباب على أنها تعمل لاهله فها  
تسعر الا وهي معه في خلوة فيخاف مع ذلك الوقوع في المعصية الكبرى  
(واذا كان) ذلك كذلك فيتعين هجر من اتصف بهذه الصفة من الصوانع  
ومن استعملها لم يتصف به هجرانها اذ أنه قد اعانها ومن اعانها كان شريكاً لها  
فيما ارتكبه مما يخالف الشرع الشريف أسأل الله السلامة من ذلك بمنه  
(وهذا) الحكم انما هو فيما نضها المرأة اليه من خروج الدم وأما غيره  
فمنع منه (مثاله) ان تدخل الصانعة أو المزين أو غيرها لتفعل اسنانها  
أو تجردها لتبيض فهذا لا يجوز ولو فعلته بنفسها لانه ليس بضرورة شرعية  
هنا وجه (والوجه الثاني) لانه عليه الصلاة والسلام عن ذلك بقوله  
لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وفيه المغيرات لحاق الله  
وهذا منه (ويتعين) على المرأة وعلى المزين ايضاً ان يجتنباً ما أحدثه  
بعضهم من ارتكاب المحرم في تكون المرأة تحفه المزين وذلك معصية  
كبرى منهما لان فيه خروجاً على المزين واسقاة عاله بها اذ أنه يباشر بيديه  
خدمها وشقتها واذل حرام كله متفق عليه مثل تغليج الاسنان المتقدم ذكره  
(ويتعين) عليهما ان لا تقف بين يديه كما عتاده بعضهم في هذا الوقت من  
خروجهن عليه بالنوب القصير دون السراويل وذلك لا يحل ويجب تأديب  
كل واحد منهما بحسب الاجتهاد وكل واحد من المرأة والمزين فدارت كعب  
مالا يحل له فيجب عليهما التوبة والافلاع عن هذه الرذائل المنوعة شرعاً  
ويجب على غيرهما تنبيههما فان لم يرجعما أدباً على الوجه المشروع في ذلك  
(وكذلك) يتعين على المرأة ان لا تدع امرأة تحففها ولا تأخذ شيئاً من شعر  
حاجبها ولا تفعل هي ايضاً شيئاً من ذلك بنفسها (لقوله) عليه الصلاة  
والسلام لعن الله الواشحات والمستوشحات والنامصات والمتنصات والمتفلجات  
للحسن المغبرات خلق الله قال الشيخ الامام يحيى النواوي في شرح مسلم  
له وأما النامصة هي التي تزين الشعر من الوجه والتمصصة هي التي تطلب  
عمل ذلك بهما وهذا الفعل حرام ثم قال والنهي انما هو في الحواجب وما  
في أطراف الوجه اه

\*(فصل — ل)\* واشتد ما تقدم في القبح وأشنع ما ارتكبه به بعض

الناس في هذا الزمان من معالجة الطبيب والكمال الكافرين بالذين لا يرجي منهما نصيح ولا خبر بل يقطع نغشهما واذا يتما ان ظفرا به من المسلمين سيما ان كان المريض كبير في دينه او علمه او هما معا فان القاعدة عندهم في دينهم ان من نصح منهم مسلما فقد خرج عن دينه وان من استحل السبت فهو مودر الدم عندهم - لال لهم سفك دمه (وقد) روى ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما را فقه يهودي في طريق فلما ان عزم على مفارقتها قال له عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انتم تقولون انكم لا تبشرون مسلما في نبي الا غش شتموه فيه فان لم تفعلوا فانه يخرجتم عن دينكم وانتم قد را فقتي في هذا الطريق فابن غشك فقال له اليهودي اما رايتني ارجع نارة عن عينك ونارة عن يسارك قال بل قال ما وجدت شيئا غشك به الا اني اتابع ظلك واظا بقدمي على موضع رأسك منه خيفة ان اخرج عن ديني (فاذا) كان هذا اصل دينهم والمعتول عليه عندهم فكيف يسكن الى قولهم او يرجع الى وصفهم اسأل الله السلامة عنه (وقد) رأيت بعض من ينسب الى العلم وهو ممن يقتدى به في الوقت يستطب أهل الكتاب مع تحفة بمسألة قد ذكره من أمرهم ويقول انه لا يسكن الى قولهم بل يرجع في ذلك الى علمه ومعرفة وجهه يكون قولهم له تانيد اسبب انه يطالع عشار كته لهم في علم الطب فيعلم بذلك ما يصرفونه له فان كان غشا او فحشا اطالع عليه (وهذا) ليس بشيء لوجهين (أحدهما) ان اخوانه المسلمين يقتدون به في مباشرة أهل الأديان الباطلة لهم وهم ليسوا في المعرفة مثله بل أكثرهم لا يعرفون شيئا من الطب أصلا (الوجه الثاني) انه لا يأمن الغفلة عن ان يدسوا عليه شيئا في الادوية والعقاقير التي يصرفونها له فيستعملها فانه يكون سببا في ضرره بسبب انهم لا يعطون لاحد من المسلمين شيئا من الادوية التي تضره ظاهرا لانهم لو فعلوا ذلك لظهروا غشهم وانقطع ما دسوا عليهم اكنهم يضيفون لهم الادوية ما يليق بذلك المرض ويظهرون الصنعة فيه والنصح وقدية عافي المريض فيذهب ذلك الى حدق الطبيب ومعرفة ليقع عليه المعاش كثيرا بسبب ما وقع له من الثناء على نصحهم في صنعة لا يمكنه يدس في انشاء وصفه حاجته لا يظن لما فيها من الضرر غالبا وتسكون تلك الحاجة مما تنفع

ذلك المريض وينعش منه في الحال لكنه يبقى المريض بعد ما مدة في صحة وعافية ثم يعود عليه بالضرر فإنه الحال وقد يدس حاجة أخرى كما تقدم لكنه ان جامع انتكس ومات وكذلك يفعل في حاجة أخرى يصح المريض بعد استعجاله لكنه اذا دخل الحمام انتكس ومات (وقد) يدس حاجة أخرى فاذا استعملها المريض صح وقام من مرضه لكن لما مدة فاذا انقضت تلك المدة عادت بالضرر عليه وتختلف المدة في ذلك فتهما ما يكون مدته سنة أو أقل أو أكثر الى غير ذلك من فسهوم وهو كثير ثم يتعالى عدواً لله بأن هذا مرض آخر يدخل عليه فليس لي فيه حيلة فلوسلم منه اعاش وصح ويظهر التأسف والمحزن على ما أصاب المريض ثم يصف بعد ذلك أشياء تنفع لمرضه لكنه لا تقيده بعد أن فات الامر فيه فينصح حيث لا ينفع فينصح من يرى ذلك منه يعتقد أنه من الناصحين وهو من أكره الغاشين وقد قيل كل العداوة قدر تجي ازالتها \* الاعداء من عاداك في الدين

وقد يستعملون النصيح في وصفهم ولا يقشون بعض الناس بشئ اذا كانوا ممن لا خطر لهم في الدين ولا علم كما تقدم وذلك ايضا من الغش منهم لانهم لو لم ينهكوا لما حصلت لهم الشهرة بالعرفة بالطب واتعطل عليهم معاشهم وقد يتفطن الغشهم فلا يبدون اظهار معرفتهم ونصحهم فيستعملون ذلك مع هذا الصنف المتقدم ذكره أعني من لا خطر له في الدين كالعوام والعبيد وغير ذلك (ومن) غشهم نصحهم لبعض من يباشرونه من أبناء الدنيا المشتهر وابتلاك وتقصص لهم المحفوة عندهم وعند كثير من شايهم ويتسلطون بسبب ذلك على قتل العلماء والصالحين وهذا النوع موجود ظاهر (وقد) ينهكون العلماء والصالحين وذلك منهم غش أيضا لانهم يفعلون ذلك لكي تحصل لهم الشهرة وتظهر صفتهم كما تقدم في غيرهم فيكون ذلك سببا الى ائتلاف من يريدون ائتلافه منهم وهذا منهم كره ظيم (فالمحصل) من أحوالهم انهم يظهر من صفتهم في قوم اتشبهه معاشهم ويستعملون دينهم في آخرين ومن كان بهذه الصفة يتعين ان لا يركن اليه ولا يسكن الى وصفه لان هذا خطر عظيم اذ ان كل منعة اذا أخطأ صاحبها فيها فديكن تلافيا لها هذه فان أخطأ فيها ائتلاف للنفوس وكل من له عقل لا يخاطر بنفسه فان من



خاطر بنفسه يخشى عليه ان يدخل في عموم النهي فيمن قتل نفسه بشئ  
(وقد) حدثني من أثق به انه كان يقرأ علم الطب على بعض شيوخ  
الغسارية بمصر قال وكان بعض الرؤساء من أهل مصر له طبيب يهودي  
فغضب عليه وهجره وطرده فبقي اليهودي يتوسل اليه بالناس وهو لا يقبل  
عليه فقال اليهودي والله لا ذبحنه ذبحا فزال اليهودي يتخيل حتى أقبل  
عليه وصنع عنه ثم انه مرض ذلك الرئيس مرضا شديدا قال فكنت يوما أقرأ  
على الشيخ في بيته اذ جاء جماعة يطلبونه ان يمشي معهم الى بيت المريض  
فأبى فزال الوابيه حتى أنعم لهم فخرج معهم وقال لي اجلس هنا حتى آتي فساو  
الا قبل ورجع وهو يريد فقات ما الخبر فقال لي سألتهم عما وصفه اليهودي  
له فوجدته قد ذبحه ذبحا فساكنت لا أدخل عليه اذ أنه لا يرتجى ولا فلا  
ينسب اليهودي ذلك الى وقال لي لا بقاء له بعد اليوم فكان الامر كذلك  
فأصبح ميتا وهذا بعض تنبيه على غشهم وخباياهم وأحوالهم في هذا وغيره  
أكثر من ان تحصر أو ترجع الى قانون معلوم لان الخبر ينحصر والشر لا ينحصر  
(فانظر) العاقل لنفسه بنفسه (وقد) قيل ان العاقل من ان يعط غيره  
فكن عاقلا أو ملة لالعة لاء وإياك واتساع أخى الجهالة فانه مؤذ نبال الله  
السلامة بمنه (و بعض) الناس يتحفظ مما تقدم ذكره على زعمه فيما أخذ  
طبيبا مسلما وطبيبا نصرانيا أو يهوديا فيعرض ما يصفه الكافر على المسلم  
وهذا ليس بشئ أيضا (والجواب) عنه من وجوه (الأول) ما تقدم  
قبل من ان المسلم قد يغفل عن بعض جزئيات ما وصفه اليهودي أو النصراني  
(الثاني) ما فيه من اقتداء الغير به كما تقدم (الثالث) ما فيه من  
الاعانة لهم على كفرهم بما يعطيه لهم (الرابع) ما فيه من ذلة المسلم لهم  
(الخامس) ما فيه من تعظيم شأنهم سيما ان كان المريض الذي يباشرونه  
رئيسا فانهم يتفخرون به على المجتهدين والعززون على المسلمين بسبب وصاتهم به  
والتردد لبايه وقدم الامر الشارع عليه الصلاة والسلام بتغيير شأنهم وهذا  
عكسه (السادس) ما فيه من القبح والشناعة ان كان المريض امرأة  
مسلمة لان الكافر عدو الله يمتنع بالنظر اليها ويجسم في بعض الاوقات (وقد)  
تقدم ان المرأة المسلمة لا يجوز لها ان تظهر شيئا من بدنها على النصرانية

أو اليهودية فإذا كان هـ ذاق حق المرأة منهن فما بالاك بالرجل وقد تحتاج  
المرأة المسلمة إلى كشف بعض بدنها ليري موضع الألم منها فيبشأ من ذلك عدو  
الله وعدو رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر فطبيع يعجز سماعة فكيف  
بتماطيه فانا لله وانا اليه راجعون ولولم يكن فيه إلا أن الكافر يصف لبعض  
الناس زوجة المسلم أو ابنته إلى غير ذلك من خصالهـم المذمومة وهي كثيرة  
وهذا بعيد من الغيرة الإسلامية لولم يكن ممنوعاً في الشرع الشريف عافانا  
الله من بلائه بمنه (فان) قال قائل قد أجاز العلماء رجعة الله عليهم كشف  
العورة للطبيب سواء كان المريض رجلاً أو امرأة (فالجواب) أن ذلك انما  
هو مع وجود الضرورة ولا ضرورة تدعو لمباشرة الكافر مع وجود الطبيب  
المسلم فيمنع من ذلك والله الموفق

\*(فصل — ل)\* فإذا تقرر هذا فليتعين عليه أن يتحزر على نفسه وعلى  
مريضه من أن يأخذ من الأطباء من ليست له معرفة بهذا الشأن من الشبان  
وغيرهم وان كانت معهم الاجازات بصناعة الطب أو الكمال أو غيرهما فلا  
يعول على شيء من ذلك وانما يعول على نفس معرفته ودينه وتجربته للأمور  
وما يتصوره في صناعته والشبان لم يحصل لهم كبير أمر في التجربة والدربة  
(وقد) تقدم أن الخطأ في هذا كبير لانه ان أخطأ الطبيب قتل أو الكمال  
أعمى (فالحاصل) من هذا انه ينظر إلى من هو أصح في الوقت من أطباء  
المسلمين في المعرفة والتجربة والدين فيسكن إلى وصفه (وما) وصف  
في أمر الطبيب فهو مطلوب في الكمال أيضاً اذ أن الكمال يبشأ بوجه  
المرأة بيديه وينظر لها بعينه فيتعين أن يكون مسلماً اذ معرفة ودين أعنى  
بالنسبة إلى حال أهل وقته في ذلك (راذا) كان ذلك كذلك فيتعين ترك  
استعمال أهل الأديان الباطلة لما تقدم من الوجوه ولانهم لا يؤمنون على  
حريم المسلمين (وقد) أخبرني بعض طلبة العلم أنه كان في موضع يشرف  
منه على بعض جيران الموضع الذي هو فيه قال فرأيت شاباً يهودياً يدخل بيتنا  
في الربيع الذي كان مشرفاً عليه وكان فيه نساء منجتمات فخرجت  
أحداهن إلى الكمال وخلابها فكل عينها ثم أصاب منها ما يصيب  
الرجل من أهله فلا أدري أراذ الوطاء أو متدماته قال فلم أتسالك نفسي حتى

أخذت عصا ونزلت الى باب الموضع فلما ان خرج اليهودى ضربته الضرب  
الموجع وتوبته ان لا يعود قال ولو كان معي غيرة لشهدت عليه عند المحاكم  
(فانظر) رحمة الله واماك الى هذا الحال. أشنعه وأقبحه وقد تقدم ان المرأة  
المسلمة لا يجوز لها ان تكشف شيئاً من بدنّها على المرأة الكفاية فكيف  
بوقوع هذا الامر الفظيع وكل ذلك سببه التسامح والتغافل عن التوقي  
من خطاة أهل الاديان الباطلة واستعمالهم في مصالح المسلمين فعاد الامر  
كما ترى فانا لله وانا اليه راجعون (فعلى) هذا فمن استعمالهم وأصابه  
شيء في بدنه أو عينيه كان غير مأجور فيه لانه تسبب في ادخال الضرر على  
نفسه اذ انهم لا يؤمنون (ثم) مع ذلك ما يحصل من الانس والوداهم وان قل  
الامن عصم الله وقليل ما هم وليس ذلك من اخلاق أهل الدين (ومع)  
ذلك يخشى على دين بعض من يستطعمهم من المسلمين (وقد) حدثني بعض من  
أثق بقوله من الاخوان انه مرض عند بعض أهله فأبى المريض الا ان  
يؤتى اليه بفلان اليهودى فجى به اليه وبقي يواظب عليه قال فرأيت اليهودى  
الذى يباشره في النوم وهو يقول لى ديس موسى عليه السلام هو الدين  
القديم والدين الذى يتعين التمسك به فهو الدين الاقوم وبقي يشنع ويقول  
قال فانتبهت من نومي وأنا مذعور والتمزمت ان لا يدخل لى منزلا أبداً وبقيت  
اذا القيمة فى طريق أسلك غيره وأخاف ان يصل الى شئ من وباله فهذا قد  
رحم بسبب انه كان معتق به فيخاف على من استطعمهم ولم يكن معتق به ان  
يهلك معهم ولم يكن فيه الا الخوف من هذا الامر الخطر لكان متعين ان تركه  
فكيف مع وجود ما تقدم

\*(فصل — ل)\* ثم انظر رحمة الله واياك الى اشتغالهم بتحصيل هذه  
الاسباب الثلاثة وهى طيب الابدان وتكثير العيون ومعرفة الحساب  
لانهم توصلوا بسببها الى اتلاف حال المسلمين غالباً فى ابدانهم ودنياهم وذلك  
ان الانسان انما يهتم به صلاح بدنه أو ماله فان اعتل بدنه احتاج الى مباشرة  
الطبيب له والتمسك بالعيضه وان كان له مال احتاج لمن يحصره ويحسبه وقد  
تضمن ذلك الاخلال بالدين لانه بوقوع الخلل فى أحدهما يقع الخلل فى الدين  
غالباً (الأتري) ان المكاف يلزمه ان يصلى الفرض قائماً فاذا حصل له

الحمل في بدنه رجع الى الجالوس فان اشتد عليه رجع الى الاضطجاع وكذلك  
 يغطى في شهر رمضان الى غير ذلك وهو كثير (وكذلك) المكاف يكون  
 معه ما يتسبب فيه في سبب من الاسباب مثل الزراعة والتجارة وغيرهما  
 فيضطرون عليه بالعلم والغرامة يتقربون بذلك الى مخدومهم من الظلمة  
 فيضطر المتسبب المسكين الى ان يستعمل الحبل في التسبب بسبب آخر لئلا يفتات  
 منه فيحصل له بطلان الوقت وخلوه من العبادة والفكر في امر الآخرة اشغله  
 بالفكرة في امر قوته (وقد) قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الرفق  
 في النفقة ولا الزيادة في الكسب او كما قال (فهذا) منه اشارة الى ان  
 الاقلال من التكسب في الدنيا ابرك وأنجح لاجل التفرغ للاشتغال بأمر  
 الآخرة لانه اذاكثر على المكاف التنقل من سبب الى سبب اشتغل بذلك  
 عن امر الآخرة (ولاجل) هذا المعنى قال سفيان الثوري رحمه الله ان قال  
 له لم تخرج من ارض الحجاز وكان على كتفه جراب فقال الى ابد أملاً هذا  
 بدرهم او كما قال وما ذاك الا ان السعرا اذا رخص لاحتاج فيه الى كبير تسبب  
 ولا عمل فيبقى المدة تبلا على الاشتغال بأمر آخرته معرضاً عما يشغله عن  
 ذلك (ولاجل) هذا المعنى قال اهل الطريق من كان مشغولاً بسبب  
 من الاسباب فكاف من العمل اكثر من الفقير المنقطع وما ذاك الا  
 لان النفس تميل مع اكثر ما تعمله فان كثرت اسباب الدنيا عليها  
 مالت اليها وان كثرت شغلها باسباب الآخرة مالت اليها (ولاجل)  
 هذا المعنى قالوا ان من نقص في عيشائه عن المعتاد انه يطيل القيام  
 أو يحبي الليل كله ضد ما تريده النفس من الراحة عند الشبع فاذا  
 اطال القيام أو احب الليل كله كانت الطاعة أغلب على الجوارح فتتقاد  
 النفس اليها اكثر ويحصل له مع ذلك فضيلة الجهاد ولا جهاد أعظم  
 من مجاهدة النفس لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رجعت  
 من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبراً او كما قال عليه الصلاة والسلام  
 لان جهاد النفوس دائم مستمر اذ انه عمل بين المكاف وبين ربه عز وجل  
 وبين أهله واخوانه (على) انه ليس ثم ضرورة داعية الى مباشرتهم  
 لوجود هذه الخصال الثلاثة الكثيرة في المسلمين والمحمد لله لانك قد تجد في

المدارس من طلبة العلم الشريف من له اليد في ذلك أكثر منهم وقد جيلوا على الرحمة والشفقة لأخوانهم من المسلمين ليكنوا عوائد انجحت وأنست النفوس بهامع وجود الشيطان المغوى والهوى المردى أسأل الله السلامة بمه (مع) أن أصل الطب انما هو بالتجربة وعنها أخذ وكثير من المسلمين من يعرف ذلك لو لم يكن ثم طبيب معروف بذلك أو كمال وقد تجد كثير من المستردين لديه المعرفة التامة الجيدة في هذا الشأن وما ذلك الا بسبب كثرة التجارب فمن كثرت تجاربه كثرت معرفته فيه وقد تجد كثير من القوابل والعجائز يعرفن جملة من ذلك المعرفة الجيدة وهذا راجع لما تقدم ذكره من كثرة التجارب (والغالب) على بعض الناس في هذا الزمان انهم يتركون ذلك كله ويرجعون الى استعمال أهل الكتاب مع تيقنهم في بعض الاحيان ان الطبيب الكافر يباشرهم وليس في عقله بسبب انه يشرب الخمر وبسبب انها تمسح الى من يباشرهم من المرضى فيصف لهم ما يصف وهو في غير وعيه ولا يعرف ما زاد على المريض ولا ما نقص ولا ما قيل له ولما كتب أو وصف وهذا امر خطر أسأل الله السلامة بمه (ورضى الله) عن عمر بن الخطاب حيث سده هذا الباب بقوله مات النهراني والسلام وقد تقدم ذلك وكونه أقامهم من أسواق المسلمين وقال قد أغنى الله المسلمين عنكم ونهى عن استعمالهم ومباشرتهم وأمر أن لا يساكنوا المسلمين ولا يرفعوا عليهم جدارا بل يكونوا معزلة عنهم كل ذلك منه رضى الله عنه لست ذريعة أن يقع بعض ما جرى من القتر منهم في حق المسلمين وقد انشد بعضهم فقال

لعن النصارى واليهود فانهم \* بلغوا بكرهم وبشالا مالا

خرجوا أطباء وحسابا ليكى \* يتقسموا الارواح والاموال

مطلب الحالة  
الاولى

\*(فصل)\* واذا تقرر هذا وعلم فلا يخلو أمر المريض من أربعة أحوال

(أعلاها) وأحسنها وأرفعها من قدر عاين التوكل على الله والتفويض اليه

والاعتماد على سعة فضله وعظيم كرمه دون أن يحتج في باطنه شيء أو يستعمل

سيما ظاهرا بل يكون كالميت على الغتسل بين يدي غاسله وهذا ان وجد فهو

الكبريت الاحمر وهو الذي نقل عن حال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

حين دخل عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال  
له عثمان بن عفان رضي الله عنه ما تشتهي قال ذنوبي قال فاستسقى قال  
رسمة ربي قال ألا آمر لك بطبيب قال الطبيب أمرضني قال ألا آمر لك بعطاء  
قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبنائك قال أنحنى على بناتي الفقرا في أمرت  
بناتي بقراءة سورة الواقعة كل ليلة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا والحديث مشهور  
معروف (ومثله) ما نقل عن أبي الدرداء رضي الله عنه لما ان مرض فعادوه  
وقالوا ألدنذعوا لك بطبيب قال الطبيب أمرضني (ومثله) أيضا ما نقل عن  
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ان قيل له ألا تأتيك بالطبيب فقال  
والله لو علمت ان شفائي من رفع يدي الى شجرة أذني ما رفعتها (وقد) حكى  
عن بعضهم انه قال أذنبت ذنبا فأنابني عليه منذ أربعين سنة قيل له وما هو  
الذنب قال طألت على طلوع فرقيته فاستراح فجعل الرقية ذنبا يستغفر منه فما  
بالك يا عابد عذره الى غير ذلك من أحوالهم السنية وهي كثيرة (فهذه) هي  
الدرجة العليا (قال عجز) المريض عن هذه الدرجة فليمثل السنية في  
استعمال الادوية الشرعية التي وقع النص عليها من صاحب الشريعة  
صلوات الله عليه وسلامه وهي الحالة الثانية (فمن ذلك) ما ورد عنه  
عليه الصلاة والسلام انه قال لو كان شيء يدفع الموت لدفعه السنا (وقال)  
عليه الصلاة والسلام الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب  
الحبة السوداء هي الشونيز وهي السمكون الاسود والاسام الموت (مع انه) قد  
قال بعض العلماء في الحبة السوداء ان الاطباء يقولون انها تنفع لسبعة عشر  
مرضاً ويحتمل ان يكون الحديث محمولا عليها (قال) فعلى هذا ينبغي ان  
اراد ان يستعملها ان يسأل الاطباء عنها فان أخبروه انها تنفع لذلك المرض  
استعملها والا فلا أو كما قال (وكان) سيدي أبو محمد رحمه الله يابى ذلك  
ويقول أعوذ بالله من أن أقول بهذا القول صاحب النور الا كل صلى الله  
عليه وسلم أخبر بشئ فنعرضه على رأى أصحاب الظلمة (فقال) له فما الجمع  
بين ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما قالت الاطباء (فقال) الجواب  
من وجهين (الوجه) الاول أن تكون الحبة السوداء تنفع لجميع الامراض

مطاب الحسالة  
التابعة

كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لانه نظر بالنور الاكمل الذي وهبه الله تعالى ومن عليه به فرآها تنفع لجميع الامراض وأهل الطب نظر واطمأنة الفكر الذي عندهم فلم يعرفوا أكثر من سبعة عشر (الوجه) الثاني ان الحجة السوداء كانت تنفع لسبعة عشر مرضا كما قاله الأطباء ثم جعلها الله تعالى لهذه الامة تنفع لجميع الامراض كما خصت بخصائص على غير هاهن الامم اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم (وهذا) الذي قاله رحمه الله ظاهر بين (ليكن) ذلك راجع الى نية المريض فيما يحاوله من ذلك لان القعدة ان كل ما يصدر من الشارح صلى الله عليه وسلم يتلقى بالقبول وقوة التصديق فعلى قدر النية ينفع السعي ويغفر صاحبا بالمراد (وقد حكى) سيدي الشيخ أبو محمد رحمه الله في هذا المعنى حكاية فقال ان شابا كان يحضر مجلس شيخه أبي الحسن الزيات رحمه الله فتكلم يوما على الحجة السوداء وانها شفاء من كل داء وبين ذلك وأوضحه وعاله فبدأ يوم انقطع الشاب عن المجلس ثم حضر بعد ذلك فسهله الشيخ رحمه الله عن موجب غيبته فاخبر أنه كان مريضا بعينه فقال له الشيخ وما عملت لهما فقال الحجة السوداء قال وكيف وجدت حالك علم اقال لما عملت في عيني كادت عيناى ان تطيرا واشتد الامر على وكثر الالم فقلت غشا طبا لهما اذ هما لا تذهبا أو رجعا أو لا توجدا فاشيخ ما نقل الاحقا والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال الاصدقا أو كهم اقال فالتفت الشيخ رحمه الله الى جلسائه وقال لهم اجعوا لي بالكم من مرض منكم بالعينين فلا يكتمل بالحجة السوداء لان هذا ما نجيهاه الاقوة بغيره فاشار الشيخ رحمه الله الى ان الادوية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم الاصل فيها قوة اليقين والتصديق فمن قوى يقينه سهل عليه الامر وحصل له الطب من غير كلفة ولا مشقة ومن لم يقو يقينه وهو الغالب على احوالنا الاتن فليرجع الى وصف الأطباء العارفين من المسلمين وهى الحسالة الثالثة ومع ذلك فلا يخفى نفسه من التداوى بما ورد في السنة المطهرة للبركها فيسهل عمل النحل وغيره مما ورد في السنة به هذه النية المباركة (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشرين كان له شفاء من كل

مطلب الحاشية  
الثالثة

دا، رواه أبو داود في سننه (وقال) عليه الصلاة والسلام إن كان في شيء  
من أدويةكم خير في شربة عسل أو شربة عجم أو لدغة بنسار وما أحب أن  
أكتوي أنرجسه البخاري ومسلم قال علماءنا يجهل أن يكون قصدا إلى  
نوع من السمك، كروبو دابل كي النبي صلى الله عليه وسلم أبيسا يوم الاحزاب على  
أكله لارمي (وقد) روى أنه صلى الله عليه وسلم كوى نفسه حكاها الطبري  
والحميري (وكوى) سعد بن معاذ الذي امتزله عرش الرحمن (وقد) اكتبوا  
عمران بن حصين (وقد) كانت عائشة رضي الله عنها أعرف الناس بالطب  
فسئلته عن موجب ذلك فقالت من كثرة أراض النبي صلى الله عليه وسلم  
(قال) الامام أبو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى له وحكي  
أن طبيبها عارفا نصرانيا قال لعلي بن الحسين ليس في كتابكم من علم الطب شيء  
والعلم علمان علم الايمان وعلم الابدان فقال له علي جميع الله الطب في نصف  
آية من كتابنا فقال ما هي قال قوله عز وجل وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال  
النصراني ولا يؤثر عن رسولكم شيء من الطب فقال علي رسولنا صلى الله  
عليه وسلم جمع الطب في ألفاظ يسيرة فقال ما هي قال المعدة بيت الداء والحمية  
رأس كل دواء وأعط كل جسم ما قوته فقال النصراني ماترك كتابكم ولا نبيكم  
بجاليوس طبيا (قال) علماءنا يقال إن معالجة الطبيب نصفان نصف دواء  
ونصف حمية فإن اجتماعكائك بالمريض وقد برئ وصح والافاحمية به أولى  
أذ لا ينفع دواء مع ترك الحمية وقد تنفع الحمية مع ترك الدواء (ولقد) قال  
صلى الله عليه وسلم أصل كل دواء الحمية (والمعنى) بها والله أعلم أنها تغني عن  
كل دواء (ولذلك) يقال إن أهل الهند جل معالجتهم الحمية بمنع المريض  
عن الأكل والنرب والكلام عدة أيام فيبرأ ويصح (وقال) بعض الحكماء  
أكبر الدواة تدبير الغذاء (وقد) بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى  
بيانا شافيا يغني عن كل كلام الأطباء فقال ماملا ابن آدم وعاء شرامن  
بطنه حسب ابن آدم لقيمات يمتن صلبه فان كان لا محالة فمات لظعامه  
ونالت لثرا به وثالث لنفسه خرجه الترمذي (وقال) علماءنا لو سمع بقراط  
بهذه القصة لهجب من هذه الحكة (وقالوا) ليس للبطن أنفع من جوعة  
تتبعها اه وآ كدما على المريض في هذه الحالة قوّة البقية والتصدق في نحوها



بما تقدم في القسم الذي قبله فيمشی على قاعدة مذهب أهل السنة والجماعة  
في أن الاشياء لا تؤثر بذواتها ولا بخاصية فيها بل بمحض اعتقاده بأنه لا فاعل  
على الحقيقة الا الله سبحانه وتعالى وأنه لا تأثير لشيء من المحدثات في شيء  
فالدواء لا يفع بنفسه بل الشفاء وغيره خالق من خالق الله عز وجل يخلقه  
عنه ان شاء ويعنه ان شاء ويعرض به ان شاء ومثله الخبز لا يشبع بنفسه  
والماء لا يروي والنار لا تحرق والسكنين لا تقطع فلو شاء عز وجل ان  
لا يشبع بالخبز لفع ولو شاء ان لا يروي بالماء لفع (وقد) نقل الشيخ  
الامام أبو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى له قال خرج أحمد بن  
حنبل رحمه الله بإسناده الى أبي رزمة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع  
بي فرأى التي يظهره فقال يا رسول الله ألا أعاجمها فاني طيب قال لا أنت  
رفيق والله الطيب ورواه أبو داود وفي سننه عن أبي رزمة في هذا الخبر قال  
فقال له أرى هذا التي يظهر لك فاني رجل طيب قال الله الطيب بل أنت  
رجل رفيق طيب الذي خلقتها (قال) الحامي ومعنى هذا ان المعالج  
للمريض من الأكرمين وان كان حاذقاً متقدماً في صناعته فإنه لا يجب عليه ان ينفس  
الدواء وان عرفه وميزه فلا يعرف مقداره ولا مقدار ما يستوي عليه من بدن  
العالم وقوته ولا يقدم على معالجته الا مع علمه بالاعمال بالاغلب من رايه  
وفهمه لان علمه في منزلة الدواء كمنزلة العلة التي ذكرناها في علم الداء فهو  
كذلك ربما يصيب وربما يخطئ وربما يزيد فيغلب وربما ينقص فيلغو فاسم  
الرفيق اذن أولى به من اسم الطيب لانه يرفق بالعالم فيجعله مما يخشى أن  
لا يتحمل بدنه ويسقيه ما يرى انه أرفق به فأما الطيب فهو العالم بحقيقة  
الداء والدواء والقادر على الحجة والشفاء وليس به هذه الصفة الا الخالق  
البارئ المصور فلا ينبغي ان يسمى به هذا الاسم أحد سواه (ثم) قال القرطبي  
رحمه الله فيجب على كل مسلم ان يعتقد ان لا طيب ولا شافي ولا مصلح على  
الاطلاق الا الله وحده خالق الداء والدواء فهو الطيب فيتوكل عليه وينقطع  
اليه ويعتم به ويلجأ في مرضه وصحته اليه ثقة به فان الله قد علم أيام المرض  
وأيام الصحة فلو حرص الخلق على تقليل ذلك أو زيادته لما قدروا قال الله  
سبحانه وتعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من

قبل ان نبرأها (ثم) يتناول الدواء ويستعمله كما يستعمل جميع الاسباب  
 بمجرّد الامر فان الله سبحانه وتعالى ان اوصله الى الدواء برأ وان حجب بمانع  
 عنه وقدر عونه لم ينفعه (الكنه) ما جاور على ما امر على اسان رسوله صلى  
 الله عليه وسلم وفي كتابه الكريم قال الله العظيم ونزل من القرآن ما هو شفاء  
 ورحمة للمؤمنين وقال تعالى يخرج من بطونهم اشراب مختلف ألوانه فيه شفاء  
 للناس (وروى) الترمذي عن اسامة بن شريك قال قالت الاعراب يا رسول  
 الله الاتدوى قال نعم يا عباد الله تدادوا فان الله لم يدع داء الا وضع  
 له شفاء الداء واحد ا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم قال أبو عيسى  
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح (وخرج) مسلم عن جابر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ بانذن  
 الله تعالى (هذا) مذهب المجهور من العلماء والائمة من الفقهاء في  
 اباحة الدواء والاسترقاء وشرب الدواء (وروى) الترمذي عن أبي خزيمة بن  
 معمر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أرايت  
 رقي نسترقه أو أدوية نتدوى بها الترمذي قال هي من قدر الله قال  
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح (ثم) قال الترمذي رحمه الله فيجب على  
 كل مكاف ان يعتقد أن لا شافي على الاطلاق الا الله تعالى وحده وقد بين  
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا شافي الا انت فيمة قد الشفاء له وبه  
 ومنه وان الادوية المستعملة لا توجب شفاء وانما هي اسباب ووسائط يخلق  
 الله عندها فعله وهي الصحة التي لا يخالفها أحد سواه فكيف ينسبها عاقل الى  
 جاد من الادوية أو سواها ولو شاء ربك لحاق الشفاء بدون سبب ولكن لما  
 كانت الدنيا دار اسباب جرت السنة فيها مضمي المحكمات على تعاقب  
 الاحكام بالاسباب (والى) هذا المعنى أشار جبريل صلى الله عليه وسلم  
 وأرضعه بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله أريقك والله يشفيك  
 فبين ان الرقية منه وهي سبب لفعل الله وهو الشفاء اه (وهذه) هي الحالة  
 الرابعة أعنى الرقي بكتاب الله وبالأذكار الواردة وذلك سنة (قال) الامام  
 أبو عبد الله المازري رحمه الله ينهى عن الرقي اذا كانت باللغة الجهمية  
 أو بما لا يدري معناه لجواز أن يكون فيه كفر اه (ولابأس) بالتدوى

الحالة الرابعة  
 التسمية الحائرة

بالنشرة تكتب في ورق أو اناة نظيف سور من القرآن أو بعض سور أو آيات  
متفرقة من سورة أو سور مثل آيات الشفاء (فقد) نقل عن الشيخ الامام أبي  
القاسم القشيري رحمه الله ان ولده مرض مرضا شديدا قال حتى ايسر منه  
واشتد الامر على فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت له  
ما يولد فقال لي أين أنت من آيات الشفاء فانتبهت فافكرت فيها فاذا هي في  
سنة مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين  
وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس  
ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذ مرضت فهو يشفين قل هو  
للذين آمنوا هدى وشفاء قال فكتبته في صحيفة ثم حملتها بالماء وسقيته  
ايها فبكأ ثم انشط من عقالي او كما قال (وما زال) الاشياخ من الاكابر رحمة  
الله عليهم يكتبون الآيات من القرآن والادعية فيسعون بها المرضى  
ويجدون العافية عاها (وقد كان) سيدي ابو محمد المرحلي رحمه الله لا تزال  
الاوراق للحمى وغيرها على باب الزاوية فن كان به ألم أخذ ورقة منها  
فاستعملها فيبرأ باذن الله عز وجل وكان المكتوب فيها الله ازل لي منزل  
ولا يزال يزيل الزوال وهو لا يزال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين (وقد) كان سيدي ابو محمد رحمه  
الله أكثر تدأويه بالنشرة يعاملها بنفسه ولا ولاده ولا صحابه فيجدون على  
ذلك الشفاء (وأخبر) رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الله في  
المنام (ثم) أخبر مرة ثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما نعلم ما عمل  
معك ومع أصحابك في هذه النشرة على ما نقله خادمه رحمه الله (وهي هذه)  
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما عنتم الى آخر السورة ونزل من  
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر  
السورة قل هو الله أحد كاملة والمعوذتان ثم تكتب اللهم أنت المحيي وأنت  
المميت وأنت الخالق وأنت الباري وأنت المبتلى وأنت المعافي وأنت  
الشافي خلقة نامن ماء مهين وجعلتني في قرار مكنين الى قدر معلوم اللهم  
اني أسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا يا من بيده الابتهال والمعافاة  
والشفاء والدواء أسألك بمججزات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركات

خدايك ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحرمة كلمك موسى عليه الصلاة  
والسلام اشغه (وأعطاه) عليه الصلاة والسلام نشرة أخرى للعالمين وهذه  
نسختها تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث مرات لا ضرر الا ضررك ولا نفع  
الا نفعك ولا ابتلاء الا ابتلاك ولا معصاة الا معصاةك أنت المحي القيوم  
الذي لا يجاوزك ظلم ظالم من انس ولا جن أعوذ بك كما أتك التسامة التي  
لا يجاوزهن بر ولا فاجر من انس وجن أسألك بصفاتك العليا التي لا يقدر أحد  
على وصفها وبأسمائك الحسنى التي لا يقدر أحد أن يحصيها وأسألك بذاتك  
الجليلة ونور وجهك الكريم وبركات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم خاتم  
أنبيائك أن تشفيه وتعافيه وترد ما به على أعدائه وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وان جمع بينهما كان اكمل (وصفة)  
استعملها ان تكتب بزعفران في اناء نظيف أوفى ورقة ثم يغسل الاناء  
بالماء أو يجل الورقة بالماء ثم يشرب ذلك الماء على الريق ثم يجعل يديه في  
البخل الذي بقي في الاناء فيمضغ بهما ما يمكنه من بدنه (وقد) مرض  
بعض من انتهى الى الشجر رحمه الله وكان يرى في منامه أشياء تروعه ويفزع  
منها فشكا اليه رحمه الله ما به فأمره أن يكتب نشرة في اناء نظيف  
بزعفران ويشربها على الريق وهي للسحر والغم والامراض (وهذه) نسختها  
تكتب سورة يس والواقعة والفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وآية  
الكريسي وآمن الرسول الى آخر البقرة وقل آله اذن لكم ام على الله تفترون  
فاذا شربها ياخذ سبع تمرات بحوة بعد أن يرقها بريقة الزيت المرقى ويأكلها  
فان السحر يذهب عنه بقدره الله تعالى (والزيت) المرقى صفته ان ياخذ  
شيثا من الزيت الطيب ويجعله في اناء نظيف وياخذ عودا أو غيره ويحرك به  
الزيت ويقرأ عليه قل هو الله احد والمعوذتين ولقد جاءكم رسول من أنفسكم  
عزيز عليه الى آخر السورة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولو  
أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة يفعل ذلك سبعة أيام (وتكتب)  
له مع هذه النشرة حزايه عليه وهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله  
رب العالمين الى آخرها والحمد لله واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله  
الا هو المحي القيوم الى قوله تعالى والله سميع عليم آمن الرسول بما أنزل

اليه الى آخر السورة شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط  
 لا اله الا هو العزيز الحكيم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة قل  
 ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة وتنزل من القرآن ما هو شفاء  
 ورحمة للمؤمنين قل الله اذن لكم ام على الله تفترون واذا ذكرت ربك  
 في القرآن وحده ولوا على ادبارهم دنورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك  
 وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وانزلنا هذا القرآن على جبل  
 الى آخر السورة اذا زلزلت الارض زلزالها الى آخر السورة قل هو الله احد  
 والمعوذتين يعلمون الناس السحر الى قوله تعالى وما هم بضارين به من  
 احد الا باذن الله اللهم لا نجيب الاجاب بك ولا نستر الاسرار فاجب عن فلان  
 ابن فلان باسم الشخص واسم أبيه بفضل كل سحر وشرك كل انس وجان  
 وأسألك اللهم باسمك الاعظم وكلما تك التسمات التي لا يحاوزهن بر ولا فاجر  
 أن تمنع هذا الخمر المنزل الذي يكون فيه من شر الانس والجن وشرك ذي  
 شرم اعلم منه وما لم يعلمه الا أنت وسا كنهه وجميع ما فيه برحمتك يا ارحم  
 الراحمين وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ثم ايما كثر الى يوم  
 الدين فاستعمل النشرة المذكورة سبعة ايام وعاقى عليه هذا الخمر المذكور  
 فبرأ عما كان به (والزيت) المرقى المنقذ ذكره اخبر أنه ينفع جميع  
 امراض وان صفة استعماله ان يحاس في الشمس قليلا ويدهن به الموضع  
 الذي فيه الالم فيبرأ باذن الله تعالى وان كان الوجع شديدا جعل عليه  
 بعد الادهان به اما المصطكي واما الشونيز وهو السمكون الاسود بعد دقه  
 (صفة) دواء لوجع الاسنان مرض رجه الله بوجع الاسنان حتى امتنع من  
 الاكل والسكرام بسببه وكان من عادته يمرض بذلك وبتهداوى له  
 فوقع له في بعض الايام انه لا يتداوى لعله يدخل بذلك مع الذين لا يسترقون  
 ولا يطهرون وعلى ربهم يتوكلون فترك التداوى بهذه النية فزاد الامر به  
 فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فشكاه ماله فقال له عليه الصلاة  
 والسلام لو علمت مالك من الاجرام شكرت ولكن خذ السعتر البري والمخ  
 الجيد راني ودق السعتر وغربله بخزقة وخذ منه الثلثين ومن المخ الجيد راني  
 بعد دقه الثلث واخاطهم امة ماذا جئت عندكم انوم اسكت بخزقة صوف

دواء لوجع الاسنان

وان كانت تفرح الاسنان ~~لكن~~ ما عليك ثم ذر على الاسنان التي تؤلمك منه قليلاً تبارك الله تعالى ففعل ذلك فبرأ وكذلك كل من استعمله بعد ذلك يبرأ والسعر البري هو السعر الشامي والمخ الجيد راني هو المخ الأندرائي (صفة دواء) للدوخة التي في الرأس شكاب بعض الناس بدوخة في رأسه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأعطاه هذا الدواء له هذا المرض وهو أن يأخذ قرفة وزنجبيل وقرنفل ولا وجوزة طيب وسنبلال من كل واحد درهم ونصف ووزن درهمين من الشونيزيدق الجميع ثم يطبخ ويعقد بعسل النحل فإذا قرب استواؤه عصر عليه قبل من الليمون ويكون العسل النحل غالباً عليه ففعله فبرأ بآذن الله تعالى (صفة دواء للخصبة) مرض بعض الفقراء بالخصبة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأعطاه هذا الدواء وهو أن يأخذ شيئاً من عسل النحل وشيئاً من خل العنب وشيئاً من الزيت المرقى ويخاط الجميع ويدهن به فعمله فبرئ (صفة دواء لضعف البصر) مرض بعض الناس بعينه مرضاً شديداً حتى أنه كان لا يقدر أن يفتح عينيه بالنهار حتى يعطى عينيه شيء بقي من ضوء النهار فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يشير بهذا الدواء وهو أن يأخذ جرجر كل الهمد ويحجمه في النار فإذا جف أخبره وطفاه في الزيت المرقى ثم يحكمه ويكتحل به ثلاثة أيام ففعل ذلك فبرأ بآذن الله تعالى (صفة دواء لنزول الدم والقولنج) مرض بعض من يفتي إليه وجهه الله بذلك فشكا ما به له رجه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأشار بهذا الدواء وهو أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى واحد عشر بن حبة من الشونيزيدق الجميع ثم يطبخ عليه ويفعل مثله عند النوم بفعل ذلك حتى يبرأ وتعمل له التليينة ويستعملها بعد أن ينظر على ذلك وقد تقدمت صفتها ويكون غذاؤه مسلوقة الدجاج أو لحم الضأن فجاء إلى المريض بعض من يشغل بالطب فسأله عن حاله وما يتداوى به وما هو غذاؤه فأخبره بما تقدم ذكره فقال له لا تفعل شيئاً من ذلك لأن الشيخ غير معصوم فقال له المريض لا أقدر على ترك ما أشار به فقال له الطبيب راجعه فإن بقي على قوله فافعل فراجعته فخرج الجواب على لسان خادمه رجه الله بأن الشيخ انزعج

دواء للدوخة

دواء للخصبة

دواء لضعف البصر

دواء للدم والقولنج

وقال ان أردت ان تفعله فافعله وان لم ترد فارمه في البحر وعبد الله بعني نفسه  
 ما أعطاك شيئا وانما أعطاك الله النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناك حيث جئت  
 بنية صالحة وستلقاها فاقبل المريض على ما أشار به الشيخ رحمه الله ففعله فبرأ  
 بإذن الله تعالى بعد أن كان قد تعب فيه الامباء (صفة) دواء للشعر الذي  
 يخرج في العين (استد) على الناس الشعر الذي يخرج في عينه فشد كذلك  
 للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشرب يأخذ الماء ويشويه  
 في النار ثم يذوقه ويغمسه بالزيت المرق ثم يعمده فيشويه في النار ثم يذوقه  
 ويغمسه بالزيت المذكور يفعل ذلك سبع مرات ثم يذوقه ويكتحل في كل يوم  
 مرتين أو ثلاثا فان قدر فعل فلما كان بعد فراغه من سابع مرة جاءه يدقه  
 فلم يقدر ان يكثر طويته ونعومتها فعمل منه مثل الميل الذي يكتحل به  
 وجعل يكتحل به كل يوم كما تقدم فبرأ وزاد بصره حسنا وقوة (صفة) دواء  
 لضعف المعدة (مرض) بعض الناس بعدته فرأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو يشرب هذا الدواء وهو أن يأخذ كل يوم على الربق وزن درهم من الورد  
 المربي ويكون ممتوتا بالمصطكي بعد دقها ويجعل فيه سبع حبات من  
 الشونيز يفعل ذلك سبعة أيام ففعله فبرأ (صفة) دواء للنزلة (مرض) بها  
 بعض الناس واشتد عليه الزكام (فرأى) النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 يشرب هذا الدواء وهو أن يأخذ القرفة والفلية ويزرقطونا والكثيرا  
 والأيثيون والشونيز وان يذوق الشونيز ويخلط الجميع ويشعه فأخذ هذا  
 الجميع ودفقه وجعله في خرقة وشعه فبرأ (صفة) دواء لقطع الدم اذا جرى  
 عقيب السقط كثيرا (وقع) ذلك لزوجته بعض الناس وكان قد جرى  
 لها دم كثيرا حتى أضغغها فشد كذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يشرب هذا الدواء وهو أن يأخذ كل يوم على الربق غسل  
 النخل بعد لته بالشونيز يفعل ذلك اسبوعين ويزيد على ذلك في الاسبوع  
 الأول في كل يوم منه سبع تمرات مجحوة يأكلها بعد ما يرقم بريقة الزيت  
 المتقدّم ذكرها ويزيد على ذلك قراءة آية السحر من البقرة وهي من قوله  
 يعلمون الناس السحر الى قوله وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله وسورة  
 الواقعة ففعلت فصحت وبرئت (صفة) دواء لوجع الظهر (مرض) بعض

دواء الشعر الذي  
 بالعين

دواء لضعف المعدة

دواء للنزلة

دواء لقطع الدم

دواء لوجع الظهر

الناس بظاهرة فشكنا ذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 يشير بهم هذا الدواء وهو أن يأخذ العسل الخيل والشونيز ودهن الالية  
 والزيت المرقى ورفيق البيضة ويخلط ذلك كله ويده على الموضع ويذر عليه  
 دقيق العلس بقره مع المحرمل بعد ما يدق دقاناً عماً حتى يعود مثل الدقيق  
 فقهله فبراً (صفة) دواء للحرارة التي تكون تحت القدم (مرض) بعض  
 الناس بحرارة تحت قدميه فشكنا ذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يشير بهم هذا الدواء وهو أن يدهن ذلك الموضع الذي يؤلمه  
 بدهن الورد الشيرجي ويجعل معه خل عنب ويجعله في الشمس ثلاثة أيام  
 بعد أن يرق ذلك برفقة الزيت المة قدم ذكرها فأول يوم دهن بهراً والمجد لله  
 (صفة) دواء الساس الريح (مرض) بعض الناس به فذكر ذلك للشيخ رحمه الله  
 فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهم هذا الدواء وهو أن يأخذ من  
 الشونيز ثلاثة دراهم ومن الخزامى درهمين ونصفاً ومن الكهون الأبيض  
 ثلاثة دراهم ومثله من السعتر الشامي ومثله من الغاية ووزن درهم من  
 البلوط وهو ثمرة القواد أو قية من الزيت المرقى ويجعل فيه من العسل الخيل  
 ما يذهب به وهو ربع رطل ويؤخذ منه غدوة النهار وزن درهمين على الريق  
 وعند النوم وزن درهم ونصف فاستعمله فبراً ثم أنه عليه الصلاة والسلام بعد  
 ذلك قال في النوم لذلك الشخص الذي أخبر بهم هذا الدواء أنه ينفع لا دواء  
 وهي الريح وساس الريح والمعدة وبرودتها ووجع القواد ولا ألم الحيض وألم  
 النفاس ولتعتد الرياح (صفة) دواء للشدة إذا وقعت بالإنسان أو وقعها  
 (وقع) بعض الناس في شدة كبيرة فشكنا ذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو يشير على الشخص أن يسبح مائة مرة ويحمد مائة مرة  
 ويكبر مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي الأمي مائة مرة ويقول لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له مائة مرة ثم يصلي اثنتي عشرة ركعة ويدعو بعدها بما  
 يظهر له ثم يصلي ركعتين ثم يقرأ في الحنطة خمسين آية من آخر سورة البقرة ثم  
 يصلي أربعاً وعشرين ركعة ثم يدعو بهذا الدعاء وهو اللهم لا فرج الا فرجك  
 ففرج عنا كل شدة وكرية يا من بيده مفاتيح الفرج واكفنا شر من يريد ضرنا  
 من انفس وجن وادفعه عنا بيدك القوية يا ذاك وقد تركت انك على كل شئ

دواء للحرارة

دواء الساس  
الريح

وا

وا

دواء للشدة



قد مر فقه له فذهبت تلك الشدة التي كان فيها ذلك النقص وكان سيدنا محمد  
عليه الصلاة والسلام يقول في النوم للذي أخبره بما تقدم من التسبيح  
والصلاة والدعاء ان من فعل هذا صادقا فرج الله عنه شدة في يومه ولو كانت  
أى شئ كان (صفة) دواء لوجع اليمين (مرض) بعض الناس بوجع اليمين  
فذكر ذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا  
الدواء وهو أن يأخذ من الزيت المرقى أوقية ومن دهن الأكمة ربع أوقية  
ومن دهن البانوج ربع أوقية ومن دهن البنفسج ربع أوقية ومن عسل  
الحمل ربع أوقية وتكون هذه الأدهان مرقية بريقة الزيت ومن  
الحزامي درهم ما ونصفا ومن الشونيز درهمين ومن الزاج درهم ما ونصفا  
ويجعل الكل على النار حتى يجتاط بعضه ببعض ويدهن به فان زال والا  
جعل في الحناء ومالي به اليد فانها تترأذن الله تعالى (صفة) دواء البرودة  
المعدة (مرض) بعض الناس بذلك فشكا للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدواء وهو أن يأخذ أوقية ونصفا من عسل  
الحمل ودرهمين من الشونيز ودرهمين من الأثيون ونصف أوقية من  
المنع الاخضر ومن القرنفل نصف درهم ومن القرفة نصف درهم وشيئا  
من قشر الباجون مع قليل من الحبل ويعقد ذلك على النار فاستعمله فبرا  
(صفة) دواء المغص كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول ما ينبغي لأحد أن  
يبيت الا ويكون عنده من السكر وياشئ فانما تنفع للريح والمغص والقولنج  
حين استعملها او قد جرب ذلك غير واحد فوجده كما قال (صفة) دواء يفعل  
لعسر النفاس قال الشيخ رحمه الله يكتب في آنية جديدة أخرج أيسر الولد  
من بطن ضيق ومن تحت ضيق الى سعة هذه الدنيا أخرج بقدره الذي  
جعل لك في قراره مكين الى قدره يوم لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر  
السورة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ونشر بها النفاس  
وبرش منه على وجهها قال رحمه الله أخذته عن بعض السادة المباركين  
فاكتبته لأحد الانبيج في وقته (صفة) دواء اللثقل كان رحمه الله اذا شكاه  
أحد بمرض اللثقل يشير عليه بأن يأخذ أبنية من الطوب التي ويحجمها حتى  
الفرن حتى تحمى ثم يخرجها ويجعل عليها شيئا من الغلبة ويأخذ خرقه فيبائها

دواء لوجع اليمين

دواء البرودة المعدة

دواء المغص

دواء لعسر النفاس

دواء اللثقل

واه لبرد الدماغ

بالساعة ثم يجمع لها فوق ذلك ثم يجلس عليها من غير حائل ويحمل حرارتها ما قدر  
عليه الى أن تبرد يفعل ذلك مرة في كل يوم حتى يبرأ وقد جربه غيره واحدا فبرأ  
والحمد لله (صفة) دواء البرودة التي تكون في الدماغ يأخذ من يشتكي  
ذلك بحجامة طاهرة فيعمل فيها ساشين من الرماد والرمل ثم يأخذ حجرة  
من النار فيجمعها فوق ذلك ثم يأخذ خرقة صغيرة ويبلها بالماء ويدبرها على  
فم الحجامة الثلاثين اذى العضو بها ثم يجعل فم الحجامة على صدغه الايمن ويشد  
عليه ويميل رأسه عليها ويمسك الحجامة بيده ان قدر والا فيمسكها بحبال  
يمنع من وصول الحرارة الى يده التي يمسكها بها يفعّل ذلك ثلاث مرات أو  
خمس أو سبعا كل مرة بحجرة حتى تنطفئ تلك الحجمة ثم يفعّل مثل ذلك في  
اليوم الثاني على الصدغ الايسر ثم كذلك في اليوم الثالث على أعلى الحجمة  
من وسطها ثم يفعّل ذلك في اليوم الرابع على موضع الحجامة من الغفان  
بقي في الدماغ من البرودة ثني فتعاد الحجمة على الصفة المذكورة يبرأ ماذن  
الله تعالى وقد جرب ذلك غيره واحدا فبرأ والحمد لله وهذا يغني عن أخذ  
الدواء تلك البرودة وعن الكي بالنار (فهذه) هي النشرة والادوية التي  
يتداوى بها وكذلك ما أشبهها (وأما النشرة) التي يجمعها المعزومون على أي  
حالة كانت فليست من هذه في شيء وهي ممنوعة ولو كان أكثر كلامهم  
معروفا لانهم يتلفظون مع ذلك بالفظ لا يعرف كما قاله علماء فارجع الله عليهم  
في الورقة التي يكتبها من انعمس في الجمهل في آخر حجة في شهر رمضان  
وان كان ما فيها معروفا لكان ممنوعا لأجل اللفظة التي فيها وهي معلومة  
لان ذلك راجع الى تقدم من قول مالك رحمه الله وما يدريك الله كفر  
(وكذلك) يمنع كل ما أشبهه مثل من يكتب في ورقة أو ينقش في شغفة أو في  
جدار شيئا بالفظ لا يعرف ويرغم مع ذلك انه يدفع السحر والعين أو البق  
أو البرغوث أو النمل أو الحية أو العقرب أو الغارة الى غير ذلك ولو قدرنا  
انه ينفع لما ذكره فهو ممنوع شرعا لا يجوز فعله وان تصفقت بالمنفعة فيه  
(وقد) منع العلماء رجعة الله عليهم التداوى باليسير من الخمر وكذلك  
التداوى بالنجاسات وما أشبهها (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
لم يجعل شفاءه حتى فيما حرم عليها فصول الشفاء عند استعمال الادوية

نشرة المعزومين

الحجائرة استعملها المظنون فكيف يسوغ أن يعود إلى فعل شيء نهى عنه  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر أنه ليس فيه شفاء هذا بعد من أخلاق  
 أهل الإيمان (وأما النفث عقيب الرقي فهو مستحب (قال) القاضي عياض  
 رحمه الله وفائدة النفث التبرك بتلك الرمزية أو الهواء أو النفس المباشرة  
 للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسله ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى  
 (وكان) مالك رحمه الله ينفث إذا رقى نفسه وكان يكره الرقية بالمحيدة  
 والسح الذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد ذكر الله لما  
 في ذلك من مشابهة الصخرة (ومن) هذا الباب ما يفعله بعض الناس  
 في هذا الزمان وهو أنه إذا قرص أحدهم ثعبان أو عقرب أخذوا سكيناً  
 وجعلوا على الموضع الذي وصل السم إليه وذلك يعرف بقول المسوع  
 ويعبرونها على بدن المسوع إلى موضع السعة ويتكلمون حينئذ بكلام  
 أعجمي لا يعرف (ومن ذلك) الطاسة التي يجمعها بعضهم أو الأناوق قد  
 صوروها فيها تصاوير متنوعة ويعملون فيها المساء ويسقونه للمسوع أو من  
 عنده كتاب كذب وذلك كله لا يسوغ لأن التصاوير محرمة للأحاديث  
 الصحيحة الدالة على منع ذلك فكيف يكون الشفاء فيه (وقد) روى أن  
 عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تكلم في مجلسه فقال نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن رقي أهل الكتاب فقال له رجل يا ابن عم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أحيانا توجهني عيني فأثني إلى فلان اليهودي فيرقيه فأستريح  
 أو كما قال فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إن الشيطان يضع  
 يده على عينك فيوجهه أنت يوسوس لك حتى تأتي إلى فلان اليهودي فإذا  
 وضع يده عليها وتكلم بكلام رفع الشيطان يده عن عينك أو كما قال ونهاه  
 عن أن يعود لمثلها (لقد) فتح رضي الله عنه الباب وأوضح وبين كيفية  
 تلقي أمر الشارع عليه الصلاة والسلام فانه يأمر عن ربه عز وجل وذلك  
 منه عليه الصلاة والسلام بأحد أمرين إما بوجع الحسام وإما بواسطة الملك  
 وكلاهما يتعين قبوله (ومن هذا) الباب ما جرى في قصة الذي شكى  
 للنبي صلى الله عليه وسلم بأن أخيه فأمره عليه الصلاة والسلام أن يسقيه  
 عسلا ففعل ثم شكاه فقال اسقه عسلا ففعل ثم شكاه فقال اسقه عسلا

مطلب النفث

مطلب الطاسة

ففعول ثم شكاه فقال عليه الصلاة والسلام صدق الله وكذب بطن أخيك  
اسقه عسلا فشفاه فبرأ (قال) علماؤنا رحمه الله في معنى ذلك ان العسل  
الذي شربه المريض بطنه كان فيه الشفاء فلم يزل يخرج مادة المرض حتى اذا  
لم يبق شيئا فحينئذ انقطع انطلاق بطنه وكان الذي ظهر لآخيه ان العسل  
لم يحصل له بسببه شفاء وكان الشفاء قد حصل

\*(فصل لـ)\* وينبغي للطبيب اذا اراد الخروج من بيته الى المسجد  
ان ينوي تلك النيات المتقدمة في حق العالم حين خروجه من بيته الى المسجد  
لان العلم علم اديان وعلم الابدان وكلاهما اذا تخلصت النية فيه  
كان من اعظم العبادات فيدخل في عمله الله تعالى لا يريد عليه عوضا  
من الدنيا وينوي بذلك امتثال السنة المطهرة في التطيب وما تقدم من اعانة  
اخوانه المسلمين وكشف الكرب عنهم ومشاركتهم في مصائبهم والنوازل  
التي تنزل بهم (وينوي) السهر على عورات اخوانه المسلمين لا يطلع الاعلى  
ما لا بد منه مما دعت الضرورة الشرعية الى الاطلاع عليه (ولاجل)  
هذا المعنى يؤمر المريض ومن تولى امره ان لا يستعمل الا من يرضى حاله على  
ماسياقي (وينوي) الشفقة عليهم وان اعطاه احد منهم شيئا واخذه فياخذه  
بنية الاستعانة به على ما هو بصدده كما مضى في حق العالم والمتعلم في كيفية  
أخذهما المعلوم وتركه او انقطاعه وكل ذلك مستوفى في باب (فالطبيب)  
مشارك في ذلك كله اعنى في مباشرته من يعطيه ومن لا يعطيه فيكون الجمع  
عنده على حد سواء بل يكون الذي لا يعطيه عنده اعظم لانه تمحض لله تعالى  
وانتفت عنه حظوظ النفوس (ثم) يضيف الى ما تقدم ذكره من النيات نية  
الايمان والاحتساب ليتضاعف بسبب ذلك الثواب وذلك كله على ما مر في  
غيره من انه اذا سمع الاذان ترك كل ما هو فيه واشتغل بأداء فرض ربه عز  
وجل (ويتعين) على المريض وعلى وليه ان لا يستعمل الا اطباء الامن  
كان متصفا بالدين والثقة والامانة لانه يتصرف بما يصفه في مهج المرضى  
(وينبغي) للطبيب بل يتعين عليه انه اذا جلس عند المريض ان يؤنسه  
بشاشة الوجه وطلاقة لسانه ويهون عليه ما هو فيه من المرض ويقصد بذلك  
اتباع السنة المطهرة لان السنة قد احكمت ان المريض بطول له الزناثر في

أجله وان كان على غير ذلك

\*(فصل — ل)\* وينبغي ان لا يقرع مع الطبيب غيره ممن يظن به ان  
 المريض لا يريد أن يطالع على حاله لانه قد يتكون به امراض لا يريد أن يطالع  
 عليها أحد اسما العلماء والاولياء (لقوله) عليه الصلاة والسلام من كنوز  
 البركتين المصائب اه (فاذا) اضطررنا الى ذلك ما نزل بهم اقتصر وافية  
 على الطبيب خاصة وذلك ليس بمرور لانه من السنة الماضية بين الامة  
 (وقد) قال الشيخ الامام ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله الشكرى كلها  
 مذكومة الا لثلاث طالب علم يشكو الى عالم داه فهمه ومريد يشكو الى شيخه  
 داه قلبه وعليل يشكو الى طبيب داه بدنه اه (فعلى) هذا فغير الطبيب  
 لا معنى لاطلاعه على شيء من ذلك (اللهم) الا ان يكون مع الطبيب من هو  
 مباشر للمريض وعالم بحال مرضه والمريض لا يستحي ان يذكر ذلك بحضرته  
 فلا بأس اذن (وينبغي) ان يكون الطبيب أميناً على أسرار المرضى فلا  
 يطالع أحد ادى ما يذكره المريض اذ انه لم ياذن له في اطلاعه غيره على ذلك ولو  
 اذن فينبغي ان لا يفعل ذلك معه الله -م الا ان يعلم من المريض في أمره بذلك  
 استجلاب خواطر الاخوان ومن يتبرك بدعائه له يظهر الغيب فهذا مستثنى  
 مما تقدم (وينبغي) للطبيب ان يشهى المريض في الاغذية ثم ينتظر بعد ذلك فيما  
 ذكره المريض فان رأى في شيء من ذلك منفعة له أو عدم ضرر يعود عليه حالا  
 أو مآلاً لا وسع له فيه وان رأى انه ليس فيه ضرر ولا نفع فلا ولي ان يسأله  
 فيه فربما اشتت نفس المريض شيئاً ويكون سبب الراحة لا وقد وقع ذلك  
 لكثير من الناس وان رأى ان فيه ضرراً عدل عنه لغيره وتلف المريض في  
 منعه له منه ومع ذلك بعده به عن قريب طبيياً النفس ولئلا ينزعج فيزيد  
 مرضه (ويقال) ان النفس اعرف بما يصلحها من الطبيب في بعض  
 الاحيان فيكون الطبيب براعى هذا المعنى وما أشبهه مع وجود التلطف  
 بالمريض والاشفاق عليه (فهذا) هو الاصل الذي يرجع اليه ويعول عليه  
 (لقوله) عليه الصلاة والسلام الله الطبيب بل أنت رجل رفيق وقد تقدم  
 (وينبغي) للطبيب ان ينتظر في حال المريض فان كان ملياً اعطاه من  
 الادوية ما يليق بحاله وان كثرت النفقة فيها وان كان فقيراً اعطاه من

الادوية ما تنصل قدرته اليه من غير كلفة ولا مشقة وهذا النوع موجود كثير  
 (فصل — ل) • ومن آكد ما على الطبيب حين جلوسه عند المريض ان  
 يتأني عليه بهدوء له حتى يخبره المريض بحاله ثم يعيد عليه السؤال لان  
 المريض ربما تذر عليه الاخبار بما هو فيه فجهله به أو لشغله بقوة ألمه وان  
 كان الطبيب عارفا بالمرض الذي هو فيه أكثر منه فيتأني عليه مع ذلك  
 (وذلك) بخلاف ما يفعله أكثر الأطباء في هذا الزمان فانهم لا يعملون على  
 المريض حتى يفرغ من ذكر حاله بل عند ما يشرع في ذكر حاله يجيب  
 الطبيب أو يكتب والمريض بعد لم يفرغ من ذكر حاله (ثم) ان بعضهم  
 يزعم برأيه ان هذا من قوة المعرفة والمخزق وكثرة الدراية بالصناعة  
 ولا شك ان الجهالة في حق غير الطبيب قبيحة لخسافتها لآداب السنة  
 المطهرة فكيف بها في حق الطبيب فيتعين عليه ان يسمع كلام المريض  
 الى آخره فاول آخره ينقض أوله أو بعضه وربما غلط المريض في ذكر  
 حاله أو يحجز عن التعبير عنه فاذا كان الطبيب عن يتأني على المريض ويعيد  
 عليه السؤال برفق ولطف أمن من الغلط فان الغلط في هذا خطر اذ أنه قد  
 لا يمكن نذاره وأصل الطب كله والمقصود منه معرفة المرض فاذا عرف  
 المرض سهل تدويته في الغالب (فلاجل) هذا المعنى يتعين على الطبيب  
 التبرص والتأني لعمله يعرف المرض على حقيقته دون تخمين ويتعين على  
 الطبيب ان كان لا يعرف المرض أو عرفه ولم يكن عالما بسبب واثقه ان  
 لا يكتب اوراقا بشرية وغيرها لان ذلك اضاعة مال (وقد وقع) لي مع  
 بعض الأطباء انه كان يتردد الى في مرض كان بي ويصف اشربة وأدوية ينفع  
 فيها نفقة جيدة فطال الامر على فقطعه ودعيت موضع تلك النفقة خيرا  
 أنصدق به بنية امتثال السنة في دفع ذلك المرض فما كان الا قليل وخرج الله  
 عني وحصلت العافية فاما ان خرجت لقيت الطبيب فسألته عما كان  
 يكتبه من الاشربة والادوية وأي منفعة كانت فيها لذلك المرض فقال والله  
 ما فيها شيء الا انه يقع بالطبيب ان يخرج من عند المريض ولا يصف له شيئا  
 لئلا يوحشه بذلك وهذا من باب اضاعة المال وذلك لا يجوز سيما ان كان  
 المريض فقيرا يمنع على منع (وهذا) ان كان ما وصفه لا يقع بسببه ضرر

للمريض فان كان كذلك فمعنى ومسايقه من اضاعة المال كما تقدم (وينبغي)  
للطبيب ان يسأل من يخدم المريض ولا يقتصر على قول المريض وحده لان  
المعالج ربما عرف ما بالمرضى أكثر منه أو مثله فيحصل بسببه من الكشف  
والثبوت ما يقرب من اليقين بمعرفة المرض (وينبغي) للطبيب ان يكون  
الناس عنده على أصناف ولا يجمعهم صنفا واحدا فيصنف يأخذ منهم وصنف  
لا يأخذ منهم وصنف اذا وصف لهم شيئا أعطى لهم ما ينفعونه فيه (فالاقول)  
اذا ما شمر من له سعة في دنياه (والثاني) مباشرة العلماء والصالحاء المستورين  
في حال دنياهم فينبغي له ان يترك بالمبادرة الى طلبهم وقضاء حاجتهم من غير  
ان يأخذ منهم شيئا فان بذلوا له شيئا رده الا ان يكون محتاجا فلا بأس بأخذه  
اذن (والصنف الثالث) مباشرة الفقراء الذين لا يقدر على كفايتهم في  
حال الصحة فهو ولا يعطهم ثمن ما يصفه لهم ان كانت له جرة وقد رايت  
بعض الأطباء فيه هذه الخصال الحميدة أو بعضها

\*(فصل — ل)\* وينبغي للطبيب ان يكون عارفا بحال المريض  
في حال صحته في مزاجه ومزاجه وقلبه وما اعتمده من الاطعمة والادوية  
فان لم يعلم ذلك فبسا السؤال من المريض أو عن بلوغه فيعمل على مقتضى  
ذلك كله (وقد جرى مدينة فاس ان السلطان مريض مرضا شديدا يدور وكان  
في وقته طبيب عارف حاذق فاستطاع فلم يفد شيئا فوجد السلطان على  
الطبيب وأراد ان يحرقه فقال له الطبيب ان أردت ان تسرع فخرج  
الى البرية وادخل في بيت من شعرة وافرش الموضع الذي تضطجع فيه  
بالعزف وهو نوع من الخلاء الذي يوقده النار وازل ما عليك من الثياب  
والثقب في كساء واضطجع على العزف وأمر من يطبخ لك مقلد ان يدخل بيت  
الشعر الذي أنت فيه واطبخها أنت بنفسك واستنشق دخان تلك النار التي  
تحت القدر فاذا انفع الطعام فاكل منه وهو حار حتى تشبع ثم قم ففعل فوجد  
العافية وما ذاك الا ان هذه الحالة كانت مبرأه قبل ان يكون سلطانا (وقد)  
نطق الحديث بهذا المعنى وهو ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام حيث قال  
وأعط كل جسد ماء وودته وقد تقدم

\*(فصل — ل)\* وينبغي للطبيب اذا نهذرت عليه عافية المريض

قوله يحرق به أي  
بجأزه بسوءه

ساعة تقدم ذكره فليساأل عن والدى المريض فيطلبه بمقتضى حال الابوين فانه  
أيضا سبب للعافية كما تقدم في مريض المريضة ( وقد جرى في افرريقية  
في أيام الملك المستنصر أن ملك الفرنج بصقلية أرسل اليه يطالب منه طبيباً  
حاذقاً عارفاً وذكر أن ولده مريض وقد عجز الاطباء الذين عنده عن برئه  
فأرسل اليه طبيباً على ما طالب فلما ان وصل اجتمع الاطباء معه عند المريض  
فأمر أن يعمل له كذا فافعلوا عملناه فقال كذا وكذا الى ان فرغت الادوية التي  
تداوى بها ذلك المريض فاتفق فصل الجحاش والحالة هذه ثم أن الطبيب أرسل  
الى أم المريض وهو يقول أريد أن أجمع يك دون ثالث ففعلت فقال لها  
ان كنت تريد ين عافية ولدك فاخبريني ابن من هو فانه ان لم يعرف أبوه  
لاستريح فاخبرته ان أباه بدوى كان عندهم أسير فاجتمعها في مكتبة من نفسها  
فعمات بذلك الولد فقال لها قد استراح ولدك فأرسل الى الملك المستنصر  
وطالب منه ان يرسل له جلاء غير ايقرب من ابن اللبون فقال المستنصر  
اذنك عجباً من أين جاء هذا البدوى فلما ان وصل الجمل الى الطبيب فخر  
وشوى منه شيئاً بين يدي المريض وشعمه اياه وأطعمه منه فاستقل من  
مرضه ووجد العافية على ذلك (وهذا) يدل على ان معرفة هذه الاشياء  
أصل كبير من اصول الطب ينبغي ان يرجع اليه

\*(فصل — ل)\* وأكدم على الطبيب والذي يتعين عليه النظر  
في القارورة لان كل ما ذكر قبل فخمين على معرفة المرض والقارورة أبين  
من كل ما ذكر لان الله عز وجل خلق الاشياء وجعل لكل شئ منها لونا والامسا  
فانه عز وجل خلقه ولم يجعل له لونا فلونه الذي يكون فيه فان كان أبيض  
أو أصفر أو أحمر الى غير ذلك يرجع المساء في لونه (واذا) كان كذلك فامسأ اذا  
دخل في جوف المريض تغير الى حالة المرض الذي يشكو به المريض فيعرف  
الطبيب اذ ذلك العلة أو يقرب فيها من اليقين حتى ان بعض الاطباء العارفين  
بهذه الصنعة اذا وصف لهم المريض ما به أو وصف لهم عنه لا يأخذون به  
ولا يقرولون عليه لاحتمال العاطا والوهم في ذلك بخلاف القارورة فانها لا تخفى  
في الغالب فيعرف الطبيب اذا رآها ما بالمرضى من الشكوى فيعمل  
الطبيب على مقتضى ما يظهر له من ذلك وقد مرض سبدي أبو الالباس بن



بحل ان رحمه الله بمدينة تونس وكان من اكابر وقته في العلم والعمل  
فسئل ان يوثق له بالطبيب فامتنع فصار الواب حتى انهم اهل الجاه والطبيب  
فانظروا الى القارورة فقال باسیدی تشکی بکذا وكذا قال نعم قال تشکی  
بکذا وكذا قال نعم ثم كذلك الى ان عدله سبعة عشر مرصا (وكان) الشيخ  
رحمه الله يعني ذلك ولا يذکره لاشد (لما ورد) في الحديث من قوله عليه  
الصلاة والسلام من كنوز البركة ان المصاب وقد تقدم (ليكن) اما ان  
ذكر له الطبيب ذلك وهو حتى لم يكنه ان يسكت خشية ان يظن بالطبيب  
انه قابل المعرفة او انه كذب فيما قال ثم مع ذلك لم يخبره عن السكت ان وعلى  
تقدير ان يكون خرج به عنه فقد عوض عنه ثوبا آخر وهو عدم تشكي  
الطبيب ودفع سوء الظن عن اخيه المسلم واظهار معرفته لاخوانه المسلمين  
(فانظر) رحمنا الله واباك كيف استخرج الطبيب من القارورة الواحدة  
هذه الامراض كلها (وقد) كان بمصر قبل هذا الزمان بقليل بعض اطباء اذا  
خرج من بيته يجد الناس مجتمعين ينتظرون خروجه كل منهم بقارورة فينظر  
في كل قارورة ويصف المرض والدواء لكل واحد اذا جاءه احدهم من غير  
قارورة يصف ما يرضه لا يجاوبه بشئ ويسأل حتى تأتي القارورة فان  
الواصف والمريض قد يخطئان والقارورة لا تخطئ (فاذا) كان الطبيب  
عارفا استخرج من ماء المريض كلمات ما هو فيه وجزياته حتى انه يظهر له  
من مائه هل هو شاب او كبير السن او كهل او صغير او ذكر او انثى او حامل او  
غير حامل وهل هو يسكن في سفلى او علو فاذا كان يظهر له في ماء المريض  
مثل هذه الاشياء حتى السلم الذي به مدفيه فن باب أولى ان يعرف ما كل  
او شرب او خاط وقد كان بمدينة فاس بعض اطباء وكان على هذه الصفة  
(وهذا كله) بخلاف ما حال عليه في هذا الزمان فانك اذا أتيت بالقارورة  
الى الطبيب ونظر فيها شرع يسأل اذالك عما يشكو به المريض فلا فائدة  
اذن في نظره البهابل يكون الطبيب يحكم ويجزم بان صاحب هذا الماء يشكو  
بكذا وكذا وكان سببه كذا وكذا او ما لجمته كذا وكذا (ليكن) القارورة لها  
شروط كثيرة (منها) ان الماء انما يؤخذ بعد انتباه المريض من نومه ان  
كان من ينسأ لا قبل ذلك وان كان ممن لا يقدر على النوم فاقل ما يقول من

الليل (وان) يكون المساء كاملا الى غير ذلك على ما هو معلوم عندهم من شروطها بخلاف ما هم يفعلون في هذا الزمان وهو أن يجعل في القارورة بعض المساء وهذا ما أشبهه لا يظهر به للطبيب أمر القارورة فلا يعقل عليها فاذا اجتمع وهو الغالب في هذا الزمان عدم المساء على جهته وعدم معرفة الطبيب بقى حال المريض متروكة اكثر عليه النفقات ويطول عليه الامد وربما آل به الامر الى الهلاك لعدم الصنعة وسوء المحاولة

\*(فصل)\* واذا كان ذلك كذلك فيتعين على طلبة العلم ومن فيه أهلية للفهم والمعرفة أن يشتغل بهذا العلم في هذا الزمان لقلته من يشتغل به من المسلمين حتى انه يكاد الاشتغال به أن يكون فرض عين فاذا اشتغل طالب العلم به نفع نفسه وأهله ومعارفه واخوانه المسلمين وبقي في قربة نفعها متعدد وأنت تجد في هذا الزمان من فيه قابلية لفهمه لذكاؤه وحذقه ثم يترك الاشتغال به مع القدرة على تحصيله

\*(فصل)\* ويتعين على الطبيب أن يترك ما اعتاده بعض من انغمس في الجهل من الاطباء وغيرهم من الصناعات وهو انه اذا وجد العليل العافية وكان المريض ممن له جدة في الدنيا وثروة فانهم يخاضعون على الطبيب خلعة حرير وذلك محرم على الرجال فلا يجوز له أن يلبسها ولا أن يقبها ولا أن يبيعها لمن يلبسها من الرجال الا أن يقبها ويفصلها للنساء فمنه لكن بشرط أن لا يلبسها حين خلعت عليه ولا بعده

\*(فصل)\* وآكد ما على المريض أو وليه أو مبتال السنة في الصدقة (ماورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال داو وامرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة (وذلك) راجع الى حال المرض والمريض فان كان المرض شديدا فليكثر من الصدقة وان كان ملبسا فليقل كذلك وان كان فقيرا فليجهد المقل لمحدث عاتشة رضى الله عنها في التمرة التي تصدقت بها على المرأة ومعها ابنتان فشقتها نصفين وأعطت كل واحدة منهما نصفها (والمقصود) من الصدقة ان المريض يشتري نفسه من ربه عز وجل بقدر ما ياتى نفسه عنده والصدقة لا بد لها من تأثير على القطع لان المخبر صلى الله عليه وسلم صادق والمخبر عنه كريم منان

ثم ان الثواب حاصل بنفس الصدقة ثم بذلك ان صح صاحبها من مرضه  
فتح على نفع وهو الغالب في حق من امتثل السنة المطهرة وان كان غير ذلك  
فيجد صدقته بين يديه أو فرما كانت عليه بل مضاعفة الى سبعمائة كما ورد  
والله يضاعف لمن يشاء (والصدقة) للريض عامة في الاقسام المتقدمة (ثم)  
انها ليست خاصة بالريض وانما تأتى كدفي - في المريض (وقد) دل الحديث  
على عمومها بقوله عليه الصلاة والسلام كل سلامي من الناس عليه صدقة  
والسلامي بضم السين مع فتح الميم والقصر هي أعضاء ابن آدم فلكانه عليه  
الصلاة والسلام يقول على كل عضو من أحدكم صدقة فيعطي ظاهرا الحديث  
انه في كل يوم يحتاج المرء الى ثمانمائة وستين صدقة على عدد الاعضاء وهذا  
عسير من جهة انه ليس كل الناس بقدر على هذا (وقد) ورد عنه عليه  
الصلاة والسلام ابن هذا المعنى اتم بيان حين سألها الهابة رضوان الله  
عليهم حيث قالوا فان لم يستطع قال امر معروف ونهى عن منكرك قالوا فان  
لم يستطع - حتى قال ركعتا الضحى تجزئ عنه فعلى هذا فركعتا الضحى ان لم  
يقدر على ثني تجزئ عن ثلثمائة وستين صدقة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة  
(ولاجل) ما فيه من هذه البركة قالت عائشة رضي الله عنها لو شرتي  
ابواي ما تركتهما فعلى هذا فركعتا الضحى بحري من عجز ومن قدر فلا امره  
بقدر استطاعته لا يكاف الله نفسه الاوسعها (ولا) يظن ظان ان الصدقة  
مخالفة على هذا الامر المحسوس من اتفاق الدرهم والدينار لانه ان لم يكن  
الدرهم والدينار كان اللسان كانت العيinan كانت اليدان كانت الرجلان  
(الانرى) الى ما اشار اليه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بقوله  
والحكمة الطيبة صدقة فكل هذه الاعضاء نفقة طاعة الله بها فالسان  
صدقته ونفقة أشياء كثيرة منها تلاوة كتاب الله تعالى وقراءة حديث النبي  
صلى الله عليه وسلم ودرس العلوم الشرعية والامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر وارشاد الضال الى غير ذلك وهو كثير ثم كذلك في جميع الاعضاء  
وانما ذكر اللسان منها اشارة الى باقيها

(فصل ل) وقد تقدم في الاسافر انه لا يسافر حتى يوصى لاجل  
ما يتوقع في سفره فهو في المريض من باب أولى وأحرى لان المظنة فيه أقوى

(ثم) اذا اوصى فلتسكن نيته في ذلك اعتنا بالسننة المطهرة (لقوله) عليه  
الصلاة والسلام ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته  
مكتوبة عنده رواه مسلم (قال) ابن عمر ما مرت على ايلة منذ سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي وصيتي اه هذا وهو صحيح  
فما بالك بالمرضى فما كذا الامور عليه ما تقدم ذكره وهي الوصية لا لجل  
براهة الزمة ثم مع ذلك هي شرة لارضى وسبب العافية في الغالب وقد وقع  
هذا النوع كثيرا قوم يوصون ثم يخاف الله لهم العافية فيصحبون من مرضهم  
(وما) تقدم ذكره لا ينافي ما جاءت به السننة المطهرة من ان المريض تفصح  
له العواد في عمره بان يقولوا له لا بأس عليك وما أشبه ذلك (فان) الجمع  
بينهما ممكن لما تقدم من ان الصحيح ما مور بالوصية سيما ان كان المريض  
من يقتدى به فتا كذا الامر في حقه للاثر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
قال انكم ايها الرضا أئمة يقتدى بكم اه

• (فصل — ل) • في ذكر الشراب الذي يستعمله المريض وما يتعاق  
به (فاذا) وصف الطبيب شرابا لمريض فينبغي له اولوايه ان ينظر في كيفية  
الشراب الذي وصفه له قبل ان يستعمله (قال) الشيخ ابو مروان عبد الملك  
ابن زهر رجه الله تعالى الاشربة المعروفة المعهودة موجودة في اكثر القرى  
وأكثر الناس يعرفون تقويمها وتركيبها غير اني أقول واحدة ان الناس  
اغما يبيعون الاسماء مثل شراب الورد فانهم اذا أقاموه ان اقيم بحيث ينفع جاء  
لونه الى السواد فهم لا يضعون فيه من الورد الا ما يغيره فاذا أفتى الطبيب  
مثلا باوقية من شراب الورد أعطاء الشرابي شرابا عقدمه بالماء شرابا لا طعم  
لا ورد فيه وكذلك يفعلون بشراب الاسطوخودوس وغيره فيكون المريض  
يحسب ان ما يشرب شراب الورد أو شراب الاسطوخودوس وهو انما يشرب  
السكر او العسل الذي أزيلت رغوته فلا ينفع المريض بشيء وكذلك يفعلون  
بالادهان الانفرايس يرافلك تسمع دهن البنفسج أو دهن الورد ولا رائحة  
لواحد منها في واحد من الدهنين فلهذا يجب ان تحتبر الاشربة بطعمها  
وكل شراب يتخذ فانه لا يجب ان يتقع في الماء مع الادوية ثم يرفع على نار لينة  
حتى يأخذ الماء طعم ذلك الدواء ورائحته ويتغير لون الماء تغيرا ظاهرا

خفيفة تصفى ويضاف الى صافي السكر أو العسل ويعقد شرابا وليس على  
 الحقيقة ذلك بوزن الصنوج وانما هو بان يكتسب الطعم أو الرائحة ويتغير  
 اللون ولهذا السبب قلما أفتى بشراب معلوم وانما أفتى بأدوية تطبخ على ما  
 أكون أرسم وأما الادمان فاختبارها ينحو هذا وأفضل ادهان الادوية ما  
 كان طعم الدواء ورائحته يوجدان في الدهن وان كان له لون ظاهر ان يتبين  
 في الدهن اه (وما) ذكره رحمه الله بخلاف ما الحال عليه اليوم فانك تجد  
 الاشربة عندهم في غاية الصفاء والشروق (ولوان) بعضهم عمل شرابا على  
 مقتضى الصنعة أو بعضها لا خذ بعض الناس على يده بل يؤذنه أو يقيونه  
 من السوق وكل ذلك سببه عدم المعرفة بالصنعة على وجهها (ولهذا) قال ابن  
 زهر رحمه الله أخبرني أبي أن والده رحمه الله كان يقول اذا صفا شراب  
 الصيدلاني كدر دينه اه والصيدلاني هو العطار وهو عندهم مع ذلك يبيع  
 الاشربة فاذا عمل الشراب صافيا فقد غش الناس بذلك واذا غش كدر دينه  
 (وقد) قال بعضهم اذا كان الطبيب حاذقا والصيدلاني صادقا والمريض  
 موافقا قل لبث العلة (وقد) أعطى ابن زهر رحمه الله قانونا كلياني عمل  
 الاشربة والادوية والادمان فمن اراده فليقف عليه في كتابه (واذا) تقرر ذلك  
 فينبغي ان يقصد المشتري للشراب وغيره من الادوية والعقاقير من يكون  
 معروفا بالدين والنصيحة ويكون عنده معرفة بصلاح الشراب وفساده  
 لاجل ان المريض أقل شئ من الغش يكون فيما يستعمله من الشراب  
 وغيره يكدر عليه حاله وقد يؤول الى التلف فيتمين عليه لاجل ذلك المحافظة  
 على ما تقدم ذكره (وان كان) الشرابي عنده معرفة بالطب أو بطرف منه  
 فينبغي ان يقصد اليه وإشارته على غيره من لا يعرف ذلك (وينبغي) للشرابي  
 ان يتأنى فيما يطلب منه من الاشربة وغيرها وبسأل من يطلب ذلك منه  
 ويكرره عليه السؤال فربما غلط الطبيب أو غفل عن شئ فيكون الشرابي  
 يستدرك ذلك عليه فان كان الشرابي لا يعرف شيئا فينبغي ان من باب الاكمل  
 والا حسن ان لا يتسبب في هذا السبب فان اضطر اليه فينبغي ان يصدق في حقه  
 التوقف في السؤال حتى يتبين له انه بوصف عارف

\* (فصل) وينبغي له ان يتحرز بما يفعله بعضهم وهو ان المشتري مثلا يطلب

أوقية من شرابين مختلفين وثمرهما واحد فيجمل الاوقيتين أولا في الميزان ثم ياخذ من هذا من هذا على الحزر والقمين وهذا قدمه علماء وأجازة الله عليهم للجهالة الموجودة فيه بل يتعين عليه ان يزن له أولا أوقية واحدة من أحد الشرابين ثم يزن له بعدها أوقية أخرى من الشراب الآخر وهذا أمر سهل ليس فيه كثير مشقة

\*(فصل)\* ويتعين على من له أمر أن يقيم من الاسواق من يشتغل به هذا السبب من أهل الكتاب لان النصارى عندهم أبوالهم طاهرة ولا يتدينون بترك نجاسة الدم المحيض فقط وقد تقدم (واذا) كان ذلك كذلك فالشراب المأخوذ من النصارى الغالب عليه انه متنجس (وأما اليهود) فانهم يتدينون بغش المسلمين فاذا أخذ منهم شراب فغالب الظن فيه انه مغشوش واذا كان ذلك كذلك فيتعين منهم من الإقامة في الاسواق وقد تقدم ما لعلماء أجازة الله عليهم من الأمر باقامتهم من الاسواق في غير هذا فكيف به في هذا السبب الذي يكثر فيه من ضرر مرضي المسلمين ولا يظن ظان أن هذا لا يتعين الاعلى من له الأمر بل هو متعين على كل من يقدر على ذلك (ويجب) للشرابي ان يحفظ على أوعية الشراب بان يصونها بالتغطية وان يتفقدوها وقتا بعد وقت سيما في زمن الحر الذي يكثر فيه الخشاش خيفة ان يكون قد نسي تغطية بعضها أو غطاها بعض تغطية فأنكشفت فقد يدخل فيها حيوان فيموت فيها أو يخرج منه فضله فيمتنجس أو يدخله غل وقد يكون النمل أكل في وقته ذلك ثم أنا أو عقربا أو غيره ذلك من المسمومات التي تقتل أو يحدث بسببها أمراضا من يتناولها (واذا) كان كذلك فيتعين عليه ان يحفظ من ذلك التحفظ الكلي ومن وقع له شيء من ذلك فلا يجوز له ان يبيعه وان بين لان كثير من الناس ما يوجب هذا النوع بل يتعين عليه اراقة ما وقع له من ذلك وغسل الانا منه غسلًا بليغا واراقة أكثر ثوبا من الصدقة بماله اذا كان سالما لان الاراقة واجبة عليه وتصح للمسلمين واجب وثواب الواجب أكثر من ثواب المندوب

\*(فصل)\* ويتعين عليه اذا قدم الشراب عنده ان لا يبيعه حتى يبين للشترى انه قديم لانهم يقولون ان الفاكهة الجديدة اذا دخلت على الاشربة ذهب

فائدة ما عمل بالالفظة المتقدمة وكذلك يقولون في العقاقير والادوية انها  
اذا كانت قديمة لا تقبل من استعمالها أو تقبل بعض فائدة هذا هو الغالب  
بخلاف ما يندرج مثل خيسار شنبرو وما شبيهه فإنه كلما قدم كان أحسن  
من جديده

• (فصل) • وقد تقدم في الطبيب اذا جاء المريض لا بحضور معه أحد الا من  
لا بد منه للعلة المذكورة فله في الشرابي فلا يسامح أحد في الجلوس  
عنده لما في المتقدم ذكره في الطبيب ويجوز على ذلك ما أمكنه  
(وينبغي له) ان يكون كدواء السر فيما يحكي له من حال المريض كما تقدم  
في حق الطبيب سواء بسواء (ويتعين عليه) انه اذا وصف له ما للمريض ان  
لا يحيل على أحد من اطباء أهل الكتاب ولا يكتمهم من الجلوس عنده لما  
تقدم من حالهم السيئ وأما لو كان الشراب يشترى له صريح فلا يشترط في حق  
الشرابي ان يكون عارفا بالطب بل لا يضر ان يكون صديقا اذا كان عارفا بما  
يطالب منه من الاشربة وبالوزن واعطاء الحق

• (فصل) • وقد تقدم كيفية تنية الطبيب فالشرابي مثله في ذلك ويريد  
عليه الشرابي بها شرته اعجل الاشربة والادوية والعقاقير فليسكن تنية  
في ذلك اعانة اخوانه المسلمين ليكون بهذه التنية دائما في عبادة نفعها امتهم  
وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد مادام العبد في  
عون أخيه اه بل اعانة المرضى من المسلمين أكثر ثوابا من اعانة كثير من  
أصحاءهم أكثر ضرروا منهم وقلة من يعرف محاولة امراضهم

• (فصل) • وينبغي له ان يكون الناس عنده على ثلاث طبقات كما تقدم في  
حق الطبيب سواء بسواء (ويتعين عليه) ان لا يبيع النضوج ولا يقبض  
فيه وقد تقدم حكمه

• (فصل) • وينبغي له وللطبيب ان لا يفعل ما يهوله بعض الناس من ان  
الطبيب لا يأتي للمريض حتى يطالبه لان هذا يرد به عليه الصلاة والسلام  
بعبادة المريض وذلك عام في جميع المسلمين طيبا كان أو غيره الا ان يكون  
المريض ممن هو متلبس بشيء مما يخالف الشرع الشريف فتنزل عبادة حتى  
يقال عن ذلك ويتوب منه التوبة المعتبرة في الشرع الشريف بل يحصل للمريض

بمساعدة الشرابي والطبيب من السرور ما هو أكثر من غيره. أدة غيره ما أشار كتبها له فيما هو فيه من المرض فانه قد يكون المريض يستحي ان يرسل الى واحد منهم. ما يجعل على نفسه المشقة فيكون اتينا حاله من تلقاء نفسه. ما رفع كلفة عنده وادخال سرور عليه وقد يكون المريض فقيرا منقطعا ولم يجد من يرسله.

\*(فصل)\* وقد تقدم ان السنة في عيادة المريض ترك طول المكث عنده والطبيب والشرابي بخلاف ذلك لضرورة المريض اليهما لان في اطالة مكثهما عنده يتبين لهما من حاله ما يغلب على الظن انه ما قد عرفا المرض ومعالجته.

\*(فصل)\* وينبغي له اذا نزل من دكانه لضرورة ان لا يترك صيدا صغيرا يبيع. ويشتري لما تقدم ذكره في أنه يكون مشاركا في علم الطب لئلا يكون الطبيب قد غلط فيما وصف كما تقدم الله.م الا ان يكون مع الصبي من له معرفة بشئ من الطب فلا بأس.

\*(فصل)\* وينبغي له وان كان لا يكون اهم الامور عنده المحافظة على الدين والنظر فيما هو الاولى والاخذ عليه فيقدمه على غيره. مثاله ما نحن بسبيله من ان الشرابي والطبيب قد يكونان في هذه العيادة العظيمة المتعدية النفع الى هذه الامة الشريفة فاذا سمع الاذان ترك كل واحد منهما ما هو فيه واشتغل بحكاية المؤذن والاخذ في اسباب اداء الفرض في جماعة فاذا فرغ منه بفروضة وسننه وآدابه رجع الى ما كان يصدده فلا يزال في عمل خير مجد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

\*(فصل)\* وقد تقدم ما يفعله بعض العطارين من الغش في سبيلهم. فالشرابي كذلك الا انه يتأكد في حقه أكثر من غيره وان كان الغش محرم ما على الجميع لان غش الشرابي يؤول الى ازهاق النفوس والزيادة في الامراض او اطولها لان غالب ما يشتري منه للمريض والمريض اذا استعمل ما لا يوافقه تضرر بذلك غالبا وقد تضرر مدواته فيتبين عليه ان لا يأخذ حاجة حتى يتبين له سلامته من الغش (واذا) كان ذلك كذلك فلا تكر ما عليه ان لا يبيع في دكانه ما الا ان كان البلاء لا يجمع فيه بين ثلاثة اشياء



ردية أحدها المكس والثاني ان المكس في الوقت يهودى والثالث  
 غشهم فيه غالباً فيما كذا المنع لذلك (وايحذر) مما يفعله بعضهم من انهم  
 يزعمون حاجة تسمى شير خشك بحاجة أخرى تسمى بير خشك وهما  
 متشابهان في الصفة متقاربان في النفع (وايحذر) مما يفعله بعضهم  
 من بيعهم الزنجبيل بعد خلطهم له بأشياء يغشونه بها مما يشبهه في الصفة  
 (وايحذر) مما يفعله بعضهم من تدليسهم الزنجبيل المر في بخلاطه بغيره  
 فتقل منفعة والغالب أنه اذا اشتري للتداوى واذا كان مغشوشاً بغيره قد  
 يعود بالضرر على من استعمله (وايحذر) مما يفعله بعضهم من تدليسهم  
 شحم القاون بجعل غيره فيه اذ أنه ينفع لازماً في مخاطون به ما ليس منه  
 فيه وذا ضرر على من استعمله (وايحذر) مما يفعله بعضهم من الغش في  
 بيع الخولان الهندى لأنه قل ان يوجد خالصاً من استعمل غيره مما  
 يشبهه عاد عليه بالضرر وغالب من يحتاجه ان يأخذ للعينين

\*(فصل)\* وأما ان كان الشراي يشتري من قاعات الشراب فينبغي ان  
 يحفظ على نفسه ودينه مما يفعله بعضهم وهو أنهم يقللون الفاكهة  
 في الاشربة وقد تقدم ما فيه (وايحذر) ان يأخذ الورد المر في الذي  
 يعمل به بعضهم لانهم يقللون الورد فيه ويعملونه بحشالة السكر والاشياء  
 الرديئة (وقد) تقدم ان أهل الكتاب يقيمون من أسواق المسلمين فكيف  
 يسيئون ما يستعمله مرضاهم من الاشربة وغيرها في باب أولى بالمنع  
 وفي القاعات والمطابخ كثير منهم ثم مع ذلك بعض الصنائع الذين في القاعات  
 لا يعرفون قوام الاشربة ولا ما يصلحها ولا ما يفسدها فيعملونها كيفما اتفق  
 ويبيعونها للناس كذلك (وايحذر) أن يشتري الشراب من لا يحفظ منهم على  
 دينه فان بعضهم يعقد شرابه بالجلاسة والترقيق والسكر الاجر ثم مع ذلك  
 يدعون أنهم يعملونه بالسكر الطيب فلو نفر المشتري من سواد شرايهم قالوا  
 له هذا من كثرة الفاكهة فيه وليس الامر كذلك فضعوا الى ما ارتكبوه من  
 الغش المحرم محرماً آخره والكذب (وايحذر) مما يفعله بعضهم وهو أن  
 الشراب عندهم على صنفين شراب لاهل البلد وشراب للتجار وأهل الارياق  
 فالشراب الذي يباع للتجار وأهل الارياق رديء فيه معرضون عليه

العين من النوع الطيب فاذا وصل التجار وأهل الأرياف الى البلد الذي قصدوه وجدوه رديشا على غير العين التي رأوها ولا يمكنهم الرجوع ففهم من يحذر على دينه فلا يبيعه الا بعد البيان فيغرم من رأس ماله غالبا وهذا نادر وقوعه ومنهم من يدلس به على المشتري كما دلس البائع عليه هو (وقد) ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من غشنا فلايس منا اه وأنواع الغش في هذا النوع كثيرة متعددة ومواقع التنبية به يدل على باقية بالضم والقصد أن ينصح المرأة نفسها بخلاص ذمتها وان ينصح انذوانه المسلمين فيما يقصدونه منه من وضع الاشياء موضعها والله الموفق

(فصل في ذكر ما يفعل في المطابخ) \* اعلم رحمنا الله واياك ان المطابخ هي الاصل للأشربة وفيها أمور عديدة عجبية يتعين التنبية على بعضها ليحفظ منها اذا العلم قائم بأمر وينهى فأقول ذلك ان القند اذا أتى به الى الموضع الذي يزنونه فيه ينكسر بعضه غالبا وقد يكون كذلك قبل فيقع بعضه على الارض ويختلط بزل الدواب والتراب المتنجس ثم يصفى منه بما يختلط به من ذلك في الافراد ويزعمون انه اذا طبخ وغلا وصفى من العيون طهر

(فصل) \* ثم ان القند اذا كسر صحته في المطبخ وجعل في الجفان بعد طبخه ومصفاه في بيت التعليق حطوه فيه مكشوفافصل ان يسلم من بول الفأرة وغيرهما من سائر الحشرات التي تدب عليه سيما الايام التي يكثر الحشاش فيها فاذا أرادوا دفنه عمدوا به الى طين في بيت الدفن معد لتغطيته به وذلك الطين مع كونه في بيوت مظلمة مكشوفة يدخل الصناعات الى بيت الخلاص حفاة ويشون كذلك في الطرقات على النجاسات وبيت الخلاص والطرقات على ما هو معلوم ثم يشون بتلك الاقدام على ذلك الطين فيدوسونه بها والغالب ان الفأرة قد دسكنت ولدت في ذلك الطين فاذا داسوه بأرجلهم قتلوا اولادها فيختلطون بالطين على انهم لو أخرجوهم منه بعد موتهم لم يغد ذلك شيئا لان الطين قد تنجس بموتهم ثم يصبغونه على وجوه الجفان طريا عند دفنه فيتسرب السكرك من ذلك الطين المتنجس ثم يعيدونه الى بيت التعليق على الصفة المقدمة

\*(فصل)\* وأما الآية التي يطبخ فيها السكر فانهم اذا مشوا فوقها احفأة على مائة قدم مع كونها منغسلة وأرادوا غسلها يغسلون أرجلهم معها وأما القطار فاعينها مفتحة مكشوفة مأوى للفقارة وغيرها من سائر الحشرات ثم انهم يمسطونها ظاهرا وباطنا لياخذون منها ما ييس فيملا الا لأجل تطهيرها فيحصل من ذلك غسل القردة لاجل قذارتها بسبب يلحقها وهي مكشوفة في الاماكن المظلمة التي لا تتخلوا من الحشرات وبولها غالباً في تلك الاوعية ثم ياخذون بعد ذلك ما يسيل من الاياج في بيت القند الذي في المطبخ اذا مضت عليه مدة مع ما يغسل منه وهم كلما دخلوا أو خرجوا هناك داسوا عليه بأرجلهم حفاة كما تقدم فاذا أرادوا طبخ هذه الغسالة جمعوا الجميع وغلوه على النار وجعلوا فيه قليلاً من اللبن لتعلموا تلك الاوساخ على وجه الحماية فيزيلونها ثم يوقدون عليه النار حتى يثخن ثم يدعونه في الامطار المكشوفة ويتركونه مكشوفاً وكثيراً ما يوجد في بعض الامطار الفقارة أو زبالة أو غيرها من الدبيب فنه ما يوجد صحيحاً ومنه ما يوجد وقد تزلع فيزيلونه وينزع بعضهم وهو الغالب باراقته فيبيدها الاخوانه المسلمين وهي متنجسة ولا يبين ولو بين لم يجز ثم ان بعض الصناعات في الغالب يطبخونها ولا ياخذون قوامها الثلاثة قص فيبقى فيها مائة فقمض سر يعاين سافر بها خسر السريعة حوضتها

\*(فصل — ل)\* وأما القطار الطيبة عندهم فقل ان يخرجوها على وجهها بل يخلطون في كل مائة منها عند بيده شيتاً من مصبل العيون ثم ياخذون عصا يحركون بها كل مطر حتى يدخل بعضه في بعض فاذا فعلوا ذلك علت فوق المطر رغبة صفر بعد ان كانت القطار سوداء فترق بذلك ويحسن لونها فيظن المشتري ان ذلك من صفاء قندها وانها قطار طيبة على وجهها وليس الامر كذلك

\*(فصل — ل)\* وأما الترنيق فيجعلون رذئته في قعر الجفان وطيبه في أعلاها ثم يجمعون في الهواء حتى يبيس أعلاها وأسفلها ماري ردي فيظن مشتريها انها كلها مثل أعلاها يابس نقي

\*(فصل — ل)\* وأما السكر العال فله معهم فيه صناعة عجيبه عند

محاولته وذلك ان قمع السكر يرى ظاهره أبيض فاذا أخذه المشتري ومضى به وكسره وجد باطنه أحمر لأن التاجر إذا أراد شراءه انما يقلب ظاهره فان تسلى عنه دهم منه شيء قبل بيعه أصلحوه بصناعتهم الرديئة فنراه ينظنه أنه صحيح من أصله فاذا بقي قليلا خيف عليه سيما عند ركوب البحر وطول السفر وكثرة الشيل والمحط

\*(فصل)\* وأما قطر النبات فلبعضهم فيه أيضا غش آخر وذلك ان الطارى منه هو المرغوب فيه بخلاف قديمه فانه مرغوب عنه فيأبى المشتري فيجده في قدوره فيرغب في شرائه فاذا أخذه منهم عوضوه عنه بالقديم حتى يأتي المشتري الآخر فيجده في القدر فيرغب فيه فيشتريه منهم على انه طارى وهو قديم ثم كذلك ثم كذلك حتى يفرغ ما عندهم من القديم وهذا غش وتدليس على المسلمين وقد تقدم ما في ذلك بل لو طال مكثه في قدوره خالصا لتعين عليهم ان يبينوا عنديهم انه قد صار قديما لان الطارى منه ليس كالقديم

\*(فصل)\* وأما السكر فانه اذا كان ظاهره أسفل القمع أحمر يأخذ بعضهم شيئا من السكر الأبيض فيحك به ظاهر السكر الأحمر بصناعة لهم فيه فيرجع كأنه أبيض فيظن المشتري ان باطنه مثل ظاهره (وهذه) نبذة مما يغش به بعضهم وما وقع التنبيه به يغنى عن تتبع المسائل الباقية والامر والحمد لله سهل يسير على من أراد خلاص ذمته وبرافته من التبعات ووقوع البركة له حالا وما آلا لأنه انما يزيد على نفسه شيئا يسيرا في أجرة الصنّاع والمؤون كشراء الاوعية التي يغطي بها وزيادة ثمن الماء الذي يغسلون به ما ينوبهم واجارة من يقوم بتغطية الاوعية وصيانتها واجارة أمين يلحظ بنظرة الصنّاع فيما مرهم بغسل أقدامهم وما أشبه ذلك وكان ينبغي ان لا ينبه على مثل هذا لانه أمر واجب والواجب قل ان يخفى على أحد لان المكاف أهم أموره عليه ما كان من الفرائض وهذا فرض فأشبهه ذلك ما تقدم قبل في أمور الورافة من ان صاحبها يشترط على الصنّاع فعل الصلاة الواجبة وان كانت فرض عين على جميع المكافين لكن لما ان اعتاد بعض من لاخير فيه تركها احتجج الى اشتراط ذلك عليهم فكذلك فيما نحن بسبيله

من أمر المطايخ ولو كان الصانع يتحفظ على دينه ومسأجه يطالب منه دوام العمل ويشجع عليه بإيقاع الصلاة في وقتها فهو آثم في ذلك لأن الصلاة لا يدخل إيقاعها بشرطها في الإجارة ولو شرط لأنه مستثنى في الشرع الشريف ويجب على المستأجر أن يعطيه الإجرة كاملة ويحرم على الصانع أن يطبعه في ترك الصلاة والجمعة وصوم شهر رمضان ولا يعمل عنده هذا حاله لأنه مأور به بجرانه فكيف يعمل عنده وفي نفس العمل عنده اعانة له

\*(فصل)\* ولا حجة لمن يدعي من أصحاب المطايخ أن ما ذكر قبل يتعذر عليهم لكثرة الأوعية لاحتياجهم إلى ثمن الأعطية ولأن الغالب على الصانع أنهم لا يسمعون ما يقال لهم مما يؤثرون به أو ينفهون عنه لأن هذا كله راجع لما تقدم من زيادة يسيرة فيحصل له بذلك خلاص ذمته والثواب الجزيل والخير المتعدى فيما هو بسبيله بسبب نكته للمسلمين لأن مرضاهم يحتاجون للأغذية بالسكر والاشربة فكل مريض تناول شيئاً من سكره أو من الشراب الذي عمله به له فيه الثواب الجزيل وكذلك كل من استعمله من الأصحاء لضرورة أو غيرها هذا لو كان في زمان كل من يباشر ما ذكر يتحفظ فيه ويفعل الأمر الواجب عليه وأما اليوم فقد عوز وجوده ذافن فعله كان مشهوداً بالجنة (لغوله) عليه الصلاة والسلام من أحبا سنة من سنني قد أميتت فكأنما أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة فقد شرب له عليه الصلاة والسلام بالبيعة معه في الجنة هذا هو وإنما أحبا سنة واحدة فبالك من أحبا فرائض عديدة سيما ونفعها متعدد والخير المتعدى أفضل من القاصر على المرة نفسه مع أن الخير والحمد لله لم يعد من الناس جملة واحدة وإن عدم في قوم فهو موجود في آخرين ومن سأل وفحص عن بشرى منه فلا بد أن يجد من هو متحفظ على دينه لكن قد يعز وجوده في بعض الأماكن (ألا ترى) أن السكر السالم من كثير مما تقدم ذكره موجود وهو الذي يعمل في بعض بلاد الصعيد ويسمى القفطى والثمن متقارب ولو غلامته لتعين شراؤه لمن يريد ولو فقد في بعض الأحيان لمكان يذبحي أن يعرض عنه بما يعمل من العسل النحل بعد أن تبرد حرارته بشئ حتى يتعدل ولاجل عدم

النظر الى هذا المعنى اعنى الخفظ من جهة البائع والمشتري والنظر في خلاص  
الذمة قل أن ترى من يتسبب فيها تقدم ذكره الا وهو يشكك ومن عدم  
الفائدة أو فائتها أو الخسارة من رأس ماله أو يعدم رأس المال ويقوم  
وديون الناس في ذمته كل ذلك بسبب عدم النظر في امور نفسه وفكها  
بنصح اخوانه المسلمين فلو وقع النصح وزاد على نفسه في النفقة قليلا كما تقدم  
لجاءت البركات تترى ولا كثرت الخيرات لديه وهو امر مشاهد مرى قال الله  
تعالى في كتابه العزيز ولولا انهم فعلوا ما يؤعظون به لكان خيرا لهم وأشد ثمتا  
فكل انسان يرجع عمله اليه أو عليه نسأل الله تعالى ان يرينا الحق حقا  
وبرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا وبرزقنا اجتنابه بحمد وآله وصحبه صلى  
الله عليه وعليهم وسلم

\*(فصل)\* في ذكر الطاحون وما يتعلق بها وكان ينبغي ان يكون  
هذا الفصل متقدما على ما قبله لانه القوت الذي به القوام لكن لما ان كان  
الفصل الذي قبله أو أكثر مختصا بالمرضى قدّم عليه لان حق المريض  
أكد وضرورته أشد والفحص عما يحل ويحرم في حقه متأكد ومقدم على  
حق السليم وان كانا معا متأكدين (فاقول) ما ينبغي لصاحب الطاحون  
ان يحضر نيته ويحسنها ويقيم أهمها استطاع ثم ينوي ما يحتاج اليه وما يابى  
به من تلك النيات التي يخرج بها العالم من نيته ويرجع اليه ليكمل في سبيله  
ويعرف عبادته بغيره في مولاه فيقصد ما هو فيه ان يسرع على اخوانه المسلمين  
أقواتهم لكونه يفعلمها على لسان العلم فيكفرهم مؤنة الفكر فيما هم يتوقعونه  
في الطحين من المفاسد واذا فعل ذلك كان له الثواب الجزيل والاجر العظيم  
(الأتري) الى ما نقل في القدر اذا أعارها الانسان كأنه تصدق بمطبخ  
فيها وكذلك الملح اذا أعطى منه شيئا كأنه تصدق بمطبخ بذلك الملح الى غير  
ذلك وهو كثير فاذا كان هذا في مثل هذه الاشياء فبالك يتخلص القوت  
الذي به قوام البنية من المفاسد التي تعتبره فلا شك ان الثواب في هذا أعظم  
وكأنه تصدق بما يشره من ذلك كله على اخوانه المسلمين (واذا) كان  
كذلك فلا فرق إذن بين صلاته وصيامه والتطوع بهما وبين سببه بل  
صلاته وصومه متصوران عليه بخلاف سببه لان الله عام لآخوانه المسلمين

إذا أنه ليس كل الناس يقدرون على عمل الطاحون في بيته وليس كل الناس  
 أيضا يقدرون على ان يطحن بيده وليس كل الناس أيضا يقدرون على شراء جارية  
 أو عبد يطحنسان له وصاحب الطاحون قد رفع هذه الكلفة عن أخوانه  
 المسلمين (ثم) يكون تطلعه ونشوقه للرزق لربه عز وجل لا الى السبب فان  
 شاء عز وجل ان يرزقه رزقه منه أو من غيره لان أبواب الرزق عنده سبحانه  
 وتعالى لا تنحصر (ويتعين) عليه ان يشترط على الصانع سنن العورة وأداء  
 الصلاة في وقتها المخصوص في جماعة ومن لم يستمع منهم يتعين عليه تركه فان  
 لم يشترط ذلك عليهم فهو مشارك لهم في الاثم واذا كان كذلك فيتعين هجرانه  
 وأقل ما يمكن ترك الشراء منه لانه اذا لم يشترطه كسدت عليه معيشته لم يكن  
 بعد أن يعلم بذلك ان ترك الشراء منه انما هو لاجل عدم تغييره على الصانع  
 الذين يعملون عنده كما تقدم (وكذلك) يتعين مثله على من كان يطحن للناس  
 وعنده شيء مما ذكر فلا يطحن عنده شيء حتى يقاع عن ذلك بعد أن يعلم كما تقدم  
 (والعمل) قائلا يقول ان الشجران لا يفيد من واحد ولا من اثنين حتى يتركه  
 سائر المشترين (فالحجواب) ان الواحد والاثنين ومن حدا حذوهما لهم في  
 ذلك الاجزاء العظيم والثواب الجزيل لانهم قاموا بولاية تعينت عليهم وعلى  
 جميع كثير من المسلمين فكان في انكار الواحد والاثنين فائدة عظيمة وهي  
 امتثال أمره عليه الصلاة والسلام حيث قال اذا طهر فيكم المنكر فليغيروه  
 يوشك ان يعمر الله الكل بعذاب اه ولا شك ان التغيير قد حصل بالواحد  
 والاثنين ولان الغالب وقوع السؤال من بعض الناس عن موجب ترك شراء  
 الدقيق وغيره وترك طحن القوت وغيره عنده من هذه صفة فاذا سئل الواحد  
 والاثنان أخبرا بوجبه فيشيع الامر بسبب ذلك ويعلم فبعض الناس  
 يقتدى ويمتدى وبعضهم يعلم الحكم وان كان معرضا عن فعله فكان ذلك  
 سببا لظهور الحق والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك خير عظيم  
 (وفيه) وجه آخر وهو أنه لو كان الواحد والاثنان لا يغيران حتى يجتمع  
 الناس معهم ما على التغيير لآذى ذلك الى ترك الانكار مرة واحدة لان  
 غيرهما يقول كما التهمتم كما التهم كذلك ثم كذلك فيؤدى هذا الى عدم التغيير  
 بالكافة فيقع العذاب على الجميع كما تقدم في الحديث قبل نسال الله

المافقيه

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان لا يترك الصناعات يفعلون ما اعتادوه من مشيهم  
حفاة على بول الخيل ودخولهم بيت الخلاء حفاة أيضا وكذلك في الطرقات  
ثم يدوسون القمح بتلك الاقدام النجسة قبل ان يغسلوها فيصير ما أصابته  
أقدامهم من القمح قبل غسلها متنجسا وهذه مغسدة عظيمة وهي في ذمة من  
استأجرهم وكذلك من رآهم وعلم بهم وهو قادر على التغيير عليهم بشرطه  
ولم يفعل

(فصل) وقد نقل عن السلف رضى الله عنهم انهم كانوا لا يتخللون الدقيق  
وتخله من احدى البدع الثلاث المحدثه أولا (واذا) كان كذلك فبمعين  
على الصانع الذى يباشر القمع ويتولى طحنه ويتفعا به ان يحفظا التحفظ  
الحكى على الدقيق من ان يصيبه شئ من أدوات الدواب وغيرها فيمتجس  
به لان صاحبه قديم ~~كون~~ من لا يتخله فيأكله وهو متجس ومن وقع له  
شئ من ذلك تعين عليه ان يخبر به صاحب الدقيق حين أخذه له ليعمل على  
إسنان العلم فيه

(فم — ل) \* في معنى له أ- عتبه. بالداية التي يطعن عليها الثلاثة

وجه (أحدها) الاحسان اليه ما يراحم من مسعة العيش والراحة  
لشئ من الخلق. وقوة فصير كالدهش سيم اذا طعن في وقت الحر  
(والثالث) ان الدقيق لا يزكو كثيرا والمحال هذه

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان يحتفظ بما يقوله بعضهم من انه اذا بقي في القمار وس قبل مما يطحن أخذ خطيئنا الشخص آخر فيسكب عليه ثم كذلك ثم كذلك فتتخاطأ أقوات الناس بعضها ببعض وهي مفسدة عظيمة وان كان لا يأخذ منها شيئاً لانه قد يكون أحد لهم يحصل قوته على لسان العلم وآخر يحصله على طريق الورع ومراتبه متفاوتة وآخر مكاس أو ظالم أو غيرهما ممن لا يرضى حاله في أمر دينه فتفسد بسبب ذلك أقوات الناس ومقاصدهم سيما في هذا الزمان الذي قل ان يتخلص فيه الحلال لكثره الشبهات فيتعب المكاف في محصله ثم يفسد عليه بسبب ما تقدم (وقد) ورد من أكل الحلال أطاع الله شاء أو أبى ومن أكل الحرام عصى الله شاء أو أبى (وفي)



الحديث الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من  
الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ عرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع  
في الحرام كراعي يرمى حول الحمى يوشك أن يواقعها ألا وإن لكل ملك حمى ألا  
وان حمى الله تعالى في أرضه محارمه اهـ (فأما) لسان العلم فالذي يخاطب  
به المكلف التحفظ على قوته أن يختلط بالحرام البين مثل أن يكون الطحين  
الذي قبله لم يكس أو ظالم أو ما أشبهه لأنه لا بد وأن يبقى شيء مما طحن قبل  
طحنه تحت الحجر فيختلط بطحنه وإن كان يسيرا فإن السير من الحرام له تأثير  
عظيم في الغالب والغالب والرزق (وأما) الورع فلا يأتي إلى الطاحون البتة  
لان طريقه منساقبة لحال ما يفعل فيها إذ أن أدنى الورع أن يعرف أصل  
السكرتساب القوت من أين هو وذلك متعذر في الطاحون بسبب ما يبقى  
تحت الحجر كما تقدم (ومما) يدل على ما ذكرنا مجرى للحجاج لسان ولي العراق  
وكان أهله لا يتولى عليهم أحد ويشوش عليهم الأهلكت سر بعد عاثم -م  
عليه فأمرهم بالحجاج أن يأتي كل واحد منهم بيضة دجاجة ويضعها في صحن  
الحجاج وأمرهم أن له بذلك ضرورة فاستخفوا ذلك منه ففعلوا ثم أمرهم  
بعد ذلك أن يأخذ كل واحد عين بيضته وأمرهم أنه قد بدله الرجوع عما  
أراد فإما أن أخذوا ذلك لم يعلم كل واحد منهم عين بيضته فلما إن علم  
الحجاج أنهم تصرفوا في ذلك بمنزلة الهيم فمدعوا عليه على عادتهم فغضبوا  
الاجابة (ولا جل) <sup>بغير عتق</sup> كثرت المظالم اليوم وكثرت الدعا على فاعلمها  
وقلت الاجابة أو عدت (وقد) قال عليه الصلاة والسلام **يا كل أحدكم**  
**الحرام ويلبس الحرام** ويقول **يا رب يا رب** اتى يستجاب لذلك أو كما قال عليه  
الصلاة والسلام **فلو سلم بعضهم من مثل هذا الحال ودعا لاستجيب له عاجلا**  
(وقد) وقع ببلاد المغرب أن بلاد بلاد السودان كان السلطان لا يولى عليهم  
أحد أو يعلمهم الأهلكت بدعائهم عليه فتخير السلطان في أمرهم فطالب منهم  
بعض المحاضرين أن يوليه عليهم -م فقال له السلطان أنت تعرف الشرط  
فقبله فولاة فخرج من حينه فغضب ملحا وبلاد السودان ليس فيها ملح وتركه  
في البلاد ومضى لسفره ذلك فلما إن وصل ترك النزول في موضع الولاية  
وجلس في الجامع وأظهر العدل والخير والصلاح فقالوا له ألا تطالع إلى

موضعك فقال لا ما جئت الاعلى انى واحد منكم وفى الجامع بمكانى أن  
أبشركم ولا أصدر الاعن رأيكم أو كما قال فيبقى كذلك مدة فاعتهقدوه وحسنوا به  
الظن فلما ان تحقق ذلك منهم تمارض فاجتمع به بعضهم وسالوه عن موجب  
مرضه فاخبرهم ان ذلك بسبب عدم الملح فقسا لواله فأتى لك بالمح فقال انى  
لا أعرف أصله وان لى ملحاً بالبلاد أعرف جهةه وأصله فاعل أن يكون  
فيه الشفاء فان أردتم أن أرسل من ياتى به فعات والافلا فاذنوا له فارسل  
من ياتى به فلما ان حصل عنده فرقه عليهم على سبيل البركة فجاء شخص منهم  
الى صاحبه فقال له ما فعات بالمح الذى أخذته فقال هو ذا لم استعمل منه  
شيئاً بعد فقال له لا تستعمله فانى أخاف ان يكون فيه شئ وانى لم استعمل  
منه شيئاً فلما ان علم الوالى انهم قد اكوا الملح طاع الى موضع الولاية ومثله  
اليهم فجاء الشخص المذكور الى صاحبه فقال له ألم اقل لك ان تحت هذا  
شيئاً فاسامعوا وأخذ كل واحد منهم ما ملحه معه وجاء الى الوالى فوضع  
الملح بين يديه وقال له انما لم استعمل منه شيئاً فخاف منهم ما خرج هارباً من  
حينه أو كما جرى (وبما) ذاك الان المكلف اذا أكل الحلال لم ترد دعوته بخلاف  
غيره فاذا كان هذا الذى وقع بسبب بيضة وملح فابالك بخلاف القوت فى  
كل طحنة (ولعل الصانع) يقول ان فعل ذلك انما هو للضرورة بسبب أنه  
لا يمكننى غيره لانى ان صبرت حتى يفرغ طحين الاول بالكلية أخاف  
أن ينكسر حجر الطاحون أو يفسد (فالجواب) انه يفعل فى ذلك ما يفعل  
حتى تقف الدابة ويبدلها بغيرها لکنهم شحوا ببطالة الوقت الذى توقف  
فيه الدابة حتى يفرغ ما فى القادوس (فان) قال الصانع مثلاً لا بد من اختلاط  
الطحينين وان فرغ ما فى القادوس لأن الاول يبقى منه شئ ما تحت الحجر  
ولا يمكن التحفظ منه (فالجواب) ان هذا أمر ضرورى لا يمكن غيره لكل أحد  
فاغتفر لیسارة أمره للضرورة الداعية اليه ولو كان نفوس الناس تسمع  
به بخلاف ما يبقى فى القادوس فان الغالب من الناس عدم المسامحة به  
لکن يحتاج أن يراعى حال الشخصين فيسكب طحين كل واحد منهما  
عقب من يجانسه فى الدين والتسبب وهذا انما هو على اسان العلم وأما لسان  
الورع فلا يسامح صاحبه فى الاختلاط أصلاً وان كان عقب من يجانسه

لما قدم من ان مراتب الورع متفاوتة بل طريق الورع ان يطحن في بيته  
ولا يخرج منه من يده ولا من تحت نظاره (وقد) تقدم ان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه كان يقفل على قوته بقفل حديد حتى يوقن بسلامته مما يطرأ  
عليه (وقد) سمعت سيدي ابا محمد رجه الله يقول ان شيخه سيدي ابا  
الحسين الزيات رجه الله كان اذا خلا به يقول له اتعرف كم قرأت حزبا على  
الطحين الذي طحنته البارحة فاقول لافيقول قرأت عليه ربع الحزمة ومرة  
يقول أكثر ومرة يقول أقل وما ذاك الا لكي ينبهه على طريق الورع  
(والورع) ايضا يختلف بالنسبة الى الاشخاص فليس ورع الغريب كورع  
اهل البلد فورع الغريب سوق المسلمين بخلاف اهل البلد لانهم يعرفون  
أصول الاشياء غايبا يعرفون المواضع المغصوبة من غيرها واهل الغصب  
والظلم وكذلك يعرفون من يحفظ على دينه والغريب الغالب عليه الجهل  
بذلك فقد يحفظ من جهة وهي مما يرغب فيها وقد يقصد الى جهة وهي مما  
يرغب عنها عند من يعرفها (وقد كان) بالمغرب بمدينة سبتة وهي من  
أكثر بلاد المغرب سمكا وكان بعض الاكابر قد استهوى السمك ولم يقدر  
على أكله لورعه فاتفق ان بعض أصحابه كان ماشيا على الساحل واذا سمكة  
قد خرجت من البحر وألقت نفسها في البر ففرح صاحبها اذا ذك وقال الحمد  
لله اليوم يا كل سيدي الشيخ السمك لانه لم يبق له عذر من النظر في الشبهة  
التي يصاد بها أو السنارة أو غير ذلك فأخذها في محفظته وأتى بها الى الشيخ  
وأخبره بما جرى وقال له ما لك عذر فقال له الشيخ رجه الله كلها أنت فقال له  
ابق لك بعد هذا شي فقال له الشيخ رجه الله تلك المحفظة التي جئت بها فيها  
من أين جهتها وما كيفية دباغها ومن صنعها وعدد له أشياء من هذا النوع  
(فهذه) المحكاية تنبيك ان الورع له مراتب كثيرة وان من يتعاناها  
لا يمكنه رؤية الطالحون فضلا عن الطحين فيها (ويختلف) الورع ايضا  
بالنسبة الى الزمان (الأتري) الى ما احتوت عليه حكاية عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما انه لم يشبع من الحبز منذ نبت دار عثمان بن عفان رضي  
الله عنه وعال ذلك بأن قال خالط أموال الناس المحرام (قال) الشيخ الامام  
ابو حامد الغزالي رجه الله في كتاب منهاج العابدين له فان قلت قد كان الورع

يخالف الشرع وحكمه فاعلم ان الشرع موضوع على اليسر والسماحة  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمجة والورع موضوع  
على التشديد والاحتياط كما قيل الامر على المتقى اضيق من عقدة النسيان  
ثم الورع من الشرع ايضا وكلاهما في الاصل واحد لكن الشرع حكمان حكم  
المجاوز وحكم الافضل الاحوط فالجائز نقول له حكم الشرع والافضل الاحوط  
نقول له حكم الورع اه (واذا) كان ذلك كذلك فانظر الى المحرام اليوم وكثرته  
وكثرة التسامح فيه وعدم نظره من ينسب الى الخير والصلاح في التحرز من ذلك  
غالبا (بجاء) من هذا ما كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول اذا خلاص الفقير  
قوته في هذا الزمان على لسان العلم فهو ابراهيم بن ادهم في وقته (وكان)  
يقول في قول سهل بن عبد الله التستري رحمه الله لو كانت الدنيا كلها حراما  
لما كان قوت المؤمن منها حلالا ان معنى ذلك ان الله تعالى لا يهوج عبده  
المؤمن لاكل المحرام لانه سبحانه وتعالى اخرج له قوته حين كان في الهدى قبل  
ان يعرفه ويعبده من بين ثلاث محرمات الدم والغرث والام فيه ان عرفه  
وعبده بطعمه المحرام معاذ الله بل يخرج له رزقه من وسط المحرمات حلالا  
طيبا كما اخرج له أولا وهذا بخلاف ما يقوله بعض الناس وهو ان المحرام لما  
ان عم امره اضطر المؤمن الى استعماله كالميتة اذا اضطر اليها (وما) تقدم  
من كلام الشيخ رحمه الله اوضح وأظهر وأبين لان القدرة صالحة كما تقدم  
(قال) القاسمي أبو بكر بن العربي في كتاب مراقي الزلفي له وهذا الكلام  
يلهج به الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو حديثا انما هو كلام  
هذا العالم الفاضل

\* (فصل) \* ويتعين عليه اذا وزن طحين انسان فتمنعه منه شيء عن وزنه الاول  
ان يركمه له من دقيق نفسه لكن بشرط ان لا يخطئه حتى يخبره بذلك  
بخلاف ما يفعله بعضهم في هذا الزمان وهو أنه اذا نقص طحين شخص كماله  
له من طحين شخص آخر ثم كذلك والعجب من ان صاحب الطحين  
الذي نقص طحينه يرى ذلك منهم ولا ينسأهم عنه ولا يجرمهم بل يأخذه  
اذا اكملوا له منه (واذا) كان ذلك كذلك فلا فرق اذن بينه وبينهم في الغصب  
ولحوق الائم فبتعين عليه التوبة الى الله تعالى والاستحلال ممن أخذ منه

من طحيته أو غرامته له

\*(فصل — ل)\* ويتعين على صاحب الطاحون أن يحتفظ بما انتحله بعضهم وهو أن يشتري القمح من بعض الناس بثمن معلوم ولا يعطيه ثمنه إلا دقة مقسما (ومالك) رحمه الله إنما ينظر إلى ما حصل بيد كل واحد منهما ولا يعتبر ما عقدا عليه بالسنتهما (وقد) تقدم أن القوت أولى ما يحتاط له (لما) تقدم في الحديث من أكل الحلال أطاع الله شاء أو أبى ومن أحس كل الحرام عصي الله شاء أو أبى (ولفوله) عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات والمتشابه ما اختلف العلماء فيه ولا خلاف أن الخروج من الخلاف أكمل لكن في القوت أكد من غيره لما تقدم

\*(فصل — ل)\* ويتعين على بائع الدقيق إذا اشترى قمحا قديما أن يبين ذلك لمشتري الدقيق منه وكذلك يلزمه أن كان بعضه قديما وبعضه جديدا وكذلك أن كان محتاطا بالشعير أو غيره فيبين ذلك كله للمشتري وأن لم يفعل وقع في الغش وذلك محرم فيجب عليه التوبة والاستعجال من بابه أو ساراه فن لم يرض منهم إلا بأن يرد عليه أو يرد عليه ما بين قيمة الجديد والقديم لزمه أن يعطيه ذلك

\*(فصل — ل)\* ويتعين عليه أن يجتنب ما يفعله بعضهم وهو أنه إذا خرجت الدواب للربيع زادوا سعر الدقيق إذا ذك وقال أن يظهره للناس ليحبوا بذلك السبيل إلى الزيادة في السعر والقمح على حاله لم يعدم ولم يقلوا كثير التجار يحبون نفاق سلعهم وذلك مكره في حق من يتجر في الأقوات لأنهم يريدون غلوا لا شيئا على إخوانهم المسلمين لكن في حق بائع الدقيق أشد كراهة بل يؤول ذلك إلى التحريم وكذلك يتعين في حق التاجر الذي يتجر في الأقوات (قال) علماء نازحة الله عليهم يشترط فيه شروط (منها) أن لا يراحم الناس حين شرائه بل يأتي إلى الشراء في آخر النهار فإن فضل شيء عن المسلمين في ذلك اليوم اشتراه والأفلا وتكون نيته أن يبيعه في شهر غير معين غلا السعر أو رخص فإن اشتراه بنية أنه يمسكه حتى يغلو فهو حرام ومع تحريمه تحقق البركة من بين يدي من هذه صفة فينبغي من باب الأولى أن لا يتجر في القمح ولا في الدقيق ولا في المحبوب لأن النفوس غالباً تحب الزيادة

وطالب الزيادة ههنا ضربا بالسلبين والاعمال بالثبات (وقد) قال بعض  
السلف رضى الله عنه كيف بك اذا كنت بين قوم يحصلون قوت سنهم  
هذا وهو القوت وحده فبالاك بنية التجارة فيه وشراء الكثر منه وخزنه  
لينتظر به السعر ثم ان بعضهم اذا باق القمح على حاله ولم يزد سعره أو زاد قليلا  
قل ان يبيعه بذلك بل يؤخره وان كان الى السنة الآتية أو اكثر منهم ما لم  
يخش عليه ان يأكاه السوس وهذا فيه ما فيه من الخطر وكسب السيئات  
من غير فعل بل بفعله يجوارحه (وكان) بعض السلف رضى الله عنه اذا  
وقعت لهم سنة غلاء وكان عندهم ما ان يخرج عنه بغير عوض واما ان  
يبيعه بالسعر الواقع ثم يشتري في كل يوم قوته ليشرك اخوانه المسلمين في  
تلك الشدة وهذا هو حال الناس فان الحال من الحال فانا لله واننا اليه  
راجعون

\* (فصل) \* ويتعين ان لا يشتري المسلم الدقيق من طواحين أهل الكتاب  
ولا يطحن عندهم لوحوه (أحدها) ما تقدم من انه يعين أهل الكفر بذلك  
(الثاني) انه يترك اعانة اخوانه المسلمين (الثالث) ان أهل الكتاب  
يستعملون الصنائع عندهم من المسلمين وفي ذلك ذلة للمسلم وعزة للكافر فيؤمر  
المسلم ان لا يعمل عندهم ولا يعينهم (الرابع) انهم لا يتحرزون من  
النجاسات وقد تقدم (الخامس) انهم يمدون بعض المسلمين وقد تقدم  
ذلك أيضا (السادس) انهم اذا اشكروا سألهم بالحسن والمجودة لا يمكن  
الاطلاع على صدقهم بل الغالب عكسه بخلاف المسلمين فان الاسلام وازع  
والحسين القان بهم بحسب (السابع) ما فعله بعضهم من الصليب على باب  
الطاحون وفي أركانها (فينبغي) للؤمن ان ينزه حرمه الاسلام عن هذه  
الذائل وأشكالها وقد استحكمت هذه الاشياء في هذا الزمان فصار عند  
أكثرهم لا فرق بين الشراء من المسلم والكافر بل بعضهم يفضل معاملة  
أهل الكتاب على معاملة اخوانه المسلمين ويذكرون لذلك على زعمهم وجوها  
من الحج لا يقوم شيء منها على ساق ولا تقبل منهم لقيام الحج الشرعية برده  
ذلك عليهم

\* (فصل) \* ويتعين على صاحب الطاحون ان يكون الصبي الذي ياخذ

القمح من البيوت وباقي به للطحن ويردّه الى صاحبه أمينادينا والا فتور  
الحال لانه يدخل بيوت المسلمين وتقفله الجارية أو غيرها من الخراف  
للضرورة وقد يجي في وقت لا يكون في البيت الا النساء فاذا كان من أهل  
الدين غض بصره وقد لا يكون في البيت اذ ذاك الا المرأة الواحدة فتحصل  
الخاوة وهي محرمة وان غض طرفه بل يضرع الدقيق على البساط ويعلم من  
في البيت بذلك ويتوارى قليلا حتى يعلم انهم أخذوه ويعرسله وكذلك  
يفعل في أخذه القمح اذ لم يكن في البيت الا المرأة الواحدة (وهذا)  
بخلاف ما يفعله أكثرهم في هذا الزمان وهو ان يكون الصبي الذي  
يباشر ما ذكر لا يعهده منه الدين ولا يعرف حاله بل يطاع بعضهم على سوء حاله  
ثم يبعثه فيدخل بيوت المسلمين والغالب وقوع الفتن بسبب ذلك او توقعها  
وأشد من ذلك ان بعضهم يتخذ الصبي الذي يباشر ذلك نصرانيا أو يهوديا  
وقد تقدّم في الحال اليهودي وما جرى له ما يغنى عن ذكره هنا

• (فصل) • ويتعين على صاحب الطاحون ان يحتفظ من تبديد القمح حتى  
اتيان الحمالين به اليه وعند الشيل والحط وحين اعطائه للصناع ومحاولتهم  
له قبل الطحن فربما كان في الوعاء خرق فيزيد تبديد القمح بسببه ويبقى  
بين الأرجل يمشي عليه الناس في الطريق عند باب الطاحون وغيرهما من  
المواضع التي ياتون بها (وقد) قال بعض العلماء ان القوت اذا امتلئت  
بستغيت لربه عز وجل أن يكرمه اه واذا أكرمه الله تعالى رفع سعره  
فيحتفظ من هذا جهده ويترك من يكرس تلك المواضع ويلتقط ما يبقى بعده  
ولو بقيت حبة ولم يزل هذا من شأن الناس المرجوع اليهم ولان فعل مثل  
هذه الاشياء بسبب وقوع البركة وابقاء النعمة على من هي عنده (وكذلك)  
يحتفظ في موضع وزن الدقيق وشيله وحطه والخروج به (وكذلك) يحتفظ  
على الوعاء الذي يحمل فيه خشية أن يكون فيه خرق أو قطع لم يشعر به  
ولا بكل أمر هذه الاشياء الى الصناع لان الغالب أنهم لا يؤمنون على مثل  
هذه الاشياء لانهم يتهاونون بها في العادة والعوائد بل الرجوع عنها  
الابتوفيق من المولى سبحانه وتعالى وتأيسدوا التحفظ على الدقيق أكد من  
التحفظ على القمح وان كانوا معترمين لكن الدقيق اذا وقع ومشى عليه

بقي في الارض عند النافذ اليه غالباً فيتمن بالدوس عليه وقل ان باقى  
انسان فيزيله أو يحترمه فلا يدوس عليه لجهالة به بعد بخلاف الجمع فانه  
يرى في الغالب فلم يتركه بعض من يمر به فالغالب انه يتحفظ له آخر من يعرف  
قد رنعم المولى سبحانه وتعالى (وهذه) المسئلة معصية قد نعت بها البلوى  
سيما في موضع الساحل والشون فان المار بتلك المواضع يعاين الجمع وغيره  
من المحبوب يداس بالاقدام (وبناكد) في حق المكاف تاكدا كبيرا ان لا يمر  
بتلك المواضع فان دعت ضرورة الى المشى فيها فلا يمر بها سارا كبا أو متعلا  
بل يحترق في ثم يمشى ويستغفر الله وان تنجست قدمه بما هناك غسلها بعد ذلك  
اللهم الان اشق ذلك عليه وهذه المسئلة أيضا خيرها متعد وضررها متعد  
لانه بسبب من يكرم النعمة يدعيها الله سبحانه وتعالى الى على جميع أهل  
ذلك الموضع ويسبب من يهينها يعم غلو السمر جميعهم أم أسأل الله السلامة  
عنه

\*(فصل)\* ويتعين على المكاف ان لا يحوج اهله ولا احدا من ذوى محارمه  
الى الوقوف اصبي الطاحون ومن اشبهه من الطوافين ولا يسامحهم في ذلك  
بل يتولى ذلك بنفسه او بولي له من يثق به من محارم اهله او عبدا او عبده  
ومع ذلك يحذرون حصول الخلو في حق العبيد فان التماسون بمثل هذه  
الامور يفتى الى وقوع ما لا ينبغي (ويتعين) على المؤمن ان لا يسامح في  
الوسيلة الى ذلك فان الادواء اذ وقعت بسهل في ابتداءها مداها ثم يصعب  
ذلك بعد استحكامها ولو فرض ان الشفاء حصل بعد مدافعات لا يستدرك  
ولا يخرج من القلوب ما حصل فيه سامن الميل الى الاغراض الخبيثة في  
الغضب وكل ذلك سببه مخالفة لسان العلم أو لا وهذا التنبيه كاف ان فيه  
عروبية وغيره اسلامية نسأل الله السلامة بحمده

\*(فصل)\* في ذكر الفران وما يتعلق به (فاول) ذلك انه يتعين عليه ان  
يحسن نيته كما تقدم في حق صاحب الطاحون فكل ما ذكر فيه من حسن  
النيات فله هنا (لاكن) يحذر بما يفعله بعض السفهاء منهم وهو أنهم  
يحمون الفران بالنجاسة ككارواث الحمير وما أشبهها فينجس الفران فلا  
يظهور الا بعد غسله بالماء المطاى ثم انه اذا أحى الفران رد النار الى ناحية منه



ثم انه باخذ المصححة التي يمسح بها وهي مبلولة بالماء المعتدلة ما فيه فيمسح  
أرض الفرن بها فيزيد الفرن بها تنجيسا ثم يرددها الى ذلك الماء فتقبحه  
وهذا ان كان الماء أولا طهورا ثم انه بعد ان يتبل يده بمسه للمصححة وبذلك  
الماء يتناول الجحيم بيده قبل غسلها بماء أصابها من ذلك وبعضهم يغسل  
يده من ذلك الماء ويمسح بها الجحيم حين تنسأ وله ربه في الفرن فيزيد  
تنجيسا ثم مع ذلك لا بد أن يتعلق بالجحيم شيء من النجاسة وهو في داخل  
الفرن فيطعم الناس الخبز المتنجس (وطريق) السلامة من ذلك أن يحمي  
الفرن بشيء طاهر مثل الخافاء والقش وما أشبههم من أنواع الطاهرات  
(ويجوز) حبه باروات الابل والبقر والغنم في مذهب مالك رحمه الله تعالى  
(ويختلف) مذهبه في ارواث الخيل وأبوالها والخلاف في ذلك مبني على  
الخلاف في أكل لحومها وفيها ثلاثة أقوال قول بالجواز فعلى هذا يجوز الخبز  
بارواتها وقول ثان بالمنع وعلى هذا لا يجوز وقول ثالث بالكرهية وعلى  
هذا يكره وأما البغال والخمير فارواتها نجسة مطلقا (وأما) الشافعي رحمه الله  
ومن وافقه فمكحل ذلك عندهم نجس لا يجوز الانتفاع بشيء منه (وباليتهم)  
لوفعلوا ذلك على مذهب مالك رحمه الله (واذا) كان ذلك كذلك فبمعه من عليه  
إذا سحى الفرن بالطاهرات ان يكون عنده ماء مطاق مصان عن لا يتحفظ  
فاذا أراد تناول الجحيم فليتنظر أولا ان كانت أصابت يده نجاسة أم لا فان  
أصابها شيء من ذلك تعين عليه غسل يده من ذلك الماء من غير أن يدخل  
يده فيه وان كانت يده طاهرة وتعلق بها شيء من الفضلات المستفجرة  
كالخناط والبصاق والعرق وان كانت طاهرة فبمعه من عليه غسلها أيضا  
أن ذلك من باب الاستئذار وصاحب الجحيم لو أعلم بأنه يتناول الجحيم على  
تلك الحالة من غير غسل لم يأذن له في ذلك فيقول أمره الى انه يغسل أخوانه  
المسلمين وبإكل الحرام وقد أفسد على نفسه تلك النيات المتقدمة ذكرها  
ومع ذلك يجب عليه أن يطالع صاحب الخبز على ما جرى فيه فان لم يرض وجب  
عليه ان يغمره له (وبمعه من عليه) ان يكون الماء الذي يبل فيه المصححة  
طاهرا نظيفا أولا والاولى ان يكون طهورا ثم لا يبالى بعد ذلك باضافته مما  
أصابه من المصححة أو غيرها من الطاهرات ما لم يكن مستنظرا ويحذر أن

يغسل يده منه وان كان طاهرا لانه مضاف ومستهقذ بالسواد الذي فيه  
ولو كانت على يده نجاسة فادخلها فيه وغسلها منه لا تطهر بذلك الماء  
ولا يجوز له أن يبل الممسحة منه بعد ذلك

\* (فصل) \* ويتعين عليه أن يحترق على الخبز إذا حصل في الفرن من ثلاثة  
أشياء (أحدها) أن يحترق (الثاني) أن تقوى عليه النار ولم تحرقه كالأول  
(الثالث) أن لا يخرج منه وهو يحتمل أن ذلك كله يضر باخوانه المسلمين  
(فاما) القسم الأولان فقيمهما ضاعة مال لأن النار قد زادت في جفافها  
عن الرطوبة المعتدلة وفيه ضرر بالمسلمين لأن الشيخ الكبير والصبي  
الصغير والمرضى ومن به وجع في أسنانه يتعذر عليهم أكله وفيه ضرر آخر  
وهو أنه يسلك الطبع وقد يحتاج بعض من يتسائله إلى الدواء والطبيب  
بسبب أكله (وأما القسم الثالث) وهو ما إذا أخرجه وفيه بعض عجوبة فانه  
أيضا يضر بالمسلمين لأن من أكله يتولد في بطنه دود لعفونته فيتولد منها  
أمراض فيحتاج إلى الأدوية والطبيب كما تقدم قبل (وبتعيين) عليه أن  
يغرم لصاحب الخبز خبزه إذا أصابه أحد القسمين الأولين وأما القسم  
الثالث فيرده إلى الفرن قليلا لانه لا يعطى الأجرة للصانع إلا أن يحكم صنعه  
(وينبغي) لصاحب الخبز إذا وقع له في خبزه شيء مما ذكر وكان ذلك نادرا أن  
يسامح الصانع في ذلك ولا يغرمه له بخلاف ما إذا كان ذلك شأنه فله اتساع في  
تغريمه وتركه فلو أراد صاحب الخبز المحترق أن يأخذه ويأخذ ما نقص من  
قيمه يومئذ لو كان سائما من حرقه فكان له ذلك فلو أراد الفرن  
أن يعطيه قيمة الخبز ويأخذه لنفسه فليس له ذلك لأن أغراض الناس  
تختلف في تحصيل أقواتهم كما تقدم وان كان كذلك فليحذر أن يحتاط خبز  
الناس بعضه ببعض

\* (فصل) \* وينبغي للمالك في هذا الزمان مهما أمكنه أن لا يخبز إلا في فرن  
تبرأه العلامة فليفعل لأن العادة أنهم لا يجمعون الفرن إلا بالأشياء الطاهرة  
بخلاف الفرن الذي يخبز فيه خبز البيت ثم مع ذلك ينبغي أن لا يأكل  
إلا الباقى الرغيف مهما أمكنه ذلك لأنه لم يصل إليه شيء مما في يد الفرن حين  
يرميه في الفرن إذ أن الغالب من كثير منهم عدم الاحتراز والعجب منهم

كيف يخبزون بالاشياء الخبسة وهي لا يجوز شراؤها ولا بيعها والغالب عليهم انهم لا يأخذونها الا بالعوض لاجل ان عوضها عندهم يسير بالنسبة لثمن الطاهرات واصل هذه المفسدة التي ارتكبها بعضهم حب الدنيا اذا نهم بحبها اشعوا بئس ما يوقدونه من الاشياء الطاهرة ولاجل هذا المعنى وما تخافوه قال عليه الصلاة والسلام حب الدنيا رأس كل خطيئة اه ثم الحجب كل الحجب ممن يرى ما يفعلونه او يسمع به من هو ثقة وهو قادر على التغيير عليهم ولم يفعل

\*(فصل)\* وليحذر مما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه يختلس من خبز بعض الناس الرغيف والرغيفين فثمنهم من لا يلتفت لذلك لجمدته ويستقبح طالب ذلك منه ومنهم من يكون ضعيف الحال فيتضرر بذلك ويعينه الحيا من الطالب ومنهم من يطلب ذلك لقله ذات يده او بخله فمرة يعطيه الغران ذلك ويعمل له بالغلاط أو النسيان ومرة يكابره ولا يعطيه شيئا وتقع المنازعة بينهما في أجرة الخبز فمرة يردّها عليه ومرة يرد بعضها ومرة لا يرد عليه منها شيئا

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يتحفظ مما يفعله بعضهم وهو ان الدقيق الذي يتبدد على المسطبة التي توضع عليها الاطباق يتركونه على حاله ولا يكنسونه الا بعد مدة ويمشون عليه باقدامهم ونعالهم وذلك امتحان لنعيم المولى سبحانه وتعالى ويخاف من عاقبته كما تقدم (ويتعين عليه) ان لا يعمل شيئا من الدقيق الذي يجتمع عنده مما يفضل في الاطباق بعد رمي الخبز في الفرن على بحين أحدهم هو مستتر بلسان العلم لما تقدم من ان الناس يختلفون في الاكتساب لتخصيل الاقوات فان فعل فلا يخلو اما ان يكون ذلك الدقيق قد اختلط بدقيق مكاس او ظالم او أحدهم اعوانهم فان كان كذلك فيخير صاحب الخبز في تغريم الغران او تركه ولا يجوز للغران ان يعطى الخبز لصاحبه دون أن يعلم بما جرى فان ذلك من باب الغش والخيانة وان عمل من ذلك الدقيق على خبز ظالم او مكاس او اعوانهم فلا يلزمه شيء وينبغي للغران انه مما قد رعى ان لا يجعل من هذا الدقيق على بحين احد فليفعل ليسلم الناس من اختلاط اقواتهم

\*(فصل)\* وليحذر ان يسامح فيما يفعله بعض السفهاء منهم وهو ان

يجتمع عنده في القرن المجواري والنساء والبسات الابكار والشبان  
والرجال والعبيد ويتحدثون هناك باشياء سقطت رذلة ممنوعة في الشرع  
الشريف وهي محرمة اتساقا ويتعين على صاحب الخبز ان لا يرسل الى  
القران احدا ممن يخاف عليه ان يشاركهم في شيء مما هم فيه فان فعل فلا  
يطيعونه في ذلك ولا يكون ذلك منهم عقوبا لما ورد لا طاعة لمخلوق في معصية  
الخالق ولا شك ان ذلك معصية وقد تؤول الى وقوع الفاحشة الكبري  
نعم وبالله من بلانه

\*(فصل)\* وينبغي له ان يخبر ان سبق او لا فاولا اللهم الا ان يكون البهين  
المتاخر يخاف عليه التلف ومن سبق يؤمن عليه ذلك فيقدمه والا كان من  
باب اضاءة المال هذا اذا كان نادرا وقوعه واما ان كان ذلك من دأبه فيقدم  
السابق عليه على كل حال

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يجتنب ما يقع له بعضهم وهو انه اذا اجتمع  
عندهم خبز مشاهرة وخبز نقد يقدمون صاحب النقد وان كان متأخرا  
ولو ادى ذلك الى تلف خبز المشاهرة في بعض الاحيان وهذا من باب الحرص  
على تحصيل الدنيا لانهم يخافون فوات صاحب النقد بخلاف المشاهرة وذلك  
لا يجوز ومن فعله كان آثما فان تلف خبز المشاهرة بسبب تأخير خبز صاحبه  
في حكمه حكم الخبز المحترق

\*(فصل — ل)\* ويجوز عما يقع له بعض السفهاء منهم وهو انه يشغل  
بالخبز والناس في صلاة الجمعة واما الخمس في جماعة فقل ان يفكر فيما غالبه  
والدين فيهم في الغالب يصلح اقصاه في تحقق ذلك من حاله معين عليه  
هجرانهم ولا يمكن احدا ممن عنده من خبزه عندهم لان فيه اعانة لهم ولعوض  
لمن لا يعلم حاله من المسلمين فيحسن الظن به ويجوز عنده لان الاسلام وازرع  
\*(فصل — ل)\* وينبغي له ان لا يسأل عن اخبارهم وكذلك في حق  
غيرهم ممن يضطر الى معاملة له في الاشياء المحقرة اذ ان ذلك من باب تتبع  
العورات وهو منهي عنه فيجوز للناس على الاصل وهي الطهارة من  
المخالفات حتى يتبين له ضلعه من غير ان يعمل على ذلك

\*(فصل)\* ويتعين ان يكون من يدور على البيوت المحجبة بهم

امراة متجالة لاجل صيانة حريم المسلمين عند تناولهن البهين اغير ذى محرم  
فان يحزن عن ذلك فليخذ صيدا عاقلا غفيا اسينا قد حرب وهو بعلم يبلغ المحرم  
فان يحزن عن ذلك فليفعل ما تقدم في صبي صاحب الطاحون حين اخذه  
للتجمع من البيوت وردة البهاد قيقا

• (فصل) • في ذكر الحجاز الذي يعمل الخبز للسوق وما ينه لاني به ( ينهني )  
للحجاز الذي يعمل الخبز للسوق ان تكون ذبته كما تقدم في صاحب الطاحون  
والفرن ليكون في عبادة وخير وتقرّب الى ربه عز وجل ( ويتعين ) عليه  
هذه اتيانه بالدقيق الى الفرن أو الى بيته ان يحفظ عليه من ان يتبدد منه  
شيئا فان وقع له ذلك فليزله سررا سيده ان امكنه والا امر غيره بذلك وان  
كان غائبا فليستب عنه غيره لكن بشرط ان يكون ممن يعول عليه في الدين  
والامانة لان كثير من صنّاع الفرن ومن اشبههم لا يؤمنون على حفظ ذلك  
ولان الاحترار من تبدد الدقيق آكد منه في القمح كما تقدم

• (فصل) • ويتعين عليه انه اذا اشترى دقيقا رديا ان يخبر المشتري منه  
بذلك ولا يفعل ما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه يعمل الخبز من الدقيق  
الردي ويخالف للمشتري انه من الدقيق الطيب وذلك غش وقد ورد من  
غشنا فليس منا ( وكذلك ) المحكم فيمن خدع الطيب بالردي منه  
والمدكاف انما يتعب في السبب ويداب فيه لئلا كل حلالا وهو يرجع بما  
تقدم ذكره الى المحرام البين نعوذ بالله من ذلك

• (فصل) • ويتعين عليه ان يأخذ على يد الصانع ويرجوهم عن عوائدهم  
الرديّة في تبديدهم الدقيق في المواضع التي يجنون فيها وغيرهما من  
الاماكن التي يضعون فيها البهين للتقريب والخبز ( وكذلك ) يتعين  
عليه ان يحفظ على البهين من مشي الخشاش وغيره عليه حين ينظرون به  
القمحير فاما ان يغطيه بشي طاهر نظيف او يترك من يحرسه من ذلك كله ان  
يحجز عايفطيه به في الوقت ( ويتعين ) عليه ان يمنع الصانع مما يفعله بعضهم  
في زمن الحمر وهو انهم يجنون والعرق يسقط منهم ويقع في البهين المذاب  
وليس ثم ينشئه فيختلط بالبهين في الغالب وذلك لا يجوز لانه قد تقرر  
فيه كون على كل واحد منهم شيء يتقى به العرق ان ينزل في البهين ويترك

من ينش الذباب وما أشبهه حينئذ فان لم يفعل فقد غش وقد تقدم ما في الغش ولاجل عدم احترازهم تجد في الخبز أشياء مستقدرة كبسات وردان وغيرهما من الديدب والقش والحلقات والشعر وذلك كله ممنوع

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يتركهم يخبثون العجين بماء الا بار المسالمة ثم انهم مع ذلك يخبثون فيه الملح فيصير طعم الخبز مر اما لحاف المرارة من ماء الآبار والموحة من زيادة الملح المضاف الى ماء تلك الآبار

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يخلط مع الدقيق غيره مما يحسنه في عين المشتري مثل السكر وما أشبهه لوجوه (الاول) انه يحسنه في عين مشتريه ان كان دقيقه رديئا كانه او مخلوطا بردي ويزيده حسنا في عينه ان كان دقيقه طيبا كانه وذلك نوع من الغش (الثاني) ان فيه ضررا لا كانه دون منفعة مقصودة شرعا (الثالث) انه اذا بات او برد تغير طعمه ونفرت نفوس بعض الناس منه لظهور ذلك فيه (ولابأس) بما يجعل لونه فيه من الاشياء الطيبة ولا تضر باكله وكذلك ما يجعله بعضهم من الزعفران على وجه الكعك وما أشبهه

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يتحفظ على الماء العذب الذي يخبث به الدقيق من الذباب وسائر الحشرات والاشياء المستقدرة كما تقدم في العجين بل هذا آكد اذ ان هذه الاشياء تستمر في الماء بخلاف العجين لظهورها فيه غالبا (وكذلك) يتحفظ على الماء الذي يخبث منه وعلى العجين والخبز وآنيته وما يفرش تحته وما يغلى به من أيدي الصناعات والفران (فانهم) لا يمتثلون في الغالب من اشياء كثيرة (فمنها) ان يباشر أحدهم النجاسة بيده ثم يباشر بها تلك الاشياء قبل غسلها أو يغسلها بماء مضاف لظهور ذلك لا يظهرها (ومنها) ان يمس الاشياء المستقدرة كالخساط والبصاق والاعراق وحك بدنه ومرور يده في المغاسن ومس الاشياء المستقدرة او النجاسة كجدار مرحاض وما أشبهه ثم يمس بها ما تقدم من غير أن يغسلها

\*(فصل)\* ويتأكد في حقه ان ينهي الصناعات عما يفعله بعض المصلين منهم وهو انه اذا كان في زمن البرد أخذوا من الماء المعد للعجين

فيه وتوضئون به وذلك لا يجوز لان الغالب عليه ان يكون مضاهيا لأثر العجين  
أو الدقيق أو ما يكون في أيديهم من غير ذلك

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يكون ما يجعله تحت الارغفة وهي عجين طاهرا  
غير مسستة قدزولا يمكن احدا من دوسها وان كانت قدومه طاهرة لان لها  
حرمة بسبب ما يعاقبهم من أثر الدقيق أو العجين بل تكون مصانة عن كل  
ذلك وعمما يصيبها من زرق طائر أو زبل فأرة أو غيره مما من سائر الحشرات  
والاشياء المسستة قدرة فاذا احتاج اليها بسطها بشرط ان يكون الموضع  
الذي تبسط عليه طاهرا ثم يجعل عليها ارغفة العجين ثم يعطيها ثبل ما بسطه  
تحتها أعني في الطاهرة وعدم الاستقدار

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يحفظ على الماء الذي يغسل الصناعات فيه  
أيديهم من أثر العجين (وكذلك) غسله الاواني التي يعجن فيها فلا يطر حون  
شيئا منها في موضع عشي عليه بالاقدام ولا في موضع نجس أو مسستة قدزول  
يطعمونه لا لدجاج فان تعذر ذلك فاعبرها من الحيوان فان تعذر ذلك ألقى  
في البحر أو النهر فان تعذر ذلك حفر له في موضع طاهر غير مسستة قدزول من  
الشيء عليه

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يفعل ما يفعله بعضهم من أنه يأمر الفران أن  
يخرج الخبز له وهو بعد لم ينضج لانه يشغل في الميزان بسبب ذلك وهو غش  
وفيه ضرر لا كله كما سبق

\*(فصل)\* ويتعين على الفران أن لا يسمع من صاحب الخبز اذا أمره بذلك  
فان فعل كانا مشتركين في الاثم معا

\*(فصل)\* ويتعين على الفران أن لا يحرقه ولا يقمره زيادة على نخبه  
لان ذلك يضرب صاحب الخبز في الثمن ويضربا كله وقد تقدم (وبالجملة)  
يتعين على الجميع مراعاة النفج السام في الصنعة كلها والنصيحة للمسلمين  
\*(فصل)\* في ذكر السقاء (قد تقدمت) الذيات التي يخرج بها  
صاحب الطاحون ويرجع بها وكذلك غيره ممن ذكر بعده في السقاء  
من باب الأولى والاوجب اذ ان ما تقدم انما هو والقوت والماء قد اجتمع  
فيه معان جملة (منها) الشرب وهو مقابل للاكل (ومنها) ازالة

النجاسات (ومنها) رفع الحدث (ومنها) احياء النفس اذا غص  
 صاحبها الى غير ذلك وهو كثير يطول تتبعه فلما ساء الثواب العظيم  
 والتحير العميم في تيسير المساء على اخوانه المسلمين بذلك فيحتاج ان يحفظ  
 على نيته وينهيهم الجور بها ثواب ذلك كله ان امكن والا بعضه ويكون نظامه  
 في الرزق الى ربه عز وجل لا الى احد سواه كما مضى في حق غيره (المكن)  
 كما دعا عليه ان يتجنب ما فيه ساء ما يضاعف ثيبته اوية تصها لانه انما يعمل  
 لله عز وجل والعمل له سبحانه وتعالى يتعين ان يكون طاعة خالصة من  
 الشوائب والمفاسد (واذا) كان ذلك كذلك فليحفظ مما يفعله  
 بعضهم وهو انهم يأخذون الماء من الموردة قريباً من البر والغالب ان  
 يكون هناك شيء من فضلات من لا يحفظ على دينه ولا يراعي حق اخوانه  
 المسلمين او يكون جاهلاً لا بما يجب عليه في ذلك فيقول قريبان من موردة  
 البحر او فيها وهذا هي احدى الملاعن الثلاث التي نص عليها صاحب  
 الشريعة صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول اتقوا الملاعن الثلاث البراز  
 في الموارد وقارعة الطريق والغلل اه (ثم) يأتي السقاء فيلحقه فيطالع ما حمل  
 هناك في الوعاء الذي يلا به في الراوية او القرية فيتجسس كل ذلك ثم يسكبه  
 لاخوانه المسلمين فتتجسس به ثيابهم واجسامهم وقوتهم الذي يحزنونه منه  
 وتبطل صلاة من تطهر به فيحتاجون الى كلفة في غسل ثيابهم واجسامهم  
 واعادة صلاتهم وتبديد قوتهم وغسل الاواني وغيرها ما اصابها (وقد)  
 وقع ذلك لبعض الناس كثيراً واخبر من يوثق به منهم انهم احتاجوا الى  
 كلفة في تطهير ما اصابهم منه (ثم) مع ما ذكرنا المساء الذي هو قريب من البر  
 الغالب عليه انه عكر بالتراب وقل ان يسلم من الفضلات فتارة تكون نجسة  
 وتارة تكون مستندرة وتارة تكون طاهرة وقد يكون قريبان من الماء الذي  
 يلا منه سراب حمام او وراقة او غيرها ما من الافنية المساطة على البحر  
 او النهر فيتمتعين عليه ان يهتز من ذلك كله بان يدخل في البحر حتى اذا رأى  
 انه قد سلم مما توجب ذكره حينئذ يغرف المساء منه وان كان فيه كلفة فان  
 الكلفة هنا واجبة فان لم يفعل كل المحرم لاهماله ما وجب عليه ونافس  
 فعله تلك النبات التي خرج بها الان الاعمال تصدق النية او تكذبها ثم مع



ذلك تكون عنه ناظرة الى ما يحصل في الوعاء الذي يأخذ به الماء فان دخله شيء مما تقدم ذكره فان كان من الاشياء النجسة ازاله وماهر الوعاء منه وان كان من المستقذرات صبه واخذ غيره (وينبغي) له ان لا يعمل بالليل لتعذر الاحتراز فيه فان فعل فباعتين عليه ان يزيد في الاحتياط فيدخل في البحر بحيث يأمن من وقوع شيء من النجاسات والفضلات فان وقع شيء من هذا مع وجود التحفظ فلا إثم عليه ويغرم الله نهيها ما اخذته من ثمنها او يرضى منه بما لها

« (فصل) » وينبغي له ان يعلل الراوية او القرية بخلاف ما يفعله بعضهم وهو ان ينكرها ناقصة وذلك غش (وباعتين) عليه ان تكون الراوية والقرية سالمة من الخرق لان الماء ينقص بسبب ذلك وهو غش أيضا سيما ان كان الطريق الى الموضع الذي يسكب فيه الماء بعيدا والخرق متسع ثم مع ذلك فيه اذية للمساكين في طرائقهم لنداءهم بما ينصب فيهم في زمن الشتاء وقد أمر الشارع صلوات الله عليه وسلامه بما طاعة الاذى من الطريق وهذا

ضده

« (فصل) » وباعتين عليه اذا كانت الراوية والقرية جديدة ان يبين ذلك لشترى الماء الذي عمل فيها لكي يحصل له العلم بانه غير طاهر واذا أنه مضاف لشيء غير طاهر فان لم يفعل فقد غش وافسد الصلاة على كل من طهر منه او ازال به نجاسة وكذلك ان كانت الراوية قديمة ودهنها وكذلك يبعين عليه البيان ان كان فيها قطران او غيره مما يسبب الطهورية

« (فصل) » وباعتين عليه ان يجعل على الراوية غطاء طاهرا كشيء فاساترا لجميعها ليسلم الناس من تلويث ثيابهم بها اذ ان ذلك اذى للمسلمين واذا هم محرم (وينبغي) لشترى الراوية او القرية ان يرغب عما عمل بالليل خشية من وقوع شيء مما تقدم ذكره بل ينبغي للشترى ان كانت قد ملئت بالنها ان يحتمل لنفسه بالتفريق اوصاف الماء قبل استعماله وقبل ان يعطيه الثمن ليسلم من المنازعة فاذا احتاط كما وصف ووجده سالما دفع له الثمن وان وجده متغيرا بنجاسة لزمه اراقته ان استطاع ولا يحتاج في ذلك للرفع الى الحاكم لاجتماعه ولا لزمه القيمة لان الماء المتنجس لا قيمة له وان كان متغيرا بطاهر

وجب عليه اعلاؤه فانه يجب عليه اليمان اذا باعه ولو اخذه منه واستعمله  
فما يجوز له استعماله فيه لكان قد فعل معه معروفًا لكان بعد أن يعرفه  
بالجمل في ذلك لئلا يقع له مرة أخرى ويبيعه للمسلمين من غير بيان فان أبي  
السقاء الا ان يأخذه فليس له ذلك لان المشتري اذا وجد بالساعة عيبا فهو  
مخير بين امساكها واتخاذ الارش وبين ردها وينبغي ان وقع له ذلك ان لم  
يكن مضطرا ومحتاجا اليها ان لا يشترط امنه وان كان ذلك له طاعة لانه يجب  
التغيير عليه فان لم يمكن له ذلك فاقبل ما يمكن في المجران أن يترك الشراء منه  
\*(فصل)\* وينبغي له ان يمشي بالجمل مشيا متوسطا لا يسرع فيه فيضر  
بالجمل ولا يبطئ فيه فربه أيضا لطول مكث الثقل عليه غير ضرورة شرعية  
ويضر بالمسلمين في طرقاتهم وكذلك ما يفعله بعضهم اذا رجعوا الى البحر  
لاخذ الماء فيسرعون بالجمل الاسراع الكثير فيركبون بسبب  
ذلك أشياء مذمومة منها انهم يتعبون الجمل لسرعتهم بها اذ ان الجمل ليس  
من شأنه الجرى مع الحمل ومنها الخافتهم للمسلمين بصددهم في الطرقات  
والاسواق ومنها تلويث ثيابهم بالاروية التي يتركونها ~~كشوفة~~ متدلية  
من جانبي الجمل

\*(نقل)\* ويتعين عليه ان لا يفعل ما يفعله بعض السفهاء منهم من بيعهم  
القريبة او اقل منها أو أكثر او يهب ذلك ثم يبيعهما بعد على انها كاملة ثم ان  
بعضهم يفعل ما هو أشد من ذلك وهو أنه يبيع الراوية ثم يبيع منها شيئا  
يحتاسه من المشتري وذلك محرم

\*(فصل)\* ولا يخذل بما يفعله بعضهم وهو أنه اذا ملا القربة من الراوية ربط  
فم الراوية ربطا خفيفا فاطمأنتها ما كثر من الجاهلين فسايفرع من سكب  
الراوية الا وقد نقص منها ما لا يرضى به بعض المشتريين واذا كان ذلك كذلك  
فالمشتري ان ينقصه من الثمن بحسابه او يترك وينهى السقاء عن وقوع مثل  
هذا منه اذ أنه من باب اضرار المال ومع ذلك ففيه اذى للمسلمين في طرقاتهم  
في زمن الشتاء كما مر

\*(فصل)\* ولا يخذل بما يفعله بعضهم من انهم لا يحتفظون على القربة التي  
يملأونها من الراوية اذ انهم يملأونها وفيها سارق فيلوئون بها الجمل ودون

والارض والسلم ويتنقص الماء بسببها والغالب المروء على تلك المواضع في الوقت فيتلوث بها ابواب المبشرين وامرأفهم فيحتاجون الى كلفة في غسلها ويدخل بعضهم الشك في صلاته اذا اصاب بدنه وثوبه شيء منها سيما ان كان الجدار جدار مرحاض فيجب عليه غسل ذلك

\*(فصل)\* ويتعين على السقاء اذا دخل البيت لسكب الماء ان يطرق برأسه الى الارض ولا يتطرق في موضع من البيت الا في موضع قدمه وفي موضع سكب الماء وان كان معه صاحب البيت حاضر افاته قد امر بغض الطرف في الطرقات وان كانت مشتركة فسا بالاك به في الدار التي هي محجورة ووجه آخر وهو ان النساء في الطرقات مستترات بخلاف حالهن في البيوت سيما في زمن المحر واذا لم يغض طرفه خيف عليه من الوقوع في الفتنة بسبب ذلك

\*(فصل)\* ويتعين على السقاء ان يتولى دخول البيوت بنفسه ولا يكل ذلك لغيره لان دخول البيت امانة وقد قدمت صفة صبي صاحب الطاحون من كونه أميناً عفيفاً دينياً في السقاء مثله واذا كان ذلك كذلك فالغالب عدم الاطمانان لغيره من الصبيان في هذا وما اشبهه لانه في نفسه لا بغض طرفه الا بكافة وشدة في الغالب فيخاف ان الصبي لا يفعل كفهله فتوقع الفتنة

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يسكب في بيت فيه امرأة واحدة وان كانت لا تظهر عليه اذ ان ذلك خلوة باجنبية والخلوة بها محرمة

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يسكب في بيت فيه من يتبرج من النساء فان ذلك يدعو الى فساد القلوب في الغالب وان كان يزعم انهن لا يخشى عليهن لصياتهن اذ ان بخروجهن على غير ذي محرم ويذهب عنهن ما يرضيه من الحرية والتعفف اذ لو كن كذلك لما ظهرن على غير ذي محرم

\*(فصل)\* ويتعين على صاحب البيت ان يكون هو الذي يتولى الوقوف مع السقاء بنفسه وكذلك من أشبهه او يكل ذلك الى ذي رحم من أهله او عبيده او عبيد أهله المأمونين (وايحذر) من وقوع الخلوة في حق العبيد على كل حال ولا يشبهه هذا ما مضى في صبي صاحب الطاحون من انه يضع الطهين على الباب ويتوارى حتى تاخذ المرأة اذن ذلك لا خلوة فيه

بخلاف السقاء

\*(فصل)\* وقد تقدم ان السقاء يتولى ما ذكر بنفسه فان شق عليه ذلك وكانت له ضرورة فليخذ صديقا متصفا بما انصف هو به

\*(فصل)\* وايجزرا الصبي ان يفعل ما يفعله بعضهم من انه يبيع القرية او اقل منها او اكثر او يبيع منها شيئا بغير اذن صاحب الجمل ثم يبيعها بعد ذلك على انها كاملة وبعضهم يفعل ما هو اشد من ذلك وهو انه يبيعها ثم يبيعها يبيع او يبيع مع منها وذلك خلسة وخيانة لصاحب الجمل ولان اشترى منه وقد تقدم في حق صاحب الجمل نفسه انه لا يجوز له فعل ذلك في حق الصبي من باب اخرى

\*(فصل)\* وايضا ذكر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه يحصل له من الادلال على بعض البيوت حتى يدخلها بغير استئذان وذلك يمنع في حق صاحب البيت وذوي المحارم لامر الشارع صلوات الله عليه وسلامه بالاستئذان فما بالك بدخول الرجال الاجانب بغير استئذان ومن فعل ذلك يجب اذبه فان لم يقدر على اذبه فليجبره واقل ما يمكن في المجرم ان ترك معاماته

\*(فصل)\* وايضا ذكر عما يفعله بعضهم من انه يأخذ ثمن عدة روايا مجحلا من شخص ويفعل في ذلك مثل ما يفعل الفران في خبز طبق المشاهدة مع خبز طبق النقدة وقد تقدم بيان ذلك ويزيد عليه السقاء بأنه يختار له الوقت الذي يكسده عليه فيه الماء فيسكب فيه أو يأتى له به في وقت يرغب الناس عن سكب الماء فيه مثل ان يكون في زمن الحرف يسكب له في القائلة أو في آخر النهار فقل ان يبردا قول النهار ويبيع بالنقد وذلك ضرر ووخش في حق من يحجل له ثمن الماء

\*(فصل)\* ويتعين على من يتولى أمر الماء ان يكون يداه سالمين من الخجاسة والاشياء المستعدرة كما تقدم في الفران اذ ان كثير من منهم يتهاونون بأمر الخجاسات والمستعدرات فيباشرونها ثم لا يغسلون أيديهم منها

\*(فصل)\* وايضا ذكر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه اذا باع من

الراوية بعضها أو وجهه كما سبق فاذا سكبها بعد ذلك لا يشتري جعل في كل قرية  
علاها منها ثلاثة أرباعها أو نحوها منه ويسكبها بصناعة له فيها حتى يظهر  
لغير أنها ملائمة وذلك لا يظهر اشتريها عدد قرب الراوية في العادة حتى  
لا يتهمه بخلاف ما إذا كانت الراوية كاملة فانه علا القرية بكاملها لا يفر  
من سكب الراوية سريعا

\*(فصل)\* وقد تقدم في الليالي التي يعملونها في السنة في القرافة مثل ليل  
النصف من شعبان وغيرها وان ذلك يمنع لما فيه من المخذورات فكذلك  
يمنع كل من أعانهم على شيء من الأسباب التي تعينهم وإذا كان كذلك فلا شل  
ان في تيسير المساء عليهم اعانة لهم فيكون مشاركالهم في محرق الانم في  
اوتسكبوه عافانا الله من بلائه بمنه

\*(فصل)\* ويحذر عما يفعله بعضهم من وقوع المشاة في ايديهم بعضها  
مع بعض وذكر الالفاظ الخبيثة وينبغي للشري اذا عرف أحدا منهم بشي  
من ذلك ان ينهيه ويرجوه حتى يتوب فان لم يفعل هجره ومن الهجر ان  
لا يشتري من هذا حاله وليس هذا خاصا بهم بل هو عام في جميع من ذ  
قبل من الصانع ومن يأتي بعد

\*(فصل)\* ويحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو أنهم يتركوا  
الصلاة أصلا وبعضهم يخرجونها عن أوقاتها بقضونهم مع  
لا يفارقون المساء طول يومهم والمسا جدمهم قرية فانا لله وانا اليه راجعون  
على قلة الحياء من نحل الذنوب

\*(فصل)\* ويحذر عما يفعله بعضهم وهو أنهم يصلون على النبي ص  
الله عليه وسلم عند مشيهم في الطريق بالمساء ليبيعهوه وكذلك يفعلون  
أرادوا ان يفسح لهم في الطريق يقولون صلوا على النبي محمد صلى الله  
وسلم ونحو ذلك (وقد) قال علماء نازحة الله عليهم ان الصلاة على النبي  
الله عليه وسلم لا تكون الا على سبيل التعبد والتقرب (ومن) الزواذل  
الامام أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله قال ستمنون في الرجل يقول عند التبع  
من الشيء صلى الله على النبي وسلم ان ذلك مكروه ولا ينبغي ان يصل  
النبي صلى الله عليه وسلم الا على سبيل الاحتساب ورجاء الثواب قاله في كذا

المخارين والمرتين

\*(فصل)\* في ذكر القصاب وهو المعروف بالمحزار (قد) تقدم في صاحب الطاحون وغيره ما تقدم من النيات في التيسير على اخوانه المسلمين فاجزأ مثله بل أمره أعز لا سلاله الذبيحة وهي أمانة والناس محتاجون إليه صحتهم ورضيتهم فيحسن نيته ما أمكنه فيكون عمله كله لله تعالى والرزق على الخالق لا على المخلوق كما سبق في غيره فيبقى بسبب ذلك في العبادة في كل أحواله وقد تقدم ان الخير المتعدي أفضل من القاصر على المرء نفسه وشغله بصنعة خير منه معد فهو في عبادة عظيمة اذا حسنت النية فيها سيما ان كان في موسم مثل الاضاحي والمدايا في الحج وسنة العقيقة فيحصل له من الاجر في اعانتهم ما لله به عليم اذ ان كثير من الناس لا يحسنون الذبح وان كان بعضهم يحسنه لكن قد يحجز عنه الضرورات تقع له وكل من اعان على خير فله من الاجر مثل فاعله (ثم اعلم) رحمتنا الله تعالى واياك ان هذه المسئلة من المسائل التي يتعين الاهتمام بذكرها والتنبية على مهماتها ان الذكاة امانة فلا يتولى امرها الا أمين لا يتهم في دينه اذ ان لها احكاما تخصها من الفرائض والسنن والفضائل وشروط الصحة وشروط الفساد وما يجوز اكله من الذبيحة وما لا يجوز وما يكره وما يختلف فيه (واذا) كان كذلك فيتعين ان يكون من يذبحها عالما باحكامها ثقة أميناً خيصة ان يعام المسلمين المحرام ويأخذ ما لا يستحقه من أموالهم لان الفحس لا قيمة له شرعا (ففرائضها) خمس وهي النية ومعناها ان يقصد بذبحه لها تحليها لمن يأكلها والفور وهو ان يذبح في وقت واحد لا مهلة فيه وقطع الحلقوم والودجين فان ترك شيئا من هذه الفرائض لم تؤكل (واختلاف) في اربع اذا لم يقطع المرى في مذهب مالك رحمه الله واذا قطع النصف فاكثرت كل واحد وان كانت المجوزة الى البدن واذا بعض الذبح فرفع يده ثم أعادها في الفور (وسننها) اربع احداث الائمة واستقبال القبلة والتسمية والصبر عليها الى ان تبرق في ترك شيئا من هذه السنن ناسيا أو عامدا كرها كاهن الا التسمية فانها لا تؤكل الا ان يتأول (وفضائلها) اربع سوقها الى موضع الذبح برقي واضجاعها على جنبها الا برق برقي وان يجعل قدمه اليه يري

على صفحة خدّها الايمن وان لا يذبح بهيمة والاخرى تنظر اليها (وتصح)  
 ذكاة من اجتمعت فيه ثلاثة اوصاف ان يصحكون عاقلاً عارفاً بالذبح  
 قاصداً للتذكية (ولا تصح) من خمس صغير لا يميز العبادات ومجنون وسكران  
 لا يميز ما يفعل ومجوسى ويرتد (واختلف) فى ذكاة اربع العصبي الذي  
 لم يحتمل والمرأة والكافى اذا وكله المسلم ان يذبح له والمضيق لصلواته هل تؤكل  
 ذبيحتهم أم لا (وتصح) ذبيحة اهل الكتاب بثلاثة شروط (أحدها) ان  
 تكون التذكية لهم (والثاني) ان يكون مما يجوز لهم اكله (والثالث)  
 اذا لم يهلوا به لغير الله (وعلمة) الحياة خمس سبلان الدم وطرف العين  
 وركض الرجل وتحريك الذنب وافاضة النفس فى الحلق (والمقاتل)  
 المتفق عليه خمسة وهى قطع الفخاع وهو الخ الذى فى عظام الرقبة والصاب  
 وقطع الاوداج وكسر احدى الفجور وانتشار المشوة وانتشار الدماغ  
 (واختلف) فى انشقاق الكرش والاداج (واختلف) فى الذكاة بثلاثة  
 العظم والسن والظفر (فان اخل) شئ من القروض المذكورة او مات  
 حتف انفها لم يجز اكلها ~~الصح~~ ينقطع منها بخمس وهى الجمل اذا ذبح  
 واصوف والوبر والشعر والريش اذا غسل ذلك كله (وبكره) منها اربع القرن  
 والعظم والسن والظلف (فاذا كان) الحمار من يعرف هذه الاحكام وكان  
 ثقة آمناً من المسلمون على أنفسهم من اكل ما حرمه الشرع عليهم او كرهه لهم  
 (واذا) كان ذلك كذلك فيذبى ان يعين للمسلمين من برضاه اهل الدين والعلم  
 والخير والصلاح لمباشرة ذبائح المسلمين بنفسه ولا بكل ذلك الى صاحب  
 البهيمة وان كان متصفاً بما تقدم ذكره لان النفوس فى الغالب لا تعلم من  
 اصحاب البهيمة لاحتمال ان يطرأ عليهم شئ لا تؤكل معه فيحكم  
 صاحبها ما طرأ عليهم من الاسباب الطارئة على بعض الناس مثل الشج على ذهاب  
 ثمنها الى غير ذلك فاذا كان الذابح من غير اصحاب البهائم من قدر رضاه اهل  
 الدين والعلم والخير والصلاح امن على ذبائح المسلمين مما يطرأ عليهم افان كان  
 الرجل الواحد لا يقوم بهم عين لهم من يقوم بهم على الصفة المذكورة (وعلى)  
 هذه الصفة كنت اعهداً الامر بمدينة فاس لا يذبح احد من اصحاب البهائم بل  
 من قدمه لذلك اهل الدين والعلم والخير واعنى بالتقدمة فى نفس التذكية

ليس الا واما السليخ وغيره فصاحب البهيمة وغيره فيه سواء لكن يشترط فيه  
ان لا ينجس اللحم عند سلقها بالدم المسفوح بل يتحفظ من ذلك ان لا يطعم  
المسلمين اللحم المتنجس ان تركوا غسله واما لو غسلوه فلا بأس به بخلاف  
ما تقدم في السميط من انه لا يظهر بعد غسله (ويبين) عليه ان يتحفظ مما  
يفعله بعضهم من انهم يفيضون الماء على الذبيحة بعد سلقها مع وجود  
سلامة لحمها من الدم المسفوح يفعلون ذلك ليمتثلوا به اللحم في الميزان  
\*(فصل — ل)\* ويتبين على المكاف في هذا الزمان ان لا يطبخ  
اللحم الذي يأخذ من السوق الا بعد غسله لوصول الدم المسفوح اليه  
في الغالب وقد تقدمت احكام السميط والحكم فيمن يبيع السميط  
والسايج معاني دكان واحدة وما يفعل في ذلك فان لم يجد السايج الا عند من  
يبيع السميط فلا يجوز له استعمال السايج الا بعد غسله لما تقدم من ان يد  
الجزار وسد عنه فتجنبان ما ناله من السميط

\*(فصل)\* واما البطون فمن اشتراها فبين عليه ان يغسلها قبل طبخها اذ  
أنها لا تسلم من الدم المسفوح غالباً واما ما يكون منها في الماء فيتبين ان  
لا يشتريه على الوزن لان الجهالة تدخله لكونهم يجعلونها في الماء فتقل في  
الوزن فبايع عرف كم فيها من الماء ولا كم وزنها في نفسها ووجه ثان وهو ان  
الماء الذي يجعلونها فيه متغير بالدم واذا كان ذلك كذلك فينبغي للمشتري ان  
لا يشتريه اوزن بل جواً فأن يظهرها في بيته

\*(فصل)\* ويتبين على الجزار ان لا يخطط لحمها طريا لحم بائث ويبيعه  
على انه طري كله لان ذلك فحش وهو محرم ولا تخاص ذمته بما يتأوله  
بعضهم من ان اللحم اذا بات نقص على بائعه لان المشتري لو علم بذلك لم يرض به  
في الغالب بل كثير من الناس لا يأكلون اللحم اذا بات لان قوته قد نقصت  
ولان العال والامراض تحدث بسبب أكله لكثير من الناس

\*(فصل)\* ويتبين عليه ان لا يفعل ما يفعله بعضهم من انه اذا كانت  
الذبيحة قليلة الشحم يجعل معها اشحم غيرها لكي يرغب في شراء اللحم لكثرة  
دهنه وهذا غش ومن فشننا وليس منا (وينبغي له) ان يتحرز مما يفعله  
بعضهم من الذبح في مواسم النصارى لان ذلك اعانة لهم وفيه في الصورة



الظاهرة تعظيم اوصيائهم والمسلمون منزّهون عن مثل هذه الامور  
 \* (فصل) \* ويتعين عليه ان لا يفعل ما يفعله بعضهم وهو انهم يذبحون  
 في موضع مستدير فلا يصح اذ القبله الا بعضهم واستقبال القبله بها سنة  
 متأكدة فحين تركها اختلف هل تؤكل ذبيحته ام لا كما تقدم بل يصح  
 تأني نوبته لجهة القبله وحيث انذبح الىها (ويتعين) عليه الاعتناء بالشمسية  
 عند الذبح لان الخلاف قوي فحين ترك شيئا من السنن هل تؤكل ذبيحته ام لا  
 لكن الخلاف في الشمسية اقوى (واذا) كان كذلك فيتعين على من وقع له  
 شيء من ذلك في الذبيحة واراد ان يخرج على مذهب من يرى تحليلها ان يبين  
 ذلك للمشتري (ويتعين عليه) اذا وقع له في الذبيحة شيء من الفروض المختلف  
 فيها ان يبين ذلك للمشتري ايضا فان لم يفعل فهو غش ومن غشنا فليس  
 منا

\* (فصل) \* ويتعين على من يتولى الذبح ان يكون متحفظا على صلواته  
 وان كانت واجبة في حقه وحق غيره لان من لم يصل محتلف في ذبيحته هل  
 تؤكل ام لا وقد مر فان ذبح وهو ممن لم يصل وناب وجب عليه البيان للمشتري  
 كما تقدم في غيره فان لم يفعل فقد غش والله اعلم

\* (فصل) \* في ذكر الاشراشعي وما يتعلق به (قد) مر في نية المحرز ما مر  
 فالاشراشعي مثله او قريب منه اعني في التيسير على اخوانه المسلمين من غير  
 ان يتكلموا بمحاولة ذلك لانفسهم لما ورد والله في عون العبد مادام العبد  
 في عون اخيه (ليكن) ذلك بشروط تستلزم فيه (منها) ان لا يخطأ المحمما  
 الشخص بلحم لغيره ولا ان يبذله (وكذلك) لا يخطأ شيئا مما يطبخه من  
 أي شيء كان (وكذلك) يحذر من خلط الشيرج وغيره وخلط الاقوية  
 والزعفران وغير ذلك وان كان متساويا وموافقا واحتراف في هذا الشد  
 مما تقدم في اختلاط الطمحين وان كانا معا واجبين لان الناس محتلفون  
 في كسبهم وفيما يشتركون به آلات الاطعمة والغالب ان الاشراشعي يطبخ  
 لمن لا يرضى حاله في كسبه ولو كان حاله مرضيا لم يجز وأكثروا من يتعاطى  
 هذا السبب يتساهلون في مثل هذه الاشياء وهي ممنوعة في الشرع  
 الشريف (ويحذر) مما يفعله بعضهم من انهم يفعلون القدر بالماء المستقدر

وان كان اولاً سالماً بل يغسل كل وطء بالماء المطلق ويكون عنده شيء طاهر نظيف يباشر به الغسل والتنظيف كالليفة وما اشبهها في الخشونة لان ذلك لو رآه صاحب الطعام لم يرض به فيكون ذلك غشاً (وكذلك) يحذر من استعمال الخرق التي يغسلون بها أيديهم ويمسحون بها لانها مسنة قدرة وقد يكون في بعضها خرق الخيض او غيره من النجاسات اذ ان من يشتري منه الغالب عليه عدم المعرفة بظاهرها وقد يبق فيهما بقية وكان الاولى ان لا يشتريها ولو غسلها بعد شرائها (واذا) كان كذلك فبمعين عليه التحفظ من هذه الاشياء وما شاكها فان وقع منه شيء من ذلك وجب عليه ان يبينه لصاحب الطعام فان لم يفعل فقد غش وقد ورد من غشنا فليس منا فاذا اعلمه ولم يرض بأخذه وجب عليه غرمه له (وينبغي) لصاحب الطعام ان لا يطبخ عنده من هذا حاله فان فعل مع علمه فقد ارتكب به كرهاً ويشترط في حق صاحب الطعام ان شاركه احد فيه ان يعلم بما اتفق فان لم يفعل فقد غش والغش محرم

(فصل) في عذرهما بفعله بعضهم من ترك القدور او بعضها مكشوفة باثر الطعام الذي كان فيها لان الحيوان يسرع اليها وقد ياتي فيها شيئاً من سمه ثم يغسلها من غير شعور بما جرى فيها فقد لا يبلغ في غسلها فيكون ذلك سبباً الى اتلاف النفوس والوقوع في امراض خطيرة فان ترك غسلها ناسياً وجب عليه البيان لصاحب الطعام الذي طبخ له فيها فان لم يرض به وجب عليه الغرم كما سبق فان لم يعلم فقد غش ومن غشنا فليس منا (ويجب) عليه ان يتحفظ على طعام الناس من الصبيان الذين يعينونه في الدكان ان يأخذوا منه شيئاً وان قل فان علم بشيء من ذلك وجب عليه اعلام صاحبه ليتحاشى منه فان فعل فقد برئت ذمته وذرمتهم وان لم يفعل فقد غش ومن غشنا فليس منا (وكذلك) يمنعهم من ان يدخل احد منهم يده في الطعام وان لم يأخذ منه شيئاً لان الغالب عدم نظافة ايديهم (وبمعين عليه) اذا غسل القدور عما كان فيها ان يغطيها لانه وان غسلها فلا بد من رائحة ما كان فيها يتعلق بها فيكون ذلك سبباً للمجيء الحيوان كما تقدم قبل (وينبغي) اذا طبخ في قدور وأفرغ ما فيها لصاحبه وغطاها ولم يغسلها لم يأت واراد ان يطبخ فيها ان

ينفسها قبل ذلك لان بعض الاطعمة اذا بقي اثرها يخاف من ضرره وكثير من الناس من تمافه نفسه بخلاف ما اذا طبخ فيها ثم أفرغ منها ثم طبخ فيها لا تخاف لئلا يأس اذن لكن يتعين عليه ان يعلم صاحب الطعام الثاني للمعنى المتقدمة في طهين شخص بعد طهين شخص آخر

\*(فصل)\* وينبغي للكاف انه مهما قدر أن لا يطبخ عند الشرائعي فليفعل لان الناس يرون على دكانه ويشمون تلك الروائح وفيهم الفقير والمساكين والصغير والشبح الكبير والمحامل وتختلف أحوالهم في ذلك فبعضهم يطلب من صاحب الطعام ومنهم من لا يطلب وهو الغالب ومن يطلب منهم فالغالب انه يحرم وان اعطى فالنزال ليسير الذي لا يرثه ووته وهذا ان كان صاحب الطعام حاضرا والغالب عدم حضوره فيكون ذلك سببا للضرر جماعة من المسلمين (وقد ورد) النهي عن اذية الجار برائحة القدر وهذا وبينك وبينه جدار فبالك بما يطبخ في السوق والناس يرونه ويشمون رائحته فالغالب ان صاحبه لا ياكله الا بعد أن يدخل التشويش على من تقدم ذكرهم (وقد قال) عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار اه سيمان مر به رجل أو امرأة ومعهما صغيرا وصغارا ولا قدرة لهما على تحصيل مثل ذلك الطعام (وقد) أمر الشارع صلوات الله عليه وسلامه بأن يكثر المرء المرققة في طعامه ليعطى الجيران منها (فعلى هذا) ينبغي ان احتساج الى الطبخ عند الشرائعي ان يكثر من المرققة ويكثر من الاعطاء ان تقدم ذكرهم وهذا أمر عسر لا يقدر عليه في الغالب واذا كان كذلك فينبغي له أو يتعين عليه ان يطبخ في بيته لان الضرر برائحة القدر في البيت أقل منه في السوق ولا بد أن يطعم الجيران منها لما تقدم من أمره عليه الصلاة والسلام بذلك وقد بين عليه الصلاة والسلام العلة في اطعام الجيران وهي أن لا يؤذي جاره برائحة قدره وهذه العلة أوجدها فيما طبخ في السوق والمكاف عاجز عن أن يعم كل من يتشوف الى ذلك بخلاف الجيران وهذا بين والله الموفق

\*(فصل)\* ويشترط في الصبي الذي يكون عند الشرائعي ما اشترط في صبي صاحب الطاحون وفي السقاء وصبيه (وينبغي) لصاحب الطعام اذا أتى له به ان يطعم منه حوله شيئا وان قل (وكذلك) المحكم في جميع من يباشره من

زوجة او جارية او عبد ومن اشبههم (المأورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اذا اتى أحدكم خادمه بطعامه فليتناوله لقمة أو لقمتين أو كلة أو كلاتين  
فانه ولي علاج اهـ (وينبغي) للشرائعي اذا ارسل القدر مع صديقه الى صاحب  
الطعام ان يعطيه سالان بتعطيتها قل اذبة الناس برأيتها ومع ذلك يمنع  
النظر لما فيها فتكون التغطية متعينة لما ذكر وان كان صاحب الطعام هو  
الحامل لمسا فله مأمورا ايضا بتعطيتها ~~لكن~~ بينه وبين غيره فرق وهو ان  
صاحب الطعام مأمور بان يطعم منه وقد يجب عليه في بعض الاحيان  
بخلاف غيره فانه ليس له ذلك لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه

• (فصل) • في ذكر الطباخ الذي يبيع في السوق (فينوي) بذلك ما تقدم  
في حق الشرائعي (لكن) يزيد عليه ان ينوي بطبخه التيسير على الغرباء  
والفقراء الذين يجزون عن فعل ذلك في بيوتهم او يقدرون على فعله بشقة  
لقمة هم في محالته (ويستبر) في تصرفه ما تقدم في الشرائعي سواء سواء  
وقد تقدم ان الشرائعي ينبغي له ان يعطينا ما يطبخه اذا ارسله الى  
صاحبه لما تقدم من الشكوف اليه اذا كان مكشوف الطباخ اذا ترك طعامه  
مكشوفات شونت اليه النفوس كذلك الا ان هذا معذرة في حق الطباخ  
لانه ان غطى طعامه تعذرت رؤيته المشتري له او بان انه قد فرغ من بيعه  
(وقد تقدم) انه ينوي بطبخه التيسير على الغرباء والفقراء فينبغي له اظهار  
طعامه لبيته له قصده واذا كشفه فلا بد ان يتعلق به خاطر الفقراء والمساكين  
فمن يشتريه منه لا يأكله الا وفيه عيون اولئك فيحتاج من يشتريه ان يكون  
محتاجا اليه ثم مع ذلك يبالغ في الاطعام منه اللهم الا ان يكون ما اشتراه  
من الطعام قليلا فيعطى منه للواحد ~~الذين~~ ولو لقمة او لقمتين لمن يرى ان  
الدفع له اصلح من المضطرين والمحتاجين واذا حمله الى بيته فتعطيه متعينة  
كما تقدم ويتعين على الطباخ ان لا يطبخ الا لحما منفردا لا بخلاطه بغيره من  
الدوم بخلاف ما يفعله بعض السفهاء منهم من خلطهم اللحم الضاني مع  
البقري ويبيعه كاه على انه لحم ضأن وهذا كاه غش وهو محرم (وليحذر)  
مما يفعله بعضهم وهو انهم يشترون اللحم البقري الصغير ويطبخونه ويبيعهونه  
على انه لحم ضأن وذلك محرم ايضا (وليحذر) مما يفعله بعضهم وهو انه يبيت

عندهم اللحم المطبوخ فاذا كان من العدو طبخوا اللحم الطري خاطوا ما بقي  
عندهم من اللحم الذي طبخوه بالامس وباعوه معه على أنه مما طبخ اليوم  
وذلك غش ومن غشنا فليس منا (ويجب) على من فعل ذلك ان يعلم  
المشتري بما فعله له فان رضى به فبها ونعمت وان لم يرض انفسخ البيع  
ويجب عليه رد الثمن ان كان قد قبضه فان فات الطعام وجب عليه ان  
يتحلل من كل من باعه له وان عجز عن ذلك فذمته مشغولة ويجب عليه مع  
ذلك رد التفاوت الذي بينهما (وبتعين) عليه ان لا يفعل ما يفعله بعضهم  
من انه اذا طبخ اللحم صلقه بحيث لا يصل الى النضج فعملون ذلك لوجوه  
(أحدها) ان يتحلل في الوزن لانه اذا نضج خف في الوزن (والثاني) خيفة  
ان يبيت عندهم منه شيء فتدخله الرائحة لتفجبه (والثالث) ان الناضج  
من اللحم اذا بات يظهر للشترى في الغالب انه بائت بخلاف ما اذا كان قويا  
فانه يخفى على كثير من الناس (وليحذر) مما يفعله بعضهم من انه اذا بات  
اللحم عندهم مطبوخا استغوا به عن شراء اللحم في يومهم ذلك وطبخوا الطعام  
بالدهن فقط وباعوا اللحم الذي بات عندهم على انه لحم طري طبخ به هذا  
الطعام اليوم

(فصل) \* وليحذر مما يفعله بعضهم وهو انهم يطبخون اللحم السميط  
الذي بات عندهم ويبيعونه على انه لحم طري ولا يبينون ولو بينوه لم يجز لما  
تقدم فيه فاعنى عن عادته ومنهم من يخلط معه لحم السليج ويطبخونها معا  
وهو ملحق بما قبله ومثله خافي المنع الدهن الذي يسمونه دهن البدن لانه  
دهن السميط في الغالب

(فصل) \* وليحذر مما يفعله بعضهم من الطبخ في قدور البرام المشعوبة لان  
من يشعها يطلى عليها بالدم المتفق على نجاسته فيمتجس ما طبخ فيها اللهم  
الا ان يذهب ذلك منها ويغسل بالماء المطلق فلا بأس اذن

(فصل) \* وأما مرقعة الطعام فلا يشترط وزنا الا ان تكون سالمة من ان  
يختلط بها غير هان فان اختلط بها غير هاتين شراؤها جازا فمثاله ان تكون  
المرقة فيها حص أو ارز أو سلق أو قلفاس أو باذنجان أو دبا أو جزأ وكرنب  
أو لغت الى غير ذلك فانه لا يجوز بيعه مع مرققه على الوزن لدخول الجاهل فيه

لانه بيع مغابنة (والحاصل منه) ان كل شئ يريد المشتري ان ياخذ منه أكثر  
والبائع يريد أن يعطيه منه اقل فذلك لا يجوز وزنا ويجوز جزافا بعد أن يجعل  
في وعاء المشتري ويطلع على ما فيه من المرققة وغيرها ومثل هذا شراء العدس  
والبسلة المطبوخين وما أشبههما وفيهما الساق والفلفاس فلا يجوز شراء ذلك  
وزنا كما تقدم ويجوز جزافا بشرط معاينة المشتري لذلك كما سبق

\*(فصل — ل) في ذكر اللابان وما يتعلق به (اعلم) رحمنا الله وابالك ان  
اللابان ينفعي له أو لا ان ينوي بمحاولة اللابان التيسير على اخوانه المسلمين  
كما تقدم في الخبر اذوا الطبيب باخ لان الخبز والقوت والطعام نوع من ادامة  
واللبن اشرف لانه طعام وادام اذانه قد يستغنى به عن الاكل والشرب  
فيحضر نيته عند محاولته له (واذا كان) ذلك كذلك فالنية لا تحصل له  
الابمراعاة اتباع لسان العلم فيما هو بمحاولة واوجب ما عليه ان يحتجب  
ما أحدث فيه (من ذلك) ان لا يشتري اللبن الا على أحد وجهين اما بمعاينة له  
فيجوز بشرط البيع واما ان يسلم فيه فيجوز بشرط السلم (واذا كان)  
ذلك كذلك فلا يحذر بما يفعله أكثرهم في هذا الزمان وهو ما اصططلحوا عليه  
من ائمة كتاب عادة ذميمة خالفوا فيها الشرع الشريف وهو ان اللابان ياخذ  
ما يحتاج اليه من اللبن في كل يوم من الجمعة الى الجمعة من غير اتفاق مع  
صاحب اللبن على ثمن معلوم ولا معاقدة شرعية بل بحسب ما يقول لهم  
كبيرهم من السعر في آخر الجمعة فيؤول أمر البائع والمشتري في آخر الجمعة  
الى المنازعة في سعر اللبن فان صاحب اللبن يطلب الزيادة واللبن ينازعه فيها  
ولو فرض عدم المنازعة في الثمن لم يجز لانها ادخلت على الجهالة في الثمن وذلك  
لا يجوز وهذه العادة قد عمت بها البلوى لانه قل من يستغنى عن شرائه وهم  
يفعلون فيه ما تقدم ذكره وسرى ذلك الى ما يطبخ به من الارز وغيره وسبب  
وقوعهم في هذا ونحوه عدم النظر الى أمر الشرع الشريف ونهيه فلوسألو  
أهل العلم عنه لينبوا لهم المحكم فيه وعرفوه (وقد) رأيت بعض من  
يقمدي به في العلم والدين لا يبال كل اللبن ولا ما عمل فيه فسأله عن ذلك فذكر  
ان منعه بسبب ما تقدم ذكره ولوجه آخر وهو أن الانفة التي يعمل بها  
الجبين نجسة اهـ لكن هذا الوجه الثاني الذي قاله رحمه الله أخف من

الوجه الاول لاختلاف العلماء في نجاسة الاتفحة وطهارتها فذهب مالك  
رحمه الله انها طاهرة لان ما أكل منه فبوله طاهر بخلاف الوجه الاول فانه  
لا يختلف في منعه

\*(فصل — ل) \* ويحذر عما يفعله بعضهم من صبغ الزبد والسمن حتى  
يبقى كل واحد سنه ما لونه يميل الى الصفرة وهذا غش لا شك فيه ولا عذر  
لن يقول ان هذه عادة قد علمت بالعرف عند المشتري وغيره لان العادة  
المذمومة في الشرع الشريف لا تراعى ولا يرجع اليها ولا ان المشتري وان علم  
بذلك فلا يعرفه كثير من يشتريه منهم وهذا ضدا وجب عليه من النصيحة  
لأخوانه المسلمين بترك الغش لهم

\*(فصل — ل) \* ويحذر عما يفعله بعضهم وهو أنهم يملون تغطية أو إني اللبن  
وتغطيتها بمعينة سواء كان فيها لبن أو لم يكن لان بعض الحمى وان يتبع  
الرائحة فان كان الوعاء فيه لبن ألقى سمي فيه وان كان فارغا كذلك فيخاف  
والحالة هذه ان يجري على من يتناول شيئا منه يصيبه ما يكره وقد يؤثر  
ذلك الى اتلاف النفوس (واذا كان) كذلك فيتعين عليه غسل أو إني اللبن  
وتظيفها بالماء المطاق كل اناء على حديثه (ويحذر) مما يفعله بعضهم  
وهو أنه يغسل الاوعية بالماء الذي غسل به الوعاء الاول والثاني والثالث  
وهكذا وذلك لا يزيل الرائحة بل هو زيادة في الاستنقاذ (ولا جل)  
هذا المعنى تجد الحليب الذي يؤخذ من هذه الاواني له ذفرة بخلاف ما اذا لم  
يعمل فيها وقد يكون بظا هو الوعاء من أسفه له نجاسة وهم يغسلون طاهر  
الوعاء وباطنه بماء واحد فاذا غسل غيره بذلك الماء نجسه ونجس ما أصابه  
ولا جل هذا يتعين عليه ان يغسل كل اناء وحده بالماء المطاق كما تقدم

\*(فصل — ل) \* ويتعين عليه تغطيتها بعد غسلها وان كانت لا لبن  
فيها لما يخشى عليها مما تقدم ذكره ولو فرضت السلامة من ذلك لم يعتد  
تغطيتها لما يخشى من وقوع الذباب والغبار وغيرهما من الاشياء  
المستقدرة

\*(فصل — ل) \* ويحذر عما يفعله أكثرهم في الصحاف التي يجعل  
فيها اللبن للشترى فان كثير منهم لا يغسلونها ومن يحفظ منهم يغسلها بماء

واحد وذلك الماء وان كان ما هو رافق قد نجس بغسل الوعاء الاول فيه لانهم  
يوقدون عليها بالنجاسة هذا ان كان طين الصفا طاهرا فيحتاج من  
يستعمله ان يغسله بالماء المطلق قبل استعماله واذا كان كذلك فيعين عليه  
غسل كل انا على حدته بالماء المطلق فان لم يفعل فقد نجس اللبن ويجب  
عليه ان يغرم ثمنه لمشتريه لان النار لا تطهر عند أكثر العلماء وبعضهم  
ينقض ما فيها من الغبار ويجعل فيها اللبن من غير غسل والحكم فيها كما تقدم  
قبل

«(فصل ل) في ذكر البناء (اعلم) رحمتنا الله وياك ان هذه الصنعة  
ما يحتاج الناس ويضطرون اليها كثير لانه بها يستتر الفقير والغني  
والطائع والعامى والمخاط وقدامن الله عز وجل على عباده بذلك فقال  
سبحانه وتعالى ألم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا أى ستر العوراتكم  
في حال حياتكم وسترا الجيف أجسادكم بالدفن بعد مماتكم (وقد) تقدم  
في نية الحجاز والفران والسقاء ما تقدم فله في البناء (واذا كان) كذلك  
فيحتاج ان ينوى اعانة اخوانه المسلمين والقيام بهذا الفرض المتيين على  
الجميع لأن شأن فرض الكفاية كذلك فمن قام به سقط المرجع عن الباقيين  
ومع هذا فمن فعله بعد ذلك كان قائما بفرض الكفاية ثم يضيف الى ذلك عند  
خروجه من بيته ما يحتاج اليه من نية العالم والمتعلم ثم يضيف الى ذلك نية  
الايمان والاحتساب فيرجع له بسبب ذلك كل عمله لالاخرة صرفا والرزق  
المقسم لا بدله ان ياتيه بعد حصول حفظه من آخرته (المورد) من قوله عليه  
الصلاة والسلام من بدأ بحفظه من دنياه فاته حفظه من آخرته ولم ينل من دنياه  
الاما قسم له ومن بدأ بحفظه من آخرته نال من آخرته ما أحب ولم يفته من  
دنياه ما قسم له أو كما قال عليه الصلاة والسلام (فان) قال قائل ان بناء  
السلف رضي الله عنهم لم يكن على صفة البنيان في هذا الزمان (فالجواب) ان  
البيوت قد يكون فيها ما يشبه بناء السلف وما كان منها على غير ذلك  
فالغالب انهم يعملونه بنحسب الفل وجريده وبالقصب وهذا نوع من بناء  
السلف ثم مع ذلك فكثير من البيوت التي يعملونها صغيرة ضيقة فهي شبيهة  
ببنيان السلف واما ما كان منها على جهة الاتساع المحارق لغير ضرورة



شرعية فينبغي للبناء ان لا يعمل عند صاحبه شيئا الا لاحد امرين اما ان  
يغصب على ذلك او تدعو الضرورة اليه والضرورات لها احكام تخصها  
(ويتعين عليه) اذا ظهر له من صاحب البناء انه يعمل فيه شيئا مما اصطاح  
على فعله بعض اهل الوقت من الزخرفة والطلاء بالذهب وغيره ان لا يعمل  
عنده ويتجشم المشقة على نفسه لئلا يكون معينا على اضاءة المسال  
والسرف كما تقدم في غيره

قوله ويتجشم اي  
يتكاف

(فصل) \* ويتعين على الصانع اذا عمل ان ينصح صاحب العمل فيما  
هو يعمل له وان يوفر عليه المؤنة فمما قدر على ذلك فعل مع وجود النصيحة  
في البناء حتى لا يمتثل (ويتعين) عليه ان لا يطلب من المؤنة اكثر مما  
يحتاج اليه لان ذلك اضرار بصاحب البناء وكثير من البنائين من يرتكب  
هذا (وقد ورد) النهي عنه بقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار  
(ومن) الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما عون من ضار مؤثما او مكره (ومنه) ايضا اسناده  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضار ضارا لله به ومن شاق شاق  
الله عليه

(فصل) \* ويتعين عليه ان يجتنب ما يفعله بعضهم من انه اذا كان الموضع  
يحتاج الى مؤنة كثيرة يطلب من صاحبه بعضها أولا ويحجزه ان ذلك كاف  
له ثم اذا كان في انشاء العمل طالب زيادة المؤنة ثم كذلك ثم كذلك الى ان  
ياخذ اضعاف ما ذكره أولا وهذا غش لانه لو عرف صاحب البناء جلة  
ذلك أولا لاجترأه الى ان يتيسر عليه فأوقعه بسبب الكذب في التكاف  
بأخذ الدين وغيره الى تمام البناء واكثره اذ انه بعد الشروع فيه لا يمكن  
تركه في الغالب (ويتعين) عليه ان يجتنب ما يفعله بعضهم من انهم  
يسرعون في العمل لكي يعرف ذلك منهم وانهم ينقصون أكثر من غيرهم  
لان الغالب فيهم يسرعوا لئلا يخلل بالعميل فتكون طوبى خارجة عن حد  
المجدار وأخرى داخله فيه بسبب الاسراع وذلك عيب في العمل ونقص  
في الصنعة وبسببه يحتاج الى الترميم عن قرب لضعف المجدار بسبب  
الخلل الذي بين العلوب (وكذلك) يحذر مما يفعله بعضهم من عكس هذا

وهو أنه يأخذ الطوبة في يده ويتطرها ويقلبها ويختها ولا يضعها في موضع العمل إلا بعد بناء وذلك مضر بصاحب العمل لأنه لا يطالع بذلك من العمل إلا القليل والمتعين هو الطريق الوسط لا الأسرع الخلل بالعمل ولا البطء المضر بصاحبه وكان بين ذلك قواما

\* (فصل) \* ويتعين عليه إذا كان العمل مما يعمل بالطين والجيران يتحرى اعتدال قدره ما في العادة لأنه إن أكثر من أحدهما ونقص من الآخر اختل العمل ومع ذلك يتفقد بالسقي على قدر ما يعلم أنه قد ثبت الجير ولم يمتدح إلى السقي بعد وذلك يختلف باختلاف المواضع التي فيها العمل فرب موضع يكون مكشوقا للشمس فيحتاج إلى السقي كثيرا وآخر يكون في الظل فيحتاج إلى الأقل من الأول وآخر يكون في السباح فيحتاج إلى الأقل من الثاني فإن عكس في السقي أخذ بالعمل وأضر بصاحبه فيحتاج أن يخبره بقدر السقي لكل موضع بحسب ما يحتاج إليه

\* (فصل) \* ويتعين عليه أن ينصح في عمله فلا ينبغي بالجلوس في موضع السباح أو بالقرب منه فإن ذلك خال في العمل وغش لصاحبه وكذلك في عكسه وهو أن ينبغي بالطين والجير في الموضع الذي لا يليق به فيبني كل واحد بالشيء الذي يصلح له ويبقى معه وينوي بذلك امتثال ما أمر به من بذل النصيحة لأخوانه المسلمين

\* (فصل) \* وينبغي أوتعين على صاحب العمل أن لا يأخذ من أهل هذه الصنعة إلا من هو معروف بالدين والثقة والأمانة كما تقدم في غيره وذلك فيما يكون منه في المدور فإن لم يكن كذلك توقع المفساد فإن اضطر إليه فليكن حاضرا معه أو من يقوم مقامه ممن يجوز للحريم أن يخرجن عليه

\* (فصل) \* ويجوز مما يفعله بعضهم من أنه إذا كان صاحب العمل حاضرا نصحوا في العمل ولم يتواووا إذا كان غائبا استغلوا في الحديث بعضهم مع بعض وأبطأوا في العمل

\* (فصل) \* ويجوز مما يفعله بعضهم من أنهم إذا قعدوا لئلا كل أبطأوا كثيرا وذلك يضر بصاحب العمل بل ياكلون مديريه من غير أن يخلوها بالسنة في أكلهم مثل تصغير اللقمة وتطويل المضغعة إلى غير ذلك فن الأداب

المتقدم ذكرها

\*(فصل)\* ويتعين على الصانع ومن يكون معه التحفظ على اوقات الصلوات فيما درون الى ايقاعها في وقتها المختار في جماعة وتوابعها ومن امتنع من ذلك أدب الادب الشرعي سواء كان صاحب العمل أو من يعمل عنده لان الوقت الذي توقع فيه الصلاة وتوابعها لم يدخل في الاجارة وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد تقدم معنى قوله تعالى رجال لانهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

\*(فصل — ل)\* في الصانع (اعلم) رحمنا الله تعالى وابل ان الصانع ينبغي ان تكون نيته حسنة ويشعر نفسه بها حين التلبس بما يحاوله لان ظاهر صنعة انما هو لزخرفة الدنيا فيزيل ذلك نيته المحسنة (وكيفيتها) ان ينوي اعانة اخوانه المسلمين على قضاء ما ربههم والنقر بجمع عنهم وتقويم مقاصدهم المحمودة في الشرع الشريف (وقد) قال عليه الصلاة والسلام جهاد المرأة حسن التبعيل اه ومن حسن التبعيل الزينة وأعضائها وأخفها لبس المحلى فاذا نوى اعانتهم فله من الاجرمثل أجرهم فتم يأخذ من نية العالم والمعلم ما يحتاج اليه منها ثم يضيف الى ذلك نية الايمان بها الاحساب فيبقى في عبادة وغيره كما تقدم في حق غيره لكن يشترط في حقه ان يكون عالما بأحكام الشرع الشريف في صنعةه لئلا يقع في الربا ويوقع غيره من يشتري منه فيه واذا كان كذلك فيتعين عليه ان لا يندس نيته التي فواها بشئ مما يفسدها مثل ان يعمل أو يبيع أو يشتري لامرأة متهممة بالبغاء أو متبرجة وان لم تتم بذلك فان فعل هذا مما يفسد به قلوب كثير من المؤمنين

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يتحدث مع امرأة الا فيما لا بد له منه مما يحاوله لسان صنعة أو يبيع لها أو يشتري منها ولا يتركها تكشف شيئا من معصمها أو ساقها أو غيرهما لاجل ذلك لعدم وجود الضرورة الشرعية ان يمكن معرفة ذلك بان تقبس ما تحتاج اليه بخيط وتأتي به معها أو تأتي بسوار يقبس عليه أو غيره أو تأخذ ذلك منه بمحائل على يدها وتقبسه لنفسها من تحت ازارها أو تصفله ما تحتاج اليه (ومثل ذلك) يتعين عليها

في الخنف ولا تتركهم عند ذلك الا لضرورة لا بد منها وتجعل أصبعها في فمها  
حين كلامها الفحش كلامها ما استطاعت (وهذا كله) اذا عدت من  
ينوب عنها من زوج أو ذي محرم فان وجدت ذلك فلا يجعل لها أن تخرج لان  
خروجها فتنه وان لم تكن ممن يغتن بها فيكره لها أن تخرج لان النهي  
شامل لكاهن الاما استثنى من المجتلة التي لأرب للرجال فيها وقد قال الله  
تعالى وان يستعففن خير لهن فان لم تجد المرأة من ينوب عنها من تقدم  
ذكرهم فاترسل من ينوب عنها من النساء المجتلات اللاتي لا ينظر اليهن  
ولا يعابهن ولا فتنه في صورتهن ولا في كلامهن فان تعذر عليهن ذلك  
فلتستغن عن الحلي فهو أفضل لها عند ربها واكثر ثوبا (واذا) وجدت  
من ينوب عنها من ذكر فيستترط في حقه ان يكون عارفا بأحكام الربا  
والعرف وكيفية تخليص الذمة في ذلك وما شاكله فان لم تجد من يعلمه فلا  
يجوز لها إرساله (وكذلك) الحكم في ان تولى ذلك بنفسها أو كذا في زوجها  
وذى محارمها (فان) قال قائل ان النساء لا علم عندهن في الغالب بهذه  
الامور ولا يجدن من أهل الفقه من ينوب عنهن فيها غالبا (فالجواب)  
انه يتعين عليهن ان يعمل على تحصيل العلم في ذلك كما يجب عليهن ان تعرف أمر  
دينها مثل الوضوء والغسل والصلاة والصوم فكذلك في شراء حوائجها  
وكما تخرج لقضاء ما تضرر اليه من ضروراتها فكذلك يتعين عليهن ان تسأل  
أهل العلم قبل ذلك ثم بعد حصول العلم بالسؤال تضي في قضاء حاجتها على  
ما تقدم بيانه (وهذا) أمر سهل وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام  
طالب العلم فريضة على كل مسلم قال المحققون من العلماء راحة الله عليهم  
معناه ما وجب عليك عمله وجب عليك العلم به لان من عمل الطاعة على  
غير علم فليست بطاعة (واذا) كان ذلك كذلك فلا يحذر مما يفعله بعضهم  
وهو ان الصائغ يقعد في دكانه ويمتلي عليه الدكان في كثير من الاحيان  
بالنساء مع كونه ينظر اليهن في الغالب ويباشرهن بيده حين قياس ما  
صاغه لهن فيتعين الحذر من ذلك فانه يفسد القلوب ويحل بالنيات المتقدمة  
ذكرها اسأل الله السلامة بمنه

«(فصل)» ويتعين عليه ان لا يعمل في صباغته شيئا من الصور فان ذلك

محرم وهو ما يفسد عليه ما جالس اليه من فيته المتقدمة (وليحذر)  
 مما يفسد عليه بعضهم من انهم يتعاملون بالربا المتفق على منعه شرطا وانهم  
 يبيعون الخنخال والسوار أو غيرهما مما عمل من فضة الحجرات الخالص به هذه  
 الفضة المغشوشة اليوم وذلك عين الربا وقد توعد الله عز وجل فاعله  
 بالحرب

\*(فصل)\* وليحذر مما يفسد عليه بعضهم من انهم يبيعون فضة الحجرات الخاصة  
 بهذه الدراهم المغشوشة اليوم ويأخذون مع ذلك أجرة صياغتهم لما مضافه  
 الى ثمنها وحكمها المنع كالمسألة قبلها وهذا أمر قد عنت به البلوى في هذا  
 الزمان ولينته كان في موضع لا يطالع عليه بل يفعلونه جهارا فينادون عليه  
 على رؤس الناس وكثير من ينسب الى العلم بغيرهم ويرى ما هم فيه ويسمع  
 ثم مع ذلك لا يغيرون فانا لله وانا اليه راجعون

\*(فصل)\* في ذكر الصبر في وغيره (وأما) الصبر في فينوي بسببه التيسير  
 على اخوانه المسلمين لان الانسان اذا كان معه ذهب تعذر عليه في الغالب  
 ان يقضى به كثير من ضروراته سيما المحقرات الا بعد صرفه فاذا صرفه تيسر  
 عليه قضاء ما بقي حوائجه والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه  
 فتحصل له هذه الاعانة العظيمة بسبب اعانة أخيه وعلى هذا فيكون  
 ما يعانیه من باب فرض الكفاية وفرض الكفاية أعلى من فعل المندوب  
 (ثم) يضيف الى ذلك ما يحتاجه من نية العالم والمعلم حين خروجه مع نية  
 الايمان والاحتساب (لكن) يشترط فيه ما اشترط في الفصل الذي قبله وهو  
 أن يكون عالما بما حكام الصرف ومن أين يدخل عليه فيه الربا ويتيقظ  
 لذلك ولا يسامح نفسه في شيء منه لان باب الصرف باب ضيق ليس كغيره  
 لانه قد دوسع في بعض الأشياء في غيره لم توسع فيه فليحذر كل الحذر من ان  
 يقع في شيء مما من الربا وقد تقدم ما في ذلك من التوعد بالحرث (ولاجل)  
 كثرة ما يتوقع فيه من الربا كره علماء وناجحة الله عليهم التسبب في ذلك  
 خيفة من الوقوع فيه لان أكثر الناس لا يتعلمون العلم والصبر في ان  
 عزم عن العلم في سببه وقع في الربا وأوقع غيره فيه ولاجل الخوف من  
 الوقوع في شيء من الربا كان أصبغ يكره ان يستظل بجدار صبر في (وقد)

ترك ابن القاسم رحمه الله ميراثه من أبيه وكان مالا كثيرا جريلا نفسه مثل عن  
سبب ذلك فقال ان أبي كان صيرفيا وأخاف ان يكون بقي عليه شيء من  
الصرف لم يحكمه أو كما قال (ومن) كتاب مراقي الزاني للفقير الامام أبي بكر بن  
العربي رحمه الله وقد قال المحسن المصري رضي الله عنه الدرهم الحلال  
أشد من لقي الزحف وأكثر أكلة الربا أهـ. لـ الصرف (وكان) يقول اذا  
استسقيت ماء فسقيت من بيت صراف فلا تشربه (وكان) عبد الله بن  
أبي أوفى رضي الله عنه اذا مر على الصيارفة قال لهم ابشروا قالوا بشرك الله  
بالجنة فقال لهم ابشروا بالنار فسلوا عنه فقبل لهم هو عبد الله بن أبي أوفى  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلنا) انما قال ذلك لان الربا  
غالب على أهل العرف لا ينجون منه في تجارتهم (وقد) روى ذلك في  
حديث مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) المحسن ان ههنا قوما  
أكلوا الربا وأدركهم من مضى انصبوا لهم المحرب (وقد) روى عن مكحول  
رضي الله عنه انه قال نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التجارة في  
القمح والعرف (وقال) ابن عباس رضي الله عنه التجارة في الرقيق  
تجارة محدوقة (وكره) ابن سيرين الدلالة (وكره) فتادة اجرة الدلائل  
(وروى) عن بعض التابعين انه أوصى رجلا فقال له يا اخي لا تنس  
ولذلك في بيعتين ولا في صنعتين أما البيعتان فهو بيع الطعام وبيع  
الاكفان وأما الصنعتان فهما الجزارة والصياغة أما الجزارة فانه  
قاسى القلب وأما الصواغ فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة

\*(فصل)\* في ذكر بعض ما يعتور الحاج في حجه مما يتعين التحذير منه  
(اعلم) رحمه الله تعالى وإياك ان الحج أحد الأركان الخمسة التي بني الاسلام  
عليها (لكن) لما ان حدثت فيه أمور متشعبة تعذرت هذه العبارة  
بسبب ما يخالطها في الغالب مما لا يرضاه الشرع الشريف (فمن) ذلك  
انهم يضيعون الصلوات ويخرجونها عن أوقاتها لاجل فريضة الحج وذلك  
لا يجوز اجماعا (وقد) قال علماء نازحة الله عليهم في المكاف اذا علم انه  
تقوته الصلاة الواحدة اذا خرج الى الحج فقد سقط الحج عنه (وقد) سئل مالك  
رحمه الله في الذي يركب البحر الى الحج ولا يجد موضعا يسجد فيه الا على

ظهر أخيه أيجوز له المحج فقال رحمه الله أركب حيث لا يصلي ويل لمن ترك الصلاة ويل لمن ترك الصلاة (وقد) أختلف علماءنا رحمه الله عليهم في المحاج يأتي مراعاة اليلة التحريم يد أن يدرك الوقوف بعرفة قبل طلوع الفجر ثم يذ كر صلاة العشاء انه لم يصلها بعد فان هو اشتغل بصلاة العشاء فاته وقت الوقوف وان وقف خرج وقت العشاء على أربعة أقوال (قول) يصلي ويفوته المحج (والقول) الثاني عكسه (والقول) الثالث يفرق بين أن يكون حجازيا أو أفاقيا فان كان حجازيا قدم الصلاة وان فاته المحج وان كان أفاقيا قدم المحج وان فاتته الصلاة (والقول) الرابع انه يصلي كصلاة المسابقة فيصلي وهو ماش أو راكب فيدركهما معا والمشهور الاول (واذا) كان هذا الخلاف عندهم مع وجود هذه الضرورة العظيمة فكيف يترك المكاف الصلاة ويخرجها عن وقتها بسبب فرض المحج هذا مما لا يعقل سيما ان كان من ذكر الصلاة امرأة فيقوى الخلاف في أمرها اذ لا قدرة لها في الغالب على تأخير المحج الى سنة أخرى ان كانت أفاقية ولا قدرة لها على الاسراع في المشي ان لم يكن لها مركوب (ثم) ان كثيرا من انعمس في الجهل ممن يخرجون الى المحج ويتركون الصلوات ومن صلات ممن تصلي على الرحلة وذلك محرم لا يجوز الامع وجود الاضطراب والاضطراب هو ما نص عليه العلماء رحمه الله عليهم بان يكون المكاف في موضع خوف فيصلي على حسب حاله أو يكون مريض لا يقدر اذا نزل ان يسجد على الأرض بل يومي فيجوز له ان يصلي على الرحلة بعد أن توقف له وبسته قبل بهما التوبة فاذا صلي على الرحلة والحالة هذه فليومي بالسجود الى الأرض لا الى كور الرحلة فان اوميا الى كور الرحلة فصلانها باطالة واذا كان ذلك كذلك فلا يجوز بهما ان تصلي على الرحلة له عدم وجود الضرورة الشرعية في حقها (وكثير) من الناس من يعتقدا أن نزول المرأة وركوبها عورة مطلقة لما توقع من كشفها ونظر غير المحارم لها وهذا ليس على إطلاقه اذ لا غير في هذا الزوج ولا محرم لان الله عز وجل أغبر من زوجها ومن ذى عمارها قال عليه الصلاة والسلام لا أحد أغبر من الله وقد أمرهن الله عز وجل ان يصلين على الوجه الذي أمرهن به ولم يرخص

لمن في ترك الصلاة ولا في إخراجها عن وقتها أو صلاتها على الحمل لم يذر  
من الاعتذار إلا ما ذكر قبل فيجب عليه أن تنزل إلى فعل الطهارة فإن تعذر  
عليها فعلمتها على الراحة ويجب عليها النزول لإداء الصلاة وتستتر جهدها  
ويحرم في حق الرجال الأجانب النظر إليها (هذا) حكم الفرائض (رأيا)  
السنن بخلاف فعالها على الراحة إلى القبلة وغيرها (تحديث) عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر على راحلته  
حيث توجهت به يومى أيامه (وكذلك) صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على  
راحلته (وقد) قال الشيخ الإمام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله  
لا يتقرب إلى الله إلا بطاعته وطاعته فعل واجب أو مندوب أو ترك محرم  
أو مكروه فمن تقواه تقديم ما قدمه الله من الواجبات على المندوبات وتقديم  
ما قدمه من اجتناب المحرمات على ترك المكرهات وهذا بخلاف ما يفعله  
الجاهلون الذين يظنون أنهم إلى ربهم يتقربون وهم منه مبتعدون فيضيع  
أحدهم الواجبات حفظ المندوبات وترك المحرمات صوناً عن المكرهات  
ولا يقع في مثل هذا الذووالضلالات وأهل المجتهالات اهـ (وإذا) كان ذلك  
كذلك فبعضهم على المكاف أن يقدم ما قدمه الله سبحانه وتعالى ويؤخر  
أخر الله عز وجل (فاكد) الفرائض وأعلها وأعظمها بعد الإيمان بالله  
تعالى وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم إقامة الصلوات في أوقاتها والمحافظة  
عليها (قال) عليه الصلاة والسلام إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك  
الصلاة (وقال) عليه الصلاة والسلام من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل  
ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله ومن أبي فهو ~~أفرو~~ وعليه الجزية  
(وقال) عليه الصلاة والسلام موضع الصلاة من الدين موضع الرأس من  
الجسد اهـ (وإذا) كانت الصلاة هذه المشابهة في الشرع الشريف فبعضهم  
على المكاف أن يذرع ما يفعله بعضهم من أنهم يسافرون للحج ويضيئون  
الصلاة في الغالب ومن يضيئها منهم على أقسام فمن من يتركها البتة  
حتى يقيم حينئذ يصلي ومنهم من يؤخرها في وقتها بالتيمم مع القدرة على  
الماء وذلك محرم لأن الله عز وجل لم يبيح التيمم إلا مع عدم الماء أو الهز عن  
استعماله له قال الله عز وجل فلم تعبدوا ما فقهوا عبداً لهما وكثير من من



يتيمم والتيمم معهما لا يكتفى بالماء ويعتلون بأنهم لا يجوز لهم استعماله مع وجود  
من هو عطشان معهم ثم مع ذلك لا يسهون غيرهم وان سقى بعضهم فقبيل  
من كثير والغالب عليهم أنهم ياتون للماء الثاني والماء الاول أكثره باق  
معهم والتيمم والمخالفة هذه ممنوع شرعا لما تقدم من الآية الكريمة بل يزيد  
من انغمس منهم في الجهل بأن يتيمم وهو نازل على الماء ويعتلون لجهلهم بأن  
نفس وجود السفر يبيح لهم التيمم مع وجود الماء وهذا جهل عظيم بمن  
ارتكبه والسؤال عن هذا أو أمثاله متعين ومن فعله فقد ارتكب المخذور في  
عدم السؤال وفي إيقاعه الصلاة بالتيمم مع وجود الماء والتيمم مع وجود  
الماء لا يباح به شيء من العبادات مع القدرة على استعماله

• (فصل) • وهذه العبادة أعني عبادة الحج افترضها الله تعالى على المكلف  
مرة في العمر ثم عذر سبحانه وتعالى في تركها إلا عذار لحق المكلف (وقد)  
قال علماؤنا رحمه الله عليهم أن شروط وجوب الحج ستة وهي الاسلام والعقل  
والبلوغ والحرية والاستطاعة وامكان السير فان عدم واحد منها لم يجب  
وذلك في هذه العبادة بخلاف أمر الصلاة فان المكلف مأبور بإيقاعها على كل  
حال على الوجه الذي يقدر عليه فان عدم الماء يتيمم فان عجز عن استعماله  
ولم يجد من يعمه أو ما إلى الأرض بالتيمم على المشهور ومن مذهب مالك رحمه  
الله كما يجب عليه الايمان بالسجود إليها وذلك متعين في مثل الربوط والمضلوب  
فان وجد السبيل إلى الأرض ولم يقدر أن يمسها مرض به أو ربط أو صلب  
تعين عليه ان يامر غيره ان يعمه وينوي هو استباحة الصلاة بنفسه لنفسه  
فان لم ينوها ونواها من يعمه عنه فلا تجزئه فان عجز عن القيام في الصلاة فانه  
يترك السجدة التي مع القرآن ويقرأ بآم القرآن وحدها فان عجز عنها  
وجب عليه ان يصلي قائما مستندا إلى جدار أو غيره ويقرأ مع ذلك أو يستند  
إلى رجل أو زوجة أو امرأة من ذوات محارمه فان عجز عن ذلك صلى جالسا  
يومي بالركوع ويسجد على الأرض فان عجز عن السجود عليها أو ما  
بالسجود إلى الأرض ويكون ايماء بالسجود أخفض من الركوع فان عجز  
عن الجلوس صلى مستندا على حكم ما في صلاة القائم المستند فان عجز عن  
ذلك صلى مضطجعا مستقبلا القبلة وهو على جنبه الايمن فان عجز عن ذلك

صلى على ظهوره مستلقيا على قفاه وهذا في الحقيقة ليس بمستقبل القبلة إنما هو مستقبل السماء لكنه لو جالس لكان مستقبل القبلة والركوع والسجود في حق هذا إنما هو بالأيما بعينه إذ أنه لا يقدر على أكثر منه (والحاصل) أن الصلاة لا تسقط عنه ومعه شيء من عقله وذلك فيه بخلاف الحج لما تقدم من أنه إن عدم شرط من تلك الشرط لم يأثم المكلف بتركه بل هو مأجور على الاتباع للسان العلم في فعل العبادة وفي تركها (ولا جل) ترك النظر إلى ما قرره العلماء رتبة الله عليهم وفهموه من الشريعة المطهرة وقبح ما وقع من الدخول في أشياء لا تجب على المكلف وبالدخول فيها يقع فاعلم أن محرمات أو مكروهات أو مما معاملة أن يسمع بعض الناس أن الحج واجب فيظن بجهله أن ذلك متعين عليه لكونه لم يسأل أحدا من أهل العلم فيدخل فيه وهو يرى الذمة من فرضه عليه فيكلف نفسه ما لا يفي به ولا يتخلص الذمة بإقامته بتعذر رفعه له على الوجه المشروع فيه لكثر الشوائب التي تعتور العمل سيما الحج الذي لا يمكن إخفاؤه لظهوره ومعرفة الناس لفاعله وتعظيمهم له لاجله (وقد) قال مالك رحمه الله قالت عائشة رضي الله عنها لو نسي الناس عن جاحم الجحمر لقال قائل لو ذقته (وهذه) مسألة لا يرجع إليها في الغالب إلا أهل الدين والعقل والمروءة (ومن كتاب) مراقي الزاني للقاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله قال ابن مسعود في آخر الزمان يكثر الحاج بالبيت يهون عليهم السفر ويبسط عليهم الرزق ويرجعون محرومين مسلوبين يهوى بأحدهم بعيره بين القفار والزمال وجاره مسورا إلى جنبه لا يؤاسيه ومن كتاب القوت أن رجلا جاء يودع بشرين الحمار وقال قد عرفت على الحج افتأمرني بشيء فقال له يشركم أعددت للنفقة فقال التي درهم قال بشر فأى شيء تبغني بحجك نزهة أو اشتياقا إلى البيت أو ابتغاء مرضات الله تعالى فقال ابتغاء مرضات الله تعالى قال فان أصبت رضا الله وأنت في منزلك وتنفق التي درهم وتكون على يقين من مرضات الله تفعل ذلك قال نعم قال اذهب فاعطاها عشرة أنفس مدين تقضى دينه وفقير ترم شعثه ومعبول تحي عيساله ومربي يتيم تفرحه وتغيث اهفان وتكشف ضرر محتاج وتعين رجلا ضعيف اليقين وإن قوى قلبك أن تعطيهما الواحد فافعل فان ادخلاك السرور على

قال امرئ مس- لم أفض- ل من مائة حجة بعد حجة الاسلام قم فأخرجها كما أمرناك  
والأقل لئلا مافي قلبك فقال يا ابا نصر سقري أقوى في قلبي فتبسم بشرو قال  
له المال اذا جمع من وبيع التجارات والشبهات اقتضت النفس ان تقضى به  
وطرأت سرع اليه تظاهرا بالاعمال الصالحات وقد آلى الله على نفسه ان  
لا يقبل الاعمال المتقين (وقد) كان العلماء قديما اذا نظروا الى المترفين قد  
خرجوا الى مكة يقولون لا تقولوا خرج فلان حاجا واصكن قولوا خرج  
مسافرا (سمعت) سيدي ابا محمد رحمه الله يحكي أن شابا من المغاربة جاء الى  
الحج فلما ان وصل الى هذه البلاد فرغ ما بيده وكان يحسن الخباطة فجاءه  
الى خباطا وجلس يحيط عنده بالاجرة وكان على دين وخير وكان جندي ياتي  
الى الدكان فيتعده عندهم فيتكلمون والشاب لا يتركهم معهم بل مقبل على ما  
هو بصدده ففصل للجندي فيه حسن ظن فلما ان جاءه وان خرج الركب الى  
الحج سألته الجندي لم لا تنهج فقال ليس لي شيء أحج به فجاءه الجندي باربع مائة  
درهم وقال له خذ هذه فسيح بها افرغ الشاب رأسه اليه وقال له كنت أظنك  
من العتلاء فقال وما رأيت من عدم عقلي فقال له أفأقول لك كنت في  
بادي بين أهلي وفرض الله تعالى على الحج فلما ان وصلت الى هذا الموضع  
اسقطه الله تعالى عني لعدم استطاعتي جئت انت بدراهمك تريد أن توجب  
علي شيئا اسقطه الله تعالى عني وذلك لا أفعله أو كما قال (وقد) كان بعض  
المغاربة أيضا جاء الى هذه البلاد فرغ ما بيده فبقي يعمل بالقربة على ظهره  
وكان يحصل له في كل يوم خمسة دراهم أو أقل أو أكثر فيأكل منها بنصف  
درهم ويتصدق بالباقي وكان له مال ببلده فجاءه بعض معارفه من أهل بلده  
وسأله ان يمضي معهم الى الحجاز فابي عليهم فسأله عن سبب امتناعه فقال لهم  
ان الله عز وجل لم يفرض علي الحج الآن لعدم قدرتي على الزاد وما  
احتاجه في الحج فقالوا له خذ من مائتنا ما تختار فقال لم يجب علي ذلك ولم أندب  
اليه فقالوا له نحن نقرضك الى ان ترجع الى بلدك فقال ومن يضمن لي  
الحياة حتى تأخذوا قرضكم فقالوا له نجعلك في حل منه فقال لهم لا يجب  
علي ذلك ولا أندب اليه فقالوا له فوفر ما تحصله في كل يوم ما تنهج به وترجع  
الى بلدك ومالك فقال لهم تفوتني حسنة ماتت لشيء لم يجب علي الا ان

ولا أدري هل أعيش لذلك الزمان أم لا أو كما قال (وقد) منع سيدي أبو محمد  
 رحمه الله بعض من ينتمى إليه من بحجة الفريضة بحال يأخذه قرضا من  
 بعض أهل بلده مع رغبة صاحب المال في ذلك وتلهفه عليه وصبره إلى أن  
 يأخذه من مال المقرض في بلدهم بعد رجوعهم إليها وهو مع ذلك أيضا  
 راغب في أن لا يأخذ عوضه لورضى المقرض (وعمل) الشيخ رحمه الله ذلك  
 بوجهين (أحدهما) عمارة الذمة بشئ لا يدري هل ينفي به أم لا أن كان قرضا  
 (والثاني) المنة فيه فإن أخذه على جهة الهبة ففيه المنة أكثر فقال بعض  
 أصحاب سيدي الشيخ له إن صاحب المال لا يمن بل يمن عليه بذلك فقال  
 رحمه الله إن لم يمن هو من أهله وأقاربه في بلده فقال له قد لا يرجع هو لبلده  
 يعني المقرض فقال الشيخ رحمه الله تقع المنة على أهله وأقاربه فإن لم يقع ذلك  
 منهم فقد يقع من أهل البلدة فيقولون فلان أجمع فلانا في ذلك من المنة ما  
 فيه بشئ لم يجب عليه ولم يندب إليه أو كما قال (هذا) فعلم في الحجة الأولى  
 فما بالك بهم في التطوع هذا حال القوم الذين ينظرون في خلاص ذمهم  
 ويتفكرون في ذلك والجاهل المسكين يتدأب ويحتمل ويطلب من الناس  
 بسبب الحج حتى إن بعضهم يطلب من الظلمة المتسلطين على المسلمين الذين  
 يتعين هجرانهم فيكون ذلك سببا لزيادة طغيانهم ~~لهم~~ ونهم يرون بعض من  
 يعتقدونه ويظنون به خيرا على أوابهم ويعاملهم بهذه المعاملة ويطلب  
 من فضلات أوساخهم من دنياهم القدره المحرمة (وقد) يغلب على بعضهم  
 الجهل فتسول له نفسه أو يغره غيره بأنه على طاعة وخير وهو بالعكس  
 نعوذ بالله من الخذلان (وبعض) من يطلب من هؤلاء بسبب الحج يزيد على  
 ذلك بأن يعدم بالدعاء لهم في تلك المواطن الشريفة (وبعضهم) يترك أهله  
 ضياعا ويمضي إلى الحج (وقد) قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء إثما  
 أن يضيع من يعول (وبعض) من انغمس منهم في الجهل بفعل ما ذكر في حج  
 التطوع وبعضهم قد اتخذ ذلك دكنا يجي به أموال الناس كما تقدم في حق  
 من يعمل المولد سواء بسواء أو يزيد عليه (وبعضهم) لا قدرة له على الاجتماع  
 بمن تقدم ذكرهم لتعذر وصولهم إليهم فيشفع عندهم بمن يرجو أن يسمعوا  
 منه أو يرجعوا إلى قوله ويشي الشافع على من يشفع له عندهم اذ ذلك بانه من

أهل الخير والصالحية مطغوا بالدفع اليه فيأكلوا الدنيا والدين وذلك  
 مذموم في الشرع الشريف (وبعضهم) لا يصل اليهم بنفسه ولا يقدر على  
 التوصل اليهم بغيره فيخرج بغير زاد ولا مركوب فتطرا عليه أمور عديدة كان  
 عنها في غنى منها عدم القدرة على أداء الصلاة وهو متعد في ذلك ومنها عدم  
 القوت والوقوع في المشقة والتعب وتكافئ الناس القيسام بقوته وسقيه  
 وربما آل أمره الى الموت وهو الغالب فتجدهم في أثناء الطريق طرحي متبين  
 بهد أن خالفوا أمر الله تعالى في حق أنفسهم وأوقعوا اخوانهم المسلمين ممن  
 علم بحالهم من أهل الركب في آثمهم وكذلك يأثم كل من أعانهم بشئ لا يكفرهم  
 في أول أمرهم أو سعى لهم فيه الله -م الا ان يعلم ان غيره يعينهم بشئ يتم به  
 كفايتهم في المذهب والعود فلا بأس اذن فان لم يعلم ذلك حرم عليه الاعطاء  
 لهم لان ذلك سبب لدخولهم فيما لا قدرة لهم عليه من العطش والجوع والتعب  
 والافضاء الى الموت وهو الغالب فيكون شريكاً لهم فيما وقع بهم وفيما يقع  
 من بعضهم من السخط والخبر والسب وهذا بخلاف ما اذا كانوا في الطريق  
 على هذا المحال فانه يتعين على من علم بحالهم اعانتهم بمنا تيسر في الوقت ولو  
 بالشربة والشربتين واللقمة واللقمتين ويعرفهم ان ما ارتكبوه محرم عليهم  
 لا يجوز لهم ان يعودوا مثله وهذا كله سببه الجهل بحقيقة العيادة وما يجب  
 فيها وما يمنع وما يندب وما يكره (وقد) جاء هذا بالنص من حديث أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على  
 الناس زمان يحج أغنياؤهم للفرقة وأوسطهم للتجارة وفقراؤهم للرياء  
 وفقراؤهم للمسئلة (قال) ابن رشد القراءهم المتعبدون (ولاجل) هذه  
 المعاني وما شاكلها قال بعض العلماء رجة الله عليهم طاعة الجاهل شهوة  
 وطاعة العارف امتثال (واذا) كان ذلك كذلك فيتعين على المكاف ان يتظر  
 فيما أوجبه الله تعالى عليه فيما دار الى فعله بشرط سلامته من الشوائب  
 ويحذر أن يقع فيما يفعله بعضهم من انهم يتدأينون حتى يوجبوا على أنفسهم  
 فرض الحج وليس عندهم ما يوفون ما تعمرت به ذمتهم (ثم) ان الغالب على  
 كثير منهم انهم لا يعرفون الاحكام في عبادتهم فيقع المحال في حجهم ولربما  
 يرجع بعضهم وهو باق على احرامه حكماً لما طارأ عليه من المفسدات فيدخل في

عوم قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا نسال الله السلامة بمنه (فليس) على المكاف ان يحتمل في تحصيل شيء لم يجب عليه لان السلامة غالبا في براءة ذمته وذمته الا آن بريئة فلا يشغلها شيء لم يتحقق براءتها منه (ولا) ينافي ذلك أن يكون المكاف في نفسه محب الحج وبنويه ويختاره لان شان المسلم ان يختار طاعة ربه عز وجل ويحبها لئلا يفتقد محبته بامتنال الامر فيها ولم يامر الشرع بأن يوفى ويحتمل ويتسبب في وجوب ذلك عليه بخلاف ما اذا وجب عليه بشرطه فلا يجوز له تركه فان تركه والحالة هذه فهو عاص الا أن يكون ترك ذلك بسبب رضا والديه لألا يعقهما فيعربص عليهما العام والعامين أو يكون له عذر من مرض وغيره فلا بأس ان يؤخره الى السنة الآتية (واذا) وجب عليه الحج فلا يجوز له ان يتصدق بما ينفعه فيه ويحتج بأنه لم يجب عليه لان الصدقة هوهيا متطوع والحج فرض عليه والتطوع لا يسد سد الواجب وانما الذي لا يجب عليه التوفير والاحتياط على تحصيل ما يجب به وقد تقدم (واذا) وجب عليه فبمعين عليه معرفة أحكامه وما يلزمه فيه من الافعال مما يجب عليه أو يحرم أو يندب أو يكره أو يباح لان الله تعالى لم يتعبد أحد اباجهول (قال) الله سبحانه وتعالى فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون (وقال) عليه الصلاة والسلام طالب العلم فريضة على كل مسلم (قال) المهتقون من العلماء ما وجب عليك عمله وجب عليك العلم به (فاول) ذلك ان يتطهر المكلف اذا وجب عليه الحج في أمر الزاد وما ينفعه في حجه فيكون ذلك من أطيب جهة تمكثه لان الحلال يمين على الطاعة ويكسل عن المعصية (وقد ورد) في الحديث من أكل الحلال أطاع الله شاء أو أبى ومن أكل الحرام عصى الله شاء أو أبى انتهى (وقد) كان السلف رضى الله عنهم يتركون سبعين بابا من الحلال مخافة ان يقعوا في باب من الحرام هذا وهم لم يتأسوا بفعل الحج الذي يريده هذا ان يتأسوا به (وقد ورد) في الذي يحج بحال حرام انه اذا قال لبيك اللهم لبيك يقول له الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك فن يجب بثل هذا الجواب كيف يقبل منه حجه نسال الله السلامة بمنه (فعليه) ان يتحوز

من الشبهات فان عجز عن ذلك فليقرض مالا لا يبيع به فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا (وقد) قال الشيخ الامام ابو عبد الله بن عبدوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امر المؤمنين بما امر به الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الي بما تعملون علم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال سحنون الطيب هو الحلال (قال) ابو عبد الله بن عبدوس واعلم ان عباد الدين وقوامه هو طيب المطعم فمن طاب مكسبه زكاه عمله ومن لم يصح طيب مكسبه خيف عليه ان لا تقبل صلاته وصيامه وجهه وجهاده وجميع عمله لان الله تبارك وتعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين (ونظر) عمر الى المصاين فقال لا يغرنى كثرة رفع أحدكم رأسه وخفضه الدين الورع في دين الله والكف عن محارم الله والعمل بحلال الله وحرامه (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أمسى وانيا في طاب الحلال كان مغفورا له (وقال) الحسن المذكور ان ذكر بالاسان وذكر بالقلب وذلك حسن وأفضل منه ذكر الله عند امره ونهيه (وقال) ابن عمر اني لأحب ان أبع يني وبين المحرام ستره من الحلال ولا أحرهما (ومن كتاب) القوت قال ابن عمر وغيره من كرم الرجل طيب زاده في سفره وكان يقول أفضل الحاج أخلفهم نية وأزكا هم نفقة وأحسنهم يقينا اه (وروى) لبعض الأئمة

قوله وانما من الو  
بالقصر كفتى وه  
التعب

اذا عجزت عمال أصله سحت \* فما عجزت ولا كن حجت العبر (وقد) تقدم في آداب المسافرين للتجارة ما تقدم في حق هذا كد لان سفره لحض العبادة فيكون النظر في تخليص ما به نفقه في حجه أوجب (ولا جمل) هذا المعنى كان الدرهم الذي به نفقه في الحج بسبع مائة أو أكثر (وروى) يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبع مائة ضعفا (واذا كان) ذلك كذلك فينبغي ان يريد الحج ان يمثل السنة أو لا في الاستخارة كما تقدم في المسافرين لا يمكن الاستخارة هنا ليست كما تقدم لان الاستخارة في فعل الواجب لا محل لها وكذلك الاستخارة في ترك المحرم والمكروه وانما تكون الاستخارة هنا هل يفعله في هذه السنة أو السنة الآتية وهل يرافقه فلاناهم لا وهل يكثري مع فلان أم لا وهل

يشترى المركوب أو يكتريه إلى غير ذلك (والشظف) في الحج أولى ما يفعله المكاف لانها السنة الماضية (اللهم) الا ان يكون له عذر فيركب في الحمل وان كان بدعة لكن لا بأس به عند الضرورة وأرباب الضرورات لهم أحكام تخصهم وانما كان بدعة لان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يفعلوا ذلك وأول من أحدثه الحاج بن يوسف فركب الناس سنته وكان العلماء في وقته ينكرونها ويكرهون الركوب فيها (قال) الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه وأخاف ان بعض ما يكون من تماوت الابل يكون ذلك سببه لثقل الحمل وثقله عدل أربعة أنفوس وزيادة مع طول المشقة وقلة الطعام (وقال) بحامد كان ابن عمرا اذا انظر إلى ما أحدث الحاج من الزينة والمحاسن يقول ان الحج قليل والركب كثير اه (فاذا) استخار الله تعالى واستشار فأنشرح صدره عقب استخارته ففعل الحج بادر إلى الشروع في أسبابه لان المسارعة إلى براءة الذمة أوجب لانه قد تتغير الاحوال فلا يجيد القدرة عليه بعد (وقد) خرج الترمذي عن عني رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك راحلة وزاد ايداعه إلى بيت الله المحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا اه (اللهم) الا ان يكون له أنوان يمنعانه أو أحدهما مشقة عليه فليتر بص عليهم العام والعامين كما تقدم وهذا ما لم يبلغ عمره الستين فان بلغها تعينت عليه المبادرة إلى الحج على الفور ولا يؤخره لأجل الوالدين ولا غيرهما ولا يستخير فيه وكذلك لا يستخير في المندوبات هل يفعلها أولا بل يستخير في فعل أحدهما اذا ضاق الوقت عن فعلهما معا (ولا) يستخير الانسان الا فمساها ومعلوم يريد أن يفعله (لقوله) عليه الصلاة والسلام اذا هم أحدكم بالامر الحديث وهذا بخلاف ما يفعله بعض الناس من انه اذا طالت الشمس يركع ركعتي الاستخارة لكل ما يفعله في ذلك اليوم (وهذا) الذي قاله رحمه الله يخالف ما ورد به الحديث حيث قال عليه الصلاة والسلام اذا هم أحدكم بالامر وهذا الميم بعد شيء معين أو هو به ببعض فلا استخارة في مثل هذا وما وضعه الشرع اشئ فالتعدي به غير بدعة (وقريب) من هذا ما قاله بعض الناس من انه



يصلي على جنائز المسلمين الذين ماتوا في أقطار الأرض صلاة الغائب بعد  
 الغروب من كل يوم وهذا مخالف لفعل السلف والخلف الماضين رضي الله  
 عنهم أجمعين لأنه لم ينقل عن أحد منهم أنه فعل هذا فسد ما وسعهم أن كانوا  
 صالحين (فإذا) شرع في شراء ما يحتاج إليه حجه فيذبحي له أن لا يما كس من  
 يشتري منه لما تدم من أن الدرهم الذي ينفق في الحج مضاعف بسبع مائة  
 أو أكثر فإذا ما كس قوت نفسه ثوابا كثيرا لا يحل ما ينقص من النفقة  
 (واسحب) بعض السلف ترك الماكسة والمحاكة في تحصيل أسباب سفر  
 الحج وقال لا يما كس في كل شيء يتقرب به إلى الله تعالى اه (وهذا) مع  
 القدرة والمجدة وأما أن كان ممن يخشى أن لا يقوم به ما يهده إذا لم يما كس فلا  
 بأس بالما كسة اذن (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يما كس عند  
 شرائه الحاجة فلما ان اشترى ما احتاج إليه للحج كان لا يما كس أحدا ممن  
 يشتري منه فربما سئل عن ذلك أو ابتدأ جوابه فقال ان درهم الحج  
 بسبع مائة فلوما كست لتقص في من الثواب أو كم قال (بخلاف) غير الحج  
 فان الانسان يؤثر فيه بالما كسة للباعة (المأورد) من قوله عليه الصلاة  
 والسلام ما كسوا البساعة فان فهم الارذالين أو كما قال عليه السلام (ثم)  
 يكون في مباشرته لكل ما يشتريه يحجه عليه السكينة والوقار (قوله) عليه  
 الصلاة والسلام اذا أنتم الصلاة فليكن بالما كس كسنة والوقار ولا فرق بين  
 الصلاة والحج لانهم أركان عظيمان من أركان الدين الخمسة المبني عليها  
 الاسلام وأيضا فقد قال بعض العلماء ان الخشوع في الوضوء للصلاة واجب  
 فساخن بسبيله مثله لأنه خارج إلى بيت الله المحرام وإلى زيارة قبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم وإلى معجده فالما كس كسنة آكد في حقه من يخرج إلى  
 معجده سواه ما لكن طلب السكينة في بعضها آكد من بعض فالحشوع  
 والسكينة والوقار عند الخروج آكد منه في شراء حوائجه (وإذا كان)  
 كذلك فليحذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم اذا وصلوا إلى مضيقي الطريق  
 تراجوا وتضاربوا وشتموا وظهرت منهم عورات كثيرة بالقول والفعل  
 وعند ورود الباء أكثر واشنع فليحذر إذا ذلك عند المياه من المشاقمة والمضاربة  
 بما هو معلوم عندهم رأهم أو سمع عنهم (وقد) رأيت بعض الناس محمولين

الماكسة بتشديد  
 السكاف بمعنى  
 ما قبله اه

قد قامت بعض أطرافهم لاجل المزاجية عند الماء وقد تزهق نفوس بعضهم بسبب ذلك أشد ما يلاقى وهذا محرم قبيح لو كان في غير الحج فكيف به في الحج لأن هذه الاشياء وما أشبهها ضدها هو ما موربه لانه ما مور بالسكينة والوقار والاغضاء عن مساوى الناس والنظر في مصالحهم وبعض الناس على الماء لا يبالون بكشف عورتهم (وقد ورد) الناظر والمنظور ملعونان أركما قال عليه الصلاة والسلام فليحفظ جهده من كل القبائح التي تفجاؤه فليلقها بالامتنال لامر الشرع الشريف (وايحذر) مما يفعله بعض من لا علم عنده ولا يسأل العلماء عما يريد أن يفعله أو يقع له وهو أنهم يزينون الجمل بالحلى من الذهب والفضة والاساور والقلائد ويابسونه المحرير يفعلون به ذلك عند خروجهم من البلد وكذلك يفعلون في العقبة وكذلك عند وصولهم الى الحرمين الشريفين وكذلك يفعلون في الرجوع مثله وهم آثمون في ذلك ويشاركم في الاثم من تطاول لرؤية ذلك وهم كثير ومن أعجبه ذلك منهم أو استحسنته فآثم أكثر (وايحذر) مما يفعله بعضهم من ان بعض النسوة اذا كان هن قريب أو ماف يخرجون الى الحج يخرجن ليلامسهن في الطرق وفي بعض الاسواق ويرفعن عقيرتهن بما يقلن من التحنين والرجال يسمعون وينظرون الى فعلهن ولا ينهاهن عن ذلك عليهن وهذا قبيح من الفعل محرم سيما في ابتداء هذه العبادة العظيمة التي تحب مرة في العمر وهي الحج (ومثل) هذا ما يفعله بعضهم عند الرجوع من الحج اذا وصلوا الى بيوتهم ويغتربون اذ ذاك عند أبوابهم بالطبل والابواق والمزامير ويسمعون ذلك بهتة الحجاج ومن يفعل ذلك كان آثما وكذلك من شاركهم بالاعطاء لهم أو بالوقوف والنظر أو صغى اليهم أو أعجبه ذلك منهم لان هذا منكسر يتعين على المكاف بغيره فان عجز عن ذلك فاقبل ما يمكن في حقه التعمير بالقاب ومن صغى أو نظر لم يغير قلبه وقد تقدم ان التعمير بالقاب هو اضعف الايمان فماذا يبقى بعد الضعيف ان ذهب أسأل الله السلامة عنه (فاذا) وصل الى موضع الاحرام فليحذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم يحرمون من رابع وهو وضع قبل الحنفة فييدهون الحج بفعل مكروه وهو الاحرام قبل الميقات والحج مرة واحدة في العمر ويعملون بان

الحجفة التي جمعت لهم ميقانا ليس فيها ماء يغتسلون به للأحرام والماء موجود  
 في رابغ وهذا ليس بشئ لأن الغسل في الحجج انما هو على سبيل الاستحباب  
 بخلاف الأحرام من الميقات فانه سنة مؤكدة فيتركون السنة لأجل مستحب  
 (وجه آخر) وهو أن الغسل ليس من شرطه أن يكون متصلا بالأحرام  
 في الحجج بل لو اغتسل في رابغ عند ارادتهم الرحيل ثم ساروا إلى الحجفة وأحرم  
 منها لمكان قد حصل السنة والمستحب (وقد سئل مالك رحمه الله عن  
 اغتسل بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ثم خرج إلى ذي الحليفة  
 وأحرم منها فقال إن غسله صحيح أو كما قال وبين المدينة وذي الحليفة مسافة  
 أكثر من المسافة التي بين رابغ والحجفة (فإن) قال قائل إن الحجفة  
 لا يدخلها الركب (فالجواب) أنه وإن لم يدخلها فهو يمر بها وليس من شرط  
 الأحرام أن لا يحرم حتى يدخلها بل إذا حاذها أحرم (وإذا) كان كذلك  
 فبغتسل في رابغ عند ارادة الناس الرحيل ثم يسير معهم إلى أن يحاذي  
 الحجفة فإذا حاذها نزل عن راحلته وصلى ركعتي الأحرام ثم تعرى من الخيط  
 ولبس ثياب الأحرام وإن شاء أن يلبس ثياب الأحرام من رابغ ثم يترك  
 الأحرام - أي يحاذي الحجفة فله ذلك (وينبغي) له أن يحرم من أول الحجفة  
 بما يريد من حج أو عمرة أو ماعا فان لم يفعل وأحرم من وسطها أو من آخرها  
 فذلك جائز له وقد ترك الأولى وإن أحرم بعدها فمكروه وعليه الدم لأنه ترك  
 سنة إذ أن الدم جبرل - فانه من فضيلة فعل السنة كما أن سجود السهو في  
 الصلاة جبرل للخلال الذي وقع فيها (ثم) انظر رحمنا الله وإياك إلى حكمة الشرع  
 الشريف في الأحرام بالحج على هذه الصفة وهي الخروج من لبس ثياب  
 الأحياء إلى لبس ثياب الأموات لأن تجرده من الخيط ولبسه ثياب  
 الأحرام شبيهة بالميت حين يدرج في أكفانه وقول الحجاج لبيك شبيهة  
 بقباهم من قبورهم مهطعين إلى الداعي الذي يدعوهم إلى المحشر والغسل  
 للأحرام شبيهة بغسل الميت ووقوفهم بعرفة شبيهة بوقوفهم في المحشر ورمي  
 الجمار وغيره من مناسك الحج شبيهة بأواقف التي لهم في المحشر والسؤال  
 عند كل موقف وكون بركة بعضهم تعم على بعض شبيهة بالمحشر أيضا فان بركة  
 الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تعود على المؤمنين من أمهم

والصالح من الامم تعود برحمته على غيره بحسب حاله وحالهم (ثم) انظر رحمنا الله  
واباك الى حكمه الشرع الشريف ايضا في امره بالاجتماع للصلاة  
الخمس في جماعة وماذا كان الامر من صلى خاف مغفوره له غفر له فامر  
بالصلاة في جماعة هذه الفائدة وقد لا يكون في تلك الناحية من هو مغفور  
له فامر بالصلاة الجمعة في المسجد الجامع ليحصل لاهل البلد الاشتراك في  
العبادة مع من هو مغفور له فيغفر للجميع بسببه وقد لا يكون في اهل  
البلد من انصف بتلك الصفة فامر بالصلاة العيدين لياتيها اهل البلد ومن هو  
حواليها فيستترك الجميع في هذه العبادة فيغفر للجميع بسبب من هو  
مغفور له منهم وقد لا يكون في البلد ولا حواليها من انصف بهذه الصفة فامر  
بالاجتماع في الحج وفيه الوقوف بعرفة وهو معظمه فيجتمع اهل المشرق  
واهل المغرب وغيرهم من اهل الاقطار فيغفر للجميع بسبب المتصف  
بالمغفرة له والرضا عنه وهذا خبر عظيم عام للامة فيتمتعين التحفظ على حضور  
تلك الجماعات وتلك الشعائر كلها ليعرف من حضرها مع الفائزين من الله  
عليها بذلك عنه

\*(فصل — ل) \* واكد ما عليه معرفة ما يلزمه في حجه قبل خروجه  
وبعدہ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال طالب العلم فريضة على كل مسلم وقد  
تقدم معناه (فاول) ما يجب عليه في حجه معرفة الفرائض والسنن والفضائل  
وما يمتن به في احرامه وما يفسده وما يجبره (ففرائض) الحج خمسة وهي  
النية والاجرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة  
زاد ابن الماجشون والوقوف بالمشعر المحرم ورمى جمرة العقبة

\*(فصل — ل) \* وسننه الموجبات للدم على من ترك واحدة منها  
اربعة عشر افراد الحج والاحرام من مكان الميقات وترك التمتع والتلبية  
وطواف القدوم وركعتا الطواف وان لا يقف بعرفة بليل بمحطار لذلك  
رامبيت بالمزدلفة ورمى الجمار وان لا يرمى الجمار بليل والميت بمنى ليالى  
الجمار والحقن اوالتقصير وان لا يفعل ذلك قبل الرمي ووقوع طواف  
الافاضة في يوم النحر او في ايام التشريق على اختلاف قول مالك رحمه الله  
في ذلك

\*(فصل — ل) \* وفضائله عشرون (وهي) ان يحرم في أشهر الحج  
ولبس البياض في الاحرام واغتسالات الحج كلها والاكثر من التلبية  
والرمل في الاشواط الثلاث من أول الطواف والسعي في باقيه والرمل بين  
العمودين في السعي والاسراع في وادي محسر وهو ما بين مزدلفة ومنى وأن  
يمر في طريق المأزمين في الذهاب والعود وهو ما جبلان بين مزدلفة وعرفة  
والنطوق بالمدي والجمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة والوقوف بارض  
عرفة دون جبلها وان يبدأ يوم النحر برمي جرة العقبه ثم يفجر ثم يحاق  
أويقصر وتاخير النحر الثاني الى آخر أيام التمتع والصلاة في المحصب  
وطواف الوداع وتقبيل الحجر الاسود واسلام الركن اليماني ودخول البيت  
والركوع في المقام

\*(فصل — ل) \* يختص المحرم بخمسة أحكام (أحدها) ان  
لا يجارب أهله الا ان يغتوا فيه خلاف (الثاني) تحريم صيده على  
الحرم والحمل من أهله ومن طرأ عليه (الثالث) تحريم قطع شجره الذي أنبته  
الله فيه (الرابع) ان لا يدخله حلال حتى يول بجيع أو عمرة يتحلل بها  
الا ان يكون ممن يكثر التردد اليه كالمخطابين ومن أشبههم (الخامس) ان  
لا يدخله غير مسلم لا مارا ولا مقبلا

\*(فصل — ل) \* قال زيد بن اسلم المحرمات خمس العكبة المحرام  
والمجدد المحرام والبالد المحرام والسهرة المحرام والمحرم حتى يجل والشعائر  
سبع الركن والصفاء والمرورة والمشعر المحرام والبدن والحجار وعرفة  
\*(فصل — ل) \* اغتسالات الحج ثلاث (الفصل الاول) للاحرام وهو  
آكدها (الثاني) لدخول مكة (الثالث) للوقوف بعرفة وذلك على كل  
من عقد على نفسه الاحرام الا الحائض والنفساء فانهما لا يغتسلان لدخول  
مكة اذانه لا يصح منهما طواف ويغتسلان للاحرام والوقوف ومن اغتسل  
لدخول مكة ولاوقوف فلا يئذ ذلك الا تدايبكا خفيفا بحيث يسلم من قتل  
دواب راسه وجسده

\*(فصل — ل) \* الاحرام بالحج يمنع خمسة عشر شيئا لبس الخيط كله  
وتغطية الرأس ولبس الخفين مع القدرة على النعلين وحلق شعر الرأس

وغیره من جمیع البدن وازالة الشعر عن جمیع البدن وقص الاظفار والطيب وقتل القمل والاصطباد وقتل الصيد وامساكه وان كان قد اصطاده قبل ذلك والمخطة وعقد النكاح لنفسه أو لغيره ومغيب الحشفة وانزال الماء الدافق في البقطة (والمرأة) مساوية للرجل في ذلك كله حاشا ثلاث لبس الخيط وتغطية الرأس ولبس الخفين

\* (فصل) \* والطواف في الحج ثلاث طواف القدوم وهو سنة وطواف الافاضة وهو فرض وطواف الوداع وهو مندوب اليه

\* (فصل) \* الحجار ثلاث الحجرة الاولى التي تلي مسجد منى والوسطى وحجرة العقيقة

\* (فصل) \* والرمي أربعة أيام يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة

\* (فصل) \* الهدى ثلاث ابل وبقر وغنم وعلاماته ثلاث تقليد واشعار وتحميل وذلك كله يجتمع في الابل وأما البقرة فتعلم ولا تشتر الا ان يكون لها اسمعة ولا يفعل في الغنم شيء من ذلك

\* (فصل) \* يؤكل من الهدى كله واجبه ونطوعه الأربعة أشياء جزاء الصيد وفدية الإذى ونذر المساكين وما عطف من هدى التطوع قبل محله

\* (فصل) \* يجب الجزاء على المحرم اذا كان سيدي القتل الصيد في سبعة مواضع (أحدها) اذا نصب فسماطاً فتهلك بأمانابه صيد فعطب (الثانية) اذا فر

الصيد لرؤيته فعطب (الثالثة) اذا نصب شراكاً سبع فعطب فيه صيد (الرابعة) اذا دل حلالاً أو حرماً على صيد فقتله (الخامسة) اذا أعطى سوطه

أو رمحه ان يقتل به صيداً (السادسة) اذا أمر غلامه عند احرامه بارسال صيد فظن الغلام انه أمره بقتله فقتله (السابعة) اذا قتل صيداً حلالاً وهو في يده

\* (فصل) \* التمتع بالعمرة الى الحج يوجب الهدى باربعة شروط (أحدها) ان يعتمر في أشهر الحج (الثاني) ان يقيم - حتى يجمع من عامه (الثالث) ان لا يرجع الى بلده أو الى مثل بلده في البعد (الرابع) ان تكون العمرة مقدمة على الحج

\* (فصل) \* ويحذر ما يفعله بعضهم من انهم يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى يعمروا - لموقعهم - بعضهم يخفضون أصواتهم حتى يكاد ان لا يسمع والسنة

في ذلك التوسط لا يرفع صوته حتى يتأذى ولا يخفضه بحيث لا يسمع اذ ان

شعبيرة الحج لا تظهر بذلك وهذا من المواضع التي يتعين الجهر فيها كما  
تقدم اول الكتاب (ويلى) بعد فراغه من الصلوات الخمس وعند لقاء  
الرفاق وعند صدع ودجيل أو نزول منه ويلى ساعة بعد ساعة ليكن  
ذلك بشرط يشترط فيه وهو أن لا يعلوا ذلك صوتا واحدا اذ ان ذلك  
من البدع بل كل انسان يلى لنفسه دون ان يمشى على صوت غيره  
ثم تكون السكينة والوقار مستحبة معه في كل ذلك لانه باهلاله دخل في هذه  
العبادة فيحتاج الى الحضور والادب في كل احواله حتى يفرغ من حججه ثم لا  
يفوته ما اعتدله من الثواب (وقد) روى البخارى ومسلم وغيرهما عن ابي  
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت  
فلم يرفث ولم يفسق رجع كبروم ولدته امه اه والرفث الجماع والفسوق  
المعاصى

(فصل) \* وليحذر مما يفعله بعضهم من انهم يحرمون بالحج ويتركون  
الحامل والحنف مستورة على حالها او مالكرجه الله بمنع ذلك لانه في معنى  
تغطية الرأس بل يكشف عنها حتى يتصف بصفة الحج (لقوله) به الصلاة  
والسلام الحاج اشعث اغبر او كما قال عليه الصلاة والى اذا كان في  
الظل لم يتصف بهذه الصفة فان وقع ذلك منه لزمته الغدبة (وقد) نقل الشيخ  
الامام ابو عبد الله والقاضى ابو بكر ابن همران كرى على من استظل راكبا  
وقال اضحى ان احرم له (ثم) نقل عن الرياشى انه قال رايت احمد بن المعذل  
الغفيرة في يوم شديد الحر محرم بالحج وهو ضاحك للشمس فقلت له يا ابا الفضل  
هذا امر قد اختلف فيه فلمواخذت بالتوسعة فانشأ يقول

ضجيت له كى استظل بظله \* اذا الظل امسى في القيامة قالوا

فيا أسفا ان كان سمى باطلا \* وباحسرتنا ان كان حججى ناقصا

قوله صاحب الجواهر (وهذا) بخلاف الفسطاط وما اشبهه فانه يجوز له ان  
يستظل تحته لوجهين أحدهما ان ذلك لا يدوم بخلاف الحامل والثانى  
انه كالمبيت المبنى ويجوز ان يستظل بظل الحمل وهو ماش لان ذلك لا يدوم  
وكذلك يجوز ان يغطى رأسه بيده لانه مما لا يدوم وكذلك يجوز له ان  
يستظل بظل الشجرة والحائط اذ ان ذلك كله لا يدوم

قوله الحنف بعض  
الحماء والحجيم  
التروس من جلد  
بلا خشب وقوله  
اضح امر من ضاح  
اذا برز للشمس  
وقوله المعذل  
الذال المعجزة  
المشردة وقوله  
ضاح أى بارزا

(فصل) \* فاذا وصل الى مكة وأشرف على البيت فهو مطلوب في هذا الوقت بزيادة الادب والسكينة والوقار والخشوع والمحضور والاحترام لبيت ربه عز وجل والاهتبال به والثناء على الله عز وجل بما هو أهله والابتهاال والتضرع بالدعاء وطالب ما يحتاج من أمر دينه ودنياه (والمستحب) ان يدخل من ثنية كداء اللهم الا ان يكون ضيق وزحمة فلا بأس بالدخول من غيرهما اذا لم يجرز الدخول الا من هذه الثنية فتقع الزحمة ويموت بعقودون انه لا يجوز الدخول الا من هذه الثنية فتقع الزحمة ويموت بعض الناس بسبب ذلك وشي يؤول الى مثل هذا فتركه منهين والمستحب اذا ترك فلا عيب على تاركه ولا ذم في حقه (فاذا) دخل مكة فليقبل المسجد الحرام فيدخله من باب بني شيبه ثم ياتي الى الحجر الاسود فيقبله وتقبيله ان يضع يده عليه من غير صوت والتصويت به بدعة والبراحم على تقبيل الحجر لم يكن اذى فان كان كذلك كبرحين يقابله ومضى (وليجذر) عما يقع له بعضهم من أن الرجال والنساء يتراحمون على الحجر الاسود فيقع الانصفاط بينهم فقد ياتي فم الرجل على فم المرأة وبالعكس والطواف بالبيت من شرطه الطهارة فتنتقض الطهارة على كل من التذني مذهب مالك والشافعي رحمه الله تعالى وعلى من لم يات في مذهب مالك رحمه الله والغالب ان الطواف لا يصح في مذهب الشافعي رحمه الله الا بوجود الماشقة والتعب أو بعد الطوائف الخائف على نفسه المسافة والافتيخل بطوافه غالبا (وليجذر) عما يقع له بعضهم وهو انه يقبل الحجر والناس يصبون على الحجر ماء الورد وفيه المسك فيصيده منه وهو محرم فليتحفظ من ذلك جهده والله المستول في التجاوز عنه

(فصل) \* وليجذر عما يقع له بعضهم وهو انه ياتي للحجر فقبله ثم يأخذ في الطواف وبعض الحجر خلفه واذا فعل ذلك لم يستكمل الطواف بالمبيت سبعة اشواط بل ستة فان كان في مواف القدوم وجب عليه دم وان كان في مواف الافاضة بطل طوافه ووجب عليه القضاء من قابل وهو باق على احرامه فلم يزمه في كل ما يقع له مما يخالف احرامه ما ذكره العلماء في ذلك هذا اذا لم يمكنه التدارك (وكيفية) ما يفعل حتى يسلم مما ذكره وان



يمشي ثلاث خطوات أو نحوها من ناحية الركن اليماني ثم يرد البيت على يساره ثم يأخذ في الطواف فيكون على يقين من اكتمال الطواف ومثل ذلك يفعل في الشوط الاخير يمشي فيه حتى يترك الحجر خلفه بخطوتين أو ثلاث لكي يثقی ببرائة ذمته (ثم) اذا أخذ في طواف القدوم فليبرم في الاشواط الثلاثة من أوله والسكينة والوقار مع ذلك لا يفارقانه فاذا فرغ من الاشواط الثلاثة أتى بباقي الطواف ماشيا للهوينسا والخشوع في ذلك مطلوب لكنه أحجز للطائفة الكلام فيه والأولى تركه الاضرورة تقع (ويحذر) مما يفعله أكثرهم وهو أنهم يطوفون بالبيت وهم يحضرون في السبعة الاشواط كلها وليس عليهم من أمارات الخشوع شيء بل ضده فيقال فون السنة في هذا المواطن التبريف في ثلاثة مواضع (الموضع الاول) في كونهم يزيدون على الرمل المشروع في الثلاثة الاشواط الاول لانهم يحضرون فيها جريا (والموضع الثاني) انهم يوقعون الطواف كله على حد واحد في الجري والاستباق (والموضع الثالث) عدم الخشوع والسكينة والوقار في طوافهم وذلك مطلوب فيه كما تقدم

\*(فصل)\* ويحذر أن يطوف من داخل الحجر لانه من نفس البيت ولا يتم الطواف بالبيت كله الا أن يخرج عنه ولا يستلم الركنين اللذين يليان الحجر لوجهين أحدهما ان البيت لم يتم هناك على قواعد ابراهيم والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستلمهما (فاذا) أتى الركن اليماني وقف عنده واسه يديه ثم جعلها على فيه من غير تقبيل (ويحذر) مما يفعله بعضهم وهو أنهم يقبلون الركن اليماني كما يقبلون الحجر الاسود والسنة استلام اليماني باليد لا بالقم فالحاصل من هذا انه يحترز في طوافه من اشياء (أحدها والثاني) ما تقدم في الشوط الاول والاخير (الثالث) ان يحترز من الطواف في داخل الحجر (الرابع) ان يحترز من الشاذر وان أن يميل بشيء من بدنه في داخله وهو في العاوف والشاذر وان هو الذي بين الحجر الاسود والركن اليماني (الخامس) أن يحترز من الطيب الذي يصب على الحجر الاسود أن يصيبه منه شيء (السادس) أن يحترز من لمس النساء (ثم) يأخذ في الطواف وهو مقبل على ذكر الله تعالى والدعاء بما أحب لنفسه وان أحب للمسلمين

ولا بأس بقراءة القرآن سرا في نفسه ولا يرفع صوته لئلا يشغل غيره (وقد)  
 سئل مالك رحمه الله عن قول الطائف ايماناً بك وتصديقاً بك بكاءك فقال هذه  
 بدعة ولم يحسد في ذلك حد من قول مخصوص أو دعاء بل يدعو بما تيسر له  
 وهذا بخلاف ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان من انهم يستصحبون  
 معهم مناسك الحج واكثرهم لا يشتغل الا بأن يقول عند رؤية البيت كذا  
 وعند دخول مكة كذا وعند الطواف كذا وعند الحجر الاسود كذا وعند  
 باب البيت كذا وعند الملتزم كذا وعند الركن اليماني كذا واذا دخل البيت  
 يقول كذا وفي المقام كذا وفي الصفا كذا وفي المروة كذا وفي السعي كذا وفي منى  
 كذا وفي عرفات كذا الى غير ذلك فيشتغلون في طريقه - بمعرفة هذه  
 الادعية وترك ما يلزمهم في جهنم من مفسداته ومصححاته الى غير ذلك  
 (فاذا) فرغ من طوافه قبل الحجر كما تقدم ثم ركع ركعتي الطواف والمستحب  
 ان يركعها في المقام لم تكن مراجعة فاذا كانت ركع في غيره فاذا فرغ  
 من ركوعه عاد الى الحجر الاسود وقبله ثم يخرج من باب الصفا فياتي اليها  
 فيصعد في أعلاها حتى ينظر الى البيت فيشفي على الله عز وجل بما هو أهله  
 بما تيسر له ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الشرعية ثم يدعو بما  
 تيسر له لنفسه ولوالديه ولأقاربه ولأخوانه وللمسلمين ثم ينزل منها وياخذ في  
 السعي الى أن يصل الى الميل الاول فيمرل اذ ذاك الى أن يصل الى الميل  
 الثاني ثم يمشي الى أن يصل الى المروة فيفعل فيها ما فعل على الصفا يفعل ذلك  
 سبع مرات يبدأ بالصفا ويختم بالمروة (وليحذر) مما يفعله بعضهم من الجري  
 والاسراع في كل ذلك كما تقدم من فعلهم في الطواف بل ما يفعلونه في هذا  
 أشد لأن بعضهم يسعون وهم ركباً على الدواب (وقد) كره مالك رحمه الله  
 الركوب في السعي أشد كراهة وهم يحجرون بها الحرجى الذي اعتمدوه في  
 بلادهم فيؤذون بذلك غيرهم من الحجاج ومن في السوق ممن يبيع ويشترى  
 وقد يؤول ذلك الى مفاسد تقع لهم كانوا عنها في غنى وهذا ضد ما أمروا به من  
 الخشوع والسكينة والوقار (والمستحب) ان يسعي على رجله وكذلك في  
 جميع المشاعر الا في الوقوف بعرفة ورحى جرة العقبة فان الركوب فيهما  
 أفضل (وقد) كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يمشي المناسك كلها

والمشاعروا المجنائب تقاد الى جانبه (وقد) تقل في تفسير الحج المبرور انه  
اطعام الطعام واين الكلام والمشي في المناسك والمشاعر أشد استحبابا وهي  
من مكة الى منى ثم الى عرفات ثم الى المزدلفة ثم الى منى ثم الى مكة ثم الى منى  
ثم الى المحصب ثم الى مكة لطواف الوداع فان احتسج الى الركوب ركب  
ومشى بالرفق والائانة خيفة من الوقوع في شئ مما ذكر (وهذا السعي) أحد  
الاركان الواجبة في الحج المتقدمة ذكرها (والمستحب) ان يكون على ما هارة  
بخلاف الطواف فان الظهارة فيه واجبة فلو أحدث في أثناء سعيه مضى فيه  
حتى يتمه ولا شئ عليه وان أحدث في أثناء طوافه تهلل وابتدأ طوافه  
والرمل في الاشواط الثلاثة وبين الميئين وفي وادي محسر مختص بالرجال  
دون النساء فان كان أفاقيا فيستحب له ان يكثر من الطواف بالبيت  
ليلا ونهارا لا يستثنى منه في مذهب مالك رحمه الله الا وقتان أحدهما بعد  
الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس فانه لا ينبغي لأحد  
أن يطوف في هذين الوقتين الا الحاجة تدعو له لا طواف في ذلك الوقت لان  
من سنة الطواف أن يأتي عقبه بركعتين (ويجوز) له ان يطوف طوافا  
واحدا في كل واحد منهما أو يؤخر إلى كونه الى بعد طلوع الشمس أو  
مغيبها وله ان ينصرف في حوائجه وضروراته (فاذا) فرغ منها رجع الى  
الطواف فان تعبد الى ركعتين وجلس في موضع مصلاه تجاه الكعبة  
فيحصل له النظر الى الكعبة وهو عبادة (لقوله) عليه الصلاة والسلام  
النظر الى البيت عبادة ويحصل له استغفار الملائكة فاذا ذهب تعبته قام  
وشرع في الطواف يفعل ذلك ليلا ونهارا الى اليوم السابع (وهذا) بخلاف  
أهل مكة فان المستحب لهم ان يكثر وامن التنفل بالصلاة والفرق  
بينهما ان الافاقي هذه العبادة معدومة عنده فيعتقنها بخلاف أهل مكة فانها  
متيسرة عليهم طول سنتهم فلا حاجة تدعوهم الى مزاحمة الناس في الموسم  
(فاذا) صلى الظهر في اليوم السابع جلس لسماع الخطبة ويصلي لما  
يقول الامام من تعليم أحكام الحج (ويحذر) مما يفعله بعضهم من ترك  
حضور الخطبة واستماعها فترك سنة معمولة لا بها فاذا فرغ الخطيب من  
خطبته وانصرف الناس فلما أخذ في الخروج الى منى فيه صلى بها المغرب

والعشاء والصبح ثم يحل منها بعد طلوع الشمس الى عرفة (وايحذر) مما  
 يغلبه بعضه - م وهو أنهم يرحلون من منى فيأتون عرفة ليلة يوم وقودون الشمع  
 ويصعدون به الى جبل عرفة فيأتون القبة التي يسعونها فبسة آدم عليه  
 السلام فيديرون بها الشمع موقودا ويطوفون بها كطوافهم بالمبيت وهذا  
 كله من البدع المحدثه وبتهين على من له الامر منه - م وزجرهم وتفريق  
 جمعهم عن هذا وما شبهه ليلا كان أو نهارا وله في ذلك ثواب من أحيا سنة  
 وأخذ بدعة فكيف يبدع كما سبق (والسنة) ان يجلسوا بمنى حتى تطلع  
 الشمس يوم عرفة كما تقدم فن ترك المبيت بمنى وبات بعرفة فقد ترك سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتدع (فاذا) وصلوا الى عرفة أخذوا في  
 قضاء ضرورتهم - م الى الزوال فيغتسلون ويأتون الى موضع الصلاة مع الامام  
 (والسنة) المشهورة المعروفة ان يصلوا الظهر والعصر بغرة وهذه سنة قد  
 تركت في الغالب الا عند من وفقه الله وقابل ما هم وقد صاروا يصلون  
 عند العشرات بموضع الوقوف (فاذا فرغ) الامام من صلاته أتى موضع  
 الوقوف فخطب الناس وخطب الحج ثلاث هذه والخطبة المتقدمة  
 والخطبة الثالثة في ثاني يوم النحر ومعهظم ما في الخطب الثلاث يوم عرفة  
 والمقصود من تعليم الحجاج ما يلزمهم في حجهم وما ينذب لهم فيه وما يحرم  
 عليهم وما يكره لهم ويعلمهم المفاصل التي تعتورهم وكيفية التخرز منها ويحضرهم  
 على اتباع السنة في كل ما يحايلونه من أمرهم بقدر ما تيسر عليه ثم يأخذ في  
 الدعاء والتمسح والابتهاال وكذلك الناس يقتدون به في كل ما يفعلوه وواسع  
 في حقهم ان يؤمنوا على دعاء الامام من قرب منه وعن بعد عنه وان يدعوا  
 لأنفسهم بما أحبوا ولن يختاروه وللسامعين (وليس) من صفة الوقوف ان  
 لا يزال قائما الى الغروب بل اذا تعب من الوقوف جلس وهو يفعل ما تقدم  
 ذكره والافضل له ان يقف راكبا (وهذا) الموضع مستثنى مما سلف عنه  
 من اغشاء ظهوره والدواب مساطب يجلس عليها ويستقبل القبلة بالراحلة  
 كما هو مأمور بالاستقبال اذا كان بالارض (وبالجملة) فكل من حضر  
 بعرفة كان جالسا أو مضطجعا أو قائما فله الوقوف لمكان  
 الافضل ما تقدم ذكره فاذا غربت الشمس يوم عرفة وتحقق غروبها وأقبل

ظلام الليل فليجهد بعد ذلك قليلا لان الوقوف بالليل هو الواجب عند مالك  
 رحمه الله والوقوف بالنهار سنة ولا تجزئ السنة عن الغرض (واذا) كان  
 ذلك كذلك فيتعين ان يأخذوا من الليل جزءا بعرفة (وليحذر) مما يفعله  
 بعضهم وهو انهم يأخذون في الرحيل بعد الزوال من يوم عرفة فيشدون  
 الرجال ويحملون عليها الاجمال ثم يأتون الى العلمين أو قريب منهم ما يفقهون  
 هناك فاذا سقط قرص الشمس أمرعوا بالخروج من بين العلمين وقد يكون  
 قرصها بعد لم يكمل مغيبه فيدخل الخيال في جهنم لما تقدم من ان الوقوف في  
 جزء من الليل هو الواجب عند مالك رحمه الله فليحذر من هذا أكثر من غيره  
 (وكثرة الدعاء) في عرفة والالتجاع به والابتهاال والتضرع هو السنة عموما  
 (لقوله) عليه الصلاة والسلام أفضل الدعاء دعا يوم عرفة وأفضل ما قال  
 أنا والنيبون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له (ولا يترك) ذلك  
 الا لما هو أعظم منه وأعلى (وذلك) مثل ما حكى عن الفضيل بن عياض  
 رحمه الله لما ان وقف بعرفة والناس يدعون ويبتهلون وهو ساكت  
 لا يتكلم فله ان نفر الناس قبض بيده على تحتية وقال واسواتاه وان  
 غفرت ثم نفر مع الناس فلحظة من هذا السكوت والوقار والخشوع والمحضور  
 أفضل من غيره ما على كل حال (ان) الله لا ينظر الى صوركم ولاكن يتطرق الى  
 قلوبكم (فان) قال قائل كيف يكون السكوت أفضل الدعاء الذي هو مخ  
 العبادة (جوابه) ما جاء في الحديث من قوله عليه الصل والسلام اخبارا  
 عن ربه عز وجل من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى  
 السائلين فاذا كان من اشتغل بذكره سبحانه وتعالى أفضل من الداعي فما  
 بالاك بمن البس خلعة التضرع والافتقار والانكسار فهو أفضل مقاما  
 سيما مع الخشوع والمحضور والفكر السنية الجميلة (الأتري) الى ما ورد في  
 الحديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة وقيل خير من عبادة الدهر (فاذا)  
 تبين لك ذلك علمت ان الخشوع والسكوت والمحضور واسنة تصغار النفس في  
 هذا الموطن العظيم كد الاشياء على المكاف (وان كان) العلماء رجة  
 الله عليهم قد اختلفوا في أيها أفضل الرضا والتسليم أو الدعاء والتضرع  
 (وجوابه) ما تقدم قبل ولان الرضا والتسليم أجل المقامات وأعلاها وذلك

لا يقوم فيه الا واحد حضره (نعم) لا بد من امتثال السنة في المواضع التي امر فيها المكلف بالدعاء كالاستسقاء وفي الصلوات كلها الا في ثلاثة مواضع منها وهي بعد الاحرام وقبل القراءة وفي الركوع وفي المجلس قبل التشهد (وكذلك) بعد الصلوات سرا وعند الاذان وحضرة القنائل (لقول) سهل بن سعد الساهدي ساعنان تفتح لهما أبواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته حضرة النداء الى الصلاة والصف الاول في سبيل الله (وكذلك) اذا مر بآية رحمة في التلاوة وقف رسال واذا مر بآية عذاب وقف واستجبار الى غير ذلك من المواضع المشروع فيها الدعاء وهي كثيرة كل ذلك يفعله امتثالا للسنة واظهارا للفاقة والاحتياج والاضطرار وهو في ذلك راض عن ربه يختار ما اختاره مولاه ولا يسكن الى غيره كائنا ما كان (وهذا كله) بشرط مراعاة الادب المشروع في الدعاء (فن ذلك) ان يجنب رفع الصوت بحيث يعرق حلقه (المأورد) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لاندعون أصم ولا غافيا (ومن) الياسان التحصيل قال مالك بالغني ان أباسلمة رأى رجلا قائما عند المنبر وهو يدعو ويرفع يديه فأنكر عليه وقال لا تقصصوا تقليب اليد وقليل له ما أراد بتقليص اليد وقال رفع الصوت بالدعاء ورفع اليدين (وقد) روى أن قول الله عز وجل ولا تتجهر بصلاتك ولا تتخافت بها نزلت في الدعاء وأما رفع اليدين عند الدعاء فامسا أنكر الكثير منه مع رفع الصوت لانه من فعل اليهود وأما رفعها الى الله عند الرغبة على وجه الاستعانة فكأنه فصفتها ان تكون ظهورهم الى الوجه وبطونهم الى الارض (وقيل) في قول الله عز وجل ويدعون تارغباء ورهباء ان الرغبة تكون بطون الاكف الى السماء والرهبة بطونهم الى الارض اه (فان) لم يقدر على الخشوع والحضور اذ ذلك تسبب في حصوله باستدعاء بواعثه واستجلاب دواعيه والافتقار الى الله تعالى في ان ين عليه (فن) بواعثه ان يتذكر ذنوبه وما ارتكب من قبيح عمله حتى يقدم على ذلك بحيث لا يصل الى حد القنوط ويتذكر الخوف مع الرجاء وسعة الرحمة ويحسن ظنه بمولاه الكريم سيما في هذه المواطن الشريفة ويدعو بالافاظ اللائقة بحاله كقوله تعالى ربنا ظنمنا أنفسنا

قوله اربعوا يعني  
الهمزة والباء بمعنى  
ارفعوا اه

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرنا في امرنا  
الى غير ذلك من الادعية الواردة في الكتاب والسنة وهي كثيرة ويدهو  
لنفسه ولوالديه ولذريته ولاخوانه وللمسلمين كما تقدم ( ولا يحذر ) من  
الجميع في الدعاء والتبني في الغطاء فان ذلك ليس من الخشوع في شيء وهو  
من محذورات الامور والحل محل خضوع وانكسار وذلك يتأفقه

\* (فصل ) \* فاذا دفع من عرفة بعد غروب الشمس فليمش الهويته وعليه  
السكينة والوقار والخشوع وهو يتضرع الى ربه عز وجل ويسأله من فضله  
( وليس ) من شرطه ان لا يخرج الامن بين العلمين لانها انما جعلت لعلها على  
حد عرفة من غيرها فاذا خرج من أي فواحشها شاء فلاحرج ( فليحذر ) مما  
يفعله أكثرهم في هذا الزمان وهو أنهم لا يخرجون الامن بين العلمين ويرون  
أن من خرج من غيره فلاحرج له فيحصل بسبب ذلك الزجاجة العظيمة والضرر  
الكثير للناس سيما الضعفاء والمساكين وبما ينكسر بعض الحمار والجحف  
هناك ويقع بعض الركبان ويقع بينهم رفع الاصوات بالسباب والشتم وما  
لا يليق عقب أعظم أركان الحج المعظم ( وإذا كان ) ذلك كذلك فينبغي  
ان يخرج من ناحية أخرى لوجهين أحدهما السلام عما تقدم ذكره والثاني  
ليعلم من يراه من الناس أن الخروج من ذلك الموضع ليس بمطلوب ( وصيغة )  
الدفع أن يكون على الصفة التي نقلت عنه عليه الصلاة والسلام وهي أنه  
عليه الصلاة والسلام دفع وهو راكب على ناقته القصورى وقد شق  
للقصورى الزمام حتى ان رأسها يهيب ورؤس رحله وهو يقول بيده أيها  
الناس السكينة السكينة وكلما أتى جبال الامن الجبال أرنخى لها قلبه لاحت  
تبعه حتى أتى المزدلفة فحلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامة بين ولم  
يسبح بينهما شيئا ( وفي رواية أخرى ) أنه عليه الصلاة والسلام لما ان دفع من  
عرفة قال له أسامة بن زيد الصلاة يا رسول الله قال الصلاة أمامك ( وفي  
رواية أخرى ) أنهم لما وصلوا الى المزدلفة أذن وأقام والرجال قائم فلما  
ان فرغوا من صلاة المغرب حطوا الرجال وأقاموا الصلاة وصلوا العشاء ٨١  
( وهذه ) سنة قد تركت في هذا الزمان حتى صارت لا يعرفها أحد فطوبى ل  
أحبائها ( وكثير ) من الناس من يتعاني بقوله صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة

المخرج محارة  
شبه الهودج ٨

قوله شق من باب  
قتل أى رفع ٨

فيظنون ان الجمع هناك كالجمع بين الظهر والعصر في عرفة وبين المغرب والعشاء في المطر في الاقاليم وليس كذلك بل السنة في الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة كما وصف فتعين المبادرة الى امتثال سنته عليه الصلاة والسلام على ما امتثلها عليه الصلاة والسلام في حق نفسه المكرومة وفي حق اصحابه رضي الله عنهم (وقد) كان عليه الصلاة والسلام كلما فعل فعلا في الحج يقول خذوا عني مناسككم واكثر افعال الحج انما هي على سبيل التعمد وهذا منها (وينبغي) للحاج أن يلاحظ المحصى فيما بين عرفة والمزدلفة وان اخذها من المزدلفة فلا بأس ولا يأخذ حجرا كبيرا فيكسره فان فعل جاز وعدها سبعون حصاة وهذا مذكور في كتب الفقه

\* (فصل) \* وينبغي للحاج ان يحج ليلة العيد بالصلاة (وقد) كان عبد الله بن عمر يرقوم تلك الليلة كلها وكذلك غيره (وقد) استحب العلماء ذلك في جميع الاقطار (ماورد) في الحديث من أحيا البائى العيد أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب اه وذلك بشرط أن لا يكون في المساجد ولا في المواضع المشهورة كما يفعل في رمضان بل كل انسان في بيته لنفسه ولا بأس ان ياتمه به بعض أهله وولده

\* (فصل) \* وينبغي له ان يصلي الصبح بالمزدلفة حين طلوع الفجر ولا ينتظر بها أحدا لانها السنة المعمول بها (وقد) روى البخاري عن عبد الله أنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة غير ميقاتها الا الصلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الصبح قبل ميقاتها اه يعنى بالجمع بالمزدلفة والصبح بها ويعنى بقوله قبل ميقاتها الوقت الذي عاده عليه السلام يوقعها فيه فكان يسكن يسكن بها عند تحق طلوع الفجر دون مهلة (وقد) روى ان ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها لما ان حجت مع عثمان بن عفان رضي الله عنه وطاع الفجر من ليلة المزدلفة قالت عند ذلك ان اصاب عثمان السنة فهو يصلي الآن فأتت كلامها الا والمؤذن يقيم الصلاة (ثم) اذا صلى الصبح بها دفع الى المشعر الحرام فيستقبل القبلة والمشعر الى يساره فيثنى على الله عز وجل بحمده وأهله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعول نفسه ولوالديه ولأولاده ولأهله ولجميع معارفه



وللمسلمين ويبتهل ويتضرع الى الله تعالى فان الدعاء هناك مأثور به وهو  
 من المواضع المرجوة فيها قبول الدعاء (وينوي) بذلك كله امتثال السنة  
 بفعل ذلك الى أن يسفر الوقت الاسفار البين (وايحذر) أن يفعل ما يفعله  
 أكثر الحاج في هذا الزمان وهو أنهم يرحلون من المزدلفة ويأتون الى منى من  
 غير أن يقفوا بالمشعر المحرم فيتركون هذه السنة العظمى وفيها من  
 الخيرات والبركات ما لا يحصى وكفى بها انما سنة ماضية مشروعة وقد  
 تركها أكثرهم ومن أحيا سنة من السنن فله الثواب الجزيل (ثم)  
 يدفع الى منى فاذا وصل بطن محسر رمل قد درمية الحجر وينوي بذلك امتثال  
 السنة أيضا واحياها (ثم) يشي الهوينى الى ان يصل الى منى فيأتي جرة  
 العقبة فيرميها من أسفها وهو راكب ويكبر مع كل حصاة (وايحذر) من ان  
 يرمى في جدار الجمرة فان فعل ذلك لم يصح به (وكذلك) لا يرميها بقوة  
 ولا يضعها وضعا ولا يكن يكون رميا متوسطا وان كان ممن ليست له  
 راحلة فليرمي وهو قائم وكذلك يفعل الركبان توقع هناك زحمة أو غيرها  
 فيسأم في الرمي وهو نازل بالارض قائما (واذا) فوخ من رميه رجع الى  
 منى فنزل بها (ثم) يخبر ان كان معه هدى وأفضل ما في الحج بعد فرائضه  
 فخراله هدى لانها سنة قل فاعلم في هذا الزمان وفيها النفع المتعدي  
 (وكيفية) ما يفعل فيه في مذهب مالك رحمه الله انه عند الاحرام يشعره  
 ويقلده ويكسوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك مختص بالابل  
 وأما البقرة فقلد ولا تشعر وقبل ان كانت لها اسنمة أشعرت والا فلا ولا يفعل  
 في الغنم شيء من ذلك ثم يستحب الهدى معه الى ان يقف بعرفة سواء كان  
 من الابل أو البقر أو الغنم ثم يأتي به الى منى وهو الموضع الذي يخبر فيه (وقد  
 كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يقول هذه سنة ماضية قد تركت وقل  
 العمل والعلم بها فتمتعين المبادرة الى فعلها حتى تحبها هذه السنة التي  
 أميتت فيحصل ان أحياها الشهادة من صاحب الشريعة صلوات الله  
 وسلامه عليه بالبيعة معه عليه الصلاة والسلام في الجنة حيث قال من أحيا  
 سنة من سنني قد أميتت فكأنما أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة  
 (والغالب) ان كثير من الناس في الحج يتركون جملة من سنته الامن وفقه

الله وقليل ما هم ولا يحذر أن يكون مع الناس في ترك هذا وأمثاله بل  
يكون محافظا على سنة نبيه عليه الصلاة والسلام (ثم) بعد فراغه من تخر  
هديه بحق أديقهصر والحاق أنضل من التقصير في حق الرجال والتقصير عما  
يكون للنساء والتقصير فيه مشقة عاين وعلى من فعله من الرجال لأن  
التقصير هو أن يأتى من كل شعرة من شعر رأسه فالحلاق والمالة هذه أسير  
منه (ثم) يقطر على هديه ناو بذلك اتباع سنة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم لأنه عليه الصلاة والسلام كذلك كان يفعل وإن أفعار على زيادة  
الكبد فمن ويتصدق منه بما شاء ويتصدق بجدة له وبلده المارواه البخاري  
رحمه الله في كتابه عن علي رضي الله عنه أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن أتصدق بجلال البدن التي تخرت ويجلودها وتقدم النحر على  
الحاق هو المسحب ولو قدم الحاق على النحر فلا حرج (ولكن) في كل أماله  
قوى الرجاء في فضل ربه عز وجل وكرمه واحسانه في قبوله منه ما تعبد به  
(ما ورد) في الحديث أنه سبحانه وتعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي اهو وما هو  
فيه مقام عظيم فيتعين عليه قوة الرجاء فيه فاما أن يكون من المقبولين أو ممن  
غفر له بسبب مشاركتهم لقبواين في هذه العبادة العظامي (وانظر) الى حكمة  
الشرع الشريف في كونه صلى الله عليه وسلم فتح لائمة الباب ليدخل بعضهم  
في بركة بعض - في لا يهلك على الله الا هالك (الان ترى) الى صلاة الناس في  
الاقايم في المساجد المتفرقة كل انسان يصل في المسجد الذي يلي بيته أو  
موضع سببه أو صنعتته وحكمة ذلك انه قد يكون فيهم من هو مقبول  
فيغفر للبائسين بسببه لأن الصلاة ترفع على اتقى باب رجل من الجماعة وقد  
لا يكون في تلك الجهة من هو متصف بذلك فامر عليه الصلاة والسلام بصلاة  
الجمعة في المسجد الجامع وأمر الخاملين بهم من أهل البلد ومن كان خارجها  
بالخضور اليه صلى الله عليه وسلم لوم في كتب الفقه لعل أن يكون فيهم من هو  
مقبول فيغفر للجميع بسببه كما تقدم وقد لا يكون في البلد من هو متصف  
بذلك فيأتي أهل الأقاليم الى الحج فيجتهدون في الموضع جميعا ويتشاركون  
في هذه العبادة العظمى فلا يخجلوا أن يكون من هو متصف بما تقدم ذكره  
موجودا فيهم فيغفر للجميع بسببه كما تقدم (وقد حكى) عن بعضهم وأظنه

مقاتل بن سليمان رحمه الله انه لما ان حج وبات بالمزدلفة أخذته سنة فرأى ملكين أحدهما يقول لا تحركم حج بيت ربنا في هذا العام فقال له الآخر ستمائة ألف فقال له فكم قبل منهم قال ستة فاستفاق من سنته مرعوباً فقال اللهم ان كانت منك فاعدها على وان كانت من الشيطان فابعدها عني فنام فرأهما كذلك ثم استفاق فقال ما تقدم ثم نام فرأهما فلما ان قال الملك تقبل الله منهم ستة قال فقات له وباقي الناس ما خبرهم أمر ودون أو كما قال فقال الملك ان الله عز وجل وهب لكل واحد من الستة مائة ألف (وقد حكى عن بعض الناس أيضاً انه كان في الحج فرأى شاباً وعليه آثار الخمر فحصل له به حسن ظن فبقى يتفقد حاله في كل مقام من الحج قال فرأته لما ان رمى جرة العقبة ورجع الى منى قال الهى وسبدي ان الناس يتقربون اليك بهذا ياهم وليس لى شئ أتقرب به اليك الا روحى فخذها اليك فخر ميتاً وحكاياتهم فى هذا المعنى واشباهه كثيرة أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاتهم بمنه واذا كان ذلك كذلك فتتبعين تقوية الرجاء فى هذه العبادة أكثر من غيرها لعلها ان يكون من المتقبل منهم أو المغفور لهم نسأل الله تعالى ان لا يحرمنا ذلك بكرمه لا رب سواه

\*(فصل لـ)\* والافضل ان يأتى بطواف الافاضة في يوم النحر بعد أن يفرغ مما ذكرنا فاذ فرغ من طواف الافاضة فقد تم حجه وحل له كل ما كان محرماً عليه بالاحرام ثم يصلى الظهر بمكة أو فى أى موضع أدركه الوقت وليس فى طواف الافاضة رمل وليس عليه ان يقعد فى مكة حتى يصلى فيها بل ان صادفه وقت الصلاة صلى بها والا فلا ثم يرجع فى بقية يومه الى منى فيبيت بها وقد تقدم ان المبيت بهما من السنن المؤكدة فيجب الدم على من ترك المبيت بهما ليلة من لياليها أو أكثرها ثم يقيم بها الى اليوم الثالث من يوم النحر فاذا زالت الشمس رمى الجمار الثلاث على سنة الرمي وقد ذكر الفقهاء كيفية ذلك ولا يترك التكبير عقب الصلوات وكذلك لا يدع التكبير على طول مقامه فيها ساعة بعد ساعة ويرفع صوته بالتكبير رفعاً متوسطاً بحيث لا يعثر حلقه وهذا من المواضع التى شرع الذكرك فيها ثم هو مخير بين التجبل والاقامة الى اليوم الرابع والاقامة افضل فى الشرع

الشر يف من التجبيل لكن في هذا الزمان يتعذر فبقى التجبيل متعين لان  
من أقام منهم الى اليوم الرابع أكثرهم يرمون قبل الزوال ثم يرحلون ومن  
فعل هذا رجب عليه الدم لان الرمي قبل الزوال لا يعتد به لانه فعله قبل  
وقته كما لو صلى الظهر قبل الزوال ومن غربت عليه الشمس عني وجبت عليه  
المبيت بها والاقامة الى الزوال حتى يرمى بعده ولا يمكن الاقامة في الغالب  
بعدم حيل الناس من منى لا يخطر وعرور وهذا منوع لما يتوقع فيه (فاذا)  
رحل من منى قاصدا مكة فليحذر ان يترك النزول بالمحصب والصلاة فيه  
لان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فعل فيصل في الظهر والعصر والمغرب  
والعشاء بعد دخول أوقاتها وقد تقدم ان أفعال الحج غايها التعبد بفعل  
كما كان عليه الصلاة والسلام يفعل (وهذه) سنة ماضية قد تركت في  
أحيائها حصل له من الثواب ما تقدم به سانه والغالب على أكثرهم في هذا  
الزمان انهم اذا رحلوا من منى لا ينزلون الا بمكة ويعتلون بان الصلاة فيها بائنة  
ألف صلاة وهذا ليس فيه حجة لان الذي أخبرنا بان الصلاة في المسجد  
الحرام بمائة ألف صلاة هو الذي نزل بالمحصب وصلى فيه وهو المشرع لآفته  
عليه الصلاة والسلام والعالم بما هو الافضل والأرجح عند ربه فتتبعين  
المبادأة الى تقديم ما قدم وتأخير ما أخر عليه الصلاة والسلام (ثم) يدخل  
مكة تلك الليلة بعد العشاء فاذا دخلها فليحذر مما يفعله بعضهم من انهم  
يأتون بالعمرة في أيام التشريق (والعمرة) عند ما لاكرهه الله جائزة في كل  
السنة الا في حق الحاج فانه لا يفعله الا بعد غروب الشمس من اليوم الرابع  
فان أحرم بها قبل الغروب لزمه الاحرام بها ولا يجوز له ان يأتي بها حتى تغرب  
الشمس من اليوم الرابع فان فعلها قبل غروبها لم تجزه وعليه اعادتها  
ولا يحدث لها احراما جديدا (فعلى) مذهبه من فعلها في اليوم الرابع بعد  
الرمي فهو باق على احرامه لم يتحل منه بعد ويلزمه في كل ما يحاوله حكم  
الحرم فيما يحرم عليه أو يكره في حقه فينبغي لمن اراد أن يخرج من هذا ان  
يخرج الى الاتيان بالعمرة بعد أن يصلي العصر بمكة من اليوم الرابع فاذا  
أتى المحل اغتسل ولبس ثياب الاحرام وانتظر غروب الشمس فاذا غربت  
صلى المغرب بالمحل فاذا فرغ منها ومن الركوع بعدها ركع ركعتي

الأحرام ثم أحرم بالعمرة ولو أحرم بالعمرة عقب الفرض صبح وينوى  
الدخول فيها ويأبى كما يفعل المحاج (فاذا) أتى إلى مكة طاف وسعى وحلق  
وقد تمت عمرته ويدرك ذلك كله عند مغيب الشفق أو بعده بقليل فتحصل له  
العمرة من غير خلاف فيها ويدرك الله - فرمع الناس أن رجل الركب  
في تلك الليلة لأنه لم يبق عليه شيء من مناسك حجه وعمرته والغالب أن  
الركب لا يرحل إلا في اليوم الخامس لكنه قد يرحل في ليلة في بعض  
الاحياء ومن فعل ما تقدم ذكره كان متأهبا لله فرمع الناس كما تقدم  
(وقد) روى أبو داود والنسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال تأبوا بين الحج والعمرة فانها  
يتفبان الذنوب والفقر كما تنفي الكبر خبت الحديد والذهب والفضة وليس  
للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة (زاد) الترمذي ومامن مؤمن يقظ يومه  
محرم إلا غابت الشمس بذنوبه (ثم) اذا أراد الخروج من مكة  
فليطف بالمبيت طواف الوداع فان اشتغل بعده بشغل كثير أو طال مقامه  
بها وأراد الله فليطف بعده عند اعادة الخروج (ويحذر) مما يفعله بعضهم  
من هذه البدعة وهو أنهم اذا خرجوا من مكة يخرجون من المسجد القهقري  
وكذلك يفعلون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين وداعهم لله عليه  
الصلاة والسلام ويرزحون أن ذلك من باب الأدب وذلك من البدع المكرهه  
التي لا أصل لها في الشرع الشريف ولا فعلها أحد من السلف الماضين  
رضي الله عنهم وهم أشد الناس حرصا على اتباع سنة نبيهم صلى الله عليه  
وسلم ثم أدت هذه البدعة التي أحدثوها وعللوا بها إلى أن صاروا يفعلونها  
مع مشايخهم ومع كبارهم وعند المقابر التي يحترمونها ويعظمون أهلها  
ويرزحون أن ذلك من باب الأدب كما تقدم

• (فصل — ل) • فاذا خرج من مكة فليكن نيته وعزمه وركبته  
في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة مسجده والصلاة فيه وما يتعلق  
بذلك كله لا يشرك معه غيره من الرجوع إلى مقصده أو قضاء شيء من  
حوادثه وما أشبه ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام متبوع لا تابع فهو رأس  
الأمر المطلوب والمقصود الأعظم (فاذا) وصل إلى المدينة المشرفة على

سما كنهن افضل الصلاة والسلام فيستحب له ان ينزل بالعرس وهو  
موضع خارج المدينة حتى يتأهب للدخول على النبي صلى الله عليه وسلم  
في تطهرو وبركع ويلبس أحسن ثيابه ويتطيب ويجدد التوبة ثم يدخل  
وهو ماش على رجليه وعليه أثر الذلّة والمسكنة والاحتياج والاضطرار  
(وقد ورد) ان وفد عبد القيس لما ان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم  
بادروا اليه كلهم الاسيدهم فانه اغتسل ولبس أحسن ثيابه ثم جاء فسلم على  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام فيك خصلتان  
يحبهما الله ورسوله الحلم والاثانة اه (وقد) تقدمت كيفية زيارته عليه  
الصلاة والسلام بحسب ما حضر في الوقت لان الآداب معه عليه الصلاة  
والسلام اكثر من ان تحصى اعظم أمره وجلالة قدره صلوات الله عليه  
وسلامه (فاذا) فرغ من زيارته عليه الصلاة والسلام فينشد بأخذ فيما يريد  
(وذلك) لا يخلو من ثلاثة أوجه اما المجاورة أو السفر الى المسجد الأقصى  
أو الرجوع الى وطنه (اما المجاورة) فينبغي أن تترك في هذا الزمان لوجوه  
(أحدها) ان الغالب في هذا الزمان المجتزع عن القيام بآداب المجاورة معه  
عليه الصلاة والسلام اذا تجنّب عظيم فاحترامه بتلك النسبة عظيم ولا يخلو  
الانسان من الهفوات واللكسل الذي يطرأ عليه في الغالب الامن عهم  
الله هذا وجه (الوجه الثاني) ان مالكاره الله سئل ايما احب اليك  
المجاورة أو القفول فأجاب بأن قال السنة المحمّية ثم القفول اه ولا شك  
ان اتباع السنة أولى (وقد) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا فرغ  
من حجه يقول يا اهل اليمن يئسكم ويا اهل العراق عرافكم ويا اهل الشام  
شاهكم ويا اهل مصر مصركم (وقد) تقدمت حكاية بعضهم انه جاور بمكة  
أربعين سنة ولم يبل في الحرم ولم يضطجع فقل هذا استحب له المجاورة أو  
يؤمر بها والموضع موضع ربح لا موضع خسارة فيحرم نفسه الربح لقلة الادب  
الذي يصدر منه وقلة الاحترام سيما حين يكون الركب نازلا بالمدينة  
الشريفة فجد العذرة والبول في الطارق المتصلة بالمسجد المعظم بحيث  
التمشى فيمشى بعض الناس عليه افتتخس نعله أو قدمه بذلك ثم يدخل  
المسجد الشريف على تلك الحالة (وقد) حكى لي السيد المجلد أبو عبد الله

الغاسي رحمه الله انه احتاج الى قضاء حاجة الانسان وهو في المدينة فخرج  
الى موضع من تلك المواضع وعزم ان يقضى حاجته فيه فسمع هاتفا ينهاه عن  
ذلك فقال الحاج يعملون هذا فاجابه لما تف بان قال وابن الحاج وابن  
الحجاج وابن الحاج ثلاث مرات فخرج عن البلد حتى قضى حاجته ثم رجع  
(الوجه الثالث) انه يشاهد ما فعل هناك من الميضات التي عملت على باب  
المسجد الشريف ولها سرايات والمياه تسكب وذلك قريب من الحجرة الشريفة  
وهو مشاهد وقد تقدم ان ذلك يسرى في الارض سريرا (واذا) كان ذلك  
كذلك فيجب تغييره بزواله ان قد رعا به فان يحجز عنه بقي عليه التغيير  
بالقلب ومن التغيير بالقلب الحرب من موضع يباشر مثل هذا فيه ثم ان  
من الناحية الاخرى التي تقابل الميضات رطوبات وفيها سرايات وكل  
ذلك يخاف منه الوصول الى الموضع الشريف فيجب تغييره بحسب حال المغير  
وسبب الوقوع في هذا واشباهه ان الغالب على كثير من الناس انهم  
يعتقدون الحسنة من حيث هي حسنة ويغفلونها ولا يفكرون فيما يصدر  
عنها من السيئات لانه لا يفطن لهذه الاشياء في الغالب الا اهل العلم  
المراقبون للامم والنهي المتحفظون مما يتوقع في الاعمال من الفساد وفعل  
هذا بجوار المسجد الشريف من اكبر السيئات وان كان فاعلمه بقصده  
الحسنة لانه نظرا لما كان يفعل هناك في الطريق كما تقدم ذكره فاراد  
ازالته بفعل الميضات وغيرها من الربط فوقع في اكثر مما تحفظ منه  
لانه كان اولاً على وجه الارض فيذهب بالشمس والريح والازالة وغير ذلك  
بخلاف ما فعل من الميضات والربط القريبة من المسجد الشريف فانه يجمع  
الاذى في الكنف مع انصباب الماء فيسرى تحت الارض (الوجه الرابع)  
انه يسمع ويشاهد قرااتهم لتلك الاسباع حلقاتها في المسجد الشريف  
وكذلك الاحزاب والاذكار وقد تقدم كراهة ذلك (الوجه الخامس)  
انهم اذا فرغوا من هذه الوظائف جلسوا يتحدثون في المسجد الشريف تارة  
بالغيبة والنهي وتارة بقولهم جرى فلان كذا ووقع فلان كذا وانفق  
في البلد الفلاني كذا ثم ان بعضهم يرفعون اصواتهم بذلك وهذا لا يرضاه  
عاقل عند قبرولي فكيف يفعل عند الحجرة الكريمة (الوجه السادس) ان

سوق مكة والمدينة في الصغر على ما قد علم ويوقى الى السوق بالاشياء التي لا تجوز من الغنم التي نهبت وغيرها من السباع (الوجه السابع) انه قد اشتهر وذاع ان هناك بعض من له اعتقاد لا ترصاه الشريعة المحمدية فيخاف ان يصل هذا السم لمن قرب منهم أو خالفهم فلو قدرنا انه سلم من ذلك فقد لا يسلم منه ولده وأهلله وأصحابه ومعارفه والغالب ان تغيير ذلك لا يمكن لاعتذاره (الوجه الثامن) ما يفعل بعض الناس من البول على سطح المسجد المحرم (وقد) وقع لي لما أن حججت كنت أصلي مباشرة الارض فقال لي من اتق به من أهل العلم والفقه والامانة والدين لا تقبل ونهاني عن ذلك وقال لا بد لك من خرقه تصلي عليها فسألتهم عن موجب ذلك فقال ان بعض الناس يبيتون على سطح المسجد الشريف فيبولون فيه بالليل حتى يكثربحيث المنتهى فيجىء المطر فينزل ذلك كله الى المسجد الشريف فاذا كانت هذه المفسدة في عماد الدين ورأسه وهي الصلاة فكيف يمكن المقام معها وقد كنت عزمت ان أجاور بها وكأنت المجاورة تدمرت على فقال ما يحل لك ان تجاور فقلت له ولم فقال لي من ينظر من أين تدخل عليه المفسدة لا يحل له ان يسكن في هذه البلاوة مذكر ذلك فيمسا فقلت له فلم جاورت أنت بها فقال لي جاورت اضطرارا لا اختيارا واثتريد أن تجاور محتسرا فانظر لنفسك والسلام أو كما قال فترك المجاورة لضعفه وشغفته على عادته الجميلة التي كنت أعهد منه (ثم) لو فرض ان المجاور لا يباشر شيئا مما تقدم ذكره حينئذ تكون المجاورة مستحبة في حقه ما لم يخل بعبادة أخرى هي أكبر منها كالاشتغال بالعلم الشريف ان لم يمكنه فيها أو كالجهاد والرباط وبر الوالدين والقيام بما يجب عليه من صلة الرحم من يجب ذلك بالمحضور معه دون ارسال السلام بالكتابة وفي غيرها والمقصود أن يقدما امتثال الشرع الشريف فيقدم ما قدمه ويؤخر ما أخره (فالمجاورة) مع النبي صلى الله عليه وسلم باقاع أو امره واجتماع نواحيه في أى موضع كان هذه هي المجاورة (وقد كان) مالك رحمه الله يلهج بهذا البيت كثيرا

وخير امور الدين ما كان سنة \* ونرا الامور والمحدثات البدائع (وقد) قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يغيركم الى صوركم وانكن ينفرون الى



قلوبكم اه فكم من بعيد الدار قريب بحيث المنتهى وكم من قريب الدار بعيد  
بحيث المنتهى (وقد كان) سيدى أبو محمد رحمه الله يقول كم من هو معنا  
وايس هو معنا وكم من هو بعيد عنا وهو معنا (وقال) الامام أبو الفرج بن  
المجوزى رحمه الله لو كانت السعادة بالهيا كل والصور ما ظفر بها بلال الحبشى  
وحرمها أبو الهب القرشى وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

وكم من بعيد الدار نال مراده \* وكم من قريب الدار مات كئيده

وقال بعضهم ليس الشئ لمن خبي له انما هو ان قسم له (فالمجاورة) بالعمل  
بسنه عليه الصلاة والسلام حيث كان المرء من الارض أفضل من المجاورة  
بالاشباح (ومن) كتاب القوت قال بعض السافك من رجل بارض خراسان  
أقرب الى هذا البيت من يطوف به (وكان) بعضهم يقول لأن تكون  
ببلدك وقلبك شتاقا مع ما في هذا البيت خير لك من أن تكون فيه  
وأنت متبرم بمقامك أو قبالك متعلق الى بلد غيره ٨١ (الحالة الثانية)  
ان كان من يريد السفر الى المسجد الاقصى وذلك مستحب مرغ فيه (فاذا)  
عزم على ذلك فينوي ما تقدم من النيات في الخروج من بيته الى المسجد  
وينوي مع ذلك نية الايمان والاحتساب ويريد ههنا من النيات فيه الاعتقال  
لما أمر به من شدة الحال الى هذا المسجد وكذلك يفعل حين خروجه الى  
مسجد مكة والمدينة (وينوي) الصلاة فيه لما ورد من الترغيب في ذلك  
(ويحذر) أن يشرك في نيته الرجوع الى وطنه وان كان عبادة على  
ما سألني سيانه ان شاء الله تعالى ولو كان وطنه في طريقه حتى يفرغ  
من هذه العبادة (فاذا بلغ) المسجد الاقصى فالسنة فيه كسنة سائر  
المساجد اعنى في ابتدائه بالتحبة بالصلاة بخلاف المسجد الحرام فان تحبته  
بالطواف قبل الصلاة فيه للقدم اليه ثم الآداب المطلوبة في المساجد كما  
في المساجد الثلاثة ويستحب الحشوع والهيبة واطهار الذلة والسكنة  
وتكون عليه السكنة والوقار على ما تقدم في الحج (فاذا) فرغ من تحبته  
أخذ في الدعاء وان سبق ذكره (ويحذر) مما يفعله بعضهم من هذه  
البدعة المستهجنة وهو أنهم يطوفون بالصخرة كما يطوفون بالبيت العتيق  
(ويحذر) مما يفعله بعضهم من أنهم يتعمدون الصلاة خلف الصخرة حتى

قوله متبرم أى  
متفجع اه

جميعهم عوا في صلاتهم - ثم بدأ بهم بين استقبال القبلة وبين الكعبة والصخرة  
واستقبال الصخرة منسوخ باستقبال الكعبة فمن نوى ذلك فهو  
بدعة بل ينوى استقبال الكعبة فقط دون ان يخلطها ما ذكر (وايجذر)  
ما يقع عليه بعض من لا خير فيه وهو أنهم يأتون الى موضع هناك يسمى بئر  
الدينيا فمن لم يكشف عن سرته وبضعها عليه والواقع في زيارته الخلل  
على زعمهم - ثم فادى ذلك الى فعل محرم متفق عليه وهو كشف أبدان النساء  
والرجال لوضعهما عليه والبدع التي تعمل هناك كثيرة وقد تقدم التنبيه  
على بعضها (ثم) اذا فرغ من زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه والدعاء  
فيقوى رجاءه في فضل الله تعالى واحسانه بان ينجز له ما وعده على لسان  
الصادق عليه الصلاة والسلام (المارواه) النسائي عن عبد الله بن عمرو  
ابن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان  
ابن داود عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل  
خلالا ثلاثا سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله عز وجل  
ما يكالا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه وسأل الله عز وجل حين فراغه من  
بناء المسجد ان لا يأتية أحد لا ينزه الا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته  
كبيرم ولدته أمه اه فعلى هذا فمن خرج اليه بنية الصلاة فيه ليس  
الاخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وقد) خرج اليه عبد الله بن عمر  
من المدينة على سأكنها أفضل الصلاة والسلام فلما ان وصل اليه صلى  
فيه ورجع الى موضعه (وينبغي) له حين خروجه من المدينة الشريعة على  
سأكنها أفضل الصلاة والسلام ان ينوى السفر الى المسجد الأقصى بنية  
الصلاة فيه وزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام كما تقدم في الخروج من  
مكة الى المدينة انه ينوى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده  
صلى الله عليه وسلم وليس ثم موضع نبي مقطوع به بعدم وضع يديننا صلى الله  
عليه وسلم الاموضع الخليل عليه السلام أعنى ما دار به البناء فانه محقق انه في  
داخله (وقد) نقل بعض العلماء ان نبي الله سليمان عليه السلام قبل له  
في نومه ابن على قبر خليلي بانه يعرف به فلما ان أصبح نظر فلم يعرف المكان  
الذي قيل له عليه ثم قيل له في الليلة الثانية مثله ثم في الليلة الثالثة فقال

وله لا ينزهه بضم  
وله وسكون نانية  
منه ينهضه وتعام  
لحديث قال صلى  
الله عليه وسلم وأنا  
رجو أن يكون الله  
علاه الثالثة اه

يارب لا أعرف الموضع الذي هو فيه فقيل له اذا خرجت فانظر الى الموضع  
 الذي يصعد منه النور الى السماء فابن عليه فلما ان أصبح نظر فاذا هو بالنور  
 الذي قيل له عنه قد ظهر في ذلك الموضع فعلم عليه وبنته الجمان له ولاجل  
 هذا ترى كل حجر من تلك الحجارة قل ان يقدر على جملة عشرة من الرجال أو  
 أكثر فلما ان فرغ من بنائه استوى على سريره وصعدت به الريح الى ان خرج  
 من فوقه فلم يعمل له بابا يدخل اليه منه ولا يخرج وكان الناس اذا أتوا الى  
 زيارة الخليل عليه السلام يزورونه من خارج البناء وبقي الامر على ذلك الى أن  
 جاء الاسلام وفتح المسلمون بيت المقدس وغيره من بلاد الشام وبقي الامر  
 في الزيارة على الصفة التي تقدمت الى أن تغلب الفرنج على المسلمين وأخذوه  
 من أيديهم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وبقي في أيديهم الى تمام خمس مائة  
 وثلاثة وثمانين على ما ذكره أبو شامة في كتاب الروضتين فعمدا الكفار لما  
 ان كان بأيديهم الى فتح باب في ذلك البناء وجعلوه كنيسة وصوروا في داخل  
 البناء قبورا فيقولون هذا قبر الخليل عليه السلام هذا قبر اسحق عليه  
 السلام هذا قبر يعقوب عليه السلام هذا قبر يوسف عليه السلام هذا قبر  
 سارة ثم أخذوا هذه المسلمون من أيديهم في التار يخ المتقدم المذكور فتركوا الباب  
 على حاله مفتوحا واتخذوه جامعاً وبقي الامر على ذلك الى الآن (فينبغي) على  
 هذا المنأى الى زيارة الخليل عليه السلام ان يزوره من خارج البناء كما كان  
 عليه الحال أولاً في صدر الاسلام وليحذر ان يزور من داخله لان ذلك أمر  
 خطر اذ يحتمل أن يكون قبر الخليل عليه السلام عند الباب أو ما قبله أو ما  
 بين ذلك فيمدوس عليه حين مشيه واحترامه واجب متعين فلا يزور الا من  
 خارجه كما سبق وان أدركته الصلاة هناك فليصل خارجه ويضط شيتاً يصلي  
 عليه اذ ان خارجه موضع الاقدام واذا كان هذا الخطر في نفس الدخول اليه  
 فسألك بما يفعلونه فيه اليوم من الغناء والرقص في كل يوم بعد صلاة العصر  
 فانا لله وانا اليه راجعون (وليحذر) مما يقوله بعضهم عن العدس الذي  
 يفرقونه فيه هذه ضيافته الخليل عليه السلام فيفردونه بالذكر فقد يومهم  
 ذلك ان ضيافته عليه السلام كانت بالعدس ليس الا وكانت ضيافته عليه  
 السلام بذبح البقر وهذا القضي ينبغي ان ينهى عنه قائله وقد شاع هذا في غير

ذلك الموضع من البلاد ~~م~~ ينادون على العدى المطبوخ في الاسواق  
 عدى الخليل عدى الخليل قال الله عز وجل في كتابه العزيز فجاء بهجـل  
 معين (واذا) فعل ذلك في حق نفسه فبمعين عليه أن ينصح اخوانه المسلمين  
 من يعلم انه يقبل منه نصيحته والافواه عتزلهم والافواه بخاصه نفسه (وليحذر)  
 أن يصغى أو ينظر أو يرضى بما يفعل هناك في وقت العصر كل يوم من الضرب  
 بالطبل والابواق والمزامير ويرقص بعض الناس هناك عند ضربهم بها  
 ويسمعون ذلك بنوبة الخليل عليه السلام وهذا لعب ولهو ومنكر ظاهر معين  
 ازالته على من قدر عليه بشرطه ومن لم يدرك فلا يحضره لئلا يشركه -م- في  
 انهم ما ارتكبوه ويذهب عنه التغيير بالقلب وهو أدنى مراتب الانكار  
 (ويتعين) عليه ان يعلم غيره من يعلم انه يسمع نصيحته أو يرجو ذلك منه من  
 اخوانه المسلمين كما تقدم في غيره (وأشنع) من ضربهم بالطبل وتصورتهم  
 بالمزامير والابواق انهم يرون ان ذلك قربة يتقربون بها الى ربهم عز وجل فانا  
 لله وانا اليه راجعون كان الناس يتقربون بالحسنات وهم مع ذلك وجلون  
 ان لا يقبل منهم فانعكس الحال وصاروا يتقربون بالسليآت ويرجعون  
 انها حسنات متقبلة منهم فانا لله وانا اليه راجعون والبدع التي تفعل فيه  
 وفي المسجد الأقصى قل ان تحصر وفي التلويح ما يغنى عن التمريح فالليدب  
 العاقل من أخذ نفسه من نفسه فانه قد مهجته من غمرات العوائد المذمومة  
 وأقبل على ما يهنيه وما ينفعه ليوم معاده (فاذا فرغ) من زيارة الخليل عليه  
 السلام فلا يخجل نفسه من زيارة القبور التي هناك منسوبة الى الانبياء عليهم  
 السلام وكذلك قبور الاولياء والعلماء والشهداء والصالحاء الذين في طريقه  
 ان تيسر عليه ذلك لانه ان كان حقا فقد حصل له الثواب الجزيل والبركات  
 العظيمة ويقوى الرجاء في اجابة دعائه عندهم وان كان غير ذلك فقد حصل  
 له ما احتوت عليه نيته الجميلة (والمستحب) ان يقيم بالمسجد الأقصى  
 لفضيلة الصلاة فيه ان سلم مما يعتوره فيه ويحجز عن الانكار كما تقدم الله -م-  
 الا أن يخاف عورة أهله فالسفر اليه -م- اذن متعين فينوي بالرجوع اليه -م-  
 ما تقدم وصفه في رجوع العالم الى بيته من المسجد اذا صلى فيه فكذا ذلك هنا  
 لكن استحضار تلك النيات آكد لاجل طول غيبته وتعلق خواطر الاهل

بما يتوقعون من غرر الطريق والحوادث التي تحدث له وكذلك هو لا ينهم  
رعيته وان كان قد خفف عليهم من ينوب عنه لقضاء ضرورتهم وحوادثهم  
لم يكن يحتمل أن تغرر الاحوال وليس حضوره كغيبته واذا كان سفره اليهم  
بهذه النية كان واجبا او مندوبا بحسب الحال (الحالة الثالثة) ان يقصد  
الرجوع الى وطنه فينبوي ما تقدم ذكره (وينبغي) له ان يستحب معه هدية  
ليدخل بها السرور على أهله واخوانه ومعارفه ان تسرت عليه من غير أن  
يتكلفها وهي سنة ماضية في الاسلام ثم يفعل حين قدومه الى وطنه تلك  
الآداب المتقدمة (وليجوز) مما يفعله بعضهم من انهم اذا جاءوا من سفر الحج  
بعض السفهاء فيضربون عنديا به بالطار المصمر والطبل والابواق  
والزماير المهرمة وقد تقدم هذا بما فيه كفاية فاعني عن اعادته (ثم) يأخذ  
في الاعمال الصالحة من تحصيل علم وعبادة وغيرهما ايجازها لان المانع  
من تحصيل الحسنات افساها وان كان السبب هو الا أن قد عرى عن افهوه  
قابل لتحصيل الحسنات اذهى خفيفة عليه وثقات عليه السبب فيستحب  
هذا الحال بقية عمره فانه علامة على من قبل حجه ويستعمل المجد والاحتداد  
بقية عمره اهله ان يكون يوم القيامة من القوم الذين لا سيئة لهم لان السبب  
قد غفرت والحمد لله وهو الا أن على الحالة المرضية بفضل الله ونعمته في  
إفناء الموت وجده على الطهارة والسلامة (وقد) روى البخاري ومسلم  
 وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 والحج البرور ليس له جزاء الا الجنة وقال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم  
 يفسق رجع كيوم ولدته أمه اهـ والرفث الجماع والغسوق المعاصي اعادنا  
 الله من ذلك بمنه

قوله والحج البرور  
الحج اول الحديث  
العمرة الى العمرة  
تارة لما بينهما

«(فصل)» في ذكر صلاته الغائب (قد) تقدم ان فعلها في المسجد جماعة  
بدعة منكرة (لمكن) احتيج الى اعادتها لان بعض المتأخرين زعم انها ليست  
بدعة وان فعلها في المساجد جماعة جائز وألف تاليفار فيه على من تقدمه  
من العلماء ومن تأخر في قولهم انها بدعة منكرة بكلام متناقض يستدل فيه  
بشيء عليه لاله كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وهذه سنة الله أبدا جارية  
فبمن يحاول ايجاد سنة واظهار بدعة ان كلامه يكون متناقضا متباينا

فالرد عليه من كلامه فكفى الغير مؤنة ذلك اذ ان الحق واحد لا يتغير ولا يزيد  
ولا ينقص قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ولو كان من عند غير الله  
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكل ما هو من الله فهو واحد (فبدأ) في رده  
بخطبة هذانصها الحمد لله الذي ابان منار الحق واناره وازال من حاد عن  
سبيله واباره والصلاة والسلام الا وقران على سيدنا محمد وآله والنبين  
والصالحين ما اعتري ضياء ظلاما فاعاره سألتم ارشدكم الله واباي عماراه  
بعض الناس من ازالة صلاة الرغائب وتعطيلها ومنع الناس من عبادة  
اعتادوها في ليلة شريفة لاشك في تفضيلها واحتياجها لذلك بان الحديث  
الوارد بها ضعيف بل موضوع ودعواه انه يلزم من ذلك رفعها والحاقها بالامر  
المضروح المدفوع وغلوه في ذلك وامرافه وغلو الناس في مشاققته وخلافه  
حتى ضرب له المثل في ذلك بقوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا  
صلى الى كلالا تطعه واسجد واقترب فرغبت في ان ابين الحق في ذلك  
وأوضحه وازيف الزائف منه وأزخرحه فاستعنت بالله تعالى على ذلك  
واستخرته واوجزت القول فيه واختصرته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه ائيب  
اه (والجواب) ان يقال والله المستعان اما قوله في اول خطبته الحمد لله  
الذي ابان منار الحق واناره اه فهذا اللفظ منه يدل على ان الحق عنده  
اقامة هذه الصلاة واشاعتها في المساجد في جماعة وكيف تكون من الحق  
النير البين وهو قد نقل ان الحديث الوارد بها موضوع وانما حدثت في القرن  
الخامس فهذا تناقض في القول لان الحق البين هو الذي لا تكبر له وهذه  
الصلاة التي اراد اثباتها قد أنكرها العلماء (وقوله) وازال من حاد عن سبيله  
واباره اه (فهذا) اللفظ منه يرد عليه ما اراده من صحتها لان الحق فيها انها  
بدعة لما تقدم من انه لا دليل عليها وانما محدثة وهو يشير بذلك الى أن العلماء  
الذين أنكروها غلطوا في ذلك ونسبة الغلط اليه اقرب لان ما خالف السنة  
الحمدية كله باطل والباطل هو الزائف الذي لا يقوم شيء منه على ساق  
(وقوله) سألتم ارشدكم الله واباي عماراه بعض الناس من ازالة صلاة  
الرغائب وتعطيلها اه (فقوله) وتعطيلها التعميل انما يطابق على امره شروع

عطل هذا هو التعطيل المعروف وأما تعطيل ما أحدث فليس بتعطيل بل هو  
 المتعين (وقوله) ومنع الناس من عبادة اعتادوها (العبادة) هي ما قررها  
 الشرع الشريف وبينها ما لم يقرره فليس بعبادة على ما سيأتي بيانه ان  
 شاء الله تعالى ثم لا يخلو المانع لما اما ان يمنعها لكون الحديث عنده موضوعا  
 فان كان كذلك فيمنعها البته وان كان الحديث عنده ضعيفا فيمنعها بجماعة  
 في المساجد والمواضع المشهورة ويجوز فعلها في البيت ما لم يتخذها عادة  
 ليقع الفرق بين ما ثبت بدليل صحيح أو ضده (وأما قوله) اعتادوها  
 فهذا رد منه على نفسه لان العبادة لم تشرع قط بالعادة الا ما قرر الشرع  
 الشريف (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا  
 فهو مرداه وصلاة الرغائب لم يرد بها على الوجه الذي رآه شرع فهي مردودة  
 (وقد) قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي (وقد) قال  
 علماء وأئمة الله عليهم في الجماعة يجتمعون في مسجد أو في موضع مشهور  
 يقعدون واحدا يصلي بهم جماعة ان ذلك يمنع ان كان منهم على سبيل  
 المداومة عليه لانه حدث في الدين فاذا كان هذا المنع في حقهم وهم لم يزيدوا  
 ولم ينقصوا في التنفل المشروع شيئا الا انهم أوقفوا صلاة الأنافلة بجماعة  
 في غير رمضان في المسجد أو في موضع مشهور فكيف بهم في منع صلاة  
 الرغائب لما احتوت عليه (وقد) قال الامام الفخري رحمه الله لو رأيت  
 الصحابة يتوضئون الى الكعبة بين لفعت كفعلهم وان كنت أقروا بها الى  
 المرافق لانهم أرباب العلم وأعرض خلق الله على اتباع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا يتهمون في شيء من الدين ولا يظن ذلك بهم الا ذور يمة في دينه  
 أو كما قال في كل ما لم يفعلوه اذا فعل بعدهم كان نقصا في الدين وقد قال عليه  
 الصلاة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (فالحاصل)  
 انه رد على نفسه بنفسه لانه جعل مشروعيتها على الوجه الذي رآه بالعبادة  
 لا بالشرع (وقوله) في ليلة شريفة لاشك في تفضيلها اه فهذا الذي  
 ذكره من انها ليلة شريفة لاشك فيه الا انه لا يتعبد فيها بالعبادة بل يعظمها  
 المكاف بالامثال لا بالابتداع لان الشريعة متلقاة من صاحب الشرع  
 صلوات الله عليه وسلامه وقد بين عليه الصلاة والسلام ما فعله أئمة

في كل زمان وأوان وأيضا فيسبغنا فيهما ما وسع السلف ان كنا صالحين لان  
تغظيم الشعائر واحترامها عنهم يؤخذ ومنهم يتأق لا بأس سوات لنا أنفسنا  
وهضت عليهم اعادتنا لان المحكم للشرع الشريف فهو الذي يتبع لا العوائد  
أعاذنا الله من بلائه عنه (وقوله) واحتجاجة لذلك بان الحديث الوارد به  
ضيف بل موضوع اه فهذا أيضا بين انه بدعة وما كان بهذه المثابة كيف  
بروم اثباته والتقرب به الى الله تعالى (وقوله) ودعواوه انه يلزم من ذلك  
رفعها والمحاقتها بالار المطروح المدفوع اه (قد) تقدم التفصيل بين ان  
يكون الحديث الوارد بهام موضوعا أو ضيفا فان طرحها وإنكرها لم يستند  
في ذلك لقوله ولا فعله بل لا دلة للشرع الشريف على المنع من الاحداث في  
الدين سيما في الصلاة التي هي في الدين بمنزلة الرأس من الجسد (وقوله)  
وغلوه في ذلك واسرافه (هـ) الذي قاله لفظ قبيح شنيع لا ينبغي ان يقال  
في عامة الناس فكيف بصالحائهم وخيارهم فكيف بالعلماء العامة من منهم  
واظف الغلو يسبغ في الزيادة في الشيء قال الله تعالى يا أهل الكتاب  
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق قاله تعالى واحذروا انثالث  
ثلاثة فزادوا ما كفر وابه من ذكر الزوجة والولد فغلوا في دينهم فمن زاد في  
الدين ما ليس منه فهو والذي ينسب الى الغلو بخلاف من ترك البدعة وذمها  
فانه لم يزد شيئا على ما قرره الشرع الشريف وقد ذم الله تعالى المسرفين  
في كتابه بقوله انه لا يحب المسرفين فكيف يستحل ان يطاق هذا اللفظ في حق  
من ذب عن السنة وسماها أسأل الله السلامة عنه (وقد) قال بعض السلف  
لحوم العلماء مسمومة وعادة الله فيمن آذاهم ابدا مسمومة اه (وكيف)  
لا وهو سبحانه الناصر لهم والمقاتل عنهم قال الله تعالى في كتابه العزيز  
ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم  
ويثبت أقدامكم أي ان تنصروا دينه وقال تعالى اننا لننصر رسلنا والذين  
آمَنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فضع من سبحانه وتعالى نصرة من  
نصرو دينه (وقد) ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ليس المؤمن  
بالطمان ولا الامان ولا الفاحش ولا البذي أو كما قال عليه الصلاة والسلام  
(ولاشك) ان هذا الذي ذكره من بداعة اللسان وهي ممنوعة في حق أحاد



حامة الناس فكيف بها في حق العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وهم لم يشكروها من تلقاء أنفسهم بل انهم مستندون في ذلك لا دلة الشريعة الشريفة ولا اتباع الصحابة والتابعين اذ ان هذه الصلاة لم تعرف عندهم حتى حدثت في القرن الخامس كما وافق عليه وقرره على ما سيأتي بعد ان شاء الله تعالى فلو كانت من الدين لم تتأخر الى هذه المدة (وقد تقدم) قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله لقد جئتم ببدة ظالمات اواقدة فتم أصحاب محمد عليا وكان ذلك في اقل من هذه البدة وهو اجتماعهم لذلك جماعة فبالك هذا الحديث الذي جعلوه شعارا ظاهرا فمن باب أولى أن ينهوا عنه ويزجروا فاعله (وقد) قال مالك رحمه الله انه لن يأتي آخر هذه الامة بأهدى مما كان عليه اولها (وقوله) وغلبوا الناس في مشاققته وخلافه ام (هذا اللفظ) يدل على ان العلماء وغيرهم قد خالفوا القائل بأنها بدعة وليس الامر كذلك فان العلماء قد نصوا على انها بدعة لان الناس انما هم العلماء فقد كان مالك رحمه الله يقول وعلى ذلك أدركت الناس ورأيت الناس وما هو من أمر الناس يعني به العلماء وكذلك غيره وغيره انما يطبقون افظة الناس على العلماء واذا كان ذلك فلا عبرة بمشاققة غيرهم اذ لو اعتبر قول غير العلماء او عاداتهم لمكان فيه تغييرا لعالم الشريعة ونسخ لها وهذه الشريعة والمجد لله محفوظا الى ان يأتي أمر الله (وقوله) حتى ضرب له المثل في ذلك يقول الله تعالى رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى كذا لا تطعه وان عبد واقترب اه (فانظر) رحمتنا الله تعالى وابالك الى كيفية استشهاده بالآية الكريمة التي نزلت في أبي جهل يرد بها على علماء المسلمين وصلحاءهم الذين ينهون عن البدع والحدثات ويذنبون عن الدين فلو علم هذا القائل ما وقع فيه لما تكلم به نسأل الله السلامة عنه (ثم) ان النبي ما ورد الا في حق من نهى عن الصلوات المشروعة المقررة التي بينها صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه وأما من نهى عن البدعة وأنكرها فهو محمود في الشريعة المظهرة مشكورة وعلى سعيه (ما ورد) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهل اين ذكره أبو عمرو بن

عبد البر وغيره فمن عدله صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه كيف  
يدخله هذا القائل في الذم الذي جاء في أبي جهل واشباهه نسأل الله  
السلامة بمنه (وقوله) فرغبتم في أن آيئ الحق في ذلك وأوضحه وأزيف  
الزائف منه وأزحجه اهـ (فهذا) القول منه يدل على أن الحق في أقامتها  
وأشاعتها وإن الباطل في ردها وإنكارها فيلزم من هذا تنقيص من مضى  
من صدر الأئمة وسلفها الصالح وتركيبه من أحدث هذه الصلاة في القرن  
الخامس إذ يلزم من قوله أن الصدر الأول فاتهم فضيلة هذه الصلاة  
ومعاذ الله أن ينظن هذا أحد لقوله عليه الصلاة والسلام خير القرون  
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (وقوله) فاستغنت بالله تبارك  
وتعالى واستخرته اهـ (انظر) رحمنا الله وإياك إلى هذا العجب من هذا  
القائل كيف يستعين ويستخير في مثل هذا وقد قدم أن الاستشارة  
لا تكون في واجب ولا محرم ولا مكرهه على ما مضى من يسانها وهذا قد  
استعان واستخار في شيء يلزمه منه الرد على السلف الماضين وعلى من أتى  
بعدهم ممن وافقهم من العلماء على إنكار هذه الصلاة وانها من البدع  
الحدثية في الدين (وقوله) وأوجزت القول فيه واختصرته اهـ (فهذا) اللفظ  
فيه إيهام على من سمعه أو طالعاه أنه يشعر أن له أدلة كثيرة على مشروعية  
هذه الصلاة على الوجه الذي رآه وليس له من الأدلة غير ما ذكره وهو  
محبوج به على ما تقدم وعلى ما سيأتي إن شاء الله تعالى لأن من تعرض  
للرد على العلماء المجلة يحتاج أن يأتي بأقوى الأدلة عنده وأعظمها لكي يحصل  
له ما رآه أو يعضه أن قد رعبه (فقوله) أوجزت القول فيه واختصرته  
فيه ما فيه (وقوله) عقيب خطبته فاقول إن هذه الصلاة شاعت بين الناس  
بعد المائة الرابعة ولم تكن تعرف اهـ (فالفظه هذا) يدل على أنها بدعة  
لنقله هو وغيره أنها حدثت في القرن الخامس ولم تعرف قبله وهي كذلك  
فهو بدعة وقد ورد كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فإذا كان كذلك فأي  
فائدة في قوله شاعت (وأما قوله) بين الناس فيتمثل ثلاثة معان (أما)  
أن يريد بالفظه الناس العلماء كما هو اصطلاح العلماء في إطلاق هذه اللفظة  
عليهم كما سبق (فإن) كان هذا مراده فليس كذلك لأن العلماء قد أنكروها

المجلة بالسكر  
العلماء السادة اهـ

وعدوها من البدع المحدث المذمومة (وان) كان مراده العوام ليس الا فالعوام  
لا يقتدى بهم في شيء (وان) كان ارادهم امعافا لا يصح لما تقدم من انكار  
العلماء فلم يبق الا العوام ولا عبرة بهم كما سبق (وقوله) وقد قيل ان منشأها  
من بيت المقدس صانه الله تبارك وتعالى اهـ فهذا اللفظ ايضا منه يدل على  
انها بدعة اذن مبدا فعلها في بيت المقدس دون غيره والبقع وان كانت  
لها فاضيلة في نفسه فان ليس لها تأثير فيما حدث فيها ولو كان كذلك لذهب  
كثير من الشريعة والعباد بالله وقد حفظها الله والمحمد لله الاترى ان  
المدينة ومكة افضل من بيت المقدس وقد حدثت فيهما أمور معروفة  
باباها الشرع الشريف ولا يقول بشيء منها أحد من المسلمين فالتشريع  
لا يكون بفضيلة المواضع الشريفة ولا لزمنة الفاضلة وشرفهما انما ينلقى  
عن الشارع بنصه عليه الصلاة والسلام (فان) كان قوله ان منشأها من  
بيت المقدس اراد به الاستدلال على عملها واثباتها فأتقدم هو جوابه  
(وان) كان اراد به الاخبار عنها انها حدثت في موضع واحد فهذا دليل  
عليه لانه لا يمكن من الدين لا يختص بمكان دون آخر (وقوله) والحديث  
الوارد بها بعينها وخصوصها ضعيف ساطع الاسناد عند أهل الحديث ثم منهم  
من يقول هو موضوع وذلك الذي نظنه ومنهم من يقول هو على وصفه  
بالضعف ولا تستفاد له صحة من ذكر رزين بن معاوية اياه في كتابه في تحوير  
الصحاح ولا من ذكر صاحب كتاب الاحياء فيه واعتماده عليه لكثرة  
ما فيه من الحديث الضعيف وايراد رزين مثله في مثل كتابه من الجبابرة  
(فانظر) رحمنا الله واياك الى اعترافه بما ذكره من ان الحديث بها ضعيف  
ساقط الاسناد مع قوله انه موضوع والى مناقشته لرزين في كونه ذكره  
في كتابه وتجهيه من ذلك فهذا يدل على انها بدعة قاله العلماء (وقوله) ثم انه  
لا يلزم من ضعف الحديث بطلان صلاة الرغائب والمنع منها الا انها اخذت  
تحت عموم مطلق الامر الوارد في الكتاب والسنة بمطلق الصلاة فهي اذن  
مستحبة بعموم نصوص الشريعة الكثيرة الناطقة باستحباب مطلق  
الصلاة ومنها ما روينا في صحيح مسلم من حديث ابي مالك الاشجعي ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور وما روينا من حديث ثوبان

وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة أخرجه ابن ماجه في سننه وله مارق صحاح اهـ (والجيب) منه كيف نسب الحديث الى ابن ماجه وقد خرجته مالك في كتاب الصلاة من الموطأ وليس ذلك من عادة الحفاظ من المحدثين (ثم) ان هذا الكلام لا يستفاد منه ما رآه وبه سانه ان الله عز وجل قال في كتابه العزيز واقموا الصلاة والصلاة في لغة العرب تطلق على الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم أى ادع لهم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا فهذا أيضاً مراد مطلق لان السجود يطلق على المبالان والانحناء تقول العرب سجد النخل اذا مال وسجدت النخلة اذا مالت فلو تركنا مع الامر المطابق بالصلاة والركوع والسجود دون بيان لم نعرف الحقيقة الشرعية ما هي فلما بينها صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه علمنا حقيقة ذلك وتفضيله قال تعالى وانزلنا اليك الذكرا تبين للناس ما نزل اليهم فجميع أنواع الصلاة وما احتوت عليه من الافعال والاقوال بينه عليه الصلاة والسلام وعلمه ونقل عنه وتقرر وايست صلاحه من ذلك فدل على ان كل صلاة لا بد ان تتلقى منه عليه الصلاة والسلام الا ترى ان الانسان لا يجوز له ان يتنفل بمثل صلاة العبد من أو الكسوف أو الاستسقاء أو الخوف أو المجنزة (هذا) وهو قد فعله عليه الصلاة والسلام فكيف الامر في شيء لم يفعله عليه الصلاة والسلام ولا قرره بل انما حدث في القرن الخامس على ما سبق فيتعين على المكلف أن يقتصر في التنفل على ما تنفل به عليه الصلاة والسلام (وقد) سئل عبد الله بن عمر عن شيء من أرمال فقال ان الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا وانما تفعل كما رأينا يفعل (وقوله) وأخص من ذلك وما نحن فيه ما رواه الترمذى في كتابه تعليقا من حديث عائشة رضى الله عنها ولم يضعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة فهذا مخصوص بما بين المغرب والعشاء فهو يتناول صلاة الغائب من جهة ان ثلث عشرة ركعة داخلة في عشرين ركعة وما فيها من الاوصاف الزائدة توجب نوعية وخصوصية غير مائة من الدخول في هذا العموم على ما هو

معروف عند أهل العلم فلولم يرد اذن حديث أصـلابـصـلاة الرغائب بعينها  
ووصفها كان فعلها مشروعا لسا ذكرناه اهـ ( والجواب ) ان الصلاة  
متلقاة من الشارع صلوات الله عليه وسـلامه بأوقاتها واسماها ووصفاتها  
وحدودها ولا مدخل لصلاة رجب في ذلك وانما حدثت في القرن الخامس  
على ما سبق فدل على انها بدعة مكروهة (ثم) انظر رحمنا الله وبالك الى هذا  
الحجـب من هذا الفائل كيف استدل مجـواز فعل هذه الصلاة بأن ثنتي عشرة  
ركعة داخـلة في عشرين ركعة فرد الامر الى الحساب ولا مدخل له  
في مشروعية الصلوات اذ انما تعبد بعض والحساب انما يدخل في الموازيت  
وما شاكلها (مع) انه قد ورد في حديث آخر من صلى بين المغرب والعشاء اثنتي  
عشرة ركعة بنى الله له قصرًا في الجنة فهـذا نص صريح في العدد ومع هذا فلا  
يستفاد منه مشروعية صلاة الرغائب لان بين المسـئـلتين فرقاً وهو اختـلاف  
النية من اذن الانسان اذا تنفل بعد المغرب انما يوى النافلة للحديث الوارد  
فهي سار صلاة رجب لها نية تخصها ووصفة تخصها واسم يخصها فدل ذلك على  
انها بدعة مكروهة فاذا تنفل بعد المغرب فلا يخلو ما ان تكون له عادة  
أم لا فان كانت له عادة مضى على عادته في جميع السنة ما لم يجمع لها  
في المساجد مطلقاً أو في المواضع المشهورة وان لم يكن ذلك من عادته وتنفل  
التنفل المعهود فهو مستحب على بابـه ولولم يكن من عادته وصلى في بيته أول  
ليلة جمعة من رجب صلاة الرغائب فذا اوجماعه فهو مبنى على الحديث  
فيها هل هو موضوع أو ضعيف فعلى ضعفه فذلك جائز له ما لم يداوم عليه  
وأما فعلها في جماعة في المساجد مطلقاً أو في المواضع المشهورة فبدعة  
مكروهة لقوله عليه الصلاة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه  
فهو رد وفعلها في المساجد مطلقاً أو المواضع المشهورة شعار ظاهر يحتاج الى  
دليل عليه بعينه كصلاة العيد وغيرهما من الصلوات (ثم) انه عليه  
الصلاة والسلام سارغب في التنفل بعد المغرب بالحديث لم يذكـر فيه  
صلاة رجب ولا تعرض لها ولا فهم أحد من السافـهـهـذا ولم يقل أحد  
بمشروعية صلاة الرغائب بما ذكره من الحساب (وأما قوله) وما فيها من  
الأوصاف الزائدة يوجب نوعية وخصوصية غير مائة من الدخول في

هذا العموم على ما هو معروف عند أهل العلم فقد تقدم ان الصلاة محتاج الى التوقيف على بيان صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه واذا افترقت الى ذلك فاوصافها من باب أولى ان تنفق قرأه (فان) قبل فالأذكار التي فيها من حيث هي قد جاءت في الشرع الشريف (فالجواب) انها وان جاءت ففقه لها في هذه الصلاة فيه تشرية وشعار ظاهر وهذا الكلام على ما فيها من الاوصاف الزائدة على تقدير ان صلاة الرغائب داخله في عموم الامر بطائفة الصلاة وقد تقدم بيان عدم دخولها فيه فلما لم يصح له العموم لم يمتحج الى المجواب عما فيها من الاوصاف الزائدة اذ ان ذات الشيء اذا لم تدخل من باب أولى صفة (وأما قوله) فلو لم ير اذن حديث أصلاً بصلاة الرغائب بعينها ووصفها المكان فعلها مشروعة كما ذكرناه قد تقدم انها غير داخله في عموم الصلاة واذا لم تدخل ذاتها فافيهام من الاوصاف الزائدة من باب أولى فبان انها ليست بمشروعة كما ذكر (وأما) الحديث الوارد فيها فقد تقدم الكلام على انه موضوع وعلى القول بانه ضعيف فلا ينكر العمل به على ما تقدم بيانه (وقوله) وكم من صلاة مقبولة مشتملة على وصف خاص لم يرد بوصفها ذلك نص خاص من كتاب ولا سنة ثم لا يقال انها بدعة ولو قال قائل انها بدعة لقال مع ذلك انها بدعة حسنة لكونها واجبة الى أصل من الكتاب والسنة اهـ (هذا) الذي ذكره ليس بواقع في الشرع الشريف لان الصلاة على جميع أنواعها يثبتها الشارع صلوات الله عليه وسلامه وبين أوقاتها وأسمائها وجميع صفاتها حتى القراءة فيها فما زاد على بيانه فهو حديث في الدين فاذا أتى المصلي بذلك كله حكم الفقهاء بان صلاته صحيحة من غير تعرض للقبول والردا أن ذلك ليس من شأنهم ولا يطاع عليه أحد منهم هذا هو الصلاة المشروعة التي بها أقوام الدين فما بال صلاة غيره معروفة في الشرع الشريف واذا لم يعرف ذلك فيه فهو بدعة وكل بدعة ضلالة والصلاة لا تكون مقبولة (وقد) قال عمر بن الخطاب لا ينه عبد الله رضي الله عنهما ما قال له هنيئاً لك يا أبا ت صدقت اليوم بكذا وكذا فقال له والله لو علم أبوك ان الله عز وجل يقبل منه حسنة واحدة ما كان شيئاً أشهى له من الموت اهـ (هذا) ان كان المراد بلفظ القبول القبول

عند الله سبحانه وتعالى وأما ان كان مراده القبول عند العلماء فالعلماء لا يقبلون الا ما ورد في الكتاب والسنة وقد ذكر العلماء المتقدمون بهم ان هذه الصلاة بدعة منكرة فهي كالا التقديرين فكلامه مردود والبدعة عند العلماء ما اخترعه المرء من قبل نفسه ولم يسبق اليه غيره فاذا صلى صلاة لم ترد في الشرع الشريف وقد سبق انها لا تؤخذ الا من بيانه عليه الصلاة والسلام فمن فعلها ووصف فعله بانه بدعة (وأما قوله) ولو قال قائل انها بدعة لقال مع ذلك انها بدعة حسنة (فاتظر) رجنا الله واياك الى هذه الغفلة ما أشدها لانه تقر وعنده انها ليست ببدعة فكيف يمكن على كل من العلماء بأنه يقول انها بدعة حسنة وليس الامر كذلك (لقوله) عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموه في أصلي فمن زاد وصفا على الصلاة المشروعة فقد زاد على فعله عليه الصلاة والسلام والزيادة منه هي عنها والمنهي عنه أقل مراتبه ان يكون مكرها والمكره ضد المحسن فكيف يحكم هذا القائل على كل من العلماء بأنه يصنعها بكونها بدعة حسنة (وقد) قال العلماء ان البدعة المحسنة مثل بناء القضاة والمدارس والربط وما أشبهها (وقالوا) في صلاة الرغائب انها بدعة مكرهة وأنكروها أنكارا شديدا (حتى) ان من هو على مذهب هذا القائل وهو الامام أبو زكريا يحيى النواوي رحمه الله أنكرها أنكارا شديدا في فتاويه (وهذا القضاة) قال مسألة صلاة الرغائب المعروفة في أول جمعة من رجب هل هي سنة أو فضيلة أو بدعة (الجواب) هي بدعة فيحجة منكرة أشد انكارا اشتملت على منكرات فتمنع ترهسا والاعراض عنها وانكارها على فاعلها وعلى وليها الامر وفقهه الله تعالى منع الناس من فعلها فانه راع وكل راع مسئول عن رعيته (وقد) صنف العلماء كتباً في انكارها وذمها وتسفيه فاعلها ولا يغتر بكثرة الفاعلين لها في كثير من البلدان ولا بكونها مذكورة في قوت القلوب واحياء علوم الدين ونحوهم فانها بدعة باطلة (وقد) صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (وفي الصحيحين) انه صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد (وفي صحيح مسلم وغيره) انه صلى الله عليه وسلم قال كل بدعة ضلالة (وقد) أمرنا الله

تعالى عند التنازع بالرجوع الى كتابه فقال تعالى فان تنازعتم في شئ  
فردوه الى الله والرسول ولم يأمر باتباع المجاهدين ولا بالاغترار بغلطات  
المخطئين والله اعلم اهـ (وأما قوله) لكونها راجعة الى أصل من الكتاب  
والسنة (فليس) كما قال لان الصلاة توقيفية كما تقدم (الآثرى) انه عليه  
الصلاة والسلام بين كيفية صلاة العبدين والخروج اليها والتكبير فيها  
وكذلك بين عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وصلاة الخوف والرب  
مع الهلوات والاستسقاء والاستخارة والتهجد وصلاة المريض الى غير  
ذلك فمن عليه الصلاة والسلام جميع أنواع الصلاة وأوضاعها بافعال  
والقول فلم يبق لأحد أن يزيد فيها ولا ينقص منها كما تقدم فاذا كانت  
الزيادة على فعله عليه الصلاة والسلام بدعة ممنوعة فالى بالمنع اذا أحدثت  
لذلك الصلاة تسمية ووقت خاص بها وصارت شعارا ظاهرا شاعرا لم يكن  
معروفا الا في القرن الخامس فحدثت هذه الصلاة بهذه الهيئة  
الاجتماعية بقترة استحبابهم الى دليل شرعى مستقل على مشروعيتها اقامتها  
جماعة في المساجد والمواضع المشهورة (وقوله) ومن أمثال هذا ما اذا  
صلى انسان في جوف الليل خمس عشرة ركعة بتسايمة واحدة وقرأ في كل ركعة  
آية فاتية من خمس عشرة سورة على التوالى وخص كل ركعة منها بدعاء خاص  
فهذه صلاة مقبولة غير مردودة وليس لأحد أن يقول هذه صلاة مبتدعة  
مردودة فانه لم يرد بها على هذه الصفة كتاب ولا سنة ولو وضع أحد حديثا  
باسناد رواه ابيه لا بطلنا الحديث وأذكرناه ولم ننكر الصلاة فكذلك  
الامر في صلاة لرغائب من غير فرق والله اعلم وله مذاشواهد ونظائر لا تحصى  
من سائر احكام الشريعة اهـ (فانظر) رجنا الله واباك الى هذه الصورة  
التي ذكرها وقال عنها انها لم ترد في كتاب ولا سنة ~~فهي~~ في غيره بقوله مؤنة  
الرد عليه اذ ان ما لم يرد في كتاب ولا سنة فهو بدعة والبدعة مكرهة لما تقدم  
(وأما قوله) فهذه صلاة مقبولة غير مردودة فالسلام عليه كالسلام على  
ما سبق من قوله وكمن صلاة مقبولة على العبد أن يتشبه ما أمر الله تعالى  
ويحسن النية ما استطاع ويتبع السنة في عمله ويرجو بعد ذلك القبول من  
فضل المولى الكريم وقد أجرى الله سبحانه العادة بفضله ان من اطاعه واتباع



أمره واجتنب فيه تقبل منه ونجاه وأما أن فعل فعلا لم يرد به كتاب ولا سنة  
فلا نزاع في أن فعل هذا حدث والحديث في الدين ممنوع وقد تقدم قول  
الشيخ رحمه الله لورأيت الصحابة يتوضئون إلى الكوعين لموضأت كذلك  
وان كنت أقرؤها إلى المرافق (وعلى هذا) درج السلف والخلف فمن ادعى  
غير ذلك فهو محجوج بقولهم وفعلهم لان الثواب انما يترب على امتثال  
الكتاب والسنة واتباع السلف الماضين رضي الله عنهم فكأنوا رضي الله  
عنهم يمتثلون السنة في أعمالهم ويخافون مع ذلك (وقد) قال بعض العلماء  
الخوف على العمل بعد العمل أفضل من العمل (وهذا القائل) قد ذكر  
صورة لم ترد في كتاب ولا سنة فجعلها دليلا يستدل به على ما رآه من صحة صلته  
الغائب (وأما قوله) وقرأ في كل ركعة آية قآية من خمس عشرة سورة  
هـ (فهذا) لا يختلف فيه مذهب مالك رحمه الله انه فعل فعلا مكرها  
في صلته مستدلا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فلما ان  
بانح إلى قصة موسى وهارون أخذ النبي صلى الله عليه وسلم سبعة فركع ولم  
يقرأ به سورة في غير هذا الموضع فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم  
انما اقتصر على بعض السورة للذي ذكره في الحديث فمالك باآت  
متفرقة وهو مع ذلك يمتارها فإين الحال من الحال وأين الاتباع (وأما  
قوله) ولورضع لها أحد حديثا باسناد رواها به لا بطلنا الحديث وأنكرناه  
ولم نذكر الصلاة فكذلك الأمر في صلاة الغائب من غير فرق والله أعلم  
(قد تقدم) الجواب عن صلاة الغائب وهو جواب هذه المسئلة سواء  
(والسنة) الماضية في التنفل التي استقر عليها فعله وقوله وأمره عليه الصلاة  
والسلام ان يسلم من كل ركعتين فان زاده على ركعتين فلا يتخلوا أن يكون ذلك  
منه على سبيل السهو أو على سبيل العمد فان وقع ذلك منه سهوا فانه يرجع  
للجلاس ما لم يركع فان ركع مضى في صلته حتى يقف أربعاء ويسجد قبل  
السلام فان لم يسلم وقام إلى خامسة سهوا فانه يرجع متى ذكر سواء كان قبل  
الكوع أو بعده لانه لم يرد في صلاة الغرض أكثر من الرباعية فلا يرد على  
ذلك (الأنرى) إلى فعله عليه الصلاة والسلام لما ان خرج مع صفة ليلا  
فهر به رجلان من الانصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعاه سال

لم يذكر العمد وحكمه  
البركة اهـ

عليه الصلاة والسلام على رسالكم انما صفة بليت حي فقال لا سبحان الله  
بارسـول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وانى  
خشيت أن يقدف الشيطان في قلوبكم كاشرا أو قال شيئا (فانظر) رحمنا  
الله واباك الى هذين الاصلين العظيمين أحدهما معهما عليه الصلاة  
والسلام في المحركات والسكنات والاصل الثانى قوة إيمان أصحابه رضى الله  
عنهم ومع ذلك لم يكنف عليه الصلاة والسلام بهذين الاصلين حتى بين لهما  
ما المحال عليه فلو كان الرجوع الى الاصل كافيا لم يتجج عليه الصلاة والسلام  
ان يبين لهما ذلك (وأما قوله) ولهذا شواهد ونظائر لا تحصى من سائر  
أحكام الشريعة فقد ذكر الخمس عشرة ركعة وما تقدم من الجواب عنها  
هو الجواب عن الشواهد والنظائر التى قال عنها وهى غير موجودة أعنى على  
مقتضى الاتباع لان الشريعة متقولة محفوظة لا عقلية ولا قياسية نعم  
الفقهاء يعلمون الأحكام الشرعية بعديوتها بالادلة الشرعية وامان  
يحتج الانسان من قبل نفسه شيئا وبالله بعقله فبعيد عن وجه الصواب غير  
معقول عند ذوى الالباب على ان هذا الذى قاله من الرجوع الى اصل من  
الكتاب والسنة فيه فتح باب عظيم لاستحسان البدع والزيادة فى الدين اذ ان  
كل من استحسن شيئا يستند لهذا القول فيعمل ما استحسنه بأنه راجع الى  
أصل من الكتاب والسنة معاذ الله ان يكون ذلك كذلك لان الله عز وجل  
قال فى كتابه العزيز وانزلنا اليك الذكرا تبين للناس ما نزل اليهم وقال عليه  
الصلاة والسلام ألا وانى قد باغت ما فى كتاب الله وأكثرت على هذا فالاصل  
الذى يعتمد عليه ويرجع اليه بينه عليه الصلاة والسلام سيما فى الصلاة التى  
هى توقيفية فهى مقفورة الى بيانه عليه الصلاة والسلام بالفعل فلا يجوز  
الخروج عن هذا الاصل فان التمسك به متعين ولا يطلب من تمسك به بدليل  
غيره فمن زاد على ذلك صلاة أو شعرا فهو الذى يتعين عليه الدليل مع ان  
الحديث الذى ذكر فيه ما مع ضعفه لم ينقل أن أحدا من صدر الامة فهم ان  
يجمع لها ولا أن تعمل فى المساجد ولا فى المواضع المشهورة وكذلك من أتى  
بعدهم الى القرن الخامس وشئ لم يوجد من هؤلاء فاطراحه متعين وقد بين  
عليه الصلاة والسلام جميع أنواع الصلاة على اختلافها وكيفية اوقاف

كل صلاة منها وقتها معلوم لا يتغير كما تقدم فليس لأحد أن يزيد ولا ينقص  
على ما قرره الشارع صلوات الله عليه وسلامه ولو كان الرجوع إلى الأصل  
كافيا كما ذكره هذا القائل لما دعت حاجة إلى بيانه عليه الصلاة والسلام  
كل صلاة على حدثها وما تختص به وما ينوب المرأة فيها (وأما) من طريق المعنى  
فإن النفس من طبعها أنها لا تريد الدخول تحت الأحكام (الآتية) إن  
الشیطان على تمرده في كفره لا ينافع الربوبية والنفس تنازعها في كل فعل  
كانت به مأمورة لا تقدر عليه إلا بمجاهدة قوية بخلاف ما ابتدعه وتحدثه  
من قبلها فأنها تنشط فيه وتتحمل المشقة والخطر لكونها أمرة غير  
مأمورة وإن كان يدركها فيه التعب فإنه حلوعه عنها بسبب أنها أمرة وإذا  
كان ذلك كذلك فليست العبادة بالعادة ولا بالاستحسان ولا بالاختيار  
وإنما هي راجعة إلى امتثال أمر المولى سبحانه وتعالى مع بيان رسوله المعصوم  
في المحركات والسككات صلوات الله عليه وسلامه فثبت مشي مشينا وحيث  
وقف وقفنا وكذلك يتعين الرجوع إلى ما استنبطه العلماء وأفادوه من كتاب  
الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مما القياس فيه مدخل  
إليه من علمنا بذلك بكرمك يا كريم (وأيضا) فما حدث بعد السافر رضي  
الله عنهم لا يخلو أمان يكره ونوعا لعلومه وعلموا أنه موافق للشرعية ولم يعملوا  
به ومعاذ الله أن يكون ذلك إذ أنه يلزم منه تنقيصهم وتفضيل من بعدهم عليهم  
ومعلوم أنهم أكمل الناس في كل شيء وأشدّهم اتباعا وأمان يكره ونوعا لعلومه  
وتركوا العمل به ولم يتركوه إلا لموجب أو جب تركه فكيف يمكن فعله هذا  
مما لا يتعقل وأما أن يكونوا لم يعلموه فيكون من ادعى علمه بعدهم أعلم  
منهم وأفضل وأعرف بوجوه البر وأحرص عليهم ولو كان ذلك خيرا لعلومه  
وأظهر لهم ومعهم أنهم أعقل الناس وأعلمهم (وقد) قال مطرف بن عبد  
الله بن الأشجيرة قول الناس على قدر أزمته (ولاجل) هذا المعنى لم يكن  
عندهم إشكال في الدين ولا في الاعتقادات لو فورع قولهم وإنما حدثت  
الشبهة بعدهم لما خالطت العجمة الألسن فلنقصان عقول من بعدهم عن  
عقولهم وقع ما وقع (وقوله) والذي يتوهم فيه من صلاة الغائب أنه  
كذلك أمور نذكرها ونبين بالدليل الواضح كونها سائمة من ذلك إن شاء الله

بشارك وتعالى أحدهما فيها من تسكر أو السورة وجوابه ان ذلك ليس  
من المذكر والمذكر وقد ورد في بعض الأحاديث تسكر أو سورة الاخلاص فان  
لم يستقم به لم نعد من المذكر والمذكر لعدم دليل قوي على ذلك وما ورد عن  
بعض أئمة الحديث من كراهة نحو ذلك فعمول على الكراهة التي هي بمعنى  
تركه الا ولى فان الكراهة قد اطلقت على معان وذلك أحدها والله أعلم  
(فهذا) الذي ذكره من وقوع التوهم ليس كما قال بل هي مسائل عديدة  
صحيحة خالف فيها نقل العلماء فبدأ تسكر أو السورة في ركعة واحدة واستدل  
على فعلها بما ورد في الحديث من تسكر أو سورة الاخلاص (والجواب) عنه ان  
علمنا راحة الله عليهم قالوا في معنى ذلك ان الرجل الذي كان يكررها يحتمل  
أنه كان لا يحفظ غيرها لان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يكررونها  
مع علمهم بغضياتها واذا كان ذلك كذلك فليس فيه دليل على تسكر أو السورة  
لحفاظ القرآن (وسئل) مالك رحمه الله عن قراءة قل هو الله أحد مرار في كل  
ركعة فذكره ذلك وقال هو من محدثات الامور التي أحدثوها (قال) ابن  
رشيد رحمه الله كرم الله وجهه الذي يحفظ القرآن ان يكرر قل هو الله أحد  
في كل ركعة مراراً لا يفتقد أن أجر من قرأ القرآن كله كأجر من قرأ قل هو  
الله أحد ثلاث مرات تأويلنا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من انها  
تعادل ثلث القرآن اذ ليس ذلك معنى الحديث عند العلماء ولو كان ذلك  
معناه عندهم لاقتصروا على قراءة قل هو الله أحد في الصلوات بدلا عن قراءة  
السور الطوال ولا يكرروها في الركعة الواحدة من فرائضهم ونوافلهم  
ولا يقتصروا على قراءتها من دون سائر القرآن في تلاوتهم فلم يعلوا شيئا  
من ذلك واجمعوا على ان من قرأ قل هو الله أحد في ركعة واحدة ثلاث مرات  
لا يساوي أجر من أحبب الابل وقام فيه بالقرآن كله قال مالك رحمه الله ان  
تذكر برها في ركعة واحدة من محدثات الامور ورأى ذلك بدعة وهو كما  
قال رضى الله عنه ولا دليل على ان تسكر برها في كل ركعة واحدة أفضل  
من قراءة سورة طويلة تزيد في القراءة على قدر ما يجتمع من تسكر برها المرات  
التي كرهها فيها ثابت من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه انه  
سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يكررها فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى

وقوله يتقوا الله  
اللام أى يعتقدا  
قليله في العمل اهـ

الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقوا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن اذ قد يحتمل انه انما كان يرددها لانه لا يحفظ سواها ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك من فعله افضل من قراءة السور الطوال وانما أعلم بانها تعدل ثلث القرآن من أجل ان الرجل كان يتقوا الله على ما جاني الحديث والله أعلم اهـ (وكان) الساف رضى الله عنهم يقرءون القرآن من أوله الى آخره كل على قدر ورده الذي اعتاده ويستحب ترجيع القرآن للتفهم والتدبر هذا الذي فهمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسعدنا ما وسعهم ان كما صالحين (وأما قوله) فان لم نستحبه لم نعد من المكروه المنكر لعدم دليل قوى على ذلك فليس كما زعم لان تكرار السورة لا يستحب لما تقدم ومذهب مالك رحمه الله ان تكرارها مكروه كما تقدم ولان القراءة اتم ايراد الابواب والقراءة على طريق التباعد عن أكثر ثوابا وفيها ترك الاحداث في الدين وهو خير عظيم والمكروه المنكر ليس له مدخل في تلاوة كتاب الله تعالى اذا كانت على وجهها بل الكراهة هنا كراهة تنزيه وحدث المكروه ثواب وليس في فعله عقاب والقرآن ينزه عن ارتكاب المكروه فيه فتركه بئرا كد اللهم الان يكون ممن لم يحفظ القرآن فلا بأس اذن بتكرار السورة في البساطة وخارج الصلاة (وأما قوله) وما ورد عن بعض أئمة الحديث من كراهة نحو ذلك فمحمول على الكراهة التي هي بمعنى ترك الأولى فان الكراهة قد أطلقت على معان وذلك أحدها والله أعلم (والجواب) ان ترك الأولى في تلاوة كتاب الله العزيز بئرا كد تركه اذا حاجة تدعو الى ارتكاب مثل هذا في تلاوة كلام رب العالمين (وقوله) الثاني المجدتان المفردتان عقب هذه الصلاة وقد اختلف أئمتنا في كراهة مثل ذلك فان كان المنازع يختار قول من يكرهها فسدبيله ان يتركها فحسب لان ترك الصلاة من أصلها وهكذا الامر في تكرار السورة سواه بقى على الصلاة اسمها المعروف ببقاء معظمها أو لم يبق لكون المقصود ابقاء الناس على ما اعتادوه من شغل هذا الوقت بالعبادة وصيانتهم عن الترك لا الى خلاف والله أعلم اهـ (والجواب) ان الصلاة انما يرادها التقرب الى الله تعالى والتقرب انما يكون بالامتثال

لأبالاتداع ولا بالمكروه وقد اختلف أئمتنا في كراهة مثل ذلك  
والعلماء إنما الجاز والسجود المنفرد عن الصلاة في موضعين لاثالثهما  
أحدهما سجد التلاوة والثاني سجد الشكر على مذهب من يراه وليست  
هاتان السجودتان منهما لأنه لم يرد ذلك عن السلف الماضين رضي الله  
عنهم فبطل ما حكاه من المخلاف في اجازة مثل ذلك (وأما قوله)  
فإن كان المنازع يختار قول من يكرههما فسيده ان يتركهما فحسب لان  
يترك الصلاة من أصابها (فهذا) لا ينهض له أيضا وهو دليل عليه لانه  
لانه اذا ترك السجودتين المفردتين لم يزل صلاة الرغائب على صفتها بكاملها  
فقد خرجت عن ان تكون صلاة رغائب وان سجدتهما افقدت ركب  
المكروه لغير ضرورة شرعية كما سبق (وأما قوله) وهكذا الامر في تكرار  
السورة فقد تقدم الكلام عليه (وأما قوله) سواء بقي على الصلاة اسمها  
المعروف لبقاء معظمها أو لم يبق (فهذا) الذي ذكره لا يخلو أن  
يكون مراده بقوله اسمها المعروف صلاة الرغائب أو صلاة النافلة  
المشروعة فإن كان مراده صلاة الرغائب فقد خرجت عن ذلك لفقدان  
السجودتين المفردتين منها كما تقدم وان كان مراده صلاة النافلة المشروعة  
فليس ما ذكره هو صفة النافلة المشروعة وأيضا فهو لم ينوها (وأما  
قوله) ليكون المقصود بقاء الناس على ما اعتادوه من شغل هذا الوقت  
بالعبادة (لا يخلو) اما ان يريد بلفظة المقصود المقصود الشرعي أو غيره فإن  
أراد المقصود الشرعي فليس يصحح لان المقصود الشرعي إنما هو الامتثال  
وقد قال العلماء ان هذه بدعة كما سبق وان أراد ما ليس بشرعي فلا عبرة به  
وقد تقدم الكلام على معنى لفظة الناس وماذا أريد بها ولا يخلو أن  
يكون أراد بقوله ما اعتادوه العادة الموافقة للشرع الشريف أو المخالفة  
له فإن كان مراده الموافقة للشرع فليس ما أحدث في القرن الخامس  
بموافق للشرع الشريف وان أراد بما اعتادوه ما خالف الشرع الشريف فهو  
باطل مردود فالكلام غير مستقيم على كمال التقريرين (ثم) انظر رحمنا الله  
وبالاء الى هذا الجنب من هذا القائل كيف ثبت صلاة بعمل أهل القرن  
الخامس ومن مذهبه انه لا يؤخذ بعمل علماء مدينة الرسول صلى الله عليه

وسلم مع كونهم المجمع الغفير وفي زمان لا يمكن ذهاب السنن عنهم ولا ينهمون  
في ترك سنة ولا في احدث بدعة ولا يقدمون على شيء بغير علم ولا جهة وهم  
الذين رووا الحديث الذي هو عنده معارض لعمالهم وقد قال العلماء ان  
الراوى يرجع اليه في فهم الحديث وتفسيره له ويكون ترجيحاً مقدماً على  
فهم من عداه فكيف يحكم بعبادة بعض الناس في القرن الخامس في بعض  
الاماكن والمحكم الشرعي لا يثبت بمثل ذلك كما تقدم (واما قوله) من شغل  
هذا الوقت بالعبادة فالعبادة انما هي بالاتباع كما تقدم وشغل هذا الوقت  
باجاء في السنة من أنواع العبادات من التغفل والذكر والدعاء والتسكّر  
والاعتبار وغير ذلك وترك البدعة هو المتعين وان شغل الوقت عن العمل  
(ومن) كتاب القوت لابي طالب المكي رحمه الله قال بعضهم يأتي على  
الناس زمان يكون أفضل اعمالهم النوم وأفضل علومهم الصمت يعني لفساد  
الاعمال ولا شتباه العلم وأفضل أحوالهم المجوع لا انتشار المحرام وغموض  
الحلال اهـ (واما قوله) وصيانتهم عن الترك لا الى خلاف (نظاهر) كلامه ان  
من لم يصل صلاة الرغائب بقي بدون عمل وشغل هذا الوقت عن فعل البدعة  
أفضل وأعلى بل نومه أفضل اذا توقع بدعة في عمله أو دسيسة فيها بالك به مع  
تحققها (فان) أراد بقوله لا الى خلاف انهم لا يشتغلون في وقتها بغيرها من  
العبادات فقد تقدم جوابه (وان) أراد لا الى خلاف عنها وان اشتغلوا في  
وقتها بغيرها من الطاعات من طاب علم أو صلاة نافلة أو ذكر أو دعا أو تسكّر  
أو قضا حاجة مسلم الى غير ذلك فلا شك ان من اشتغل بشيء من هذه الطاعات  
فهو أفضل وأعلى لانه في عمل مشروع يناب عليه وقد تقدم ان النوم أفضل  
من فعل البدعة فاذا اشتغل بعمل مشروع كانت الفضيحة من باب أولى  
وأحرى (وقوله) الثالث ما فيها من التقييد بعدد خاص من غير نص فهذا  
قريب واضح راجع الى ما سبق الكلام عليه وهو كونه تقييداً بقراءة سبع  
القرآن أو بعبادة كل يوم وكيفية العابدین باورادهم التي يختارونها  
لا يريدون علم ولا يتقنون والله أعلم اهـ (قد تقدم) ان الصلاة متلقة من  
بيان صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه فلا بد من نص في عددّها  
بعضها وخصوصها لان القياس لا يدخلها اذان أفرادها كلها فدينها صاحب

قوله شغل بمعنى  
خلا

الشرعية عليه الصلاة والسلام فلا بد من عددها فذكر كيف يمكن مع هذا أن  
يقال في مثل ذلك فهذا قريب وهو حكم منسوب إلى الشريعة بغير دليل (وأما  
قوله) وهو كمن يتقيد بقراءة سبع القرآن أو ربعة كل يوم (فهذا) الذي  
قاله من القياس على ما ذكره من الاوراد ليس كذلك لأن المداومة على ما  
التزمه المرة من الاوراد الشرعية مأخوذة من نص الحديث الصحيح وهو قوله  
عليه الصلاة والسلام واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل فتضمن  
هذا الحديث حض الانسان على المداومة على ما التزمه من العبادة كيفما  
كانت قليلة أو كثيرة (الجواب الثاني) ان عثمان بن عفان رضى الله عنه كان  
يختم القرآن كله في ركعة الوتر والحكاية رضى الله عنهم كانوا عاقلين بحاله  
ولا يخالف له فكان اجماعا (فهذه) سنة ماضية في تقدير الاوراد على  
ما يجتارها المرة في نفسه ويقدر عليه فلا تقاس البدعة على هذا (وقوله)  
الرابع ان ما فهم من عدد السور والتسبيح وغيرهما مكره لشغل القلب  
وجوابه ان هذا غير مسلم وهو يختلف باختلاف القلوب وأحوال الناس  
(وقد روى) هذا الآيات في الصلاة عن عائشة وماوس وابن سيرين وسعيد  
ابن جبير والحسن وابن أبي مليكة في عدد كثير من السلف (وقال) الشافعي  
رحمه الله تعالى لا بأس بهذا لا تسمى في الصلاة تعلقه عنه صاحب جمع الجوامع  
في منصوصاته من غير خلاف (وسكاه) ابن المنذر عن مالك والشافعي وأحمد  
واسحاق والثوري وغيرهم (ويشهد له) من الحديث حديث صلاة التسبيح  
والله أعلم اهـ (ما استشهد به) هذا القائل من فعل هؤلاء الأئمة في عدد  
الآيات في الصلاة ليس فيه دليل له لان ذلك انما يحمل على عرفهم وعاداتهم  
في زمانهم (الأتري) إلى ما ورد في الحديث من قول الهادي رضى الله عنه  
تسبح رابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة قلت كم كان بين الاذان  
والهكسور قال قدر خمسين آية (وما) ورد من قوله عليه الصلاة والسلام من  
قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين  
ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين فهذه عاداتهم بخلاف عادتنا اليوم  
فيمكن المحافظة منهم للقرآن اذا أجزم بالهالة فهو يعلم كم يريد أن يقرأ  
وعلى أي آية يقف كل ذلك عنده جلي لا خفاء به ولا يحتاج فيه إلى حساب



ولا عذر وانما ترك ذلك حين أحدث الحجاج تحزيب القرآن فرجعوا الى  
الوقوف على الاخاب والانصاف والارباع والاثمان والاسباع ونحوها  
ومن أحرم في الصلاة علم كم من حزب يريد أن يقرأه وعرف ما يقف عليه  
منها كما كان أولئك يعلمون بالآيات (واذا) كان كذلك فليس فيه شغل عن  
المحضور في الصلاة بخلاف ما ذكره من عذر التسبيح فإنه لا يعلم في أى وقت  
يتم العدد المذكور بالبحساب وعد على أنامله وذلك شغل في الصلاة متحقق  
يذهب المحشوع فيها والمألوف في الصلاة المحشوع لا عدد الركعات والاذكار  
فافترقا (وأياضا) فإن ذلك كان في الصلاة المشروعة وصلاة الرغائب ليست  
بمشروعة فلا يقاس ما هو بدعة على ما هو مشروع (وأما قوله) وجوابه ان  
هذا غير مسلم وهو يختلف باختلاف القلوب وأحوال الناس (فهذا أيضا)  
ليس كما قال لان الغالب شغل القلب بما بعد ويحسب (وقد ورد) في  
الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال سيروا بسير ضعفاءكم فدل على  
انه لا تراعى أحوال القلوب والناس بل حال الضعيف (وقد) قال عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه انكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم أه فلا يسير القوي  
الأسير الضعيف فعلى هذا فقد صارت الحالة واحدة (وأما قوله) وبشهاد  
له من الحديث حديث صلاة التسابيح (فهذا) لاجبة فيه أيضا لان صلاة  
التسابيح قد ورد بها الحديث وبين كيفية تأديتها فهى اذن من الصلاة المبينة  
منه عليه الصلاة والسلام فلا يقاس ما هو محدث على ما هو مبين ومع ذلك فلا  
يدأوم عليها ولا يجمع لها في مسجد ولا في موضع مشهور لان ذلك متوقف على  
بيانه عليه الصلاة والسلام (وهذا) على تقدير صحة حديث صلاة التسابيح  
(فقد) نقل الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى في مختصر  
السنن له قال الترمذى وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث  
في صلاة التسابيح ولا يصح منه كبير شئ (وقال) أبو جعفر محمد بن عمر والعقبلى  
الحافظ ليس في صلاة التسابيح حديث يثبت أه (وقوله) الخامس فعلها في  
جماعة مع ان الجماعة في النوافل مخصوصة بالعمدين والكسوفين  
والاستسقاء وصلاة التراويح ووترها (وجوابه) ان الحكم في ذلك ان الجماعة  
لا تسن الا في هذه الستة لان الجماعة منهى عنها في غير هاتين النوافل

(وفي مختصر الربيع عن الشافعي انه قال لا بأس بالامامة في النوافل (ومن)  
الدليل عليه ما روينا في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه بات عند  
خاتمه ميمنة ليلة فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاته من  
الليل قام ابن عباس رضي الله عنهما فوقف عن يساره فاداره الى يمينه (وفي  
رواية) اسلم التمرج بانه قام يصلي متطوعا من الليل (ونبت) عن أنس  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في دارهم في غير وقت الصلاة وصلى  
به وبأمر سليم وأم حرام (وفي رواية) لابي داود فصلى بنار كعتين تطوعا  
(وفي) الصحيحين نحوه عن عتيان بن مالك رضي الله عنه والله أعلم اهـ (فيه)  
ان فعل الصلوات فرضا كانت أو نفلا لاي كانت أو نهارا فذا وفي جماعة  
موقوف على بيان صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه بحيث جمع  
جمعنا وما لا فلا (وقد) قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رايتوني أصلي  
وهذا أمر منه عليه الصلاة والسلام شامل لجميع أنواع الصلاة وصفاتها  
وأوقاتها على ما سبق وقد بين عليه الصلاة والسلام ذلك آتيا بيان فافعله  
عليه الصلاة والسلام فذا وفي جماعة فليفعله المكلف من غير زيادة  
ولانقصان وقد يقال عليه الصلاة والسلام أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته  
الا المكتوبة فدل هو هذا الحديث على أن الأصل في النافلة ان تصلي  
في البيوت فشرع عليه الصلاة والسلام الجماعة في مواضع مخصوصة  
فلا يتعدى بها غيرهما لانه خلاف الأصل والتجديد في النوافل جائز عند  
العلماء رجة الله عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم أم في النافلة في بيته وفي  
بيت غيره ولم يفعل مثل ذلك في المساجد ولا في المواضع المشهورة فلا يتعدى  
ما شرعه عليه الصلاة والسلام الا بدليل ولم يثبت في صلاة الرغائب دليل حتى  
يقاس على النوافل المشروعة واذا بطلت في نفسها فكيف تقاس على  
ما هو مشروع (وقوله) السادس ان هذه الصلاة صارت شعارا ظاهرها  
حادثا يمنع احداث شعارها (وجوابه) ان حاصل ذلك يرجع الى انها  
عمادة لها أصل في الشريعة ظهرت وكثرت الرغائب فيها وهذا لا يوجب أن  
يعكس علم ابا جثنائهما من أصاها فان ما اختص به علماء المسلمين في علم الفقه  
وسائر علوم الشريعة من التأصيل والتفصيل والتفريع والتصنيف

والله تدريس شعارها هر حدث في الدين لم يكن في صدر الاسلام فلم لا يقول  
ان ذلك مبتدع ينبغي اجتنابه وشعارها هر حدث بتعيين اجتنابه والله أعلم  
اه (قد تقدم) بالدلائل الواضحة ان صلاة الرغائب ليست بشأنة وانها  
لاتدخل في عموم الامر بطلاق الصلاة وان انواع الصلاة كلها وصفاتها لا تتلقى  
الامن ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم وقدينتها عليه الصلاة  
والسلام واخذت عنه واذا كان ذلك كذلك فلا اصل لها كما ادعاه (واما  
قوله) ظهرت فلا يلزم من ظهورها حدث ان يلحق بالمشروع كما تقدم (واما  
قوله) وكثرت الرغائب فيها (فارغبات) لا تخلوا ما ان يريد بها رغبات العلماء  
او غيرهم فان اراد العلماء فهو باطل اذ العلماء قد أنكروها كما سبق وان  
اراد غيرهم فلا عبرة برغباتهم (وقد) قال الامام ابوالمعالى رحمه الله لو اختلفت  
الاحكام باختلاف الاحوال والعصر لافحل نظام الشريعة اه وكيف تعتبر  
رغبات من لا علم عنده فيما يحدثونه في كل عصر وأوان وقد حفظ الله الشريعة  
بالعلماء والمجد لله (واما قوله) وهذا لا يوجب ان يعكس عليها باجتهائهم ان  
اصلها فقد تقدم انه لا اصل لها (واما قوله) فان ما اختص به علماء المسلمين في  
علم الفقه وسائر علوم الشريعة الخ (فانظر) رحمنا الله تعالى ويا لك الى ما استدلل  
به على مرامه من تقرير صلاة الرغائب واظهارها في المساجد والمجامع وهو  
حجة عليه لانه وذلك ان اصل الدين وعمدته انما هو كتاب الله فهو منبع العلوم  
وكل العلوم مأخوذة منه ومن بيانه عليه الصلاة والسلام (وقد) كان  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون من القرآن في الصحف وفي  
الجرید وفي غيره مما على ما هو مبين في البخاري وغيره وذلك خيفة منهم من  
طرق النسيان عليهم او الوهم في شيء منه (وما رواه) ابو داود عن عبد الله بن  
عمر بن العاص قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اريد حفظه فنهتني قريش وقالوا اكتب كل شيء ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم بشريعة تكلم في الغضب والرضا قال فامسكت عن الكتابة حتى  
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاومأ باصبعه الي فيه وقال اكتب  
فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا حق اه فكان ذلك أصلاً لا عظيماً  
لاكتب العلم والتحفظ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان

يدخله زيادة أو نقصان وسيد أقويا لحفظ الأحكام الشرعية وبيانها  
وصيانتها من أن يضيع شيء منها (فجمل) هذا القائل ما فعله أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في زمنه واجمعوا عليه وأقرهم عليه الصلاة والسلام  
على كتبهم وأخذ الناس عنهم ذلك بالكتب وغيره من التابعين والعلماء  
وكان من الأمر الواجب المتعين على الأمة كافة بدعة (فألزم) هذا القائل  
العلماء بأن يقولوا عن علم الفقه وسائر علوم الشريعة أن ذلك بدعة ولا قائل  
بذلك من المسلمين فكيف يجوز أن يصح هذا الإلزام والحالته هذه للعلماء الذين  
أنكروا صلاة الرغائب (وقد) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال  
فبدوا العلم بالكتب اه فاذا لم يقبده فقد تركوا ما أمروا به وكانت  
الشريعة تضيع وهذا الذي قاله هذا القائل أمر خطر لوعلم ما فيه ما قاله  
(ثم) انظر رحمنا الله تعالى وإياك إلى هذا العجب من هذا القائل وهو أنه رام  
اثبات بدعة حدثت بما تقدم من قوله فوقع بسبب ذلك في هذا الأمر الم هول  
وهو أن ما فعله السلف من العجائب والتابعين والعلماء بدعة فإنا لله وإنا إليه  
راجعون والتي حدثت في القرن الخامس أثبتها وقال عنها أنها ليست بدعة  
(وقوله) وقد احتج المنازع بأشياء أخر لا تساوى الذكروا مما يجب به عنها  
ان يقال له صل هذه الصلاة وتجنب وجنب فيها ما زعمت أنه محدث وركائدها  
فيما سبق اه (فانظر) رحمنا الله وإياك إلى هذا اللفظ من هذا القائل  
ما أعجبه لأن من عادة العلماء إذا عارضهم أحد من أهل العلم في شيء مما قام  
لهم الدليل على صحته برّدون عليه بادب واحترام وتلفظ واحتجاج بكتاب  
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مع كونهم يعظمونه وقد فعل  
هذا القائل ضد ذلك من المسائل التي قال عنها أنها لا تساوى الذكروا  
مما وجب على المسلمين اجتنابه وبفسق عن فعله أو حضره أو رضى بشئ  
منه وهى اجتماع الرجال والنساء في تلك الليلة مختلطين بسبب صلاة الرغائب  
فوجدوا الوسيلة فيها إلى أغراضهم الحسنة وقد تقدم بعض ما يفعله  
في صلاة الرغائب وما يجري فيها وفي ليلة النصف من شعبان وغيرهما فأغنى  
ذلك عن اعادته وكل ذلك لا يرضاه أحد من العلماء (وأما قوله) ومما يجب  
به عنها ان يقال له صل هذه الصلاة وتجنب وجنب فيها ما زعمت أنه محدث وركائدها

وجوابه ما سبق وهو ستة أشياء أحدها تكرار السورة ثانياً في المسجدان  
المفردتان عقب هذه الصلاة ثالثها ما فيها من التقييد بعدد خاص بخبر نص  
رابعها ما فيها من أن عدد السور والتسبيح وغيرهما مكر ولا يشغل القلب  
خامسها فعلها جماعة سادسها كونها صارت شعاراً ظاهر أحادنا ويمنع أحداث  
شعار ظاهر (وهذا) الذي قاله لا يخفى لو أن يريد به أنه يصلها في بيته  
على تقدير أن يكون الحديث ضعيفاً كما سبق فهذا مما لا ينزع فيه لكن على  
الصفة المتقدمة وأما أن يريد به أنه يصلها في المساجد جماعة أو في المواضع  
المشهورة فإذا تجنبها بما فيها لا يمكن فعلها فكأنه يقول صل هذه الصلاة  
جماعة بما فيها ولا تصلها وهي كذلك وهذا تنافض بين أن قوله صل هذه  
الصلاة أمر منه له بفعلها وقوله وتجنب فيها ما زعمت أنه محذور  
نهي منه عن ارتقاها لأنها إن فعلت خلية عن تلك الأوصاف المذكورة  
فليست هي الصفة التي ينزع فيها (وقوله) وهو معتد منها بقوله أن في  
ذلك اختصاص ليلة الجمعة بالقيام وهو منهي عنه وهذا ليس بشئ لأنه  
ليس بالزوم من حال من صلى صلاة الرغائب أن يدع في باقي أيامه صلاة  
الليل ومن لم يدع ذلك لم يكن مخصصاً ليلة الجمعة بالقيام وهذا واضح  
والله أعلم اهـ (والجواب) على تقدير التسليم بأنه إذا قام ليلة غيرها لم يكن  
مخصصاً ليلة الجمعة بالقيام فتلك الأوصاف المذكورة مانعة من فعلها  
كما تقدم (وقوله) فقد صح بما ينهوا وأصلناه أن صلاة الرغائب غير المحقة  
بالبعد عن المنكرة وإن الحوادث ذوات وجوه مختلفة مشتبهة فنلزم أن  
يصدد الحق الشئ منها بغير نظيره والله أعلم اهـ (وقد) تقدم الجواب عن  
كل ما رامه من فعلها وتقدم أنها بدعة محدثة في القرن الخامس على ما ذكر  
هو وغيره والحدث في الدين ممنوع (وأما قوله) وإن الحوادث ذوات وجوه  
مختلفة مشتبهة (فقد تبين) أنها من البدع المنكرة لما احتوت عليه من الموانع  
الشرعية وقد تقدم العقل عن العلماء في إنكارها وهم لم يلموا بالحوادث  
ووجوهها ومن أي قسم هو ما حدث وقد عدوها من الحوادث المنكرة لأن  
الحوادث المستحبة أو المباحة (وأما قوله) فنلزم أن يصدد الحق الشئ  
منها بغير نظيره والله أعلم (فعبارته) هذه تفهم أن غيره من العلماء لم يميزوا

انهم المحققوا للشيء بغير نظيره وانه قد ميزنا لم يميزوا وانه استدلوا عليهم ما  
وهو واقبه وغلطوا والمحق الشيئ بتظيره فأصاب دونهم على زعمه (وقوله)  
فهذا بيان شافي يتضاهل به ان شاء الله العظيم خلاف المخالف ويتبدل  
به وصفه اذالم يساند بوصف الموافق المؤلف اه (يعنى) انه بيان شاف  
على ما ظهر له وقد تقدم قول العلماء في انكارها والجواب عما اتى به  
كاه فلا حاجة تدعو الى اعادته (رأما قوله) اذالم يساند الخ فيه ما فيه  
اذ ان العلماء مبرهون عن العناد لان العناد هو رد الحق بعد المعرفة بأنه  
حق (وقوله) ولا تبقى له الا جمعة لا طائل وراءها وبقعة وايها سات  
لا تعتبر بها الا شريطة أنسدت أهواؤها وآراها اه (فهذا) الذى  
ذكره من هذه الالفاظ بعيد من أوصاف العلماء اذ ان العالم ينزه لسانه  
عن ان يصف بهذه الالفاظ الذميمة أحد من عامة الناس فكيف يصف  
بها العلماء العالمين سيما المتبعين منهم المحافظين على سنة نبيهم صلى  
الله عليه وسلم الذابين عنها وأعلن هذا الكلام انما هو مرجح على هذا  
القائل لانه لا يقع في مثل هذا الامن لا يعرف قدر أهل العلم بالسنة ولا قدر  
الوعيدان وقع في حق أحد منهم أو تنقصه أسأل الله السلامة بمنه (مع) ان  
ما احقوت عليه قصة أمير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه تغنى عن كل  
ما ذكر قبل (وذلك) انه قال في خطبته أيها الناس انه كان رأيى ورأى عمر  
أن ام الولد لا تباع والا ن قد ظهر لى انها تباع فقال له من حضره من  
الصحابة رضى الله عنهم أجمعين رأيت ورأى عمر عندنا أولى من رأيت وحدك  
فسمكت على ولم يقل شيئا فاستحسن بسبيله مثله أو بقاربها فالرجوع الى  
رأى العلماء الذين أنكروا هذه الصلاة ومن تبعهم أو وجب من  
الرجوع الى رأى هذا القائل وحده بغير دليل يقوم منه شيء على ساق  
سيما مع انبساطه هو وغيره بانما حدثت في القرن الخامس وان الحديث  
الوارد فيها موضوع (وانما) طالت المناقشة في الكلام على المسئلة لثلاث  
يظن ظان انه ما استوفى الجواب عن كلامه كله ولعل فيه حجة لما ادعاه  
فدعت الضرورة الى زقل كلامه كله بعينه ووقع الجواب عن جميع ذلك  
بفضل الله وعونه بحسب ما يسر الله تعالى في الوقت والله الموفق للصواب

له مرجح أى تكلم  
بغير رواية وفي كراه

(مع) ان الشيخ الامام ابا محمد بن عبد العزيز عبد السلام بن ابي القاسم السلمي  
 الشافعي رحمه الله قد تقدم في الرد على من قال بهذه الصلاة أو فعلها لكنه  
 تكلم بكلام مطلق ولم يتتبع الفاظ القائل بها (فقال) ما هذا لفظه الحمد  
 لله الاول الذي لا يحيط به وصف واصف الاخر الذي لا تحويه معرفة  
 عارف جل ربنا عن التشبيه بخلقه وكل خلقه عن القيام بحقه أجده  
 على نعمه واحسانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في سلطانه  
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بحجته وبرهانه صلى الله عليه  
 وعلى آله وأصحابه وأخوانه (أما بعد) فان البدع ثلاثة أضرب (أحدها)  
 ما كان مباحا كالتوسع في المساكل والمشارب والملابس والمناكح فلا بأس  
 بشئ من ذلك (الضرب الثاني) ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد  
 الشريعة غير مخالف لأشئ منها كبناء الربط والحقاق والمدارس وغير ذلك  
 من أنواع البر التي لم تنه في العصر الاول فإنه موافق لما جاءت به الشريعة  
 من اصطناع المعروف والمعونة على البر والتقوى وكذلك الاشتغال  
 بالعربية فإنه مبتدع ولكن لا يتأتى تدبر القرآن وفهم معانيه الا بمعرفة  
 ذلك فكان ابتداعه موافقا لما أمرنا به من تدبر آيات القرآن وفهم معانيه  
 وكذلك تدوين الاحاديث وتقسيمها الى الحسن والصحیح والموضوع  
 والضعيف مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان يدخله ما ليس منه وان يخرج منه ما هو منه وكذلك تأسيس قواعد  
 الفقه وأصوله كل ذلك مبتدع حسن موافق لأصول الشريعة غير مخالف  
 لأشئ منها (الضرب الثالث) ما كان مخالفا للشرع الشريف أو مستلزما  
 لمخالفة الشرع فمن ذلك صلاة الرغائب فانها موضوعة على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه ذكر ذلك أبو الفرج بن الجوزي  
 (وكذلك) قال أبو بكر محمد الطرموشي انها لم تحدث ببیت المقدس الا بعد  
 ثمانين وأربعمائة سنة من الهجرة وهي مع ذلك مخالفة للشرع من وجوه  
 يختص العالم ببعضها وبعضها يعم العالم والجاهل فاما ما يختص به العالم  
 فضربان (أحدهما) ان العالم اذا صلاها كان موهما للعامة انها من السنن  
 فيكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد الحال ولسان

الحال قديمة قدم على لسان المقال (الثاني) ان العالم اذا فعلها كان متسبباً في  
ان تكذب العامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هذه سنة  
من السنن والتسبب في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز  
(وأما ما يعم العالم والمجاهل فمن وجوه (أحدها) ان فعل البدع مما  
يغري المبتدعين الواضعين على وضعها واقتنائها والاغراء بالمأمل والاعانة  
عليه ممنوع في الشرع وأطراح البدع والموضوعات زاجر عن وضعها  
وابتداعها والزجر عن المنكرات من أعلى ما جاءت به الشريعة (الثاني)  
انها مخالفة لسنة ~~المسكون~~ في الصلاة من جهة أن فيها تعدد سورة  
الاخلاص اثنتي عشرة مرة وتعد ادسورة القدر ولا يتأق في عذة في الغالب  
الابتحار يك بهض اعضائه فيخالف السنة في تسكين أعضائه (الثالث) انها  
مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة وتفرقة  
لله وملاحظة جلاله وكبريائه والوقوف على معاني القراءة والاذكار فانه اذا  
لاحظ عدد السور بقلبه كان ملتفتاً عن الله معرضاً عنه بأمر لم يشرع في الصلاة  
والالتفات بالوجه وقبح شرفها فالظن بالالتفات عنه بالقلب الذي هو  
المقصود الأعظم (الرابع) أنها مخالفة لسنة التوافل فان السنة فيها ان  
فعلها في البيوت أفضل من فعلها في المساجد الا ما استثناه الشرع كصلاة  
الاستسقاء والكسوف (وقد) قال صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته  
أفضل من صلاته في المسجد الا المكتوبة (الخامس) انها مخالفة لسنة  
الانفراد بالتوافل فان السنة فيها الانفراد الا ما استثناه الشارع وليست  
هذه البدعة المحتللة على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه (السادس) أنها  
مخالفة لسنة في تحجيل الفطر اذ قال صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير ما  
يجلوا الفطر وأجر والسحور (السابع) انها مخالفة لسنة في تغريغ  
القلب عن الشواغل المتعلقة قبل الدخول في الصلاة فان هذه الصلاة يدخل  
فيها وهو جوعان فاما ن ولا سيما في أيام المحر الشديد والصلوات المشروعة  
لا يدخل فيها مع وجود شاغل ~~ي~~مكن دفعه (الثامن) ان سجديتها  
مكروهتان فان الشريعة لم ترد بسجدة منفردة لاسبابها فان القرب لها  
أسباب وثرائها وأوقات وأركان لا تصح بدونها فكما لا يتقرب الى الله تعالى



بالوقوف بعرفة ومزدلفة ورمى الجمار والسعي بين الصفا والمروة من غير  
نسك واقع في وقته بأسبابه وشرائطه فكذلك لا يتقرب اليه بسجدة واحدة  
منفردة وان كانت قربة الا اذا كان لها سبب صحيح ولذلك لا يتقرب الى  
الله تعالى بالصلاة والصيام في كل وقت وأوان وربما تقرب المجاهدون الى  
الله تعالى بما هو مبعده عنه من حيث لا يشعرون (التاسع) لو كانت  
السجدة ثمان مشروعتين لكان مخالفا للسنة في خشوعهما خضوعهما بما  
يشغل به من عدا التمتع فيه ما يسلطه أو يظاهره أو يسلطه وظاهره  
(العاشر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام  
من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون  
في صوم بصومه أحدكم وهذا الحديث قد رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه  
(الحادي عشر) ان في ذلك مخالفة للسنة فيما اختاره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أذكاره سجود فانه لما نزل قوله سبحانه وتعالى سجد اسم ربك  
الاعلى قال اجعلوها في سجودكم (وقول) سبوح قدوس فان صحت عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصح انه أفرد هابدون سبحان ربي الاعلى  
ولأنه وظفها على أمته ومن المعلوم انه لا يوظف الا لأولي من الذكرين وفي  
قول سبحان ربي الاعلى من الثناء ما ليس في قول سبوح قدوس (ومما)  
يدل على ابتداء هذه الصلاة ان العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين  
من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وغيرهم ممن دون الكتب  
في الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن  
أحد منهم انه ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها في مجلسه  
والعادة تجب أن يكون مثل هذا سنة وتغيب عن هؤلاء الذين هم  
أعلام الدين وقادة المؤمنين وهم الذين اليهم الرجوع في جميع الاحكام  
من الفرائض والسنن والحلال والمحرم (وهذه) الصلاة لا يصلح أهل  
المغرب الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة منهم بانهم لا يرون  
على الحق حتى تقوم الساعة وكذلك لا تفعل بالاسم كندرية لنفسكم  
بالسنة ولما صح عند السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى انها من البدع  
المنفرة بات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبطالها من الديار المصرية

فطوبى من قولى شـ يثامن أمور المسلمين فأطاع على إمامة البدع وأحباء السنن  
 (وليس) لا أحد أن يستدل بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال الصلاة خير موضوع فإن ذلك مختص بصلاة لا تخالف الشرع  
 بوجه من الوجوه المذكورة وأى خير في مخالفة الشريعة (ومثل) ذلك قوله  
 صلى الله عليه وسلم وشرا لامور محمد ثلثها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة  
 وفقنا لله للأجابة والاتباع وجنبنا الزيغ والابتداع (وقد) بالغى أن  
 رجلين ممن تصدى بالفتيا مع بعدهما عنها فى تقرير هذه الصلاة وأفتيا  
 بتجسبها وليس ذلك ببعيد عما عهد من خطأهما وزللها ما كان صحيح ذلك  
 عنهما فما سماهما على ذلك إلا أنهم ما قد صلباهما مع الله  
 بما فيه من المنهيات فخافوا فرقا أن تأييدها أن يقاس  
 فخماهما ما اتبع الهوى على أن حسنا ما لم تحسنه إلا  
 لهواهما على الحق ولو أنها رجعا إلى الحق وآثروا  
 بالصواب لكان الرجوع إلى الحق أولى من التمسك  
 فلو ما يؤمنون به لكان خيرا لهم وأشد تنبيها (والا  
 العلماء) وفتى بأن هذه الصلاة موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم يسوغ موافقة وضائعها عليها وهل ذلك إلا إغاة للأكاذيب على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتبع الهوى ضل عن سبيل الله كما نص  
 عليه القرآن ثم أفتيا بجهت سماع اختلاف أصحاب الشافعى رضى الله عنه فى  
 صحة مثلها فإن من نوى صلاة ووصفها فى نيته بصفة فاختلفت تلك الصفة  
 فهل تبطل صلاته من أصلها أو تنعقد نفل فيه خلاف مشهور وهذه الصلاة  
 بهذه المثابة فإن من يصليها يعتقد أنها من السنن الموطأة الرتبة وهذه  
 الصفة متخلفة عنها فاقول مراتبها أن تجسرى على الخلاف والمحمد لله رب  
 العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم  
 الوكيل اهـ هذا ما تبسر من الكلام على صلاة الرغائب وأما ما يفتى بكونه  
 من الصلاة التى أحدها فى ليلة النصف من شعبان فالكل يعلم عليها  
 كالكل على ما سبق من صلاة الرغائب فى المنع (وكذلك) كل ما أحدثوه  
 مما لم يذكر قبل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
 « (فصول متفرقة جامعة لعان شتى) » اعلم رحمنا الله وابالك ان النية النافعة  
 هي ان يقصد المرء بعمله وجهه الله تعالى سواء كانت النفس تحب ذلك  
 وتشتهيه او تبغضه وتقلبه فان السنة والمحمد لله لم ترد بمخالفته النفس على  
 الاطلاق بل باتباعها للامر والنهي وانما يحكمون عليها الاحكام مأمورة لا أمره  
 فان صادف الامتثال غرضها واختيارها وشهوتها لم يضر العامل ذلك  
 والمحمد لله (الأتري) الى مارواه البخاري رحمه الله عن عبد الله قال  
 كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه  
 أغضى لأبصر وأحصن للأفروج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اه  
 (فإذا تزوج) الانسان لأجل هذا الغرض كان بمنزلة الامور الممتثل في أجل  
 العبادات والطاعات (ومن ذلك) مارواه الترمذي والنسائي عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على  
 الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والنالك الذي  
 يريد العفاف اه (فقد) سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النالك  
 المنة فف والمجاهد في سبيل الله في اعانة الله لهم (ومن) ذلك قوله عليه  
 الصلاة والسلام يؤجر أحدكم حتى في بضعة لأمراه قالوا يا رسول الله أيأمن  
 أحدنا شهوته ويكون مأجورا قال رأيتم ان وضعها في المحرام كان مأثوما  
 قالوا نعم قال كذلك اذا وضعها في الحلال يكون مأجورا وكما قال عليه  
 الصلاة والسلام (فدل) هذا الحديث على ان الاخلاص ليس من شرطه  
 ان لا تكون فيه شهوة باعثة على فعل العمل بل يشترط فيه شرط واحد وهو  
 أن تكون حظوظ النفس وشهواتها تابعة للنية الصالحة وتكون النية  
 جميعها متوجهة لمجرد العبادة (وقد) جاء في السنة الصحيحة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به اه  
 (الأتري) الى فعل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من انه اذا كان صائما  
 ورأى من إحدى جواريه بالنهار شيئا يهجه منه ان اذا غربت الشمس جامع  
 واغتسل وصلى المغرب ثم بعد ذلك يفطر مع انه رضي الله عنه كان من عادته  
 انه اذا فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام بعتة في رقبة فلولوا الفضيلة العظيمة

والنبي المحمـد ﷺ التي كانت له في البداية بالوطء على فعل الصلاة لما فعله  
فدل ذلك على ان شهوة الانسان التي جبل عليها بطبعه لا تقدر في نيته البتة  
فلو فرض ان الانسان لا ياتي بعمل الا اذا كان سالما من دواعي النفس  
وخواطرها لمكان هـذامن اكبر المشقة والمخرج على الامة في امر دينها  
(وقد) رفع الله تعالى ذلك عن هـذه الامة والمحمد لله قال تعالى في كتابه  
العزيز يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى لا يكلف الله نفسا  
الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (وروى) البخاري  
رحمه الله عن ابي موسى ان رجلا قال يا رسول الله ما الاقتال في سبيل الله فان  
احدنا يقاتل غضبا ويقاتل حجة فرفع اليه رأسه وما رفع اليه رأسه الا انه  
كان قائما فقال من قاتل ~~تكون~~ كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله  
(ومن العتبية) عن عيسى بن دينار عن ابن وهب عن عطاء الخراساني  
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله ليس من بني سلمة الا مقاتل  
فمنهم من يقاتل طيبة ومنهم من يقاتل رياء ومنهم من يقاتل احتسابا فاي  
هو الا الشهيد من اهل الجنة فقال يا معاذ بن جبل من قاتل على شئ من  
هذه الخصال اصل امره ان تكون كلمة الله هي العليا فقتل فهو شهيد من  
اهل الجنة (قال) ابن رشد رحمه الله في البيان والتحصيل له هذا حديث فيه  
نص جلي على ان من كان اصل عمله لله وعلى ذلك عقد نيته لم تضربه المحطرات  
التي تقع بالقلب ولا تملك على ما قاله مالك رحمه الله وذلك انه سئل عن الرجل  
يجب ان ياتي في طريق المسجد ويكره ان يلقي في طريق السوق فقال اذا  
كان اول ذلك واصل له لله فلا بأس به ان شاء الله تعالى قال الله عز وجل  
واجعل لي لسان صدق في الاخيرين (وقال) عمر بن الخطاب لابنه لان تكون  
قاتلها احب الي من كذا وكذا اذا خبره بما كان وقع في قلبه من ان الشجرة  
التي مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجل المسلم وسأل اصحابه عنها  
فوقعوا في شجر البوادي هي النخلة (قال) مالك رحمه الله فاي شئ هذا الا  
هذا امر يكون في القلب لا يملك وذلك من وسوسة الشيطان ليهنه من العمل  
فمن وجد ذلك فلا يكسبه عن التماسه على فعل الخير ولا يؤثمه من الاجر  
وليدفع الشيطان عن نفسه ما استطاع ويجرد النية لله فان هذا غير مؤاخذ

له ان شاء الله (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز  
 لآمتي عما حدث به نفوسها ما لم ينطق به لسان او تعمل به يد اه (ويوضح)  
 ما تقدم ذكره ما رواه مسلم والترمذي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة  
 من كبر فقل رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة  
 قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس اه (قال)  
 العلماء بطر الحق رده على قائله وغمص الناس احتقارهم (فظاهر) هذه  
 الادلة ان الشهوات اذا كانت تابعة للامتنال كان صاحبها عتلا (وقد)  
 ضيق بعضهم في هذا الباب فقال ان النية لا تدخل تحت الاختيار وراى  
 انه ان جامع او فعل ما تستلذه النفس وغيره من الطاعات ان ذلك يكون  
 قد حافى نيته وماتم من الادلة برده واعنى آخر وهو انه ان قيل به جاء  
 منه تكليف ما لا يطاق ويؤدى ذلك الى الوقوع فى المحرم المتفق عليه وهو  
 القنوط والاياس من رحمة الله ومن عمل يتخلص للعبد (وقد) جاء فى الحديث  
 اخبارا عن رب العزة سبحانه وتعالى يقول لو كنت بمجبل اعقوبة لجهلت ساعلى  
 القناطين من رحمتي فيدخل المكاف فى العمل على تحقيق تخليص العمل  
 لله تعالى اكى بسلم من الآفات التى تعتوره فيه فيقع مع فى هذا الوعيد  
 العظيم أسأل الله تعالى السلامة من بلائه بمنه والشرعية والحمد لله سعة  
 سمحة على الصبر والكبير والذكرو الانثى والمحرو والعبد كل يسر الله عليه  
 امر عبادته ولم يكافه من العمل فوق طاقتة (وقد) ورد فى الحديث  
 يسروا ولا تعسروا (وقد) وزاد بضاعته عليه الصلاة والسلام انه قال ان  
 الدين يسر وان يشاء الدين احدا لاغلبه فسدوا وقاربوا وبأشروا والحديث  
 أخرجه البخارى (وروى) البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسى فاذا بامرأة تسعى اذ  
 وجدت صديقاى السبي أخذته فالصقته بيطنها فارضعته فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار قلنا لا والله فقال  
 الله ارحم بعباده من هذه بولدها اه (فان قيل) قد قال عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه انى لا تزوج النساء وما الى اليهن حاجة وما لهن وما الى اليهن

شهوة قبل ولم ذلك يا أمير المؤمنين قال رجاء ان يخرج الله من ظهري من  
بكثيره محمد الام يوم القيامة (فالجواب) ان ذلك لا كثرة اتباعه وصحبته  
للامثال فرجعت شهواته كلها تابعة الامر والنهي لا متبوعة له (قال)  
القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله في سراج المرادين له لو كانت النبوة  
لا تدخل تحت الاختيار لما كانت شرطاً في صحة الاعمال الاختيارية  
وهذا أبين من الاطناب فيه وقد اتفقت الامة والعقلاء من كل طائفة على  
التكامل في الترجيح بين النبوة والعمل ولو كانت النبوة ضرورية والعمل  
اختيارياً ما وقع بينهم ترجيح

\*(فصل لـ)\* اذا دخل المكلف في عمل من اعمال الآخرة  
فمن شرطه ان يكون تابعاً للعلم فيه (كما) قال عليه الصلاة والسلام العلم امام  
والعمل تابعه (وكما) قال الامام سهل بن عبد الله العلم يمتف بالعمل  
فان أجابه والا رتمل (واذا كان) كذلك فيحذر من تتبع عوائد كثير من  
الناس في هذا الزمان وما ركنوا اليه من امور حدثت عندهم لم تكن  
في الصدر الاول والخبر كله منوط بالاتباع لهم وترك ما حدث بعدهم كيفما  
كان من اعتقاد أو علم أو عمل اللهم الا ان يكون شيء قد نذر وقوعه  
فيظهر فيه على مقتضى قواعدهم وفتاويهم فيما يشبه ذلك كما سبق  
(وقد) قال الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتاب القوت له وعن ابن  
مسعود انتم اليوم في زمان خيركم فيه المسارع وباقي بعدكم زمان يكون  
خيركم فيه المثبت المتبين يعني لبيان المحق واليقين في القرن الاول ولا كثرة  
الشبهات والالتباس في زمانها هذا ودخول المحدثات مدخل الليل في السمر  
قد أشكل الامر الاعلى الفرد الذي يعرف طرائق الساف فيجتنب المحدث  
كله (ويحذر) أن يسكن الى ما يقع له من المواقف التي تهتف به في  
بقية منامه ومن الرجوع الى سهو بعض العلماء في أشياء لم يكن عليها الصدر  
الاول (وكذلك) لا يسكن الى رؤيا يراها في منامه تكون مخالفة لشيء  
منهم ذكره من الاتباع لهم (ويحذر) مما يقع لبعض الناس في هذا  
الزمان وهو أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فيأمره بشيء أو ينهاه  
عن شيء فينتبه من نومه فيقدم على فعله أو تركه بمجرد المزام دون ان يعرضه

هل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى قواعد السلف رضى الله  
 عنهم قال تعالى في كتابه العزيز فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول  
 ومعنى قوله فردوه الى الله أى الى كتاب الله تعالى ومعنى قوله والرسول أى  
 الى الرسول في حياته والى سنته بعد وفاته على ما قاله العلماء رضى الله عنهم  
 وان كانت رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حقا لا شك فيها لقوله عليه الصلاة  
 والسلام من رأى في المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتحمل في صورى على  
 اختلاف الروايات (لكن) لم يكلف الله تعالى عباده بشئ مما يقع لهم  
 في منامهم (قأ) عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاث وعده فيهم النائم  
 حتى يستيقظ منه اذا كان نائما فليس من أهل التكليف فلا يعمل بشئ  
 يراه في نومه هذا وجه (وجه ثان) وهو أن العلم والرواية لا يؤخذان  
 الا من متيقظ حاضر العقل والنائم ليس كذلك (وجه ثالث) وهو أن العمل  
 بالمنام مخالف لقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم حيث قال  
 تركت فيكم اثنين ان تضلوا ماتوا ~~كم~~ بكمهما كتاب الله وسنتي وفي رواية  
 وعترتي أهل بيتي فجعل عليه الصلاة والسلام النجاة من الضلالة في التمسك  
 بهذين الثنتين فقط لا ثالث لهما ومن اعتمد على ما يراه في نومه فقد زاد لهما  
 ثالثا (فعلى) هذا فن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وأمره بشئ  
 أو نهاه عن شئ فثبت عليه عرض ذلك على الكتاب والسنة اذ أنه عليه  
 الصلاة والسلام إنما كلف أمته باتباعهما (وقد) قال عليه الصلاة والسلام  
 ألا فليبلغ الشاهد الغائب الحديث (وروى) أبو داود في سننه عنه عليه  
 الصلاة والسلام أنه قال سمعون وسمع منكم وسمع منكم (ومن  
 ذلك) قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلى (وقوله) عليه  
 الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم الى غير ذلك فاذا عرضها على شريعته  
 عليه الصلاة والسلام فان وافقتها علم ان الرؤيا حق وان الكلام حق  
 وتبقى الرؤيا ثانيا يسأله وان خالفها علم ان الرؤيا حق وان الكلام الذي وقع  
 له فيها ألقاه الشيطان له في ذهنه والنفس الامارة لانهم ايسوسوا له  
 في حال بخلته فكيف في حال نومه (ولاجل) هذا المعنى قال علماء نازجة  
 الله عليهم على ما سمعت سيدى ابا محمد رضى الله عنه يقول غير مارة بتلاعن العلماء

ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا روى في المنام فامر بشئ أو نهى عن شئ  
 فالواجب فيه ان يعرض على كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة  
 والسلام فان وافق علم ان الرؤيا حق وان الكلام حق وتكون الرؤيا ثانيا  
 للرأى وبشارة له وان خالف علم ان الرؤيا باق وان الشيطان أوصل الى  
 مع الرأي غير ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم أو نهى عنه أو أشار اليه ولومرة واحدة كما فعل  
 في غيره (وقد) نقل الشيخ الامام ابو بكر يميني النووى رحمه الله في اوائل  
 كتاب تهذيب الاسماء والصفات في انشاء الام على خصائصه عليه  
 الصلاة والسلام قال ومنه ان من رآه في المنام فقد رآه حق فان الشيطان  
 لا يتمثل في صورته ولكن لا يعمل بما يسمعه الرأي منه في المنام مما يتبعه  
 بالاحكام خلاف ما يستقر في الشرع لعدم ضبط الرأي لالشك في الرؤيا  
 لان الخبر لا يقبل الا من ضابطه مكلف والنائم بخلافه اه (فعلى هذا) فمن  
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وخاطبه وكله ووصل الى ذهن الرأي  
 لفظا والفاظا من العوائد التي هي واقعة في زمن الرأي أو قبله وتكون  
 مخالفة لشرعيته عليه الصلاة والسلام فلا يجوز له ولا غيره التدين بها ولا ان  
 يعتقد ان ما وصل الى ذهنه في منامه مما خالف الشريعة المطهرة انه صحيح  
 لان تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن نسبة ذلك وما شاكله اليه واجب  
 متعين (اذ ان) العصمة في رؤيا صورته الكريمة عليه الصلاة والسلام ليس  
 الا دون ما يكون من الزيادة والنقصان (سبحا) وقد نقل القرافي رحمه الله  
 في كتاب الذخيرة له قال قال العلماء لا تصح رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم  
 قطعا لارجابن حسابي رآه أو حافظ لصفته حقا يحصل له من السماع  
 ما يحصل للرأى له عليه الصلاة والسلام من الرؤيا حتى لا يلتبس عليه  
 مناله من كونه اسودا أو أبيض أو شيخا أو شابا الى غير ذلك من صفات الرأي  
 التي تظهر فيه كما تظهر في المرأة أو حوال الرائي وتلك الاحوال صفة الرائي  
 لا صفة المرأة اه (فاذا كانت) رؤيا صورته الكريمة عليه الصلاة والسلام  
 التي ضمن فيها سادس تلبس الشيطان على الرأي اذا رآها على غير ما هي  
 عليه كان ذلك راجعا الى صفة الرأي وحاله والجناب الكريم منزوع ذلك



وأشبهاه فخابا للسمع الكلام الذي لم تضمن العصمة فيه للراى (فان  
قال) قائل ان رؤيا صورته الكريمة عليه الصلاة والسلام قد ضمنت العصمة  
فيها للراى فيقاس عليها سمع الكلام (فالجواب) ما قد علم من القواعد  
المقررة في الشرع الشريف ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم  
ويوسوس له في جميع أحواله في اليقظة والنمائم فجاء النص في عصمته اذا رأى  
الراى صورته عليه السلام في منامه وبقي ما عدا ذلك على الاصل لا يؤمن  
فيه بتأسيس الشيطان على الراى (ومن الالكمال) للقاضى عياض رحمه الله  
قوله من رأى في المنام فقد رأى في الشيطان لا يقتل في وفي رواية فانه  
لا ينبغي للشيطان ان يقتل في صورتي وفي الحديث الآخر من رأى في فقد رأى  
الحق (قال) الامام رحمه الله اختلف المحققون في تاويل هذا الحديث فذهب  
القاضى أبو بكر بن الطيب رحمه الله الى ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم  
من رأى في المنام فقد رأى انه رأى الحق وان رؤياه لا تكون اضغاثا ولا من  
تشبهات الشيطان (وعضد) ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق  
من رأى في فقد رأى الحق ان كان المراد به ما يريد بالحديث الاول من المنام  
(وقوله) صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يقتل في اشارة الى ان المراد  
ان رؤياه لا تكون اضغاثا وانما تكون عقاوق يدبرها الراى على غير صفة  
المنفعة والناس كالرؤاه شيخا ابيض اللحية أو على خلاف لونه أو يراه راثيان في  
زمن واحد أو أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب ويراه كل واحد منهما معه في  
مكانه وقال آخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد ان من رآه فقد  
أدركه صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحمله حتى يضطر  
الى صرف الكلام عن ظاهره وأما الاعتلال بأنه يرى على خلاف صورته  
المعروفة وفي مكانين مختلفين مع ان ذلك غلط في صفاته وتخييل لمسا على  
غير ما هي عليه (وقد تظن) بعض الخيالات مريبات لكون ما يتخييل مرتبطا  
بما يرى في العادة فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مريبة وصفاته متخيلة  
غير مريبة فان الادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافات  
ولا كون المرء مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليهم وانما يشترط كونه  
موجودا ولم يقد دليل على فناء جثته صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض

الاخبار ما يدل على بقائه صلى الله عليه وسلم ويكون اختلافاً للصفات  
 المتخيلة بمزاجهم الدلالات (وقد ذكرنا في باب رؤيا النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم اذا روى شيئاً فهو عام وسلم واذا  
 روى شيئاً فهو عام حرب (وكذلك) أ - وجوابهم عنه صلى الله عليه وسلم  
 ورؤى امرأته لا يحد له قنله فان ذلك من الصفات المتخيلة لا الرئيسية  
 وجوابهم الثاني من منع وقوع مثل هذه (ولا وجه) عندي انهم ياباه مع  
 قولهم بتخيل الصفات (قال القاضي) عياض رحمه الله يحتمل معنى قوله  
 فـ قد رآني فان الشيطان لا يمثل بي وفقه يدري الحق اذا رآه على الصفة  
 التي كان عليها في حياته لا على صفة مضادة لمخاله فان رؤى على غير هذا  
 كانت رؤيا تاويل لا رؤيا حقيقة فان من الرؤيا ما يخرج على وجهه ومنها  
 ما يحتاج الى تاويل وعبرة (ثم) قال ولم يختلف العلماء في جواز رؤيا الله  
 في المنام وان رؤى على صفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام الحقيقية  
 ان ذلك المرئى غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه التجسيم والاختلاف  
 المحالات بخلاف رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فكانت رؤياه  
 تعالى كسائر أنواع الرؤيا من التمثيل والتخييل (قال) القاضي أبو بكر  
 رؤيا الله تعالى في النوم أو هام وخوامر في القلب بامثال لا تليق به  
 في الحقيقة وتعالى سبحانه وتعالى عنها وهي دلالات للراى على امور مما  
 كان ويكون كسائر المرئيات (قال) الامام رحمه الله وأما قوله صلى الله عليه  
 وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو فكأنه رآني في اليقظة فان كان  
 المحفوظ فكأنه رآني في اليقظة فتاويله ما خوذ مما تقدم وان كان  
 المحفوظ فسيراني في اليقظة فيحتمل أن يريد أهل عصره ممن لم يجرأ به صلى  
 الله عليه وسلم فانه اذا رآه في المنام فسيراه في اليقظة ويكون البسارى  
 سبحانه جعل رؤيا المنام علماً على رؤية اليقظة وأوحى بذلك اليه صلى الله  
 عليه وسلم (قال) القاضي رحمه الله وقبل معناه يرى تصديق تلك الرؤيا في  
 اليقظة وصحتها (وانكر) بعضهم ان يكون معناه فسيراني في اليقظة أى في  
 الآخرة اذ يراه في الآخرة جميع أمته من رآه ومن لم يره (وقال) القاضي  
 رحمه الله ولا يبعد عندي أنه محتمل له اذ وان تكون رؤياه في النوم على

الصفة التي عرف بها ووصف عليها موجبة لكرامته في الآخرة ورؤيته آياه  
 رؤية خاصة من القرب منه والشفاعة السابعة فيه ونحو هذا من خصوصية  
 الرؤية (وقد) قيل في قوله عليه الصلاة والسلام في السلم والكافر لا تراهي  
 نارا مما لا يلاحمته ما في الآخرة ويعد لكل واحد منهما ما عن صاحبه ولا  
 يبعد أن يعاقب الله بعض المذنبين في القيامة بمنعهم رؤية محمد بنده وشقيقه  
 صلى الله عليه وسلم اه (ومن الذخيرة) للقرافي رحمه الله قال الكراماني الرؤيا  
 ثمانية أقسام سبعة لا تدبر وواحدة تدبر فقط (فالسبعة) ما نشأ عن  
 الاختلاط الأربعة الغالبة على الرأى فمن غلب عليه الدم رأى الألوان الأحمر  
 والمحلاوات وأنواع الطرب أو الصغر رأى الحرور والألوان الصغر  
 والمرارات أو البغم رأى الماء والألوان البيض والبرد أو السوداء رأى  
 الألوان السود والخساف والهجوم الحامضة ويعرف ذلك بالدلالة الطيبة  
 الدالة على غلبة ذلك الخلق على ذلك الرأى (الخامس) ما هو من حديث  
 النفس ويعلم ذلك بحولانه في النفس في البقطة (السادس) ما هو من  
 الشيطان ويعرف بكونه بأمر منك أو معروف يؤدي إلى منك كما إذا أمره  
 بالتطوع بالهيج فيضيع حالته وأوييه (السابع) ما يكون فيه احتلام  
 (والذي) يعبره وما ينقله ملك الرؤيا من اللوح المحفوظ فان الله تعالى أمره  
 أن ينقل لكل واحد أمر دنياه وأخره من اللوح المحفوظ كذلك اه  
 ما قاله الكراماني رحمه الله (وذكر) الامام أبو محمد عبد الله بن مسلم  
 المعروف بابن قتيبة في تأليفه الذي أجاب فيه عن أحاديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدعى عليها التناقض والاختلاف حين تكلم على  
 أقسام الرؤيا فقال وانما تكون الرؤيا الصحيحة التي يأتي بها الملك من نسخة  
 أم الكتاب في الحين بعد الحين (ثم) قال حدثني سهل بن محمد قال حدثني  
 الأصمعي عن أبي القدام أوفرة بن خالد قال كنت أحضر ابن سيرين يسأل  
 عن الرؤيا فذكرت أحزره يعبر من كل أربعين واحدة وهذه الصحيحة هي  
 التي تحول حتى يعبرها العالم بالقياس المحفوظ للأصول الموفى للصواب فإذا  
 عبرها وقعت كما قال اه

فوله تراهي  
 إحدى التام  
 تفاعل من الرؤ  
 واسناد التراء  
 إلى النار مجاز  
 قولهم دارى تنظ  
 دارك أى تقاب  
 يقول نارا  
 مختلفان هذه  
 إلى الله وهذه  
 إلى الشيطان ف  
 يعبره ما اه  
 من النهاية

\*(فصل)\* واذا كانت الرؤيا على ما تقدم ذكره من النقصيل وإن المعتبر

منها قسم واحد فكيف يمكن السكون الى ما يراه الراى في نومه مع وجود  
 تلك الاحتمالات أو الاقدام على العمل بما يراه الراى في نومه قبل ان يعرضه  
 على الكتاب والسنة المفعول له العصمة في اتباعها هذا لا يتعمل (وقد)  
 قال سيدي أبو المحسن الشاذلي رحمه الله تعالى ان الله عز وجل ضمن لك  
 العصمة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لك في الكشف والالهام اه  
 (هذا) وهو في حال اليقظة التي هي محل التكليف لان الكشف فيه اجلى  
 من النوم فسا بالك بمن هو غير حاضر العقل وقد رفع عنه الخطاب في حال نومه  
 (وقد كان) السلف رضى الله عنهم يرون في اليقظة اشياء ثم لا يرجعون اليها  
 الا بعد عرضهم ذلك على الكتاب والسنة كالطيران في الهواء والامشي على  
 الماء الى غير ذلك (وقد) قال امام هذه الطائفة المجتهد رحمه الله اذا راى  
 الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تفتوا اليه فان الشيطان يطير من  
 المشرق الى المغرب ويمشي على الماء ~~وا~~ كن انظروا في اتباعه الكتاب  
 والسنة فان الشيطان لا يقدر على ذلك ابدا أو كما قال (فان) قال قائل قد  
 شرع الاذان بسبب المنام (فالجواب) ان هذا يؤيد ما تقدم ذكره من عرض  
 الرؤيا على الشريعة المطهرة فاذا وافقت امضيت وان خالفت تركت بدليل  
 انهم لم يعملوا بما راؤوه حتى يرضوه ~~على~~ صاحب الشريعة ~~لا~~ الاتاني به عليه  
 وسلامه فتسرع بما رآه عليه الصلاة والسلام قال تعالى وما ينطق عن

الهموي ان هو الا وحى يوحى والوحى على قسمين وحى بواسطة الملك ووحى  
 الهام لان ما يراه الراى يحتمل ان يكون في حقه ويحتمل ان يكون في  
 حق غيره ويحتمل ان يكون للخاص ويحتمل ان يكون للـ ~~تقبل~~ الى غير  
 ذلك كما حكاه أصحاب علم التعبير في كتبهم فوجب ان يرجع في ذلك اليه  
 عليه الصلاة والسلام في حياته والى سنته بعد انتهاله الى ربه عز وجل  
 (فان) قال قائل فقد ورد من حديث سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فيقول من رأى منكم الليلة  
 رؤيا قال فان رأى أحد رؤيا قصها فيقول ما شاء الله ان يقول فسا انما يؤما  
 فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكنى رأيت الليلة رجلا ينابني  
 الحديث أخرجه البخاري رحمه الله (فالجواب) ان هذا يؤيد ما تقدم ذكره

أبدا لان الرؤيا قد تكون وحيا من الله تعالى اما في حق الراي نفسه  
أو في حق غيره الى غير ذلك مما تقدم ذكره فـ كان صلى الله عليه وسلم يسأله  
ليقف بذلك على ما رآه فيعلم ما هو من جهة الملك الموكل بالرؤيا من غيره  
وما هو مختص به عليه الصلاة والسلام وما هو مختص بالراي وما هو لا يره  
الى غير ذلك من تفاصيلها فكانوا يرجعون اليه عليه الصلاة والسلام لا الى  
ما رآه فـ كذلك المحكم بعد انتقاله عليه الصلاة والسلام فالرجوع الى  
سريته لا الى المراهي على ما تقدم ذكره فاذا عرضت الرؤيا على الكتاب  
والسنة فوافقت فهو حق وبشارة للراي أو من رآه له لقوله عليه الصلاة  
والسلام لم يبق بعدى من النبوة الا المبشرات يراها الرجل الصالح أو ترى  
له (وكذلك) يتعين ان يعرض على الكتاب والسنة ما يجري على يدي بعض  
المباركين المتبعين له عليه الصلاة والسلام من خرق العادة مثل القليل  
يصير كثيرا ومثل الطير ان في الهواء والشي على الماء وصفاء الباطن والنظر  
بالنور وسماع الخطاب والهواتف الى غير ذلك من احوالهم السنية فاذا  
عرض ذلك على الكتاب والسنة فوافق كان بشارة وتأنييس لمن وقع له أو في  
حق غيره وكل ذلك ما لم يسكن الى شيء منه فان سكن خيف عليه (وقد)  
قالوا ان الكرامة كرامة ما لم يحدث بها الغير ضرورة أدت الى ذلك أو يزعموها  
(ويتعين) عليه مع ذلك الشكر على ما خلع عليه من علامات القبول  
(لقوله) عليه الصلاة والسلام قيدوا النعم بالشكر (ويتعين) عليه الخوف  
خيفة ان يكون ذلك استدراجا أو من الشيطان الرجيم (وقد) قال سري  
السقطي رحمه الله لو أن واحدا دخل بستانا فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة  
طير يقول له يا ابن آدم فصح السلام عليك يا ولي الله فلم يخف انه مكر له كان  
مكذوبا به (وقال) القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله في كتاب مراقي الزايف له  
قال الاستاذ أبو علي الدقاق في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قيل له ان  
هيسى عليه السلام كان يمشي على المسافة قال صلى الله عليه وسلم لو اردت ان يقينا  
مشي في الهواء فقال نعم انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا القول  
الى نفسه ليله الاسراء لان في لطائف الاسراء والمعراج انه قال فلما بلغت  
الررف رأيت البراق قد بقي ومشيت بعني انه مشي في الهواء الى الملك الاعلى

والى هذا أشار المجتهد رحمه الله حيث قال قدمشى رجال بالبقين على المساء  
ومات بالعطش أفضل منهم بقينا اه (وقوله) مشى في الهواء الى الملك الاعلى  
يريد مع التنزيه والتعديس عن الجهة والمكان (وكان) سيدى أبو محمد  
رحمه الله يقول ان أكبر الكرامات في هذا الزمان اتباع السنة والعضاها  
بالنواجذ والتشمير لاقتبال ماوردت به في كل وقت وأوان وترك البدع  
وقلاها وترك الالتفات لمن يتعاطاها أو يرضى بها اذ ان هذا ليس زمان  
ذلك وليس ثم أسباب تعين عليه الا فضل الله ولان أكثر الناس في هذا  
الزمان لعدم البقين وضعف الايمان لا يسكنون لمساهته به عليهم من الانباع  
ولزوم الخير والسارعة اليه حتى يروا كرامة أو رؤيا تمام وكل ذلك مهمل  
يتمتع لاشياء والاتباع لا يتمتع الاوجه واحد وهو التوفيق لانه خامة  
محققة خلقت عليه من قبل المولى سبحانه وتعالى لا يراها الا أهل الصدق  
والتصديق

\*(فصل)\* في تربية الاولاد ومشيهم على قانون الشريعة وترك ما عداها  
وحسن السياسة في ذلك كله (قال) القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله  
في كتاب مراقب الزاني له اعلم ان الصبي امانة عند والديه وقابه الطاهر جوهره  
نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش وقابل لكل  
ما يحال به اليه فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والاخرة وبشاركه  
في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وان عود الشر وأهمل أهمل الهمائم شقى  
وهلاك وكان الوزر في رقبة القيم به والمولى عليه وقد قال تعالى قوا أنفسكم  
وأهليكم ناراً وهم ما كان الاب بصونته من نار الدنيا فينبغي ان يصونه من نار  
الاخرة وهو أولى وصيانيته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه بحسن الاخلاق  
ويحفظه من القرناء السوء ولا يعود التمتع ولا يحجب اليه الزينة وأسباب  
الرفاهة فيضيع عمره في طلبها اذا كبر ويهلك هلاك الابد بل ينبغي ان  
يراقبه من أول أمره فلا يشغل في حضائنه وارضاعه الا امرأة صالحة  
متدينة تاكل الحلال فان اللبن الحاصل من المحرام لا بركة فيه فاذا وقعت  
عليه نشأة الصبي عجنحت طينته فيميل طبعه الى ما يناسب الخباثت ومهما  
يدت فيه مخايل التمييز فينبغي ان يحسن مراقبته وأول ذلك نظره وأوائل

الحياة فاذا كان يحتشم ويستحي ويترك بعض الافعال فلا يس ذلك الا لاشراق  
نور العقل عليه حتى رأى بعض الاشياء قبيحة ومخالفة لبعضها فصار يستحي  
من شئ دون شئ وهذه هديته من الله اليه وبشارة تدل على الاخلاق  
وصفاء القلب وهو مدبر بكل العقل عند البلوغ فالصبي المستحي لا ينبغي  
ان يميل بل يعان على تاديبه بكل حياته وتربيته (واول ما يغلب عليه  
من الصفات شره الطعام فيعلمه متى يأكل ويعلمه انه لا يسرع في الاكل ويمضغ  
الطعام مضغاً جيداً ولا يوالى بين اللقم ولا يطلع يده ولا ثوبه ويعود الخبز  
الفاسد في بعض الاوقات حتى لا يصير بحيث يرى الادام حتماً ويقبح عنده  
اكثره الاكل بان يشبهه من يكثر الاكل بالهائم وان يذم بين يديه الصبي  
الذي يكثر الاكل ويمدح بين يديه الصبي المتداب القابل الاكل  
ويجب اليه الاشارة بالطعام وقلة المبالاة والقناعة بالطعام الخشن اى  
طعام كان ويجب اليه من الثياب الابيض دون الملون والابريسم ويقرر  
عنده ان ذلك لباس النساء والمختئين من الرجال ومهما رأى على الصبي  
ثوباً من ابريسم أو ملوناً فينبغي أن يستنكره ويذم ذلك (ثم ينبغى) ان يقدم  
الى المكتبة ويشغل بتعليم القرآن وباحاديث الانبياء وحكايات الصالحين  
والاخبار وما قارب ذلك ويمنع من سماع الاشعار التي فيها ذكر العشق  
واهله ويحفظ من مخالطة الاثياء الذين يزعمون ان ذلك من الطريف وزينة  
الطبع فان ذلك يغرس في قلوب الصبيان الفساد ثم مهم ما ظهر من الصبي  
خافق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه ويحسب عليه بما يفرح به  
ويمدح بين أظهر الناس فان خالف ذلك في بعض الاحيان مرة فينبغي أن  
يتعاقب عنه ولا يهتك ستره ولا يكشفه ولا يظهر أنه يتصور أن احداً يتحاشى  
عن مثله لاسيما اذا ستره الصبي واجتهد في انخفائه فان اظهر ذلك ربما  
يفيده جسارة حتى لا يبالي بالمشكفة بعد ذلك فان عاد ثانياً فينبغي  
ان يعاقب سراً ويعظم الامر فيه ويقال له ان يطاع عليك في مثل هذا  
تفتضح بين يدي الناس ولا يكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فانه يهون  
عليه سماع الملامة وركوب القبيائح ويستقط وقع الكلام من قلبه  
(وليكن) الاب حافظاً هيبته الكلام معه لا يوجب له الاحيان والالام فتقونه

بالأب وترجوه عن القسائح وينبغي أن يمنع النوم نهرا فانه يورث الكسل  
ولا يمنع النوم ليلا ولكن يمنع الفرش الوطيفة حتى تصاب أعضاؤه ولا يخصب  
بذنه فلا يصبر عن التمتع بل يعود الخشونة من الفرش والملبس والمطعم  
( وينبغي ) أن يمنع من كل ما يفعله في خفية الا وهو يعتقد أنه قبيح فاذا ترك  
تعود فعل القبيح ( ويعود ) في بعض النساء المشي والحركة والرياضة حتى  
لا يغلب عليه الكسل ( ويعود ) ذلك بكشف اطرافه ولا يصرع المشي  
ولا يرنخي يديه بل يضمهما الى صدره ( ويمنع ) من ان يفخر على أقرانه بشئ  
عائلا كاله والداه وبشي من مطامعه ولا يسه وماذ وذاته ( ويعود ) التواضع  
والأكرام لكل من عاشره والتألف في الكلام معهم ( ويمنع ) ان يأخذ من  
الصبيان شيئا بداية ان كان من أولاد المحتشمين بل يعلم ان الرفعة في  
الاعطاء لا في الاخذ وأن الاخذ يؤثم وان كان من أولاد الفقراء فيعلم أن  
الاخذ والطمع مهانة ومذلة وان ذلك من دأب الكلاب فانه يصيب في  
انتقار القيمة ( وبالحكمة ) يقيح الى الصبيان حب الذهب والفضة والطمع  
فيهما ويحذرونهما أكثر من التحذير من الحيات والعقارب فان آفة حب  
الذهب والفضة والطمع فيهما أكثر من آفة السعوم والقاتلة على الصبيان  
بل على الكبار أيضا ( وينبغي ) أن لا يصدق في الجالس ولا يتخط  
بحفرة غيره ولا يضع رجلا على رجل ولا يضرب بكفه تحت دفتريه ولا يستدير  
غيره ولا يغمر رأسه بساعده فان ذلك دليل الكسل ويهمل كيفية الجلبوس  
( وينبغي ) أن يمنع كثرة الكلام ويبين له ان ذلك يدل على الوقاحة وأنه  
عادة أبناء اللثام ( ويمنع ) البمين وأصاديقها وكذبها حتى لا يعود في الصغر  
( ويمنع ) أن يتدبى بالكلام ويعود أن لا يتكلم الا جوابا وان يحسن  
الاستماع مما يتكلم به غيره من هواكبر منه سنا ويوسع لمن فوقه المكان  
ويجاس بين يديه ( ويمنع ) من اغواء الكلام وخشيه ومن اللعب والشتيم  
ومن مخالطة من يجري على لسانه شئ من الفواحش فان ذلك يجرى  
لا حساله من القراء السوء ( وينبغي ) اذا ضرب الملم ان لا يكثر ما به الصراخ  
والشغب ولا يستشفع بأحد بل يصبر ويذكر أن ذلك دأب الشجعان  
والرجال وان كثرة الصراخ دأب المماليك والنسوان ( وينبغي ) أن يؤذن له



الارهاق الا  
ونكايه مالا

٨١

بعد الفراغ من المكتب أن ياعب لعبا جديلا يترجى اليه من لعب الادب  
بحيث لا ينعيب في اللعب فان منع الصبي من اللعب وارهاقه الى التعليم دائما  
يميت قلبه ويبطل فكره وذكاه ويبغض اليه ذلك ويبغض عيشه حتى يطلب  
الحيلة في الخلاص منه راسا (وينبغي) أن يعلم طاعة والديه ومعلمه ومودبه  
وكل من هو أكبر منه سنا من قريب أو اجنبي وان يتطهر اليهم بعين الجلالة  
والتهظيم وأن يترك اللعب بين أيديهم (وهما) بالغ سن التمييز ينبغي ان  
لا يسامح في ترك المذاكرة ويومر بالصيام في بعض الايام من رمضان ويتجنب  
لبس الحرير والذهب والقضه ويعلم كل ما يحتاج اليه من حدود  
الشرع ويخوف من السرقة وأكل المحرام ومن الذل والخيانة والفحش  
وكل ما يغلب على الانسان من شدة الكلام من لسانه فاذا وقعت نشأته في  
صباه انتفع بذلك (وهما) قارب البلوغ أمكن أن يعرف اسرار هذه  
الامور فيذكر له ان الاطعمة اذوية وانما المقصود منها ان يتقوى الانسان  
بها على ماساة الله وعبادته وان الدنيا كلها الاصل لها اذ لا بقاها لها وان  
الموت بقطع نعيمها وانها دار عمر لا دار مقر وان الموت منتظر في كل ساعة وان  
الساكنين العاقل من تزود من الدنيا لاخرة حتى تعظم عند الله درجته وتتسع  
في الجنان نعمته فاذا كانت نشأته صالحة كان هذا الكلام عند البلوغ  
واقعا مؤثرا ثابتا ثبت فيه كما ثبت النقش في الحجر وان وقعت النشأة  
بجذابة ذلك حتى ألف الصبا واللعب والفحش والوقاحة وشرة الطعام  
واللباس والتزين والتفاخر بناقله عن قبول الحق نبوا الحماط عن التراب  
الساكن فاول الامور هي التي ينبغي أن تراعى فان الصبي خالق جوهره  
قابلا لنقش الخبير والشهر جميعا وانما ابواه يميلان به الى أحد الجانبين  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه  
ويمنهانه ويمجسانه

\*(نصل)\* في ذكر التكسب وكيفية ما يحاوله المكاف في ذلك كله (زعم)  
بعض الناس ان التكسب هو من الامور الدنيوية لان النفوس جبات على  
حب الدنيا واكتسابها (وقد ورد) في الحديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال حب الدنيا رأس كل خطيئة (والجواب) عنه ان الذم انما ورد

في نفس الحب له الا في نفس التكسب فيكم من متكسب زاهد وكم من تارك  
 راغب على ان مقدار الضرورة ليس من الدنيا على ما قاله العلماء بل هو من  
 اعظم الاشتغال بامور الآخرة فلم يتكسب الانسان بنيتة ان يكفي اخوانه  
 المسلمين القيام بضروراته وما يحتاج اليه لئلا يكون في اجل الاعمال لانه جمع بين  
 فرض ونفل اما الفرض فهو قوام بنيتة واسترعورته وتحملة الشرعي واما  
 النفل فهو رفع ما يحتاج اليه من ذلك عن اخوانه المسلمين (فقد روى)  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى ثلاثة نفر في المسجد منقطعين للعبادة  
 فقال احدهم من اين تأكل فقال انا عبد الله وهو يأتيني برزقي كيف  
 شاء فتركه ومضى الى الثاني فقال له مثل ذلك فاخبره ان له اخا يحطط في  
 الجبل فيبيع ما يحتاجه فيما كل منه ويأتيه بكفايته فقال له اخوك اعبد  
 منك ثم أتى الثالث فقال له ان الناس يروني فيأتوني بكفايتي فضربه  
 بالدرّة وقال له اخرج الى السوق أو كما قال (فدل) ذلك على ان التكسب  
 افضل من الانقطاع للعبادة اذا كان عالما على اخوانه المسلمين ومن افضل  
 الاعمال ادخال المروء الى قلب واحد من المسلمين فكيف بجماعة منهم فان  
 لم يمكن فاقبل ما يكون رفع الكفاية عنهم والمتسبب قد رفع كفايته عن اخوانه  
 المسلمين وفي ذلك ادخال الراحة عليهم فكيف كان التسبب في افضل الاعمال ثم  
 مع ذلك يكون على يقين من قوته من أين يدخل عليه لتحززه في كسبه مما  
 تأباه الشريعة المجدبة أو تذكره الله الا ان تكون اوقاته مستغرقة  
 في التعمد فانقطاعه أولى به وافضل (وقد) وقع لبعض السلف رضي الله  
 عنهم انه عمل فتوى ودارها على العلماء في وقته وفيها ما تقول السادة  
 الفقهاء في فقه منقطع للعبادة هل التسبب له افضل والانقطاع له افضل  
 أو كما قال فاختاروا عليه في الجواب فمنهم من قال انقطاع افضل ومنهم من  
 قال التسبب له افضل وفصل بعضهم فقال ان كان الفقير ليست له فترة  
 عن العبادة في كره في حقه التسبب أو يحرم بحسب الحال وان كان له  
 وقت راحة فيجعله في التسبب فاجبهم ذلك ورجعوا اليه فيما أفتى به وعلى  
 هذا يحمل ما جرى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في تركه الاول من الثلاثة  
 نفر واذا كان كذلك فلا فرق اذن بين التسبب والمنقطع في العبادة في

الفضيلة اذا حدثت نية كل واحد منهما مع عدم الاستشراف وعدم تعلق القلب بالخلق دون الخالق وهـ ذالغنا هو مع وجود الالة في السبب الذي هو يتسبب فيه وسلامته مما يدخل عليه الخلل فيه بل ان العلم وقد تعذرت الاسباب في هذا الزمان في الغالب فقل ان تجد السبب بدون غش لانه ان عمل ما اصطلمه واعليه كل المحرام وان لم يغش فيه لم يرضوا به فصار التسبب في حيز المحرام لاجل هذا المعنى اوفى حيزا المكر وبسبب المحال فصار الالة طاع افضل واوجب لكن بين هذا الانقطاع وانقطاع السالف رضى الله عنهم فرق ظاهر بين وهو ان انقطاع السالف كان اختياريا طالما للمنزلة الرفيعة عند ربهم عز وجل وتسيبهم كذلك واما الانقطاع اليوم فهو من باب الضرورة لا اختيارا لرد فيه ومع ذلك فله فيه الثواب الجزيل لانه انما تركه هو وبما من الوقوع فيما تتعمر به ذمته على ما تقدم وهذا كله بخلاف احوالنا اليوم لان التسبب لا يباي من أين دخل عليه كسبه والمنقطع ناظر الى الخلق من متطاع لسا في أيديهم راغب فيهم راغب منهم ولا لاجل هذا تجد كثير منهم على أبواب المتسببين باليتهم لواقصروا على ذلك بل تجد من انغمس منهم في الجمهـل على أبواب من لا يرضى حاله في الوقت فصرنا كما قال الامام المحقق بن من رزق رجه الله لا نعرف العلاء من كثرة الجمهـل في وهذا الذي قاله رجه الله انما كان في زمانه واما اليوم فقد عم الامر واشتد الكبر الالة الى الفرد النادر (وقد) كان سيدى أبو محمد رجه الله يقول لولان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من هذه الامة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى باقى أمر الله لا يس الانسان في هذا الزمان من ان يجودوا واحد ادم منهم وان كان الحديث يرد هذا الالاس أو كما قال لكنهم في القلة بحيث انهم لا يعرفون قطوبى ان عرف واحد منهم وراة بين التعظيم فهم القوم لا يشقى بـم جلسهم نسال الله تعالى ان لا يصرفنا من بركاتهم بمنه

• (فصل) • في معنى قوله عليه الصلاة والسلام انتم في زمان من ترك عشرة ما لم يهالك وسياق زمان من فعل عشر ما أمر به نجارواه الترمذى (كان) سيدى أبو محمد رجه الله يقول قد يخفى معنى هذا الحديث على بعض من

به من أجل ظاهره وذلك أنا قد استويناهن وإياهم في إقامة الفرائض  
 وغيرهما من الأقسام الخمسة المشروعة فمن ترك منا ومنهم شيئاً من الواجبات  
 فالحكم فيه معلوم ومن ارتكب منا ومنهم شيئاً من المحرمات فالحكم فيه  
 معلوم **فما هذا الذي أنفعنا عشرة نجونا وان تركوا عشرة هلكوا**  
**(والجواب عنه)** إن الفرائض بالنسبة إلى المندوبات تكون العشر أو نحو  
 فإذا قترنا على الفرائض نجونا بإذن الله تعالى وذلك راجع إلى ما يفتقر  
 المكاف في العبادات في هذا الزمان لأنه إذا حضر جماعة وفيها من الشواب  
 ما فيها يشهد من البدع والمحرمات أو هما معا شيئاً كثيراً وكذلك عبادة  
 المريض وحضور الجنائز وزيارة الإخوان وحضور مجالس العلم والبحث  
 فيها وإلقاء المشايخ والاهتمام بهم يديهم إلى غير ذلك فيجب المكاف في  
 مباشرتها أشياء عديدة تمنعه من فعل شيء منها فإذا نذر اضطراب المكاف اليوم  
 إلى الاقتصار على الفرائض وتوابعها دون غيرها وتبقى العبادة التي بينه وبين  
 ربه عز وجل ليس الا وذلك هو الشرأ ونحوه بخلاف من تقدم من السلف  
 الماضين رضي الله عنهم أجمعين فإن من عرض له منهم شيء من السنن  
 المذكورة وغيرها لا يمنعه من فعل ذلك مانع لوجودها على ما ينبغي من  
 الانبساط وترك الاستداع فلا يتركها أحد منهم إلا رغبة عنها ومن ترك  
 المندوب اختباراً فالغالب عليه أنه لا يوفي بالفرائض فيها **(بشهادة)**  
 لذلك ما رواه البخاري من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه  
 عليه الصلاة والسلام رأى في منامه رجلاً مضطجعا على قفاه ورجل قائم  
 على رأسه بفهر أو صخرة يشدخ بها رأسه فإذا ضربته تدهده الحجر فينطلق إليه  
 لينأخذه فلا يرجع إلى هذا إلا وباتم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد إليه  
 فضر به المحديث ففسر له المالك أن عليه السلام ذلك بأنه رجل علمه الله  
 القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار يصنع به إلى يوم القيامة **اه**  
**(ومعلوم)** أن قيام الليل ليس بفرض ولا بعذاب المكاف على ترك المندوب  
 لكنه وإن كان مندوباً فهو يجبر به ما وقع من الخلل في الفرائض وقد أخبر  
 أنه لا يعمل فيه بالهزار وترك عمله به فيه خلل في فرائضه وهو لم يقم به في الليل  
 حتى يجبر به الفرض فالعذاب في الحقيقة إنما وقع على ترك الفرض لا على

ففهر بالكر  
 مل الكف  
 بقوله تدهده أي  
 ينجح اه

ترك المندوب (فعل) هـ. هذا فنترك المندوب خفيف عليه ان يقع الحال في فرائضه ولا يوجد مندوب يحبره فصارت أكثر عبادة أهـ. ل هذا الزمان بالترك لانهم انما يتركونها امتثالاً لأمر الشرع الشريف فهم في أسنى الاعمال وان كانوا في الظاهر تاركين فتجبر لهم الفرائض بهذه النية الجميلة بخلاف من تقدم فانه لا مانع يمنعهم من فعل شيء من ذلك كما تقدم \* (نبيه) \* ولا يحذر مما يفعله بعضهم وهو انه اذا قيل له عن اتباع السنة وترك البدعة يقول لا يمكنني ذلك في هذا الزمان لئلا يقع الناس في عرضي وبتـ. كله ون في فأكون سبباً في إيقاعهم في المحرمات أو المكروهات وهذا جهل منهم بطريق القوم ما هو اذن الاصل عندهم التصديق بعرضهم على من نال منهم من اخوانهم المسلمين وترك المبالاة بذلك كله والاعراض عنه (وقد) ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايحزأ حدكم ان يكون كائن في ضعضم كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك (في عين) على المرید الطالب لخلاص مهجته ترك الالتفات الى هـ. هذه الاشياء واشباهها وبعد الخلق كائنهم موقفي لا يحسب الاحساب السنة فيمتنعها ومن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط لان النظر الى ما يصدر من الناس يشغل الخاطر ويكثر الوسواس والخوف ويقطع عن الاتباع (وقد) كان بعض الساف رضى الله عنه اراد ان يعلم ابنه السلوك وان يقطعه عن النظر الى الخلق فخرج راكباً على دابة هو ولده فقال لبعض الناس انظروا الى هذين كيف ركبا على هذه الدابة وهي لا تطيق فنزل ولده عنها وبقي الوالد راكباً فقالوا انظروا الى هذا الرجل كيف هو راكب ولده يمشي وكان الولد اولى منه بالركوب فنزل الوالد وركب الولد فقالوا انظروا الى هـ. هذا الولد ما اقل أدبه أبوه يمشي على اقدامه وهو راكب فقال ولده انزل فنزل عن الدابة ومشى ما عـ. الى أرجله ما وترك الدابة تمشي دون راكب عليها فقالوا ما اقل عقل هذين يمشان على اقدامهما والدابة لا راكب عليها أو كما جرى فقال ولده انظروا الى هذا الامر واعتبر به فانه لا يسلم أحد من القيل والقال فيه وان عمل ما عمل وقد رأيته عينا فاعلم ولده ترك النظر للخلق بالفعل (وقد) قال بعض أكابر الساف نظرت الى الناس

فرايتهم موقى فكبرت عليهم اربع تكبيرات (قالماقل) اليبس من اخذ  
من نفسه لنفسه واقبل على الامثال بكايته وترك الالتفات للخلق لوق حتى  
لا يخطر له غير به عز وجل في كل حركة وسكون فاذا راى البدع تنكث  
والعوائد فعل وبعض الناس يستخرون به ويستعزون منه فليشد يده على  
ما من الله به عليه من الامثال ويحرص على الزيادة مما هو فيه (لقوله) عليه  
الصلاة والسلام العمل في المرح كحجرة معي (لقوله) عليه الصلاة والسلام  
للعامل منهم اجر خسين قالوا يا رسول الله منا ومنهم قال بل منكم لانكم تجدون  
على الخير اعوانا ولا تجدون على الخير اعوانا (لقوله) عليه الصلاة والسلام  
كيب يك يا حذيفة اذا تركت بدعة قالوا ترك سنة وقد تقدم هذا ما هو من  
طريق النقل (واما) ما هو من طريق العقل قال الفارس الشجاع لا يعرف  
الا وقت المزيمة وأي هزيمة اعظم مما نحن فيه في هذا الزمان (الآثرى)  
الى ما احتوت عليه قصة عمر بن عبد العزيز لما ان كتب الى سالم بن عبد  
الله ان اكتب الى سيرة عمر رضى الله عنه في الناس فاني احب ان اسير بها  
فكتب اليه اباه فانك انت في زمان عمر ولا لك رجال كرجال عمر فان  
عمت في زمانك هذا ورايالك هؤلاء بسيرة عمر فانت خير من عمر رضى الله  
عنه (فاذا) كان هذا في زمان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه مع سيرته  
الحسنة فما بالك زماننا هذا فيحتاج من علم شيئا من السنن في هذا الزمان  
ان يحافظ عليهم او يعمل بها او يعلمها (ويحذر) ان يميل الى الغرور والاثماني  
ما يرى من العوائد المتلفة ووقوع المهالك بل يغتم ما سبق له من هذه  
الغنيمة العظيمة لانه اذا تكلم بالسنة فلا يخلو حاله من احد امرين (اما)  
ان يقبل منه أولا (فان) قبل منه حصلت له الشهادة من صاحب الشريعة  
صلوات الله عليه وسلامه بالمعية معه في الجنة (لقوله) عليه الصلاة  
والسلام من احب السنة من سنني قداميت فكأنما احباني ومن احباني  
كان معي في الجنة (وينبغي) ان يرى الفضيلة لمن قبلها منه لانه اعانه على  
احياء السنة واقامتها ومن اعان على الخير كان شريكا لعماله ولا شك ان  
الاعانة حاصل لمن قبل وامثل ما امر به او نهى عنه (وان) لم يقبل منه حصلت  
له الشهادة من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه بشئ لم يقدر هو

وغيره عليه ولا يصلا اليه (لقوله) عليه الصلاة والسلام العمل في المخرج  
للمجرة حتى كما تقدم والمجرة معه عليه الصلاة والسلام لا يفوقها غيرها  
(ويتعين) عليه مع هذا استصغار النفس وحفارتها اذا انه من عليه بمنه  
لا يقدر على القيام بشكر بعضها لانه لو كان الامر بالعكس وهو ان احدا  
يامر بالسنة ويحض عليها ولم يرجع هو اليه ولم يقبلها منه لكان في خطر عظيم  
وامره هول فليكثر الشكر على ما اولاه الله تعالى من هذه النعمة امتثال الامر  
عليه الصلاة والسلام حيث يقول قيدوا النعم بالشكر نسأل الله الكريم ان  
يوفقنا لذلك بمنه

\* (فصل) في ذكر محاسبة النفس (ورد) في الحديث عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا (واذا كان) ذلك  
كذلك فينبغي للكافي ان لا يقدم على فعل او قول حتى يحاسب نفسه عليه  
ويعلم من أي قسم هو أعنى من الاقسام الخمسة المذكورة في الشرع الشريف  
حتى يكون عماله كلها جليا أمره في الشريعة المحمدية فان لم يكن ذلك له عذر  
وقع به فينبغي ان تكون له ساعة من الليل أو من النهار يحاسب نفسه  
فيها على كل شيء عماله أو تكام به فيعرضه على لسان العلم فما كان من خير حمد  
الله عليه وسأله القبول وما كان من غيره نزع عنه بالتوبة النصوح مع وجود  
الندم والاقلاع فان وجد في قوله أو في فعله شيئا تعجزت به ذمته في حق  
أحد من المسلمين أو غيرهم فلا بد له ان يتخلل منه لانه ليس للربض أنفع  
من الحمية ثم الدواء بعد هذا ان لمواقتصر على الحمية دون الدواء ففقد ذلك  
بإذن الله تعالى وان استعمل الدواء دون حبة لم ينفعه بل يعود بالضرر  
عليه فأصل الحمية ورأسها تخليل الذمة من حقوق المخلقين ولا يميز  
ذلك في الغالب إلا بحساسة النفس ووقوفها عند كل فعل وقول واعتقاد  
فاذا كانت له ساعة من الليل أو النهار يحاسب نفسه فيها أمكنه ان  
يستدرك ما فرط منه من الخلل ويتوجه بعد الى ربه عز وجل وهو برى  
من التبعات نسأل الله ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه

\* (فصل — ل) في كيفية النظر الى المسلمين بعين التعظيم والاحترام  
ورؤية الفضل لهم عليه (ينبغي) للكافي ان يتطرق الى اخوانه المسلمين

بهـ هذا النظر المحسن (فاذا) نظر اليهـ بمـ بذلك وجهـ دم على طابقات ثلاث  
له في كل مابقة منها سلوك الى ربه عز وجل (أما) العابقة الاولى فانه اذا  
نظر من هو اكبر منه سـ بنا او اعلم او اكثر عبادة وانقطاعا لربه عز وجل  
علم ان له فضيلة عليه بسـ بـ للاسلام او ما خصه الله تعالى به من الخصال  
الحميدة في الشرع الشريف ودلم تصيره في نفسه فيحترمه ويعظمه ويرى  
فضله عليه وسـ بـ (العابقة الثانية) ان يرى من هو مثله فينبغي له ان ينظره  
بين التعظيم لانه قد يكـ ونـ سالما من الذنوب او تكون له ذنوب لكنه  
بالنسبة الى الراى له اقل اذ ان الانسان يعرف ذنوبه على الحقيقة ولا يعرف  
ذنوب غيره واهـ له اذا اطاع على ذنب لغيره لم يكن له سوى ما اطاع عليه واذا  
كان كذلك فينبغي ان ينظره بين التعظيم والتفضيل له على نفسه (العابقة  
الثالثة) ان يرى من هو اصغر منه سـ بـ قول هذا اقل منى ذنوب الا انى قد  
سـ بـ الى الدنيا واركتبت فيها ما ارتكبت وهو بعد لم يكن مكافا فلا  
ذنوب عليه (فان) راى من هو مبتلى في دينه وضاق عليه سلوك باب التأويل  
في حقه فليرجع اذ ذاك لنفسه ولينظر منه الله تعالى عليه في الحال في كونه  
انعم الله عليه بما تابس به من الطاعات وكونه سالما بما ابتلى به غيره مما  
هو عاظم وفي الشرع الشريف ثم مع ذلك يذكر نفسه بالخاتمة فانه لا يدري  
بما اذنيتم له فانه ان عومل بالعدل فلا يخاصه شئ مما هو فيه من افعال  
القرب وان كثرت وان عومل من رآه بالفضل قضيت عنه التبعات وقبل  
منه اليسير من المحسنات فان فضل الله لا يفهم في جهة وعدله لا يؤمن في  
حال (فاذا) نظر الى الناس بحسن هذا النظر ربح وعادت عليه بركة تحسب  
فانه باخوانه المسلمين حالا وما لا وكان اجتماعهم بهـ رجـ في حقه وسـ بـ  
وكذلك افرادهم والمروء من خاطمهم هذا النظر والاعتبار به في كل ذلك  
سلوك الى ربه عز وجل الان هذا النوع اسلم واأمن عاقبة ان قدر عليه  
سـ بـ في هذا الزمان لكن يشترط في حقه اذ ارأى مبتلى في دينه ان يقيم عليه  
سطر الشرع الشريف مع ما تقدم من التأويل المحسن في حقه له فان عجز  
عن ذلك فاقبل ما يكـ له ليجراز له كما تقدم في غير ما وضع (وقد تقدم)  
في أول الكتاب ان بعض الاخوان قصـ في تلخيص شئ ازكـ ربه باى



نية يخرج بها المرء من بيته الى الصلاة في المسجد والى حضور مجالس العلم والى  
 قضاء حوائجهم من السوق وغيره وبأى نية يرجع الى بيته وبأى نية يمكث  
 فيه فاسعفة بذلك حتى بلغت فيه الى الكرأس الثاني عشر منه ثم حصل لي فائق  
 وانزعاج في أخذ العلم عني ولست عند نفسي أهلا لذلك فعزمت على ان أعدم  
 تلك الكراريس فاخذتها وشدت عليها ودفعتها لبعض الاخوان وقالت  
 له يشافها البحر ويلقيها في البحر فكنت عنده أكثر من عام ثم جاء الفقيه  
 الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد المعطى المعروف بابن سبع خطيب جامع  
 الظاهر بالحسينية وفقهه الله وأبانا فطلب الكراريس فاخبرته بما جرى  
 فشق عليه وقال لي اسأل عنها فاعلمه ان يكون لم يفعل ما أمرته به الى الآن  
 فقلت له ان له مدة فقال ولعل ان تكون قد بقيت فسألت الشخص الذي  
 أمرته بتغريقها فقال لي هي باقية الى الآن فسألته عن موجب تركها فاعلم  
 أنه وضعها في موضع في بيته حتى يتفرغ ويلقيها في البحر قال فعزمت على  
 ذلك مرارا ثم انى أنسى وهي الى الآن عندي لم أغرقها بعد فطلبها منه  
 وأخذتها ودفعتها للفقيه الخطيب المذكور فطلبها ثم أتاني بها فقال لي  
 يحرم عليك اتلافها وحضني على اتسامها ووالى مرارا أن أعين اسمها فيها  
 وان كان داخل في جملة من أعان عليها السكى يدعى له فيكونه كان سديا في  
 اتسامها (وهذا) دعاء أخذته به الكتاب رجاء الاستجابة من فضل الله  
 الكريم المنان اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجود  
 منك الجود اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 في العالمين انك حميد مجيد اللهم اجعل لنا من صدقه بتوفيقك واتبعه  
 بإرشادك وتسد يدك وأمتنا على ملته بنعمته واحشرنا في زمرة برحمتك  
 اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وفي كفلك أصبحنا وأمسينا  
 أنت الاول فلا شيء قبلك وانت الآخر فلا شيء بعدك نعوذ بك من الفشل  
 والسكسل ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى والفقر (اللهم) نهنا بد كرك  
 في أيام الغفلة واستعملنا بطاعتك في أيام المهلة وانهمج لنا الى رحمتك طريقا  
 سهلة (اللهم) اجعلنا من آمن بك فهديته وتوكل عليك فسكفيته وسألك



فأعطيته (اللهم) يا عالم الخفيات ويا باعث الاموات ويا سامع الاصوات  
 ويا مجيب الدعوات ويا قاضي الحاجات ويا خالق الارض والسموات أنت  
 الله الذي لا اله الا انت المجواد الذي لا يبخل والرحيم الذي لا يبخل لاراد  
 لامرك ولا معقب لحكمك رب كل شيء وخالق كل شيء ومالك كل شيء  
 ومقدر كل شيء نسألك ان ترزقنا علما نافعا ورزقا واسعا وقلبا خاشعا  
 ولسانا صادقا وعملا زاكيا وایمانا خالصا وان تهب لنا انابة المخلصين  
 وخشوع الخبيثين واعمال الصالحين ويقين الصادقين وسعادة المتقين  
 ودرجات الفائزين والعابدين يا افضل من قصد واكرم من سئل واحلم  
 من عسى ما احلمك على من عصاك واقربك ممن دعاك واعطك على  
 من سالك لك الحق والامر ان اطلعناك بفضلك وان عصيناك فيجلمك  
 لامه هدى الامن هديت ولاضال الامن اضلت ولا مسمومة تور الامن  
 ستمت نسألك ان تهب لنا جبريل عطاك والسعادة بافانك والغفر  
 بجوارك والمزيد من آلائك وان تجعل لنا نورا في حياتنا ونورا في مماتنا ونورا  
 في قبورنا ونورا في حشرنا ونورا تنوصل به اليك ونورا نقربه لديك  
 فانابيك سائلون ولنوالك متعرضون ولافضالك راجون (اللهم) اهدنا  
 الى الحق واجعلنا من اهله وانصرنا فيه واعلنا به (اللهم) اجعل شغل  
 قلوبنا بذكر عظمتك واقرع ابداننا في شكر نعمتك وانطق السنن باوصف  
 منتك وبقا فوائد الزمان وصوله السلطان ووسوسة الشيطان واكفنا  
 مؤنة الاكتساب وارزقنا بغير حساب (اللهم) اختم بالخير آجالنا وحقق  
 بالرجاء آمالنا وسهل في بلوغ رضاك سبيلنا وحسن في جمع الاحوال  
 اعمالنا (اللهم) اغفر لنا ولاياتنا كما ربونا صغارا واغفر لهم ماضيهم وعامتهم  
 وامنهم واغفر لنا ماضيهم وعامتهم وامنهم واغفر لنا ماضيهم وعامتهم وامنهم  
 والمسلمات فانك جواد بالخيرات يا منقذ الغرق يا منجي الهلكى يا شاهد  
 كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ويا احسن العطاء ويا اقدم الاحسان  
 ويا دائم المعروف ويا من لا غنى لشيء عنه ولا بد لشيء منه ويا من رزق كل  
 حي عليه ومصر كل شيء اليه اليك ارتفعت ايدي السائلين واعتدت اعناق  
 العابدين وشفعت ابصار المجتهدين نسألك ان تجعلنا في كنفك وجوارك

يقول المتوسل بصاحب التسلاوة رمضان حلاوه سبحانه من سهل  
 لأصفيائه مدخل الهداية والتوفيق وأنازلهم شعب العناية اسلوك أقوم  
 طريق وخلص طويباتهم من غوائل الاشتباه وحسن نباتهم فيما يحببه  
 ويرضاه فهم المتبعون لواضح سنة المصطفى السنية المهتدون بسراج طريقته  
 البهية وهذا كتاب ينشئ عن بعض أحوالهم التي لا تحصى مشير إلى تبتة من  
 حسن أعمالهم التي لا تسعها نبه فيه مؤلفه على بدع غشبية ظلماته على  
 القلوب غمت وبحورها هوانها على العقول طامت فهو كتاب مفرد جامع المسطر  
 في كثير من كرواكن الفائدة من قدسيز وتحدير عليه علامات الصلاح  
 لائحته ورائحة الاخلاص لديه غادية ورائحته كريفا لا مؤلفه الهمام  
 المقتدى به في العلم والعمل المهتدى به في دمجور الزينج والجمال الامام  
 الذي هو سر الشريعة دري سيدى محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن الحاج  
 العبد دري وقد بدد برطبعة الزاهي وبرز نور شمس البهاسي بمطبعة  
 المتوكل على مولاه المبدئ المعيد حضرة معوض أفندي فريد بنغرس كنديريه  
 في ظل صاحب السعادة الابدية والدولة السرمديه والسيادة المرفوعة  
 الاماد ولي نعمتنا الخديوي المعظم سعادة اسماعيل باشا حفظه الله  
 وانجلاه السكرام وحوسه واباهم من عيون الليالي والايام وقد جرى تصحيح  
 هذا الكتاب على يد الفقير مع أعز الاحباب حضرة الحبيب النسيب ذي  
 الرأي المصيب الاستاذ الشيخ محمد يحيى كان الله لنا وله في المجات والنجاة وقد  
 تعبت من الخواطر مع سهر النواظر من تحرير هذا النسخ على كثرتها واشتغال  
 البال بالدينساعلى قاتما وما أبرئ نفسي من السهو والنسيان الذي هو  
 الغالب على الانسان

قال اثنى راض بان اجل الهوى \* وأخلص منه لاعلى ولا ليا  
 وقد أرخه اللوذعي الارب والامى النجيب مولانا الشيخ عثمان الخندي  
 هل ذلال في سماء تحمل \* أم شمس حسن بالمسرة تفجلى  
 أم هذه درر تكفل صنعها \* بوجوب شكر الواحد المتفضل  
 أم ذاكب أحكمت آياته \* بمفصل الاحكام بعد الجميل  
 جمع الجامع في التصوف فارتيق \* درج البلاغة بالمكان الاول

المدرسة البيضاء في الشرع الذي \* منه البقية ينالوح عذب المنزل  
قد صاغه ابن الحاج فهو محجة \* للدين حقت بالمحدث المرسل  
وغدا انلوح عليه حالة حسنة \* في طبعه الباسم الطارز المحلى  
ولقد حلا تجميعه بحلاوة \* فرقى يحدت بالصحيح المنزل  
وبدا القول بقول فيه مؤرخا \* بكل أنس راق طبع المدخل

٧٠٥ ٨١ ٣٠١ ١١١ ٩٣

٩٢٩١

وقد ارخته على حسب الحال مع كذا الترجمة وجهه المقال  
صاح بادبر الرشاو وجه \* فهو وأولى بالتباع وأوجه  
وتجنب مداخل الشرواتب \* مدخل الشرع للنجاة ونهجه  
سنة المصطفى شمس هداها \* أشرفت في الحمى اليها توجه  
كم كتاب قد ألف القوم فيها \* وكل طريفة ومجته  
وكتاب ابن الحاج استاذ وقت \* بينهم روضة زهت ذات بفتح  
بين السنة القوية للناس \* سمينت عن سنة معوجه  
تكرر الوعظ والمكر يملو \* عند راجي النجاح كالاتوجه  
فهو فقهه على الحقيقة في \* من وجوه للسالكين موجه  
ولا هل القبول فيه ثبات \* وسواهم قلوبهم مرتبه  
فهو كاف وغاية المدح فيه \* جاء تاريخه مدخل الشرع بحه

١٦٦٠١ ٦٧٤

١٢٩١

• (المخطا والاصواب الواقعة في هذا الجزء المستطاب) •

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٢	٢٢	يلجمها	يلجمه
١٢	٢٦	يلجمه	يلجمه
٢٣	٥	ودن	وردت
٣٤	٤	لهما	لهما
١٠٤	٢٣	النواينة	النوايني
١١٥	١٤	بالبداري	بالبد وهدوبالغم اسم له ثم أوبينه
١١٧	٢٦	لايفنى	لايفنى
١١٧	٢٦	معدوما	معدوم
١١٩	١٣	يعند	يعند
١٢٠	٢٥	سبق	سبق
١٢١	٥	أشراط	أشراط
١٢٢	٢٣	يئنه	يئنه
١٢٣	١٠	تيسيرا	ميمرا
١٢٣	١٣	إزالت	زال
١٢٦	٨	ان اغتصبها	انه اغتصبها
١٢٦	٢٠	ما في الساعة	ما في الساعة
١٢٦	٢٤	لصاحبها	لصاحبها
١٢٧	٥	ويكتب	ويكتب

٢١٣ أول النهار ويبيع وأول النهار يبيع

تنبه وقع في الجزء الثاني في صحيفة ٣٠ سطر ٩ تولاه وصوابه توله وفي صحيفة ٣٧٠ سطر ١٠ فاذا كان لبنا وصوابه ومن سقاء الله لبنا



















